



ابن السجري

ومنهجه في النحو

رسالة ماجستير اجيزت بتقدير امتياز من جامعة بغداد

عبد المنعم احمد الشكري

المدرس المساعد
في كلية التربية - جامعة بغداد



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَمِنْهُمْ رَافِقُهُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

کتابخانہ مختصر تاریخ اسلام و اردلان



د. فخ الاستاذ عادل زيد
مع أطيح تيماني
عبد المنعم
٩٧٦/١٠/٤

ساعات جامعة بغداد على نشره

تسلسل التعميد (١٢) لسنة ١٩٧٤ / ٧٢

ابن الشجرى

ومنهجه فى النحو

رسالة ماجستير اجيزت بتقدير امتياز من جامعة بغداد

عبد المنعم احمد الكثرى

المدرس المساعد
فى كلية التربية - جامعة بغداد

طبع بمطبعة الجامعة - بغداد - هاتف ٨٥١٣

الاهداء

.. الى الذين ينسجون خيوط الامل
وسط ظلام النكسة ..
الى الذين يموتون ليحيى وطنهم ..
الى فدائيي فلسطين السليبة اهدى
هذا الكتاب

المؤلف

تقديم

١٩٩٩

بقلم الاستاذ ابراهيم الوائلي

الاستاذ المشارك بكلية الاداب - جامعة بغداد

العلوم التي تناولها المسلمون في نهضتهم كثيرة ، واكثر منها الكتب التي الفت في كل منحي من مناحي تلك العلوم .

واذا كانت العقيدة قد املت على المسلمين ان يستمعوا بعقولهم ومداركهم ، وبما ورثوه من النصوص والتعاليم على استكمال ما يحتاجون من ضوابط وقوانين يعتمدون عليها في شؤونهم الدينية ، فان الحاجة المباشرة قد املت عليهم كذلك ان يضعوا مثل تلك الضوابط والقوانين للفتهم التي يدنون بها معارفهم وعلومهم .

ولكن حركة التأليف التي لم تقف في اي عصر من العصور قد اسرفت في تناول الكثير من تلك العلوم ، فأعادت ، وكررت ، واثقلت القماطر والرفوف بمدونات ضاع فيها الوقت والورق . واذا كان في التمثيل بطائفة من تلك العلوم بعض الحيف على هذه المقدمة ، فلن يضيرها ان نضرب للأسراف مثلاً بعلم النحو الذي ما برح المتأليف فيه مستمرا منذ الخليل وسيبويه ، وحتى عصرنا الحاضر .

ولقد كان من حسيلة هذا التأليف المستمر في علم النحو ان تنوعت القواعد والاحكام ، وتعددت العلل ، وكاد النحو يستسلم لعلم المنطق ، فصعب التطبيق على كثير من الدارسين تبعاً لاختلاف المناهج والآراء . وكان من حصيلته ايضا ان المتخصصين والدارسين ليس فيهم من استوعب اصول هذا العلم وقواعده ، او احاط بعلمه واحكامه .

وقد اشار احد علماء النحو في القرن الرابع للهجرة الى ماشرت

اليه من الاسراف في التأليف ، والى عدم الاستيعاب والاحاطة حتى عند

أكبار المتخصصين ، فقال : « رأيت علماء النحو في زماننا هذا وميلاً قاربوا قد اكثروا التأليف فيه ، واطالوا القول على معانيه ، فأملوا الناظرين ، واتعبوا الطالبين بتكرار معان قد بينت ، وركوب أساليب قد نهجت ... وقد كان ينبغي لمن هم بذلك منهم ان يتصفح كتاب عمرو بن عثمان المعروف بسيبويه ... فيزجره ذلك ان كان ذا حجة عن تكلف مالا حاجة اليه » .

غير ان هذا النحوي الذي بانع في الاكتفاء بكتاب سيبويه احس ان الاستيعاب امر صعب ، فأخذ ينقب ويبحث ، حتى استدرك على سيبويه ابنية لم يذكرها في كتابه ، قائلا في مقدمة استدراكه : « وكان جلة المشايخ من اهل النحو في ما روينا عنهم يزعمون ان ما افقه سيبويه منها - يعني ابنية الاسماء والافعال - يسوفي جميع ابنية الكلام ، ماحلا ثلاثة ابنية ، شذت عن جميعه ، فاستقصيت البحث عن ذلك ، وانعمت النظر فيه ، فالفيت نحو الثمانين بناء لم يذكرها سيبويه في ابيته ، ولا دل عليها احد من النحويين من بعده ... » ثم قال : « ... والاحاطة على البشر ممتنعة ... » هذا ما قاله ابو بكر الزبيدي المتوفي سنة ٣٧٩هـ في حركة التأليف ، وفي الاستيعاب والاحاطة

ولكن قوله هذا ان صح في امتناع الاستيعاب فانه لايسلم من الجدل في حركة التأليف والمؤلفين ، لان هذه الحركة قد استمرت وافادت في بعض جوانبها ، فظهر قلة من علماء النحو بعد القرن الرابع وفي العصور الوسطى ، كان لهم اثر في المناهج النحوية ، وفي بسط القواعد والاحكام والعلل النحوية .

ومن اولئك القلة ابو السعادات بن الشجري ، صاحب الحماسة والامالي وغيرهما .

ولقد كنت احسب ابن الشجري هذا دون من يكون لهم نصيب في الدراسات الحديثة ، حتى اذا اتيت للسيد عبد المنعم احمد صالح ان يلم به ، فيدرس سيرته ونحوه ، واتيح لي ان اشرف على هذه الدراسة ، وجدتنني ابتعد عن حياتي الاول ، لاطل على سيرة عالم ذي بصيرة وادراك في مايتناول ويبحث ويقرر . وقد استوعب اماليه معظم ارائه التي تدل على نضج وتفكير شديد .

واذا كانت هذه الدراسة قد استنفذت من صاحبها وقتا وجهدا كبيرين ، فانها قد اضافت الى الدراسات الحديثة في سير العلماء مالم تكن قبل على صلة بالكثير منه .

لقد اتاح السيد عبدالمنعم للدارسين ان يتعرفوا شخصية ابن الشجري من خلال هذه الدراسة ، وان يلوموا بسيرته مجموعة منسقة ، واتاح لهم ايضا ان يطلوا من هذه الدراسة على عقلية نحوية متأثرة ومؤثرة ، يأخذ صاحبها من النحو البصري مايميل اليه ، ومن النحو الكوفي ماينسجم مع منهجه ، ويضيف الى المزيج منهما اراءه الخاصة به .

اما الجديد الاخر في هذه الدراسة ، فهو الكشف عن حلقة الوصل بين الدراسات الاولى التي بحثت في مسائل الخلاف ، وبين كتاب «الانصاف» المعروف ، فقد ظهرت هذه الدراسة ان ابن الشجري قد اضاف الى اعمال من تقدموه طائفة غير قليلة من مسائل الخلاف ، افاد منها الانباري ، وجعلها من مصادر بحثه في كتاب «الانصاف» ، وكان الانباري هذا من تلاميذ ابن الشجري .

واذا كنت قد نسيت شيئا مما ينبغي ان يذكر في هذه المقدمة القصيرة ، فاني احيل الدارسين والباحثين على فصول هذه الدراسة ، ليتبينوا العطاء الجم الذي قدمه لنا ، وليقفوا منها على الجهد الرصين ، والفكر المتزن اللذين اتاحا للسيد عبدالمنعم ان يضيف الى البحوث النحوية بحثا جديدا سيجد مكانه بين الدراسات والبحوث الرصينة ، وان يكون بحثه هذا قد نال تقدير ممتحنة ، وثناءهم عليه واعجابهم به .

واني - اذ اقدم هذه الدراسة - اتمنى لصاحبها التوفيق في عطاء اخر ، وفي عمل جديد ، يقدمه الى اللغة العربية ، وابنائها في نهضتهم هذه ، التي لا تستغني عنه وعن امثاله من الشباب النبؤوب الطامح ..

ابراهيم الوائلي

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

لقد عرف الدارسون ابا السعادات بن الشجري عالما نحويا • لا يكاد كتاب نحو متأخر يخلو من ذكر اسمه أو نقل آرائه ، أفقد أسهم في تعليم النحو وذاع صيته حتى تفرد بزعامته في بغداد ، فقصده الناس وشدوا اليه الرحال ، وتخرج به جماعة حلموا لواء العلم بعده ، كان بينهم من لم يقل شهرة عن استاذه كابي البركات بن الانباري •

وكتابه « الامالي الشجرية » لم يذع صيته في كتب الامالي فحسب بل عرفه الدارسون في كتب النحو ، وان لم يكن في النحو خاصة •

لقد عاش ابو السعادات ما يقارب قرنا من الزمان في عصر لم تزل فيه مصنفات ائمة النحاة واقوالهم يتداولها الدارسون ، فحفظ لنا الكثير من هذه الاقوال ، وكان منها ما لم يصل الينا الا عن طريقه بعد ضياع الكثير من المصنفات •

لقد وجد ابن الشجري النحو قد نضج واستوى على سوقه في العصور التقدمية ، ولكن هذا لم يمنعه ان يدلي بدلوه ويخوض في مسائله وفروعه ، فكانت له آراء ملحوظة تناول النحاة المتأخرون الكثير منها بالنقد ، فكان فيهم المتابع والمعارض •

وكان لشخصيته الدينية وخلقه الرفيع اثر كبير في اقبال الناس عليه ، حتى أهل ليكون نقييا للطالبيين •

هذه الاسباب مجتمعة هي التي دعنتني الى الكتابة عن نحوه ودراسة منهجه فيه •

اما خطة البحث فهي في ثلاثة ابواب :

الباب الاول يحتوى على فصلين ، الفصل الاول في حياته وثقافته ، وفيه وفيت البحث في اسمه وينت الخلاف في نسبه ، ثم ذكرت مولده ووفاته ، وتشيعه واي فرق الشيعة يتبع ، ثم تحدثت عن ابن الشجري ونقابة الطالبين فذكرت معنى النقابة وتطورها وواجبات النقيب . وفي الكلام على ثقافته نقلت اقوال النقاد القدماء فيه وثناءهم عليه ثم عدت جوانب ثقافته والنواحي التي ألم بها ، فعرضت ما وصل الينا من شعره ، ثم بعض اللوحات النقدية التي اطلقها على بعض الابيات . وقصرت الحديث على هذين الجانبين - شعره ونقده - اما الجوانب الاخرى من ثقافته فقد قدمتها في الفصل الثاني من هذا الباب عند حديثي عن العلوم التي ضمها كتاب الامالي لانها لم تصل الينا الا عن هذا الطريق ، ثم ذكرت شيوخه والعلوم التي قرأها عليهم ، وترجمت لاساتذه ابي المعسر بن طباطبا العلوي لملازمته اياه وقراءته النحو والادب عليه . اما اساتذته الآخرون فقد عرفت بهم في الهامش عدا من لم اقف على ترجمة له في كتب الطبقات ، ثم عدت ماتيسر لي معرفته من تلامذته وترجمت لاثنتين منهم هما ابو البركات ابن الانباري وابو اليمن الكندي لانهما من اشهر تلامذته ، واتبعت في تلامذته الآخرين الطريقة نفسها التي اتبعتها في اماتذته . ثم تحدثت عن مجالسه وتصدره حلقات الدرس النحوي وعرضت بعض ما نقلته لنا المراجع عما دار في هذه المجالس ، ثم وفيت البحث في وفاته والسنة التي توفي فيها .

اما الفصل الثاني فقصرته على مصنفاته ، وكان الحديث اولاً عن كتاب الامالي . فذكرت معنى الامالي ، وأشارت الى عدد الكتب التي عرفت بهذا الاسم ، واهم كتب الامالي التي اعتمد عليها البغدادى في خزائنه وجميعها في النحو واللغة . وعرفت بقيمة الكتاب وما قاله اصحاب الطبقات فيه ، ثم تناولت منهج المؤلف في الكتاب والطريقة التي اتبعها في تأليفه ثم مجالسه وازمانها بالقدر الذي تيسرت لي معرفة ، ثم ذكرت المصادر التي اعتمد عليها

في كتابه ، ثم نسخ الكتاب المخطوطة التي اهديت الى معرفة مواضعها ثم طبعت الكتاب ، وفصلت في الحديث عن العلوم التي ضمها الكتاب ، وهي النحو واللغة والادب وشرح ابيات المتنبي والبلاغة والعروض والقراءات والثقافات الاخرى . ثم انتقلت الى كتاب الحماسة فبينت اهميته وما قاله النقاد فيه وابوابه وطبعاته ، ثم كتاب مختارات الشعراء وكتاب الاختصار وكتاب شرح الملح لابن جني وكتاب شرح التصريف الملوكي لابن جني وكتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه .

والباب الثاني قصرته على نحوه وجعلته في اربعة فصول :

الفصل الاول في الاراء التي تابع فيها جمهور البصريين ، وفيه اربع واربعون مسألة كلها في الخلاف بين مدرستي البصرة والكوفة ، واشرت الى مواضع ما وجد منها كتاب الانصاف او الكتب الاخرى .

والفصل الثاني في الاراء التي تابع فيها جمهور الكوفيين ، ودرجت فيه الاراء القليلة التي وافق فيها بعض افراد هذه المدرسة لقله عدد الكوفيين ، ولذا ما قد تكون تمثل رأي الجمهور وليست لنا المصادر التي تثبت ذلك .

والفصل الثالث في الاراء التي وافق فيها نخبة مختلفين من مدرسة البصرة . واستعرضت هؤلاء النخبة وآراءهم حسب سني وفاتهم مبتدئاً بابي عمرو بن العلاء المتوفى سنة ١٥٤هـ ومنتهاً بابي القاسم الثماني المتوفى سنة ٤٤٢هـ واشرت الى مواضع هذه الاراء فيما تيسر لي الاطلاع عليه من مصنفاتهم .

والفصل الرابع في الاراء التي انفرد فيها قدمتها بحسب موضوعاتها مبتدئاً بالاسم بالفعل ثم الحرف ، ثم ذكرت مواضع الحذف ، واعراباتهم المختلفة ثم تعليقاته المختلفة .

وفي الفصل الاول والثاني والثالث من هذا الباب كانت طريقتي في تحديد الرأي الذي يميل اليه او يختاره هي الاعتماد على كلام المؤلف ، فان

رجح رأيا كان هو ما يرثيه ، وان عرض أكثر من رأي ولم يرجح أو يرد رأيا منها فهذا يعني انه لا يعارض هذه الآراء جميعا ، لذا قد تجدني اعرض رأيا يتابع فيه البصريين ثم ترى هذا الرأي مما تابع فيه الكوفيين كذلك ، الا ان هذا قليل نادر ، ولكن مثل هذا الازدواج تجده أكثر نوعا في المصن الثالث . وسلسلت الآراء في هذه الفصول حسب ورودها في كتاب الامالي .

وفي الفصل الرابع وجدت صعوبة في تحديد الآراء التي انفرد فيها لانه لا يذكر لنا في الغالب ان هذا هو رأيه ، وقد اعتمدت في تحديد مثل هذه الآراء على كلام المتأخرين وما نسبوه له منها ، واستبعدت منها ما ثبت لي انه لغيره من المتقدمين ، ومع هذا فإني لا اجزم ان جميع ما اثبتته هو من بنات افكار ابن الشجري فقد يكون بينها ما هو لغيره ولم اهتم اليه .

اما الباب الثالث فهو في ثلاثة فصول :

الفصل الاول في منهجه والمؤثرات العامة فيه ، تناولت فيه شواهد القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والشعر وكلام العرب وموقف ابن الشجري منها . ثم القياس والخلاف في تطبيقه وموقفه منه ، وكذلك بالنسبة للعلة ثم موقفه من الاعراب والمعنى والعلاقة بينهما ، وكانت هناك موضوعات لم تصلح ان تكون مستقلة لقلة مادتها جمعتها تحت عنوان ملاحظات اخرى حول منهجه . ثم انتقلت الى موضوع اثر تشييعه في منهجه وما علقه نحوه من هذه الآثار .

والفصل الثاني في المدارس النحوية حتى عصره والمدرسة التي ينتمي اليها استعرضت فيه بايجاز نشأة النحو وتطوره والمدارس النحوية التي نشأت حتى عصر ابن الشجري ، ونقلت ما زعم في وجود مدرسة بغدادية وبنيت رأبي فيه ، ثم حددت المدرسة النحوية التي يتبعها ابو السعادات معتمدا على اقواله وتطبيقاته النحوية .

اما الفصل الثالث فهو في اثره في الدراسات النحوية ، اوردت فيه اهم ما نقله عنه النحاة المتأخرون ابتداء من تلميذه ابي البركات الانباري حتى عصرنا هذا ، وقد وجدت صعوبة في بداية الامر لان من النحاة من لم يشر الى ابن الشجري في مصنفه كابن يعيش في شرح المفصل والرضي في شرح الكافية وغيره ، ولكن بعد ان تمكنت من تحديد آراء ابن الشجري لم اكد اجد كتاب نحو متأخر يخلو من نقل بعض آرائه سواء اشار اليه ام لم يشر ، وقد اتبعت في تحديد موقف النحاة من آرائه الطريقة نفسها التي اتبعتها في تحديد موقفه من النحاة السابقين ، وعرضت مناقشات لنحاة لآرائه ، وبينت موقعي منها .

وحاولت في دراستي هذه ان استقي الاخبار من منابعها الاصلية فنقلتها من اقرب المصادر اليها ، وكان المصدر الرئيس في هذا البحث هو كتاب الامالي الشجرية ، فقد استقصيت منه مسائل النحو التي عالجها المؤلف ، اوردتها بحسب منهجي في هذه الدراسة ، واعتمدت طبعة حيدر آباد اساسا في نقل هذه الآراء ، لان هذه الطبعة محققة على نسختين خطيتين ، وهي اكمل من طبعة القاهرة ، الا انني لم استغن عن طبعة القاهرة حينما ارى اسقاطا او نقصا في طبعة حيدر آباد . فان اشرت في نقلي الى الامالي فاني اعني طبعة حيدر آباد ، وعند استعائتي بطبعة القاهرة كنت اشير الى هذه الطبعة .

اما مصادر بحثي الاخرى فلم تكن باقل أهمية من كتاب الامالي ، فقد استقصيت منها الجوانب الاخرى في الموضوع .

وعلى الجملة يمكنني ان اقسم مصادري الى ثلاثة اقسام :

- آ - كتاب الامالي : وقد استقصيت منه المادة النحوية التي ضمها هذا البحث وجوانب من ثقافة ابن الشجري
- ب - مصنفات النحاة الذين سبقوه : وقد ثبت الآراء التي نقلها عن سابقه

مما تيسر لي الاطلاع عليه من كتبهم • ومصنفات النحاة المتأخرين عنه
لدراسة اثره في الدراسات النحوية •

ج - كتب التراجم والطبقات والوفيات والتاريخ لمعرفة جوانب حياته
المختلفة وثقافته واماداته وتلامذته •

ومما ضمته صفحات هذه الكتب المطبوعة والمخطوطة جمعت شتات
الموضوعات وتتبع اخبار الرجل هنا وهناك منتقلا من مكتبة الى مكتبة
ومن كتاب الى كتاب فاقتطعت له سنة ونصف السنة من عمري تفرغت اليه ،
ولم يكن ليشغلني عنه عمل آخر ، فانققت الساعات الطويلة ، وبذلت ما
استطعت من الجهد متبعا لاسلوب العلمي ومتوخيا الامانة فيما نقلت ،
وحاولت ان ارسم صورة لهذا الرجل انقل من خلالها جوانب حياته وشخصيته
وثقافته وابين الطريقة التي سلكها في نحوه والجهود التي قدمها في هذا
العلم ، وبخاصة الجهود التي خفي امرها فنسبت الى غيره ، وأأمل ان اكون
قد وفقت في ابراز هذه الصورة وقدمت للدارس رجلا كانت له زعامة
النحو في وقته ،

وختاماً ، اقدم وافر شكري ، وعميق امتناني الى الاستاذ المشرف
ابراهيم الوائلي لما بذله من جهود في سبيل اعداد هذه الرسالة ، فقد غمرني
بخلقه العلمي ، ومنحني الكثير من وقته ، ويسعدني ان اسجل شكري الى
الاساتذة الذين لم يخلوا علي بتوجيهاتهم ، فساعدوني في الترجمة ، واعداد
بعض مصادر البحث واخص منهم الدكتور مهدي المخزومي والدكتور حسين
علي محفوظ والاستاذ علي اللقمانى • والله ولي التوفيق •

تمهيد

ولد ابن الشجري في بغداد بعد ان دخلها السلجقة بسنوات معدودة فشا وعاش ما يقارب قرنا من الزمان في ظل الدولة السلجوقية ، فعاصر احداث هذه الدولة ، وشهد التقلبات السياسية والاجتماعية والثقافية ، وسنحاول في هذا التمهد ان تقدم لمحة عن الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية في هذا العصر ، لنعرف مكانة ابن الشجري في هذا المجتمع ونحيط بالظروف التي سادت فيه ، وتعرف معاصريه من العلماء الذين شهروا في هذا العصر .

أ - الحياة السياسية :-

نقد قامت الدولة العباسية عام ١٣٢هـ فتية قوية . وبلغت حدا مرموقا من التقدم السياسي والاجتماعي والعمراني والثقافي وبلغت بغداد درجه كبيرة من الرقي والاتساع فاصبحت قبلة العالم الاسلامي ، ومقصد المسلمين والعلماء والفقهاء .

وظلت السيادة المطلقة على حكم الدولة للخلفاء العباسيين حتى جاء المعتصم ف قرب العنصر التركي ، وظل هذا العنصر يترقى في المناصب ويتولى المراكز الحساسة ، فأخذ يتدخل في امور الحكم مستغلا ضعف الخليفة ، فانقدت الدولة هيبتها ، واصبح الخليفة لعبة بيد الاتراك ، ثم اعقب المعتصم خلفاء ضعفاء شغلوا باللهو والتبذير فقد ذكر ان المقتدر بذر كل ما جمعه ابوه (١) ، وفقدت الدولة الكثير من ممتلكاتها .

ثم دخل البويهيون بغداد مقترحين ضعف الدولة وانحلالها ، فسيطروا على ازمة الحكم ، واصبحوا هم الحكام الحقيقيين ، فساءت حال الخلافة ،

١ - الفخري في الاداب السلطانية ، ص ٢٠٩ .

وغذا الخليفة لعبة بأيديهم (٢) .

والخليفة العباسي - وان فقد سلطانه الاداري - تمسك بسلطته الدينية في تعيين القضاء والخطباء وأئمة الصلاة ، فمال الراي العام الى احترامه وتأيدده .

ثم جاء دور السلاجقة فدخلوا بغداد عام ٤٤٧ هـ بقيادة طغرل بك بعد ان وحدوا صفوفهم ، مفترسين الاضطرابات والفتن التي حدثت في عهد البويهيين ، ولقي دخولهم تأييد الخليفة العباسي القائم نكاية بالبويهيين ، وعلى الرغم من الحوادث المؤسفة التي احدثها الجنود السلاجقة في بغداد استطاع طغرل بك ان يصفي الجو مع الخليفة العباسي ويوثق علاقته معه ، وتحقق ذلك بزواج الخليفة القائم بامر الله بن ارسلان خاتون ابنة داود اخي السلطان طغرل بك (٣) .

ومع هذا فان السلطة ظلت مزدوجة كازدواجها ايام البويهيين واقتصرت سلطة الخليفة على الجانب الديني ، وشرعية السلطان انما كانت بامر الخليفة ان يذكر اسمه في الخطبة ، فكان السلاطين السلاجقة مع ما كانوا عليه من القوة يتذللون للخليفة العباسي ، فلم يحظ طغرل بك برؤية القائم بيسر (٤) . وذكر ان ملكشاه حين دخل بغداد ارسل الى « الخليفة هدايا كثيرة ... وطلب ان يقبل يد الخليفة ، فلم يجب ، فسأل ان يقبل خاتمه ، فاعطاه اياه قبله ووضع على عينه ، وامره الخليفة بالعودة

٢ - يتضح هذا زمن الطائع لله ، قال السيوطي : « وهو الخليفة المستضعف الذي لم تضعف الخلافة في زمن احد ما ضعفت في زمنه ، ولا قوى امر سلطان ما قوى امر عضد الدولة » ، وصار الخليفة يذهب الى السلطان ليهنئه في كل رأس شهر . (تاريخ الخلفاء ، ص ٤٠٨) .

٣ - دولة ال سلجوق ، ص ١٠ - ١١ . والكامل في التاريخ ، ٨ ، ٧٤ .
٤ - دولة ال سلجوق ، ص ١٣ - ١٤ .

••••• (٥)

وتولى تقاليد الخلافة في هذه المرحلة القادريون (٦) من بني العباس ،
وكان الخليفة الجديد هو ولي العهد الذي عينه الخليفة السابق (٧) الا المستقفي
فقد جاء بأرادة السلطان (٨) وكان يبحث عن خليفة ضعيف (٩) •

وكانت بغداد جزءا من املاك السلطان . ولم يكن للخليفة من السلطة
الديوية شيء ، وليس له « من الامر الا الاسم لا يتعدى حكمة بابه ولا
يتجاوز جنابة » (١٠) •

ومع ان السلاطين السلاجقة كانوا من اهل السنة وكانت بهم حاجة اني
تأييد الخليفة ، الا انهم لم يكونوا باحسن حالا من البويهيين ، فمنهم من اذى
الخليفة او حاربه ، ولعلمهم كانوا يبغون نقل السلطة الدينية الى ابنائهم في
محاولاتهم مصاهرة الخلفاء العباسيين (١١) •

ولم يكن للسلاطين استقرار ، فقد كانوا مشغولين بالحروب والاسفار
وكانوا يفضلون شتاء بغداد وملاذها (١٢) . ومنهم من لم يدخلها كالألب
ارسلان ، وكانوا يعينون من ينوب عنهم في بغداد يسمى (الشحنة) •

٥ - الكامل في التاريخ ، ١٤٣/٨

٦ - نسبة الى القادر بن المعتضد ، ينظر المنتظم ٢٩٢/٨ •

٧ - حاول البساسيري نقل الخلافة الى البيت الفاطمي الا انه فشل ،
ينظر المختصر من اخبار البشر ١٧٧/٢ •

٨ - النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس ، ص ١٥٣ •

٩ - الشعر العربي في العراق وبلاد العجم ، ص ٤٤ •

١٠ - النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس ، ص ١٤٤

١١ - جاء في وفيات الاعيان ٣٧٥/٤ ان السلطان ملك شاه امر
الخليفة ان يخلع ابنه الاكبر المستظهر بالله من ولاية العهد ،
ويجعل بدلا منه اخاه جعفر ، هو ابن بنت السلطان وليا للعهد •

١٢ - الشعر العربي في العراق وبلاد العجم ، ص ٤٨ •

والقاعدة « ان السلطنة العظيمة تكون لملك العراق » (١٣) ، وظلت حتى سنة ٥١٢هـ حيث انتصر سنجر على السلطان محمود « فانتقلت الى ملك خراسان » (١٤) ، فاصبح محمود وخلفاؤه تابعين لسنجر .

ب - الحياة الاجتماعية : -

لقد احتل القادريون من بني العباس المنزلة الاولى في المجتمع (١٥) ، وابرزهم الخليفة ، ألا انهم لم يكونوا من كبار الاثرياء اذا ما قوبلوا بالسلطين والملوك وغيرهم من اصحاب النقود (١٦) .

وكانت دونهم طبقة نستطيع ان نسب اليها قادة الجيوش والتجار والاطباء ورجال الدين والتعليم ، واحتل اصحاب الاموال من هذه الطبقة منزلة ماحوزة حتى حاول كثير من الناس ان يترضوهم ، منهم اليهودى الذي سارت البصرة كلها خلف جنازة زوجته سوى القاضي (١٧) ، ومنهم من بذل الاموال الطائلة في فعل الخير وتفقد المعوزين كأبي منصور عبد الملك بن محمد بن يوسف الملقب بالشيخ الاجل ، فقد قيل عنه « كان اوحد زمانه في فعل الخير والقيام بامور العلم ... واقتداد المستورين بالبرودوام الصدقة ... تولى ... المارستان وهو لا يوجد فيه دواء ولا لميب ، والمرضى ينامون على بواري ... فطبقة ... ورتب فيه ثمانية وعشرين طبيباً وثلاثة خزان . وابتناع له املاكاً نفيسة » (١٨) .

وكان العامة يؤلفون السواد الاعظم من الناس ، منهم الجنود والفعلة والصناع والفلاحون ، وقد ابتلي معظمهم بالجهل والفقر والمرض ، وتحملوا من اضرار الفيضانات ومن الاوبئة والغلاء الذي حملهم على اكل الحشيش

١٣ - اخبار الدولة السلجوقية : ص ٨٨ .

١٤ - المصدر نفسه ص ٩٨ ، وينظر دولة آل سلجوق ص ٢٤٢ .

١٥ - المنتظم ٢٩٢/٨ .

١٦ - الشعر العربي في العراق وبلاد العجم ص ٥٥ .

١٧ - المنتظم ٣٢٣/٨ .

١٨ - المصدر نفسه ٢٥٠/٨ - ٢٥١ .

(١٩) والنخالة (٢٠) وغيرها . وكانت العاطفة الدينية تسرى في نفوسهم فيلجأون الى الاكثار من العاء ليلا ونهارا ، وكانوا يستغيثون اذا اشد بهم الظلم ويتضح هذا في عهد الشحنة منكبرس حيث ذاقوا مرارة الظلم على يديه (٢١) .

وتميز المجتمع السلجوقي بظهور كثير من انطوائف والملل منهم الميارون ويرجع عهدهم الى العصر البويهى . اوجدتهم الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وصفهم المؤرخون بأنهم لصوص يكثرون من الفوضى والفساد (٢٢) وهم مستعدون للنهب ، فأذا سنحت فرصة يختل فيها الامن « تكاثرت كبسات العيارين » وصاروا يأخذون مجاهرة « (٢٣) . وهم يدعون ان لحركتهم صلة بحركة الفتوة ، فهم يسمون طريقتهم الفتوة (٢٤) ، وربما حلف احدهم بحق الفتوة فلم يأكل ولم يشرب (٢٥) ، والمعروف عن الفتوة انهم يدعون العمل على نشر الفضيلة ، قال الخنيد البغدادي : «الاذى وبذل الندى» (٢٦) وقيل : «الفتوة الوفاء والحفاظ» (٢٧) ، لكن الامر ليس كذلك ، فأعمال العيارين الكثيرة تنفى عنهم صفة الفتوة التي يدعونها . واستفحل في هذا العصر امر الباطنية وكانوا يسمون بالقرامطة (٣٨) ، وهم اشد خطرا من الفتوة والعيارين .

١٩ - الكامل في التاريخ ٢٥٧/٨ .

٢٠ - المصدر نفسه ٢٨٤/٨ .

٢١ - المصدر نفسه .

٢٢ - ينظر مثلا المنتظم ٧٢/٨ ، ٤٤ ، ٦٦ ، ٧٥ .

٢٣ - المنتظم ٨٦/١٠ .

٢٤ - تبايس اباس ص ٤٢١ .

٢٥ - المصدر نفسه .

٢٦ - الرسالة القشيرية ٤٧٤/٢ .

٢٧ - المصدر نفسه .

ومجتمع هذا العصر اسلامي ، و (السنية) مذهب الرسمي ، وعرف
من اتباع هذا المذهب الحنفية والشافعية والحنابلة والمالكية : وانتشرت
الصوفية فقد تصوف كثير من الناس ، وكان منهم نظام الملك (٢٩) .

اما الشيعة فكانوا منتشرين في بغداد ، ويكثرون في الكرخ (٣٠) .
وكانت المنازعات بينهم وبين أهل السنة بسبب الشعائر (٣١) لاتكاد تخمد
وبخاصة في الكرخ . ومنها ما حصل سنة ٤٥٨هـ (٣٢) وسنة ٤٦٥هـ (٣٣)
وسنة ٤٧٨هـ (٣٤) ، وقد امتدت الفتن الى المدن الاخرى كمدنية واسط (٣٥) ،
وكان الصلح يسود بينهما في بعض الاوقات (٣٦) .

وعاش الى جانب المسلمين عدد من النصارى واليهود ، ومنهم من شهِر
بالطب والصيدلة والتجارة .

وكان المجتمع مؤلفا من عرب وفرس واثراك وديلم واكراد ، فتعددت
الالسن ، وازدهرت الفارسية بعض الازدهار ، فكان لها شعراؤها الكبار
امثال اسدى وناصر خسرو وقطران ومسعود وخيام وغيرهم (٣٧) ، اما
العربية فكانت اللغة السائدة في المجتمع .

٢٨ - ذكر لهم ابن الجوزي ثمانية اسماء ، ينظر تليس ابليس ص ٩٩

١٠٠ -

٢٩ - وفیات الاعيان ٣٩٦/١ .

٣٠ - معجم البلدان مادة (كرخ) ٤٤٨/٤ .

٣١ - المنتظم ٢٣٩/٨ - ٢٤٠ .

٣٢ - المنتظم ، ٢٣٩/٨ - ٢٤٠ .

٣٣ - المصدر نفسه ٢٧٧/٨ .

٣٤ - المصدر نفسه ١٥/٩ ، ١٦ .

٣٥ - الكامل في التاريخ ١٢١/٩ .

٣٦ - المصدر نفسه ٢٥٦/٨ .

٣٧ - الشعر العربي في العراق وبلاد العجم ص ٦٢ .

ج - الحياة الثقافية :-

لقد كان الخلفاء العباسيون على حظ غير قليل من الثقافة، فكان بينهم الفقيه والمحدث والاديب والشاعر . أما السلاطين السلاجقة خلا حاشيتهم فلم تكن لهم مكانة علمية تذكر سوى ما نسب الى محمود من أنه كان يحفظ الشعر وما نسب الى قتلش من تعلمه علم النجوم (٣٨) .

وكانت المعرفة الحقيقية يحبل لواءها علماء اللغة والنحو والادباء والشعراء والفقهاء والمحدثون .

وكان الجهل يخيم على السواد الاعظم من العامة ، وقد يكون فيهم من يعرف مبادئ القراءة .

لقد كان المكتب أول وسائل التعليم ، وهناك المؤدبون والمعلمون ، وكانت المساجد دورا لدراسة الفقه والحديث والادب واللغة (٣٩) ، يتحلق التلاميذ فيها حول اساتذتهم ، ويحتل احسنهم المكان الاقرب من استاذهم (٤٠) . وكان اهم حدث في هذه المرحلة تأسيس المدارس التعليمية ، واتفاق الاموال الطائلة على بنائها ، وتنافس الحكام في بناء هذه المدارس خدمة لاغراضهم الفقهية .

فشيّد نظام الملك الوزير السلجوقي (٤١) أول مدرسة في بغداد سميت « النظامية » نسبة اليه ، غايتها نشر المذهب الشافعي اذاً من شروط القول فيها ان يكون الطالب شافعيًا اصلاً وفرعاً (٤٢) ، ومن الاسباب الاخرى

٣٨ - المصدر نفسه .

٣٩ - المنتظم ٨٩/٩ .

٤٠ - الشعر العربي في العراق وبلاد العجم ، ص ٦٣ .

٤١ - وفيات الاعيان ٣٩٦/١ .

٤٢ - المنتظم ٦٦/٩ .

التي دعت لتأسيس هذه المدرسة « حاجة الدولة الى الموظفين من قضاة وعمال وكتاب يتخرجون في مدراس منهجية يتفهمون عقائد الدين الرسمي ويتعودون الطاعة والنظام ضمن مناهج الدرس ، وبذلك يكون نظام الملك قد ضمن الموظفين الاكفاء الذين يطيعون أوامره ، ويطبقون قوانين الدولة بنزاهة واخلاص » (٤٣) .

وابتدأ العمل في انشاء هذه المدرسة في ذي الحجة عام ٤٥٧هـ ونقض لاجل بنائها ما بقي من الدور الشاطئية بمشركة الزوايا والقرى وباب الشعير ودرب الزعفراني (٤٤) ، واقتتحت في العاشر من ذي الحجة عام ٤٥٩هـ (٤٥) . وقد أنفق نظام الملك في بنائها ستين الف دينار ، وكتب عليها اسمه ، وبنى حولها أسواقا تكون محبسا عليها ، وابتاع ضياعا وحمامات ومخازن ودكاكين أوقفها عليها (٤٦) . ثم انتشرت المدارس النظامية حتى عمت البلاد ، وكانت المدرسة تهيم للطلاب السكن وغيره ، وتقدم له اربعة ارطال من الخبز في اليوم (٤٧) .

وتنافس العلماء لاحتلال مقاعد الدرس فيها لعلو مكائنها وسعة شهرتها حتى ظهر من العلماء من أبدل مذهبه ليتولى التدريس فيها كما حدث لابن الدهان النحوي (٤٨) .

وشيد العميد شرف الملك ابو سعد المستوفي مدرسة عند زيارته بغداد سنة ٤٥٩ هـ وقد لاحظ ان العمل جار لتشييد المدرسة النظامية لتكون مدرسة خاصة بالشافعية ، فدعاه تمسكه بمذهبه الى تشييد مدرسة للحنفية

٤٣ - تاريخ العراق في العصر السلجوقي ص ١٢٣

٤٤ - المنتظم ٢٣٨/٨ .

٤٥ - المصدر نفسه ٢٤٦/٨ .

٤٦ - سراج الملوك ص ١٢٩ .

٤٧ - المنتظم ٢٤٦/٨ - ٢٤٧ .

٤٨ - بغية الوعاة ٢٧٣/٢ - ٢٧٤ .

عند قبر أبي حنيفة (٤٩) •

وبنى تاج الدين ابو الغنائم المرزبان بن خسرو المدرسة التاجية (٥٠) ،
وكان هذا صاحب خزائن السلطان ملك شاه والناظر في امور دوره (٥١) •

وظل التنافس في بناء المدارس قائما حتى بلغت في بغداد نحو ثلاثين
مدرسة (٥٢) ، فكان العصر السلجوقي « عصر انطلاق الحركة المدرسية في
الاسلام خاصة بعد تولي نظام الملك الوزارة » (٥٣) •

وعرفت المكتبات في هذا العصر ، فكانت للمدرسة النظامية خزائن
ضمت الوفا من الكتب (٥٤) ، وانتشرت المكتبات العامة في المدن الاخرى
وهي تحوى احسن المجلدات (٥٥) ، وهناك مكتبات خاصة منها مكتبة
الخطيب البغدادي (٥٦) ، ومكتبة سعيد بن المبارك المعروف بابن الدهان (٥٧) ،
وكان في البصرة اول دار كتب عملت في الاسلام واحرقت عام ٤٨٣هـ (٥٨) •
ووقف ابو الحسن محمد بن هلال الصابي دار كتب بشارع أبي عوف
غرمي مدينة السلام ، ونقل اليها نحو الف كتاب ، وكان ذلك في رجب عام
٤٥٢هـ (٥٩) ، ووقف ابن جزلة الطيب كتبه قبل وفاته وجعلها في مشهد أبي
حنيفة (٦٠) •

٤٩ - المنتظم ٢٤٥/٨ •

٥٠ - معجم البلدان (مادة تاج) ٥/٢

٥١ - اخبار الدولة السلجوقية ص ٦٧

٥٢ - رحلة ابن جبیر ص ١٧٧ •

٥٣ - تاريخ العراق في العصر السلجوقي ص ٢٢٠ •

٥٤ - البداية والنهاية ٦/١٣ •

٥٥ - المنتظم ٦٤/٨ ، ٢١٦ •

٥٦ - المصدر نفسه ٢٦٩/٨ ، ووفيا الاعيان ٧٧/١ •

٥٧ - وفات الايمان ١٢٤/٢ ، ونكت الهميان ص ١٥٩ •

٥٨ - المنتظم ٥٣/٩ •

٥٩ - المصدر نفسه ٢١٦/٨ •

٦٠ - اخبار العلماء باخبار الحکماء ص ٢٤٠ ، والبدایة والنهاية ١٥٩/١٢

وكان لانتشار المدارس والمكتبات اثر كبير في نشر الثقافة ، فبرز في هذا العصر عدد كبير من الاساتذة والعلماء الذين شهروا (٦١) ، في مختلف العلوم وصاروا مقصد الناس وطلاب العلم .

من فقهاء الشافعية الذين شهروا في هذا العصر : الماوردي المتوفى سنة ٤٥٠ هـ والقشيري المتوفى سنة ٤٦٥ هـ والشيرازي المتوفى سنة ٤٧٦ هـ والجويني المتوفى سنة ٤٧٨ هـ وابن الصباغ المتوفى سنة ٤٧٧ هـ والشاشي المتوفى ٥٠٧ هـ والغزالي المتوفى سنة ٥٠٥ هـ والشهرستاني المتوفى سنة ٥٤٨ هـ .

ومن الحنابلة : ابو الوفاء المتوفى سنة ٥١٣ هـ وابن الانماطي المتوفى سنة ٥٣٨ هـ .

ومن الحنفية الدامغاني المتوفى سنة ٤٧٨ هـ ، والزبيدي المتوفى سنة ٤٩١ هـ وخلفه ابنه علي في تقابة النقباء ثم وزر للمسترشد والمقتفي مدة من الزمن .

ومن الشيعة الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠ هـ والطبرسي المتوفى سنة ٥٤٨ هـ .

وشهر في هذا العصر عدد من النساء في الفقه والوعظ منهن خديجة بنت موسى المعروفة ببنت البقال المتوفاة سنة ٤٣٧ هـ وستيته بنت القاضي عبدالواحد البجلي المتوفاة سنة ٤٤٧ هـ وخديجة الشاهجانية المتوفاة سنة ٤٦٠ هـ وكريمة بنت محمد بن المروزي المتوفاة سنة ٤٦٣ هـ وقرأ عليهما الائمة كالخطيب التبريزي وابن المطلب والسمعاني وابي طالب الزيدي .

٦١ - العلماء الذين شهروا في هذا العصر الاتي ذكرهم ، وردت اسمائهم بتفصيل واف في « الشعر العربي في العراق وبلاد العجم » ، ص ٦٥-٧٠ .

والمارودية البصرية المتوفاة سنة ٤٦٦ هـ وفاطمة بنت الاقرع الكاتبة وشهرت بحسن خطها وتوفيت سنة ٤٨٠ هـ ورابعة بنت حكيم المتوفاة سنة ٥١٢ هـ .

ومن علماء اللغة الزمخشري ابو القاسم محمود بن عمر المتوفى سنة ٥٣٨ هـ والجرجاني ابو بكر عبدالقاهر المتوفى سنة ٤١٧ هـ والزوزني الحسين ابن احمد بن الحسين بن عبدالله المتوفى سنة ٤٩٦ هـ والتبريزي ابو زكرياء يحيى بن علي الشيباني المتوفى سنة ٥٠٢ هـ والراغب الاصفهاني ابو القاسم حسين بن محمد المتوفى سنة ٥١٥ هـ والميداني ابو الفضل احمد بن محمد المتوفى سنة ٥١٨ هـ والجواليقي ابو منصور موهوب بن احمد المتوفى سنة ٥٣٩ هـ وابن الشجري موضوع بحثنا هذا وابن الخشاب ابو محمد عبدالله ابن احمد المتوفى سنة ٥٦٧ هـ وابن الانباري كمال الدين ابو البركات المتوفى سنة ٥٧٧ هـ .

ومن المؤرخين الخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣ هـ وغرس النعمة ابو الحسن الصابي المتوفى سنة ٤٨٠ هـ والوزير ابو شجاع الروذروري المتوفى سنة ٤٤٨ هـ والهمداني المتوفى سنة ٥٢٠ هـ وابن الجوزي والعماد الاصفهاني وتوفيا سنة ٥٩٧ هـ .



the first of these is the fact that the
the second is the fact that the
the third is the fact that the
the fourth is the fact that the
the fifth is the fact that the
the sixth is the fact that the
the seventh is the fact that the
the eighth is the fact that the
the ninth is the fact that the
the tenth is the fact that the
the eleventh is the fact that the
the twelfth is the fact that the
the thirteenth is the fact that the
the fourteenth is the fact that the
the fifteenth is the fact that the
the sixteenth is the fact that the
the seventeenth is the fact that the
the eighteenth is the fact that the
the nineteenth is the fact that the
the twentieth is the fact that the
the twenty-first is the fact that the
the twenty-second is the fact that the
the twenty-third is the fact that the
the twenty-fourth is the fact that the
the twenty-fifth is the fact that the
the twenty-sixth is the fact that the
the twenty-seventh is the fact that the
the twenty-eighth is the fact that the
the twenty-ninth is the fact that the
the thirtieth is the fact that the
the thirty-first is the fact that the
the thirty-second is the fact that the
the thirty-third is the fact that the
the thirty-fourth is the fact that the
the thirty-fifth is the fact that the
the thirty-sixth is the fact that the
the thirty-seventh is the fact that the
the thirty-eighth is the fact that the
the thirty-ninth is the fact that the
the fortieth is the fact that the
the forty-first is the fact that the
the forty-second is the fact that the
the forty-third is the fact that the
the forty-fourth is the fact that the
the forty-fifth is the fact that the
the forty-sixth is the fact that the
the forty-seventh is the fact that the
the forty-eighth is the fact that the
the forty-ninth is the fact that the
the fiftieth is the fact that the
the fifty-first is the fact that the
the fifty-second is the fact that the
the fifty-third is the fact that the
the fifty-fourth is the fact that the
the fifty-fifth is the fact that the
the fifty-sixth is the fact that the
the fifty-seventh is the fact that the
the fifty-eighth is the fact that the
the fifty-ninth is the fact that the
the sixtieth is the fact that the
the sixty-first is the fact that the
the sixty-second is the fact that the
the sixty-third is the fact that the
the sixty-fourth is the fact that the
the sixty-fifth is the fact that the
the sixty-sixth is the fact that the
the sixty-seventh is the fact that the
the sixty-eighth is the fact that the
the sixty-ninth is the fact that the
the seventieth is the fact that the
the seventy-first is the fact that the
the seventy-second is the fact that the
the seventy-third is the fact that the
the seventy-fourth is the fact that the
the seventy-fifth is the fact that the
the seventy-sixth is the fact that the
the seventy-seventh is the fact that the
the seventy-eighth is the fact that the
the seventy-ninth is the fact that the
the eightieth is the fact that the
the eighty-first is the fact that the
the eighty-second is the fact that the
the eighty-third is the fact that the
the eighty-fourth is the fact that the
the eighty-fifth is the fact that the
the eighty-sixth is the fact that the
the eighty-seventh is the fact that the
the eighty-eighth is the fact that the
the eighty-ninth is the fact that the
the ninetieth is the fact that the
the ninety-first is the fact that the
the ninety-second is the fact that the
the ninety-third is the fact that the
the ninety-fourth is the fact that the
the ninety-fifth is the fact that the
the ninety-sixth is the fact that the
the ninety-seventh is the fact that the
the ninety-eighth is the fact that the
the ninety-ninth is the fact that the
the hundredth is the fact that the

الباب الاول

حياته وثقافته

تصانيفه

• • •

الفصل الاول

حياته وثقافته

اسمه ونسبه : -

هو الشريف ابو السعادات هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة (١) ابن محمد بن عبيدالله بن علي بن عبيدالله بن عبدالله بن الحسن بن جعفر ابن الحسن بن الحسن بن الامام علي بن ابي طالب (٢) - ض - ، وعرف وشهر بابن الشجري (٣) ، الا ان اصحاب الطبقات اختلفوا في هذه النسبة

١ - الى هنا اكتفى تلميذه ابو البركات الانباري بذكر نسبه ، ينظر نزهة الانبا ، ص ٢٢٩ .

٢ - عادة الطالب ص ١٨٤ - ١٨٨ ، وقد وصل اصحاب الطبقات نسبه بالامام علي - رض - ، فمنهم من اوجز هذه النسبة ، ومنهم من فصلها . وفي « الاصيلي في الانساب » ق ٣١ : جاء نسبه مطولا . فقد وصل جعفرا بموسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن محمد ابن محمد بن احمد بن داود بن بن اسحاق بن الحسن بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن ابي طالب . فجعل المؤلف بين هبة الله وبين الامام علي اربعة وعشرين شخصا ، وهذا العدد لا يناسب المدة الزمنية التي بينهما ، وفيه زيادة ماحوزة .

٣ - ينظر في ترجمته :

نزهة الانبا ، ص ٢٩٩ - ٣٠٠ وفيرست منتبه الدين ص ١٣ ، والمنتظم ١٣٠/١٠ ، وخريدة القصر ، ق ٢٢٩ ، ومعجم الادباء ٢٨٢/١٩ - ٢٨٤ ، وانباء الرواة ٣٥٦/٢ - ٣٥٧ ، ووفيات الاعيان ٩٦/٥ - ١٠٠ ، وتاريخ الاسلام ق ٦٢/٨ ، وتذكرة الحفاظ ١٢٩٤/٤ وسير النبلاء ق ١٨٨/١٢ ، والعبر في خبر من غبر ١١٦/٤ ، والمشتبه في الرجال ص ٣٥٤ ، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ق ٧٧ والاصيلي في الانساب ق ٣١ ، ومراة الجنان ٢٧٥/٣ - ٢٧٧ ،

فقد نسبته ياقوت الى بيت الشجري من قبل امه (٤) ، وذكر ابن الاثير ان هذه النسبة الى الشجرة وهي قرية بالمدينة (٥) ، وذكر ابن خلكان هذه النسبة بفتح الشين المعجمة والجيم وبعدها راء ، الا انه ذكر ايضا ان شجره

والبداية والنهاية ٣٢٣/١٢ ، وعمدة الطالب ص ١٨٨ ، وطبقات النحاة واللغويين ق ٥٢٣-٥٢٤ ، والبلغة في تاريخ امة اللغة ص ٢٧٨ ، والنجوم الزاهرة ٢٨٠/٥-٢٨١ ، وبغية الوعاة ٣٢٤/٤ ، والمزهرة ٤٦٨/٢ ، وامل الامال ٣٤٣/٢ ، وكشف الظنون ص ١٦٢ ، ١٧٤ ، ٤١٢ ، ٦٩٢ ، ١٥٦٣ ، ١٥٧٢ ، وشذرات الذهب ١٣٤/٣ ، والدرجات الرفيعة ص ٥١٦-٥١٨ ، واعيان الشيعة ٤٨/٥١ ، ونامة دنشوران ص ٤١٦-٤٢٢ ، والكنى والالقباب ٣٢٧/١-٣٢٨ ، وهدية الاحباب ص ٦٨ ، والفوائد الرضوية ص ٧٠٧-٧٠٨ ، وموارد الانحاف ٨٨/١ ، وقاموس الاعلام ٣٢١/١ ، وتأسيس الشيعة لعلوم الاسلام ص ١٢٣ ، وريحانة الادب ص ٣٩ ، وتنقيح المقال ٢٩١/٣ ، وبحر الانساب ص ١٥٨ ، وهدية العارفين ٥٠٥/٢ ، ومعجم المؤلفين ١٤١/١٣ ، والاعلام ٦٢/٩ ، ودائرة المعارف للبستاني ٢٥٢/٣ ، وروضات الجنات ٧٣٨/٤ ، ومسند تدرج الوسائل ٤٩٠/٣ ، واعلام العرب ٢٦٦/١-٢٦٧ ، ودائرة معارف القرن العشرين ٣٦٤-٣٦٦.

وجاء في الفوائد الرضوية ص ٧٠٧-٧٠٨ واعيان الشيعة ٤٨/٥١ : انه اشتبه به صاحب روضات فاورده في جملة علماء العامة فظن ابن الشجري هذا هو السيد هبة الله بن ابي محمد الموسوي .

والواقع ان صاحب روضات الجنات لم يتوهم به وقد رفع نسبه الى الامام علي (٧٣٨/٤) وجاءت ترجمة هبة الله بن ابي محمد صحيحة كذلك في الروضات (٨٢٧/٤) الا انه اقحمت فيها فقرة تخص ابن الشجري .

٤ - معجم الادباء ٢٨٢/١٩ .

٥ - اللباب في تهذيب الانساب ١٣/٢ ، ووردت هذه النسبة في لب اللباب ، ص ١٥٠ ، وهذه القرية على بعد ستة اميال من المدينة (معجم البلدان ٣٢٥/٣) .

اسم رجل وقد سمت به العرب ، ثم قال : « وقد انتسب اليه خلق كثير من العلماء وغيرهم ، ولا ادري الى من ينتسب الشريف المذكور منها هل هو نسبة الى القرية ام الى احد اجداده كان اسمه شجرة » (٦) .

ونقل السيوطي نسبة ياقوت ثم قال : « وقال بعضهم لانه كان يئته شجرة وليس في البلد غيرها » (٧) انه لم يرجع اية من هاتين الروايتين . ومال المتأخرون الى نسبته الى قرية الشجرة كما ذكر ابن الاثير وردوا الاقوال الاخرى في نسبة (٨) .

ولعل نسبة ياقوت هي اقرب ما ذكر وارجحها . فلم يذكر احد من اجداده بهذه النسبة مما يقوى انه ينتسب الى بيت الشجرة من قبل امه .

اما نسبته الى قرية الشجرة فنستبعدها لاننا نجهل علاقة ابن الشجري بهذه القرية . كما نستبعد ان تكون نسبة الى شجرة في يئته ليس في البلد غيرها كما نقل لنا السيوطي .

٦ - وفيات الاعيان ١٠٠/٥ .

٧ - بغية الوعاة ٣٢٤/٢ .

٨ - اعيان الشيعة ٤٨/٥١ . والكنى واللقاب ٣٢٨/١ ، والدرجات الرفيعة ص ٥١٨ . هنالك عائلة علوية اخرى تلقب بالشجري وهم ابناء قاسم بن حسن بن زيد بن الامام الحسن عليه السلام (ينظر عمدة الطالب ٦٥-٧٠) .

وقد وهم بعض الباحثين فنسب هبة الله بن الشجري اليهم ، فقد نسبته شهاب الدين بن علي الى عبدالرحمن الشجري (نامه دنشوان ٤١٧/٣) كما ذهب السيد حسن الصدر الى ان جد ابن الشجري الاعلى هو عبدالرحمن بن القاسم (تأسيس الشيعة لعوام الاسلام ص ١٢٣) ، وهو يقصد عبدالرحمن بن القاسم الشجري ، حتى انه رد ياقوت في نسبته ، وكذلك صاحب مستدرک الوسائل فقد جعل نسبه يمر بعبدالرحمن بن القاسم (٤٩٠/٣) ، وهذا وهم منهم يجب ان ينتبه اليه الباحث .

ولادته ونشأته :

ولد ابن الشجرة ببغداد (٩) في شهر رمضان (١٠) سنة خمسين واربعمائة (١١) من الهجرة الموافقة لعام ثمانية وخمسين والـ ألف للميلاد (١٢) . ولا خلاف بين اصحاب الطبقات في سنة ولادته . ونقل الذهبي كلاما يفهم منه ان لابن الشجرى (ال : « ولدت في رمضان سنة خمسين واربعمائة » (١٣) .

نشأ وترعرع في عائلة علوية اغلته بجوها الديني منذ نعومة اظفاره فشب على عاداتها وتقاليدها حتى اصبحت له شخصية دينية متميزة جلبت له احترام الناس لافي الكرخ فحسب بل في المناطق والمدن الاخرى فاصبح اهلا لنقابة الطالبين فيما بعد .

فكان حسن الخلق (١٤) ، كامل الفضل (١٥) ، وقورا في مجلسه ذاصمت لا يكاد يتكلم في مجلسه بكلمة الا وتتضمن ادب نفس او ادب درس (١٦) ، وكان فاضلا صالحا (١٧) حلو الحديث حسن البيان والافهام (١٨) .

روى لنا ابو البركات الانباري انه اختصم اليه رجلان من العلويين فجعل احدهما يشكو من الاخر فقال له الشريف : « يا بني احتمل ، فإن الاحتمال مقبرة المعاييب » . ثم قال ابو البركات « وهذه كلمة نافعة حسنة ، فان كثيرا من الناس تكون لهم عيوب فيغضون عن عيوب الناس ويسكتون عنها ، فتذهب عيوب لهم كانت فيهم ، وكثير من الناس يتعرضون لعيوب

٩ - بغية الوعاة ٣٢٤/٢ .

١٠ - وفيات الاعيان ١٠٠/٥ ، وبغية الوعاة ٣٢٤/٢ .

١١ - انباه الرواة ٣٥٦/٣ ، وتاريخ الاسلام ق ٦٢/٨ .

١٢ - سير النبلاء ١٨٨/١٢ ق

١٣ - Brocklwan : 81 : 492

١٤ - طبقات النحويين واللغويين ق ٥٢٣ .

١٥ - معجم الادباء ٢٨١٢/١٩ .

١٦ - نزهة الالبا ، ص ٣٠٠ .

١٧ - فهرست منتجب الدين ص ١٣ .

١٨ - الوافي بالوفيات ١٢٢/٢٦ ق

الناس فتصير لهم عيوب لم تكن فيهم » (١٩)

لم نعرف شيئاً عن حياته الخاصة، ولم تذكر لنا كتب التراجم شيئاً عن أسرته ولم نعرف الا من مصدر يتيم ان له ابناً اسمه ابو القاسم علي (٢٠)، وجاء في عمدة الطالب (٢١) ان عقب ابن الشجري انقرض ولا خيه بقيه في النيل (٢٢) والحلة .

ومن اماليه نستطيع ان نعرف انه كان يقوم بجولات وزيارات للمدن العراقية وبخاصة الاثار فقد وقف في الحضر واخذ يصف معالمها واثارها وتكلم على من بناها (٢٣) . ولعل نقابة الطالبين هيأت له فرصة السفر والتجول وغير ذلك مما تتطلبه هذه المهنة .

لم تسعنا كتب التراجم والطبقات بذكر تفصيل عن اخباره في مراحل حياته التي قطع بها الزمان حتى حصلت له المعرفة واصبح استاذاً يشار اليه بالبنان ، فطويت من اخباره صفحات لعلها كانت تفيداً في دراستنا هذه وتبير لنا طريق الوصول الى الحقيقة .

تشبيحة :

كان ابن الشجري سيداً علوياً ينتهي نسبه الى الامام علي - كرم الله وجهه - عن طريق الحسن عليه السلام كما قدمنا .

١٩ - نزهة الالباب ص ٣٠٠ ، وجاء في الكنى والالقب ٣٢٧/١ ان هذا مضمون رواية وردت عن النبي (ص ١) .

٢٠ - موارد الاتحاف ص ٩١ .

٢١ - عمدة الطالب ص ١٨٨ .

٢٢ - في معجم البلدان - مادة نيل - ٣٣٤/٥ : « والنيل بليدة في سواد الكوفة قرب حلة بني مز - سديخترقها خليج كبير يتخلج من الفرات الكبير ، حفرة الحجاج بن يوسف وسماء بنيل مصر .. »

٢٣ - وردت قصة زيارته للحضر في الامالي ٩٦/١ .

وكان من مشايخ الامامية واكابر علمائهم (٢٤) ، وكان من مفاخر الشيعة (٢٥) .

والامامية كما ذكر المرتضى : « هم القائلون بوجوب الامامة والعصمة ووجوب النص ، وانما حصل لها هذا الاسم في الاصل لجمعها في المقالة هذه الاصول » (٢٦) .

والامامية كما يبدو تنقسم الى فرق عديدة منهم الاثنا عشرية ، ومنهم الكيسانية القائلون بامامة محمد بن الحنفية وهم اصحاب المختار وكان يلقب كيسان وقد انقرضوا ، ومنهم الزيدية القائلون بامامة زيد بن علي بن الحسين عليه السلام وكل من خرج بالسيف من ولد علي وفاطمة عليهما السلام ، وكان عالما شجاعا ، ومنهم الاسماعيلية القائلون بامامة اسماعيل بن جعفر الصادق بعد ابيه ، وسميت اليوم (بهرة) ، ومنهم الفطحية القائلون بامامة عبد الله بن الاقطح بن الامام جعفر الصادق عليه السلام بعد ابيه وقد انقرضوا ، ومنهم الناووسية من وقف على جعفر بن محمد الصادق عليه السلام اتباع رجل يقال له ناووس ، وقيل نسب الى قرية ناووسا قالوا : ان الصادق لم يمت ولن يموت حتى يظهر ويظهر امرة وهو القائم المهدي ، وقد انقرضوا ايضا . والموجود اليوم من فرق الشيعة الامامية هم الاثنا عشرية وهم الاكثر عددا والزيدية والاسماعيلية (٢٧) .

لقد قسم ابن معصوم علماء الشيعة الى اثنتي عشرة طبقة وجعل ابن الشجري في الطبعة الرابعة وهي في العلماء من سائر المحدثين والمفسرين والفقهاء ، وذكره في الباب الاول في بني هاشم وسادتهم (٢٨) .

٢٤ - الدرجات الرفيعة ص ٥١٦ ، واعيان الشيعة ٤٨/٥١ .

٢٥ - تاسيس الشيعة لعلوم الاسلام ص ١٢٣ .

٢٦ - اعيان الشيعة ١٥/١ .

٢٧ - اعيان الشيعة ١٥/١ - ١٦ .

٢٨ - الدرجات الرفيعة ص ٤٥٩ .

وعده السيد محسن الامين في طبقات النحويين واللغويين من الشيعة (٢٩) وفي طبقات الشعراء من الشيعة (٣٠) * الا انه لم يذكر له شعرا وفي مؤلفي الشعر من الشيعة (٣١) ، وفي مؤلفي الامالي من الشيعة (٣٢) ، وفي نقباء الشيعة (٣٣) ، ولم يورد له ذكرا في طبقات المتكلمين من الشيعة ولا في المؤلفين في اصول الفقه ولا في المؤرخين وغيرهم .

فابن الشجري — بالرغم من كونه من كبار علماء الامامية — لم يؤلف في اصولهم ومعتقداتهم ، بل بذل جهده في التأليف في العلوم الاخرى كالادب والنحو وغيره ، ولعل طول عهده بالدراسة والتدريس شغله عن التأليف في اصول مذهب ومعتقد .

ابن الشجري ونقابة الطالبين :-

قبل ان نبين علاقة ابن الشجري بالنقابة ينبغي لنا ان نلقي نظرة على معنى النقابة وواجبات النقيب .

فالنقيب يعني في اللغة عريف القوم وهو شاهدهم وضمينهم ، وهو كالامين والكفيل ، والجمع نقباء (٣٤) .

وجاء في حديث عبادة بن الصامت : « وكان من النقباء جمع نقيب ، وهو كالعريف على القوم المقدم عليهم ، الذي يتعرف اخبارهم ، وينقب عن احوالهم ، اي يفتش . وكان النبي — ص — قد جعل ليلة العقبه كل واحد من

-
- ٢٩ — اعيان الشيعة ١٥٧/٢ .
 - ٣٠ — المصدر السابق ١٨٢/٢ .
 - ٣١ — المصدر السابق ٢١٥/٢ .
 - ٣٢ — المصدر السابق ٢١٧/٢ .
 - ٣٣ — المصدر السابق ٢٢٤/٢ .
 - ٣٤ — جهمرة اللغة مادة (نقب) ٣٢٣/١ ولسان العرب مادة (نقب) ٧٦٩/١ .

الجماعة الذين ياعموه تقيبا على قومة وجماعته ليأخذوا عليهم الاسلام ،
ويعرفوهم شرائطة ، وكانوا اثني عشر تقيبا كلهم من الانصار ، وكان عبادة
بن الصامت منهم * (٣٥) .

ويقول بعضهم ان المعنى ينصرف ايضا الى الفطنة فيقال : رجل تقيب وتقاب
اي فطن يدرك الامور الخفية والاثار الغريبة بحدسه (٣٦) .

والمراد بالنقيب عند السادات : الرجل الذي يكفلهم ويحفظ انسابهم
من ان يدخلها او يخرج عنها احد (٣٧) .

ويبدو ان اول خليفة فتح الطريق لهذه الرئاسة وعين تقيبا هو المعتضد
بالله العباسي (٣٨) ، وروى لنا الطبري (٣٩) وابن الاثير (٤٠) قصة تعيين
محمد بن زيد العلوي تقيبا في عهد المعتضد بالله ، فصار النقيب يعين ويعزل
بامر من الخليفة العباسي ، ويجوز ان يولى شخص النقابة اكثر من مرة فقد
ذكر ابن ابي الحديد ان والد الشريف الرضي تولى النقابة خمس دفعات
ومات وهو متقلدها (٤١) ، وآلت النقابة الى ولده الرضي ثم عزل
عنها (٤٢) .

٣٥ - لسان العرب مادة (تقيب) ٧٧٠-٧٦٩/١ .

٣٦ - نامه دنشوران ٤١١/٣ .

٣٧ - نامه دنشوران ٤٢٢/٣ .

٣٨ - المصدر السابق ٤٢٣/٣ . وهذا لا يعني ان النقابة ابتداء عهدا
عند الشدة في هذه المرحلة فقد ورد تعيين النقباء ونظرائهم قبل
قيام الدولة العباسية (ينظر اخبار الدولة العباسية ص ٢١٣-
٢٢٠) .

٣٩ - تاريخ الامم والملوك (حوادث سنة ٢٨٢ هـ) ١٧٣/٨ .

٤٠ - الكامل في التاريخ (حوادث سنة ٢٨٢ هـ) ٨٠/٦ .

٤١ - شرح نهج البلاغة ٤٧/١ .

٤٢ - مقدمة محمد محيي الدين عبد الحميد لشرح ديوان الشريف الرضي
٨/١ .

وكان النقيب يقوم برعاية شئون اتباعه العلويين وتتقد أحوالهم والنظر في امر مظالمهم وحل مشاكلهم ، وكان يقوم بالحج بالناس ، ويتوسط بينهم وبين الخليفة العباسي ، « وليس للنقيب ان يدعي الفضل على غيره بالنقابة وانما الفاضل بالعمل » (٤٣) ، وكان يقسم الاموال عليهم كما ورد عن محمد بن زيد العلوى في القصة التي نقلها الطبرى وابن الاثير ، وقد سبق الاشارة اليها .

وكانت البقع التي يسكنها العلويون مقسمة الى مناطق يتولى امر كل منطقة رجل يسمى نقيب النقباء ، ويمثله نيابة عنه نقباء في كل جزء من اجزاء منطقته ، وقد ورد في عمدة الطالب اسماء كثير من هؤلاء النقباء ونقبائهم .

وابن الشجرى تولى نقابة الطالبين بالكرخ ، وذكر لنا ابن الاثير انه تولاها نيابة عن الطاهر ، الا انه لم يذكر لنا من هو الطاهر (٤٤) ، وتابعه في ذلك ياقوت (٤٥) والطاهر هذا هو علي بن محمد بن حمزه والد هبة الله بن الشجري ، فكان يكنى ابا الحسن ويلقب بالطاهر (٤٦) .

وذكر بعضهم انه تولى نقابة الطالبين بالكوفة نيابة عن ولده

٤٢ - اخبار الدولة العباسية ص ٢١٤ .

٤٤ - نزهة الالباء ص ٣٠٠ ، وذكر المحقق ان الطاهر هو : النقيب الطاهر او عبدالله بن ابي الحسن علي بن ابي الفنائم العلوي الحسيني نقيب الطالبين ببغداد المتوفى سنة ٥٦٩ هـ . وهذا سهو من المحقق اذ ان الطاهر المقصود هو والد ابن الشجري كما جاء في بحر الانساب ص ١٥٨ ، ويقوى من هذا ان المراجع

المتاخرة بعد ابن الانباري ذكرت ان ابن الشجري تولى النقابة نيابة عن والده الطاهر (ينظر وفيات الاعيان ٩٨/٥ ، وفوات الوفيات ٦١٢/٢ ومراة الجنان ٢٢٧/٣) .

٤٥ - معجم الادباء ٢٨٢/١٩ .

٤٦ - بحر الانساب ص ١٥٨ .

الظاهر (٤٧)، وقال بعضهم: «كان نقيب الطالبين بالكوفة وكالة» (٤٨)، ولم تردنا هذه الرواية الا من هذين المرجعين، وربما كان توليه نقابة الكوفة مؤقتا خلال فتره توليه نقابة الكرخ حيث دعت الضرورة الى ذلك.

كان لتولي ابن الشجري النقابة أثر في سلوكه وشخصيته فقد جامل العباسيين لانه كان الواسطة بينهم وبين العلويين ، ولم يظهر تعصبا او تحزبا لمذهبه، فكانت له مكانة في مجلس الوزير علي بن طراد الزينبي، ثم حل محل أبي العباس ثعلب في جامع المنصور كما سيأتي ، حتى ان الزينبي قال له : « يا شريف ما أرى عن علوى انه كان له حلقه في جامع المنصور يدرس فيها الا لك » ، فقال مسرعا : « ياسيدنا ولا ارخ ان علويا يقول : معاوية خال على غيري » (٤٩) .

تَقْصِيفَتُهُ :

لقد كان للجو الديني الذي نشأ فيه أبو السعادات اثر كبير في اتاحة الفرصة له لينهل من منابع العلم والمعرفة والانصراف عن ملذات الحياة الاخرى، فأتجه منذ صباه الى طلب العلم والتزود منه • ولكننا - وان كنا نجعل الشيء الكثير عن هذه المرحلة - نجد كتب الطبقات قد ذكرت لنا بعض الشيوخ الذين تلمذ لهم حتى برع في علوم العربية واصبحت له يد طولى فيها، وصارت اقواله موضع اهتمام كبار العلماء •

لقد اثنى عليه اصحاب الطبقات وتقلوا لنا اعجابهم بعلمه في النحو واللغة والادب ومعرفة اشعار العرب وانامها •

يقول تأمّذه أبو البركات الانباري : « كان فريد عصره ووحيد دهره
 في علم النحو ، وكان تام المعرفة باللغة ... وكان فصيحاً الكلام حلواً ، حسن

٤٧ - طبقة النحاة واللغويين ق ٥٢٣ .

٤٨ - قاموس الاعلام ٧٢١/١ .

٤٩ - مقدمة الحماسة الشجرية الورقة ب .

٥. - نزهة الالبيا ص ٣٠٠

البيان والافهام» (٥٠) وقال ايضا : « وكان الشريف ابن الشجري انحى من آينا من علماء العربية واخر من شاهدنا من حذاقهم » (٥١) .

وقال عنه ابن الجوزي : « فاتهى اليه علم النحو » (٥٢) .

وقال عنه العماد الاصفهاني : « أحد أئمة النحاة وله معرفة تامة باللغة والنحو عبارته حلوة رائقة نافذة ، وكان حسن البيان والافهام » (٥٣) ، ومثله قال القفطي (٥٤) .

وقال عنه ياقوت : « كان أوجد زمانه وفرد اوائه في علم العربية ومعرفة اللغة وأشعار العرب وایامها واحوالها متضلعا من الادب كامل الفضل (٥٥) » ، ومثله قال السيوطي (٥٦) .

وقال عنه ابن النجار : « كان شيخ وقته في معرفة النحو » (٥٧) .
وقال ابن خلكان عنه . « كان اماما في النحو واللغة وأشعار العرب وایامها ... » (٥٨) ومثله قال ابن شاکر الكتبي (٥٩) .
ووصفه الذهبي بشيخ النحاة (٦٠) ، ونحوي بغداد (٦١) ، وقال عنه :
احد الائمة الاعلام في علم اللسان وانتهى اليه علم النحو » (٦٢) .

-
- ٥١ - المصدر نفسه ص ٦٠١ .
 - ٥٢ - المنتظم ١٣٠/١٠ .
 - ٥٣ - خريدة القصر ق ٢٢٩ .
 - ٥٤ - انباه الرواة ٣٥٦/٣ .
 - ٥٥ - معجم الادباء ٢٨٢/١٩ .
 - ٥٦ - بغية الوعاة ٣٢٤/٢ .
 - ٥٧ - المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ق ٧٧ .
 - ٥٨ - وفيات الاعيان ٩٦/٥ .
 - ٥٩ - فوات الوفيات ٦١٠/٢ .
 - ٦٠ - سير النبلاء ١٨٨/١٢ ق .
 - ٦١ - تذكرة الحفاظ ١٢٩٤/٤ .
 - ٦٢ - تاريخ الاسلام ٦٢/٨ .

وقال ابن كثير عنه : « واتهمت اليه رئاسة النحو » . (٦٣)

وعنه قال ابن قاضي شهبة : « وكان فصيحاً جيد البيان والتعظيم . . . وكان نحويًا حسن الشرح والإيراد للمحفوظ » (٦٤) .

وقال ابن تغري بردي : « انتهى إليه في زمانه علم النحو والعربية ببغداد . . . وأقرأ وحدث » (٦٥) .

والواقع ان شهادة هؤلاء المؤرخين وما وصل النام من آثاره كلها يشهد برسوخ قدمه في علوم العربية التي تلقاها عن أساتذة متخصصين فأتقنها ودمع فيها حتى أصبحت له شخصية متميزة فيها .

لقد اشتهر ابن السكيت بالنحو حتى لقب بالنحوي ، الا ان شهرته في النحو لم تنف عنه شهرته في العلم الآخر ، فقد دبر في اللغة والصرف والعروض والنقد وعلم القراءات والاصوات اللغوية وغيرها من علوم العربية ، وسنتحدث عن معرفته بهذه العلوم عند عرضنا لكتابه « الامالي » . لقد حملت لنا بعض كتب الطبقات بين طياتها شيئاً من شعر ابن السكيت ، الا انه كسائر شعر العلماء لا يتعدى ان يكون كلاماً موزوناً مقفى خالياً من الطبع والاصالة ، وبعيداً عن الخيال والابداع .

فمن نظمه قوله : (٦٦)

هل الوجد خاف والدموع شهود	هل مكذب قول الوشاة جحود
وحتى متى تغنى شؤنك بالبكا	وقد حد حدا للبكاء ليبد (٦٧)

٦٣ - البداية والنهاية ١٢/٣٢٣ .

٦٤ - طبقات النحاة واللغويين ٥٢٣ - ٥٢٤ ق .

٦٥ - النجوم الزاهرة ٥/٢٨١ .

٦٦ - خريدة القصر ٢٢٩ ق

٦٧ - في انباه الرواة ٣/٣٥٧ وقد جد جد وما ثبتناه اصح

واني وان حنت قناتي كبرة (٦٨) لذومرة في النائبات جليد (٦٩)

يشير فيها الى قول لبيد بن ربيعة العامري (٧٠) :

تمنى ابتئى ان يعيش ابوهما وهل انا الا من ربيعة او مضر
فقوما فنوحا بالذي تعلمانه (٧١) ولا تخمشا وجها ولا تحلقا شعر
وقولا هو المرء الذي لاصديقه (٧٢) اضاع ولاخان العهود ولاغدر (٧٣)
الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن ييك حولا كاملا فقد اعتذر
ومن شعرة في النصح (٧٤) :

لا تمزحن فان مزحت فلا يكن مزحا تضاف به الى سوء الادب
واحذر ممازحة تعود عداوة ان المزاح على مقدمة الغضب
وقال ايضا (٧٥) :

وتجنب الظلم الذي هلك به ام تود لو انها لم تظلم
اياك والدنيا الدنية انها دار اذا سالمتها لم تسلم
وذكر ابن خلكان ان له شعرا حسنا ، فمن ذلك قصيدة يمدح بها

-
- ٦٨ - في معجم الادباء ٢٨٤/١٩ : لانت قناتي اضعفها .
٦٩ - في طبقات النحاة والفويين ٥٢٣ ق : طيب و لعله من خطأ الناسخ
٧٠ - وفيات الاعيان ٩٩/٥ وينظر شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري
ص ٢١٤-١٢٣ .
٧١ - في الديوان : فقولا بالذي تعلمانه .
٧٢ - في الديوان : لا خليفة اضاع
٧٣ - في الديوان : ولا خان الصديق .
٧٤ - معجم الادباء ٢٨٤/١٩ .
٧٥ - المصدر نفسه والصدحة نفسها .

الوزير نظام الدين ابا ناصر المظفر بن علي بن محمد بن جهير واولها: (٧٦)

هذي السديرة والغدير الطافح فأحفظ فؤادك انني لك ناصح
ياسدرة الوادي الذي ان ضله الساري هده نشره المتفاح
هل عائد قبل الممات لمغم عيش تقضى في ظلالك صالح
ما انصف الرشا الضنين بنظرة لما دعا مصغى الصبا طامح
شط المزار به وبوى منزلا بصميم قلبك فهو دان نازح
غصن يعطفه النسيم وفوقه قمر يحف به ظلام جانح
واذا العيون تساهمته لحاظها لم يرو منه الناظر المتراوح
ولقد مررنا بالعقب فثاقنا فيه مراتع للمها ومسارح
ظلنا به نبكي فكم من مضمير وجدا اذاع هواه دمع سافح
برت السنون رسوما فكانما تلك العراض المققرات نواضح
يا صاحبي تأملا - حيتما - وسقى ديار كما الملك الرائح
ادمى بدت لعوتنا ام ررب ام خرد اكفالهن رواجح
ام هذه مقار الصور رنت لنا خلل الراقع ام قنا وصفائح
لم يبق جارحة وقد واجهتنا الا وهن لها هين جوارح
كف ارتجاع القلب من أسر الهوى من الشقاوة ان راض القارح
لونه من ماء ضارج شربة ما ائت له احد فيه له اقح
ثم قال ابن خلكان: «ومن هنا يخرج الي المديح» فأضرت عنه خوف
الاطالة، ولم يكن المقصود الا اثبات شيء من نظمه ليستدل به على طريقته
فيه «(٧٧)» ثم قال: «وشعره وما جرياته كثيرة، والاختصار اولى» «(٧٨)».

٧٦ - وفيات الاعيان ٩٨/٥ - ٩٠ وفوات الوفيات ٦١٢/٢ - ٦١٣، وذكر

الياقعي في مرآة الجنان بعض هذه الابيات ٢٧٧/٣ .

٧٧ - وفيات الاعيان ٩٩/٥ .

٧٨ - المصدر نفسه ١٠٠/٥ .

وصل إلينا شيء من غزله ، وهو لا يرتفع عن مستوى ما ذكرناه من شعره ،
فغزله ساكن العاطفة تقليدي في فكرته واسلوبه ،
قال متفرلا (٧٩) :

يلة الرمل جدت لي وصالا لارقها خيال سعدى خيالا
صاح رفقا فطائر البين قد صا ح وقد ازمع الخليط ارتحالا
علق القلب من عقائل كعب بالاثيلات كاعبا مكسالا
ممايات الغرام لفظا ولحظا وابتساما وفترة ودلالا
لو تراءت لنا بلجة ليل لغنينا أن نستضيء الذبالا
ليت شعري يوم الوداع الحظا تنقي من عيونها ام نصالا
اورث الحارث بن ظالم الفتك عيونا أغرت بنا البلبالا
لوراها البراض احجم لما جلل السيف عروة الرحالا
يا خليلي ما انت لي بخليل ان أعرت المسامع العذالا

وجملة القول أن شعره نظم يوحى ان قائله نحوي لغوي يتكلف الشعر
لاشاعر مطبوع مما دعا ابن جكينا البغدادى (٨٠) لان يقول فيه (٨١) :-
ياسيدي والذي يعيذك من نظم قريض يصدى به الفكر

٧٩ - مقدمة الحماسة الشجرية ز - ح لم يشر المحقق الى مصدر هذه
الابيات ، ولم أثر عليها في المراجع القديمة التي توفرت لدى .
٨٠ - هو الحسن بن احمد بن محمد بن جكينا شاعر بغدادى من ظرفاء
الشعراء توفي سنة ٥٢٨ هـ ومن شعره وقد بدا مكتحلا يوم
عاشوراء :-

ولائم في اكتحال عيني يوم استباحوا دم الحسين
فقلت دعني احق عضو البس فيه السواد عيني
ينظر ترجمته في : فوات الفيات ٢٨٨/١ وشذرات الذهب
٨٨/٤ - ٨٩ ودائرة المعارف للبستاني ٤١٠/٢ .
٨١ - وفيات الاعيان ٩٨/٥ ، وانباء الرواة ١٣٢/٣ .

ما فيك من جدك النبي سوى اذك ما ينبغي لك الشعر (٨٢)

وبالرغم من ان ابن الشجري لم يحالفه الحظ في نظم الشعر، الا انه كان على جانب من سلامة الذوق ، ويبدو انه كان يسجل اعجابه لما يسمع ، الا ان احكامه النقدية لا تتعدى ما كان يراه القديما .

فقد روى عنه ابن السمعاني انه قال (٨٣) : ما سمعت في المدح ابلغ من قول ابي نواس :

وامك الاعداء تطلبهم ووراءك القصاد في الطلب
فاذا سلبتهم وققت لهم فسلبت ما تحوى من السلب

٨٢ - اقتصر صاحب خريدة القصر على هذا البيت ورواه : ما فيك من نسبة النبي سوى - ق ٢٢٩ وتابعه في هذه الرواية القفطي في انباه الرواة ٣/٣٥٧ .

وقد ذكرت هذه المصادر انه كان بينه وبين ابن جكينا المذكور تنافس جرت العادة بمثله بين اهل الفضائل ، فقال فيه البيتين المتقدمين ، والواقع ان كلام جكينا لم يكن بسبب التنافس ، اذ يستبعد ان تجري منافسة بينهما اذ ان ابن الشجري دون ابن جكينا في الشعر ولا يصل الى مرتبته ، وبشروط في المنافسة قبل كل شيء التكافؤ او على الاقل تقارب المستوى . وانما كان ذلك بسبب لين شعره كما ذكر ابن القفطي في انباه الرواة ٣/٣٥٧ وذكر ابن النجار ان ذلك كان في مجلس ابن طراد الوزير حيث انشد ابن الشجري شعرا ولم يجد فيه ، وكان ابن جكينا حاضرا فممل فيه البيتين المتقدمين (ينظر المستفاد من ذيل تاريخ بغداد بغداد ق ١٧٧) .

وصار هذان البيتان حديث المجالس ، فقد ذكرها ابن الفوطي (تخريج مجمع الادب ٣/٩٤) في ترجمة فخر الدين ابي المعالي المرغني الاديب ، وذهب الى ان فخر الدين انشدها لابن جكينا في بعض النقباء ممن ينتحل الشعر .

٨٣ - المنتظم ١٠٣/١٠٠ وتاريخ الاسلام ٦٢/٨ .

وقال (٨٤) : وما سمعت في الذم أبلغ من بيت مسكويه : -

وما انا الا المسك قد ضاع عندكم يضع وعند الاكرمين يوضع

شيوخه :

لقد نقل لنا أبو البركات الانباري عن استاذة ابن الشجري سلسلة اساتذته ، ابتداء من أبي المعمر بن طباطبا ، و انتهاء بالامام علي - كرم الله وجهه - ولا ادري اكان ابن الشجري تلميذا بارا ، الا يريد ان ينسى فضل أساتذته ، بل حتى اساتذة اساتذته ، أم أنه ذكرهم ليوصل نسبه العلمي بالامام علي ، فيتصل به من نسبين الابوة والاستاذية .
قال ابن الانباري : « وعنه أخذت علم العربية ، وأخبرني انه اخذه عن ابن طباطبا ، وأخذه ابن طباطبا عن علي بن عيسى الربعي ، وأخذه الربعي عن أبي علي الفارسي ، وأخذه أبو علي الفارسي عن أبي بكر بن السراج ، وأخذه ابن السراج عن أبي العباس المبرد وأخذه المبرد عن أبي عثمان المازني وأبي عمر الجرمي ، وأخذا عن أبي الحسن الاخفش ، وأخذه الاخفش عن سيبويه وغيره ، وأخذه سيبويه وغيره عن الخليل بن احمد وأخذه الخليل عن عيسى بن عمر عن ابن ابي اسحق ، وأخذه ابن أبي اسحق عن ميمون الاقرن ، وأخذه ميمون عن غنبة الفيل عن ابي الاسود الدؤلي ، وأخذه ابو الاسود عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب رض - » (٨٥)

والحق ان ابن الشجري يعتز بهذه السلسلة فقد التزم منهجا ودافع عنه وثبت دعائمه ، وتابع افرادها في اراء كثير سيأتي الكلام عليها في دراستنا هذه .

ولنعرض لاهم الشيوخ الذين تلمذ لهم ابن الشجري وتأثر بهم :-

٨٤ - المصدر نفسه .

٨٥ - نزهة الالباء ، ص ٣٠٢ .

١ - ابن طباطبا العلوى :

هو الشريف ابو المعمر يحيى بن محمد بن القاسم بن محمد بن طباطبا العلوى الحسينى المتوفى سنة ثمان وسبعين واربعمئة من الهجرة ، نسبة ، من متكلمي الشيعة ، من اهل بغداد ، انتهت اليه معرفة انساب الطالبين في وقته ، من اهل الادب والسؤدد ، كان ساكنا بالبركة من ربح الكرخ ، مات عقيما ولم يعقب .

كان مجمعا لظراف الطالبين وعلمائهم وشعرائهم ، وكان شاعرا مجيدا ، واخذ عن علي بن عيسى الربيعي وعن أبي القاسم اثماني .
 در له ابو البركات الانبارى هذه الايات في انحث على طلب العلم (٨٦) : -

حسود مريض القلب يخفي افينه ويضحى كئيب القلب عندي حزينه
 يلوم على ان رحت في العلم راغبا احصل من عند الرواة فنونه
 فأعرف اباكار الكلام وعونه واحفظ مما استفيد عيونه
 ويزعم أن العلم لايجلب الغنى ويحسب بالجهل الذميم ظنونه
 فيا لائمي دعني أغالي بقيمتي فقيمة كل الناس ما يحسنونه
 صنف في الشعر مصنفا حسنا ، لم يذكر المؤرخون اسمه ، وشرح اللمع لابن جنى في النحو (٨٧) .

تلميذ له ابن الشجري ، وكان يفخر به (٨٨) ، وتلقى الادب والنحو منه (٨٩) ، ولم يذكره في الامالي الا مرة واحدة (٩٠) ، ولم يذكر لنا شيئا

- ٨٦ - المصدر نفسه ، ص ٢٦٩ .
 ٨٧ - ينظر نزهة الالباء ، ص ٢٦٩ ومعجم الادباء ٢٠/٣٢-٣٣ والاعلام ٢٠٧/٩ وتجد ترجمته كذلك كما جاء في الاعلام : المنتظم ٩/٢٥ النجوم الزاهرة ٥/١٢٣ ، روضة الالباء ، ص ٤٤١ ، لسان الميزان ٦/٢٧٦ ، هدية السارفين ٢/٥١٩ .
 ٨٨ - معجم الادباء ٢٠/٣٣ .
 ٨٩ - تاريخ الاسلام ٨/٦٢ .
 ٩٠ - ينظر الامالي ١/١١٦ .

من آرائه النحوية ، ويبدو انه لم يكن حاذقا في النحو ، الا ان كتب النقد والادب نقلت عنه اقوالا في نقد الشعر وصنعه .

وكانت معرفة ابي المعمر بانساب الطالبين قد هيأت الفرصة لتلميذه ، لان يلم بهذه الصنعة ويتقنها حتى اصبح اهلا لنقابة الطالبين ، فهي تقتضي ان يحفظ النقيب انساب الطالبين ويصونها من التداخل كما مربنا في موضوع النقابة .

٢ - ابو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن احمد بن القاسم الصيرفي ابن الطيوري (٩١) : ذكر ان ابن الشجري قرا عليه الحديث في كهولته (٩٢) وسمع منه كتاب المغازي للاموي ، وسمع مرثي الطيوري وظل يقرأ عليه الى اخر وقت (٩٣) .

٣ - الخطيب أبو زكرياء التبريزي (٩٤) : أخذ ابن الشجري عنه الادب (٩٥) .

٤ - ابو البركات عمر بن ابراهيم بن محمد بن علي بن حمزة بن يحيى

٩١ - توفي سنة خمسمائة من الهجرة ، وكان محدثا ، جمع وخرج وسمع كثيرا - معجم المؤلفين ١٧٢/٨ - وتجد ترجمته كما جاء في معجم المؤلفين : سير النبلاء ٤٩/١٢ - ٥٠ ق ، واسان الميزان ٩/٥ وميزان الاعتدال ٥/٣ .

٩٢ - تاريخ الاسلام ٦٢/٨ والمتنظم ١٣٠/١٠ والعبر في خبر من ١١٦/٤ .

٩٣ - طبقات النحاة واللغويين ٥٢٤ ق .

٩٤ - هو ابو زكريا يحيى بن علي بن محمد الشيباني التبريزي المتوفي سنة اثنتين و خمسمائة من الهجرة ، قام على خزانة الكتب في المدرسة النظامية ، له : الوافي في العروض والقوافي ، وشرح الفوائد العشر ، والمخلص في اعراب القرآن ، وشرح اللمع لابن جني وشرح الملقصورة لابن دريد وغيرها (الاعلام ١٩٧/٩) . وتجد ترجمته كما جاء في الاعلام : وفيات اعيان ٢٣٣/٢ ودمية القصر ص ٦٨ ومراة الجنان ١٧٢/٣

٩٥ - معجم الادباء ٢٨٢/١٩ وطبقات النحاة واللغويين ٥٢٣ ق .

العلوى الكوفي (٩٦) : اشتهر بالحديث والفقه والنحو ، وأخذ عنه
ابن الشجري (٩٧) •

- ٥ - أبو علي محمد بن سعيد بن نيهان : قرأ عليه الحديث (٩٨) •
 - ٦ - أبو علي محمد بن سعيد بن شهاب الكاتب : قرأ عليه ابن الشجري
الحديث (٩٩) •
 - ٧ - سعيد بن علي السلامي (١٠٠)
 - ٨ - ابن فضال (١٠١) •
- تلامذته :

لقد كان للمنزلة العلمية التي حظي بها ابن الشجري بين معاصريه أثر
كبير في توجه طلاب العلم اليه ، لينهلوا من المعرفة التي تمكن من قاصيتها ،
 واجتمعت لديه اسبابها ، فشددت اليه الرحال ، وازدحمت مجالسه ، حتى أن
بعضهم كان يسأله مكاتبة •

لقد ابتدأ حياة التدريس في سن مبكرة لم تتجاوز العشرين من عمره ،
فقد ذكر ياقوت انه أقرأ النحو سبعين سنة (١٠٢) ، فتخرج به خلال هذه المدة

٩٦ - توفي سنة تسع وثلاثين وخمسمائة من الهجرة ينتهي نسبه
بالامام علي - رض - عالم مشارك في الفقه والتفسير والحديث
والقراءات واللغة والادب والنحو من تصانيفه : شرح اللمع
لابن جني في النحو ، (معجم المؤلفين ٢٧١/٧) ، تجد ترجمته
في اعلام العرب ٢٦٥/١ وتجد له ترجمة كما جاء في معجم المؤلفين :
سير النبلاء ١٧٨/١٢ والمنتظم ١١٨/١٠ وميزان الاعتدال
٢٤٩/٢ •

- ٩٧ - اعلام العرب ٢٦٥/١ •
- ٩٨ - المنتظم ١٣٠/١٠ وانباه الرواة ٣٥٦/٣ •
- ٩٩ - معجم الادباء ٢٨٣/١٩ ووفيات الاعيان ٩٦/٥ •
- ١٠٠ - معجم الادباء ٢٨٣/١٩ •
- ١٠١ - بغية الوعاة ٣٢٤/٢ •
- ١٠٢ - معجم الادباء ٢٨٢/١٩ وبغية الوعاة ٣٢٤/٢ •

الطويلة خلق من أعلام العلم والمعرفة ، قال العباد الاصفهاني : «وقد انتفع عليه جماعة وله تلامذة » (١٠٣) •

ومن التلاميذ الذين اخذوا عنه :

١ - ابو البركات الانباري : (١٠٤)

هو ابو البركات كمال الدين محمد الانباري المتوفى سنة سبع وسبعين

وخمسائة من الهجرة ينتسب الى الانبار (١٠٥) •

رحل الى بغداد منذ صباه لطلب العلم وانتظم في المدرسة النظامية . أخذ

الفقه عن ابي منصور بن الرزاز واللغة عن أبي منصور الجواليقي والنحو عن ابن

الشجري ، حتى برع في النحو ، فتصدر لاقرائه في المدرسة النظامية ، الا انه

نما يبدو لم يستطع التمسك بالوظيفة حتى تركها وانقطع في منزله منصرفا الى

السايف والافراء والعبادة ، ففصد الطلاب منزله راحلين اليه من شتى الافطار ،

وقد مال الى الزهد في الدنيا ومجالسة اهلها ، فتكشف في حياته وعاش عيش الزهاد

وصنف كتباً كثيرة اهمها : الانصاف في مسائل الخلاف ونزهة الالباب في طبقات

الادبا واسرار العريية وغيرها •

لم يأخذ النحو الا عن ابن الشجري ، وقد تأثر به في مواضع كثيرة من

مؤلفاته النحوية ويبدو أثر استاذاه واضحا في مسائل كثيرة من مواضع

الخلاف بين البصريين والكوفيين ، واخذ بعض اراء استاذاه في اسرار العريية

من غير ان يشير اليه ، وابدى اعجابه به في نزهة الالباب حتى جعله مسك

الختام لتراجمه ، وسيأتي تبيان اثر استاذاه في دراستنا هذه - ان شاء الله - •

٢ - ابو اليمن الكندي :

زيد بن الحسن بن زيد بن سعيد الحميري ، ابو اليمن تاج الدين

الكندي المتوفى سنة ثلاث عشرة وستمائة من الهجرة ، كانت ولادته ونشأته

بيغداد ، عاصر ابن الشجري وأخذ عنه النحو ، كما أخذ اللغة عن أبي منصور

١٠٣ خريدة القصر ٢٢٩ ق وانباه الر واة ٣٥٧/٣ •

١٠٤ - تجد ترجمته في : معجم الادباء ٤٨/١ ووفيات الاعيان ٣٢٠/٢

وطبقات الشافعية - للسبكي ٢٤٨/٤ والعبر في خبر من غير ١١٦/٤

ومعجم المؤلفين ١٨٣/٥ •

١٠٥ - هي بلدة على الضفة الشرقية للفرات على بعد عشرة فراسخ

غربي بغداد ، ينظر معجم البلدان (مادة الانبار) ٢٥٧/١ •

الجو اليقي ، ثم سافر الى حلب وسكن دمشق واشتغل بالتدريس فيها ، برع في النحو واللغة والادب والحديث الا انه لم يترك لنا شيئاً في النحو ، ومن اثاره : اتحاف الزائر واطراف المقيم وشرح خطب ابن نباتة وحاشية على شرح ديوان المتنبي لعبد لقادر انجلي وغيرها (١٠٦) .

قرأ على ابن الشجرى كتاب الايضاح للفارسي واللمع لابن جني (١٠٧) . لم نستطع تعرف آراءه النحوية فلم يصل إلينا عنه مصنف في هذا العلم ، وقد عثرنا له على بعض التعليقات في حواشي الامالي المطبوع ، وذكر البغدادى في خزائنه بعض تعليقاته على حاشية نسخة الامالي التي نقل عنها 'راء ابن الشجرى ، وسنورد هذه التعليقات في دراستنا هذه - ان شاء الله - .

٢ - محمد بن علي بن ابراهيم بن زبرج ابو منصور بن ابي البقاء العتابي البغدادى المتوفى سنة ست وخمسين وخمسمائة من الهجرة ، قرأ على ابن الشجرى (١٠٨) .

٤ - حبشي بن محمد بن شعيب الواسطي ، ويعرف بأبي الغنائم الضرير النحوى المتوفى سنة خمس وستين وخمسمائة من الهجرة (١٠٩) . قرأ النحو على ابن الشجرى (١١٠) وأجاب استاذه عن سؤال له في الامالي (١١١) .

٥ - ابو محمد عبد الله بن احمد بن احمد بن الخشاب البغدادى النحوى ،

١٠٦ - ينظر معجم الادباء ١١/١٧١-١٧٥ والبلغة في تاريخ ائمة اللغة ص ٨٢-٨٣ ومعجم المؤلفين ٤/١٨٩ والاعلام ٣/٩٦-٩٧ والوافي بالوفيات ١٣/١٩ وتجد ترجمته كذلك كما جاء في الاعلام : 'الجواهر المضيئة ١/٢٤٦ والذيل على الروضتين ٩٥ .

١٠٧ - تاريخ السلام ٨/٦٢ .

١٠٨ - معجم الادباء ١٨/٢٥١ .

١٠٩ - المصدر نفسه ٧/٢١٥ ، ونكت الهميان ص ١٣٣-١٣٤ .

١١٠ - معجم الادباء ١٨/٢٥١ ، والتاريخ المدلل على تاريخ بغداد ص

٢٠٩ ، ونكت الهميان ص ١٣٤

١١١ - الامالي ١/٢٣٦ .

أخذ العربية عن أبي السعادات بن الشجري (١١٢) .

٦ - القطب الراوندى ، قرأ على ابن الشجري (١١٣) .

٧ - أبو الحسن بن بركة بن علي بن عبيدة المتوفى سنة اثنتين وثمانين وخمسائة من الهجرة ، وقد قرأ النحو على ابن الشجري ولا زمه حتى برع فيه (١١٤) .

٨ - ابن شهر آشوب المازندراني ، قرأ على ابن الشجري (١١٥) .

٩ - أبو الحسن علي بن المبارك بن علي بن عبد الباقي بن بابويه القمي المعروف بابن الزاهدة المتوفى سنة أربع وتسعين وخمسائة من الهجرة (١١٦)

١١٢ - العبر في خبر من غدا ٤ / ١٩٧ ، وكانت وفاة ابن الخشاب سنة سبع وستين وخمسائة من الهجرة ، وله : شرح اللمع لابن جني وحاشية على درة الفواص الحريري والمرتل في شرح الجمل للزجاج (معجم المؤلفين ٢٠ / ٦) ، وتجد ترجمته كما جاء في معجم المؤلفين : سر النبلاء ١٢ / ٢٧٠ ق ، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ٢٢٣ / ١ وطبقات النحاة والمفسرين ٣١٧ - ٣٢٠ ق .

١١٣ - ربحانة الادب ص ٣٩ ، وهو قطب الدين أبو الحسين سعيد بن عبدالله بن الحسين بن هبة الله بن الحسن الراوندى المتوفى سنة ثلاث وسبعين وخمسائة وله تصانيف كثيرة منها البراعة في شرح نهج البلاغة وخلاصة التفاسير ، وكرامات الائمة الاثني عشر (معجم المؤلفين ٤ / ٢٢٥ والاعلام ٣ / ١٥٧) ، وتجد ترجمته كما جاء في الاعلام : اعيان الشيعة ٣٥ / ١٦ - ٢٤ وسفينة البحار للقمي ٢ / ٤٣٧ والمذريعة ٧ / ١٤٥ .

١١٤ - معجم الادباء ٩ / ٤٠ ، ولعل ابن عبدة الذي ذكر الذهبي في سير النبلاء ١٢ / ١٨٨ ق انه تلميذ لابن الشجري هو ابن عبيدة هذا .

١١٥ - ربحانة الادب ص ٣٩ ، وهو أبو جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب الطبرسي المازندراني المتوفى سنة ثمان وثمانين وخمسائة من الهجرة ، وعظ على المنبر أيام المقتفي ببغداد فاعجبه وخلع عليه له : الاسباب والنزول على مذهب آل الرسول ، والمناقب وغيرها (معجم المؤلفين ١١ / ١٦) . وتجد ترجمته كما جاء في معجم المؤلفين في روضات الجنات ص ٦٠٢ ، وبغية الوعاة ص ٧٧ .

١١٦ - معجم الادباء ١٤ / ١٠٨ .

قرأ على ابن الشجرى (١١٧) .

١٠ - الحافظ ابو سعيد بن السمعاني ، قرأ على ابن الشجرى امالي ابي

العباس ثعلب النحوى (١١٨) .

١١ - ابو السعادات احمد بن علي بن ابي سعد الشضر الوزير المقرئ قرأ
على ابن الشجرى (١١٩) .

١٢ - المسند ابو حفص بن طرود الدارقزى ، قرأ على ابن الشجرى (١٢٠) .

١٣ - ابو محمد عبد القادر بن فومة بن علي فومة الواسطي ، جالس في
صباه ابن الشجرى (١٢١) .

١٤ - عبد الملك بن مبارك القاضي (١٢٢) .

١٥ - احمد بن يحيى الديبقي (١٢٣) .

١٦ - سليمان بن محمد الموصلي (١٢٤) .

١٧ - ورد في الامالي اسماء عدد من التلاميذ الذين كانوا يسألون ابن
الشجرى منهم : ابو الحسن على بن عبد الرحمن المغربي (١٢٥) ، ونصر

١١٧ - المصدر نفسه ١٠٩/١٤ ، طبقات النحاة واللفويين ٥٢٣ ق ،

وسير النبلاء ١٨٨/١٢ ق . ١١٨ - وفيات الاعيان ٩٦/٥ ،

ومراة الجنان ٢٧٦/٣ .

١١٩ - طبقات النحاة واللفويين ٥٢٣ ق .

١٢٠ - المصدر نفسه .

١٢١ - تكملة الاكمال ٢٢/٢١ .

١٢٢ - سير النبلاء ١٨٨/١٢ ق .

١٢٣ - المصدر نفسه .

١٢٤ - المصدر نفسه .

١٢٥ - ينظر الامالي ٢٦/١ .

ابن عيسى بن سميع الموصلبي (١٢٦) ، وكان هذا يسأله مكتابة ، وابو
الرضا ابن صدقة وسأله مكتابة كذلك من الموصل (١٢٧) * وسأله
مستيد من الغري الا انه لم يذكر اسمه (١٢٨) ، ورجل من امثال
كتاب العجم (١٢٩) *

كان للخلق الرفيع والادب الذي تحلى به ابن الشجري والمنزلة العالية
والمركز الديني في النقابة اعظم الاثر في اقبال الناس وتوافدهم عليه ، خاصة
وانه تفرد بالزعامة في بغداد ، وذاع صيته في اوساط العلم فقصدته الناس
وشدوا اليه الرحال ، وساعد على ذلك المكانة السامية التي كان يحتلها
العلم في ذلك الوقت بتشجيع من الخلفاء واولي الامر - كما مر بنا - *

واستطاع ابو السعادات بفضل علمه ان يتصدر حلقات الدرس في
بغداد حتى احتل مكان ابي العباس ثعلب في جامع المنصور (١٣٠) ناحة
الرباط ، وكان مجلسه يوم الجمعة كما ذكر ابن الجوزي (١٣١) *

وكان يعظ الناس ويفسر لهم آيات الذكر الحكيم ، فذكر ان الخضر (ع)
زاره يوما في مجلسه وسأله تفسير اية اخرج بها موقف ابن الشجري ،
قيل : « قام رجل الى ابن الشجري وهو على كرسية للوعظ يقرأ تفسير قوله

١٢٦ - المصدر نفسه ٣١٧/٢ ، وقد اجازته ابن الشجري اجازة
مصنفاته ووجدت اجازة ابن الشجري في مخطوطة الامالي
المحفوطة في خزانة الاوقاف وسياتي ذكرها .

١٢٧ - ينظر الامالي ٣١٣/٢ .

١٢٨ ينظر الامالي ٦٤/١ .

١٢٩ - المصدر نفسه ٢٨١/١ .

١٣٠ - وهو اول جامع في بغداد بناه ابو جعفر المنصور ملاصق قصره
المعروف بقصر الذهب ، وقد بني باللبن ثم نقضه الرشيد واعاد
بناؤه بالاجر ، ثم وسعه المعتضد بالله وضم اليه قصر المنصور
وجعله صحناً (ينظر مناقب بغداد ، ابن الجوزي ص ٢٠) .
وجاء في (رحلة ابن جبير ص ١٧٤) ان هذا الجامع في
محلة باب البصرة وهي مدينة في بغداد .

١٣١ - المنتظم ١٣٠/١ .

تعالى (كل يوم هو في شأن) (١٣٢) ووقف على رأسه فقال : يا هذا فماذا يفعل ربك الآن ، فسكت وبات مهموما ، فرأى المصطفى (ص) له فذكر له ذلك ، وسأله فقال له : إن السائل لك الخضر وأنه سيعود فقل له : شئون يديها ولا يتديها ، يخفض اقواما ويرفع آخرين ، فأصبح مسرورا فأثابه ، واعد عليه السؤال ، فأجابه بذلك فقال له : صل على من علمك ، لو انصرف مسرعا» (١٣٤) . الا ان الرواية مشكوك فيها ، ذلك ان وجود الخضر حيا امر مستحيل لقوله تعالى مخاطبا رسوله الأمين «ص» (وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد اقامت فهم الخالدون) .

ولعله كان يلتقى دروسه في مجالس اخرى ، فقد ورد في الامالى انه كان يلقي اماليه مرة في الاسبوع غالبا ، وكانت هذه الابام تتغير من مدة الى اخرى ، فترى المجالس كل يوم سبت ثم تراها كل يوم ثلاثاء كما سنرى لقي دراستنا لكتاب الامالى .

وهو علم ماله من المنزلة العلمية العالية التي حظى بها ، كان لا ينقطع عن التعلم والدراسة فقد سمع الحديث في كهولته ، كما مر بنا ، وهذه ابرز سمة للعالم ، وقد جاء في الحديث الشريف (اطلب العلم من المهد الى اللحد) .

وكان يتردد على مجلس الوزير ابن طراد الزنم (١٣٥) ، ويجتمع هناك معاصره من العلماء والادباء ، وكان يقصد هذا المكان عدد من العلماء من والهاشميين فتح ، المناظرات والمناقشات العلمية ، وكان ابن الشجري ينشد اشعاره في هذا المكان حتى تصدى له ابن جكينا — كما قدمنا وكان ينشد

١٣٢ — سورة الرحمن ٢٩ .

١٣٣ — سورة الرحمن ٢٩ .

١٣٤ — حاشية الرازي البيجوري على متن السنوسية ص ٢٠ .

١٣٥ — هو ابو القاسم علي بن طراد بن محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن عبد الوهاب الهاشمي الزينبي البغدادى ، ولاه المستنصر نقابة النقباء واستوزره الخليفة المرشد بالله ، توفي سنة ٥٣٨ هـ (ينظر المنتظم ١٠/ ١٠٩ والاعلام ٥/ ١٠٩) .

اشعارا لغيره من الشعراء ، وقد علق منه الحافظ ابو سعيد السمعاني شيئا من الشعر حينما اجتمع به في هذا المكان (١٣٦) .

وذكر انه كان في مجلس طراد هذا وقد حضر عنده جماعة من الهاشميين والعلويين فقال له طراد : « يا شريف ما ارخ عن غلوي انه كان له حلقة في جامع المنصور يدور فيها الا لك » فقال مسرعا : « ياسيدنا ولا ارخ ان علويا يقول : معاوية خال علي غيري » فاعجب الحاضرين حسن جوابه .

وقيل له : « قد كتبوا على عقد السماكين بالكرخ محمد وعلي خير البشر » فقال : « صدقوا هذا قسم (بأمر) (١٣٧) المؤمنتين عن النبي «ص» (١٣٨) » وذكر لنا تلميذه ابو البركات ان الزمخشري قدم بغداد للحج فقصده ابن الشجري مهتئا « فلما جالسه انشده الشريف (١٣٩) :

كانت مساءلة الركبان تخبرني عن احمد بن دؤاد اطيب الخبر
حتى التقينا فلا والله ما سمعت اذني بأحسن مما قد رأى بصري
وانشد ايضا (١٤٠) : -
واستكبر الاخبار قبل لقاءه فلما التقينا صغر الخبر الخبر

-
- ١٣٦ - وفيات الاعيان ٦١١/٢ .
١٣٧ - في الاصل : عن امير ، وهو تصحيف .
١٣٨ - لم اعثر على هذين الخبرين في المصادر القديمة التي توفرت لدى وقد اوردها محقق الحماسة الشجرية في المقدمة ص ب و اشار في الهامش الى مرجعين هما نزهة الالبيا ص ٢٨٣ وانباه الرواة ٣٥٦/٣ ، وقد رجعت الى اربع طبعات من كتاب نزهة الالبيا والى الطبعة الموجودة لانباه الرواة فلم اجد اي اثر لما نقل ، والواقع ان ما جاء في الخبرين لا يستبعد حصوله لان ابن الشجري قد درس في جامع المنصور كما ذكر لنا ابن الجوزي .
١٣٩ - في وفيات الاعيان ٩٧/٥ وهذان البيتان .. منسوبان الى ابي القاسم محمد بن هانيء الاندلسي .. وينسبان الى غيره
١٤٠ - البيت للمتنبي وهو في ديوانه - شرح البرقوقى ٢٦٠/٢ .

وإثنى عليه، فلم ينطق الزمخشري حتى فرغ الشريف من كلامه، فلما فرغ شكر الشريف وعظه، وتصاغر له فقال له: إن زيد الخيل دخل على رسول الله -ص- فحين بصر بالنبي رفع صوته بالشهادتين، فقال له الرسول -ص-: يا زيد الخيل كل رجل وصف لي وجدته دون الصفة إلا أنت، فأنت تفوق كل ما وصفت، وكذلك الشريف، ودعا له، وإثنى عليه، قال: فتعجب الحاضرون من كلامهما لأن الخبر كان اليق بالشريف، والشعر اليق بالزمخشري (١٤١) .

وكانت له مجالس مع الشاعر الطغرائي، وروى عنه (١٤٢)، قال ابن خلكان: « قال الشريف أبو السعادات: أنشدني أبو اسماعيل الحسين الطغرائي لنفسه:

إذا ما لم تكن ملكا مطاعا	فكن عبدا لملكه مطيعا
وان لم تملك الدنيا جميعا	كما تهواه فأتركها جميعا
هما سببان من ملك ونسك	ينيلان الفتى الشرف الرفيعا
فمن يقنع من الدنيا بشيء	سوى هذين عاش بها وضيعا» (١٤٣)

وفاته:

عاش أبو السعادات عمرا طويلا، قال الذهبي « طأن عمره ومتع بحواسه وجوارحه » (١٤٤)، فقال عنه ابن قاضي شعبة: وقد عمر دهرا ٠٠ ومتع بحواسه وجوارحه إلى آخر وقت (١٤٥) حتى أدركته المنية فأتقل إلى جوار ربه بعد أن عمر اثنين وتسعين عاما .

وقد اتفق أصحاب الطبقات على أن وفاته كانت سنة اثنتين وأربعين

١٤١ - نزهة الألبا ص ٢٩٠ .

١٤٢ - تلخيص مجمع الاداب ٧٧٨ / ٤ .

١٤٣ - وفيات الاعيان ٩٩ / ٥ وفيات الوفيات ٦١٣ / ٢ ، وينظر ديوان

الطغرائي (طبعة الجوائب) ص ٦٧ .

١٤٤ - تاريخ الاسلام ٦٢ / ٨ .

١٤٥ - طبقات النحاة واللفوييس ٥٢٣ ق .

وخمسائة من الهجرة في خلافة المقتدى ، ولم يختلفوا في انها كانت في شهر رمضان الا انهم اختلفوا في تحديد اليوم من الشهر المذكور .

فالاباري اكتفى بذكر السنة دون ان يشير الى اليوم والشهر

اما ابن الجوزي - وادرك ايامه - فجعل وفاته يوم الخميس الواقع في العشرين من رمضان (١٤٦) .

والعماد الاصفهاني ادرك ايامه كذلك كما ذكر لنا ، الا انه جعل وفاته سادس عشر رمضان (١٤٧) .

وذهب ياقوت الى ان وفاته كانت يوم الخميس السادس والعشرين من رمضان (١٤٨) وتابعه القفطي (١٤٩) الا انه ذكر يوما اخر لوفاته هو سادس عشر رمضان (١٥٠) وتابع ياقوت ابن خلكان (١٥١) وابن شاكر الكتبي (١٥٢) .

اما السيوطي فقد جعل وفاته سادس رمضان (١٥٣) ، وجعله ابن العماد ثاني عشر رمضان (١٥٤) ، وجعله صاحب الدرجات الرفيعة لعشر بقين من رمضان (١٥٥) وتابعه صاحب اعيان الشيعة الا انه قال او لعشر بقين من رمضان (١٥٦) .

-
- ١٤٦ - المنتظم ١٠/١٣٠ .
 - ١٤٧ - خريدة القصر ٢٢٩ ق .
 - ١٤٨ - معجم الادباء ١٩/٢٨٣ .
 - ١٤٩ - انباه الرواة ٣/٣٥٦ .
 - ١٥٠ - المصدر نفسه .
 - ١٥١ - وفيات الاعيان ٥/١٠٠ .
 - ١٥٢ - فوات الوفيات ٢/٦١٤ .
 - ١٥٣ - بغية الوعاة ٢/٣٢٤ .
 - ١٥٤ - شذرات الذهب ٣/١٣٤ .
 - ١٥٥ - الدرجات الرفيعة ص ٥١٨ .
 - ١٥٦ - اعيان الشيعة ٥١/٤٨ .

ورجح بروكلمن ان يكون يوم وفاته هو السادس والعشرين الموافق
للتاسع من شباط عام ثمانية واربعين ومائة بعد الالف بالتقويم الميلادي (١٥٧)

والواقع اننا لانستطيع ان نحدد اليوم الذي توفي فيه لان اقرب
المؤرخين اليه العماد لاصفهانى وابن الجوزي اختلفا في ذلك .

وايا كان يوم وفاته فقد ودع المسلمون في بغداد علما من مئضرمي القرنين
الخامس والسادس من الهجرة ، وشيعه جمهور كبير امهم بالصلاة عليه
ابو الحسن الغزنوي الواعظ (١٥٨) ، ثم دفن في داره بالكرك .

١٥٧ - Brockl : un : S1 492

١٥٨ - المنتظم ١٠/١٣٠ وانباه الرواة ٣/٣٥٦ .

الفصل الثاني

تصانيفه

لقد حظي ابن الشجري بمنزلة علمية مرموقة في اوساط العلم ، واصبحت له زعامة النحو في بغداد دون منازع ، فقصده طلاب العلم من مختلف الامكنة للتلمذة له والسماع منه ، وان اشتهاره بالنحو لم يحل بينه وبين ان يكون على معرفة تامة بعلوم العربية الاخرى التي كان يمارس تدريسها الى جانب النحو مدة زادت على السبعين عاما .

لقد سجل لنا ابو السعادات خلاصة تجاربه في ممارسة علوم العربية في مصنفات تركها لطلاب العلم ، نقلت لنا نتاجه العقلي فيما برع فيه ، حتى انها شهرته في القرون التي تلت وفاته حتى عصرنا هذا .

وسنعرض هذه المصنفات ونصف ، ما وصل اليها منها بالقدر الذي تيسر لنا المعرفة به ، وهذه المصنفات هي : -

١ - الامالي الشجرية (١)

قبل ان نصف كتاب الامالي ينبغي لنا ان نلقي نظرة على معنى الامالي واهم الكتب التي وصلت اليها بهذا الاسم .

ذكر ان الامالي : « جمع املاء وهو ان يقعد عالم وحوله تلامذة بالمحابر والقراطيس ، فيتكلم العالم بما فتح الله سبحانه وتعالى عليه من العلم ، ويكتبه التلاميذ فيصير كتابا ويسمونه الاملاء والامالي » (٢) وكان

١ - هناك كتاب مطبوع يسمى « امالي ابن الشجري » مؤلفه المرشد بالله الزيدى المتوفى سنة تسع وسبعين واربعمئة من الهجرة وهو ينتمي الى عائلة الشجري العلوية الاخرى التي مر ذكرها ، والكتاب في اخبار رسول الله (ص) ويحوى اربعين حديثا ، وقد طبع بمطبعة الفجالة بمصر سنة ١٢٧٦ هـ .

٢ - كشف الظنون ١٦٢ .

الشافعية يسمون مثل هذه الكتب التعليق (٣) • وقيل : «الامالي جمع املاء
على غير قياس او انها جمع املية نأغنيه واجبة» (٤) •
• وذكر السيوطي ان طريقة الاملاء اعلى وظائف حفاظ الحديث (٥) •

ولا شك ان كتب الامالي نشأت مع نشأة العلوم العربية ، وكانت
اوائلها في الحديث لاسبقية هذا العلم حتى ان علوم العربية الاخرى تفرعت
عنه •

نقد احصى لنا صاحب كشف الظنون (٦) ثلاثة وستين كتابا من كتب
الامالي في مختلف علوم العربية ، منها في الحديث مثل امالي ابي عبدالله
حسين بن هارون بن جعفر الضبي وامالي ابي عثمان اسماعيل بن محمد
بن احمد الاصفهاني الحافظ وامالي ابي القاسم عبد الملك بن بشران
البغدادي المتوفي سنة ٤٣٢ هـ وغيرها ، ومنها في الفقه مثل امالي ابي
الرجاء السرخسي الشافعي المتوفي سنة ٤٩٤ هـ وامالي ابي يوسف يعقوب
بن ابراهيم الانصاري الحنفي المتوفي سنة ١٨٣ هـ يما الترمذي ثمانية
مجلد ، وامالي ظهير الدين الولواجي الحنفي ، ومنها في الفروع مثل امالي
حسن بن زياد وامالي صدر الاسلام البردوي وغيرها ، ومنها في التاريخ
مثل الامالي العراقية في شرح الفصول الايلاقية ، ومنها في اللغة مثل امالي
ابن دريد محمد بن ابي بكر اللغوي المتوفي سنة ٣٢١ هـ وامالي القوالي
في اللغة وهو الشيخ ابو اسماعيل بن القاسم اللغوي المتوفي سنة ٣٥٦ هـ
وغیرها •

وحفظ لنا البغدادي في خزائنه اسماء كتب مهمة من الامالي المتعددة

-
- ٣ - المصدر نفسه .
 - ٤ - ابو علي القالي وكتابه الامالي ص ٥٢٧ .
 - ٥ - المزهر ٣١٣/٢ .
 - ٦ - كشف الظنون ص ١٦٢-١٦٣

عليها في تأليف الخزانة أهمها (٧) : سد

- ١ - امالي ابن بري على الصحاح •
- ٢ - امالي ثعلب •
- ٣ - امالي ابن الحاجب •
- ٤ - امالي ابي حيان •
- ٥ - امالي ابن دريد •
- ٦ - امالي الشهاب الخفاجي
- ٧ - امالي الزجاجي : ٢ - الصغرى ، ب - الوسطى ، ج - الكبرى •
- ٨ - الامالي لابن الشجرى •
- ٩ - امالي السيد المرتضى •
- ١٠ - امالي الصولي •
- ١١ - امالي ابي عبيدة •
- ١٢ - امالي ابن الاعرابي •
- ١٣ - امالي ابي علي القالي •
- ١٤ - امالي ابي الفرج المعافي •
- ١٥ - وهذه الكتب المذكورة تضم اهم ما جاء من الامالي في النحو واللغة والادب •

وبما ان قدمنا هذه اللوحة عن الامالي واشهر الكتب فيها نعود الى امالي ابن الشجرى لتتعرف قيمة هذا الكتاب وما يحتويه •

قيمة الكتاب :

لامالي ابن الشجرى قيمة كبيرة عند دارسي النحو واللغة والادب ، فقد اعتمد عليه العلماء المتأخرون في تصانيفهم ومناقشة المسائل التي عالجها فيه ، وقد تابعوه في اغلب هذه المسائل ، وسنبحث ذلك في موضوع « اثره في الدراسات النحوية »

٧ - ينظر اقليد الخزانة ص ١٦-١٧ •

لقد انتهى عليه القدماء والمحدثون ، وعنه قال تلميذه ابو البركات :
«وهو كتاب نفيس كثير الفائدة يشتمل على فنون من علم الادب» (٨) ،
ووصفه يافوت بقوله : «وهو اكبر تصانيفه وامتعتها» (٩) ، وقال ابن خلدون
«وهو اجر تاليفه واثرها افادة .. وهو يشتمل على فوائد جمه في فنون
الادب» (١٠) وبابعة في هذا القول ابن تشار السبي (١١) والياغمي (١٢)
وابن قاضي شهبه (١٣) .

وكان الشهاب الخفاجي معجبا بامالي ابن الشجري ، قال في مقدمه
اماليه : «فهذه بنات افكار زففتها اليك ، وامالي مجالس امليتها عليك ، مما
تقربه عيون الادب ، ويتحلى بذوقه لسان العرب ، لو راها ابن الشجري
لقال هذه ثمرات الالباب» (١٤) .

وذكر «ان خاتمة اهل الاملاء على طريقة المتقدمين هو امام العربية في
عصره ابو السعادات بن الشجري» (١٥) .

وجدير بنان نشير الى ورود بعض الاشارات عن وجود اخطاء في
الامالي فقد ذكر الذهبي ان ابا الفضل بن شافع قال عن ابن الشجري
في تاريخه «وقد صنف امالي قرئت عليه فيها اغاليط لان اللغة لم يكن مطلعاً
بها» (١٦) . الا ان ابا الفضل بن شافع لم يذكر لنا هذه الاغاليط او بعضها منها ،
ولعله يقصد ما ادعاه ابن الخشاب في تخطئة ابن الشجري في مواضع من

-
- ٨ - نزهة الالباب ص ٣٠٠ .
 - ٩ - معجم الادباء ٢٨٣/١٩ .
 - ١٠ - وفيات الاعيان ٩٦/٥ .
 - ١١ - فوات الوفيات ٦١٠/٢ .
 - ١٢ - مراة الجنان ٢٧٥/٣ .
 - ١٣ - طبقة النحاة اللغويين ٥٢٣ .
 - ١٤ - طراز المجالس ص ٢ .
 - ١٥ - تاريخ اداب العرب ، الراغمي ٣٢٩/١ .
 - ١٦ - تاريخ الاسلام ٦٢/٨ .

كتاب الامالي فقد ذكر ابن خلكان ان ابن الشجرى لما فرغ من املائه كتاب الامالي حضر اليه ابو محمد عبدالله المعروف بأبن الخشاب والتمس منه سماعه عليه فلم يجبه الى ذلك فعاداه ورد عليه في مواضع من الكتاب ونسبه فيها الى الخطأ فوقف ابو السعادات على ذلك الرد ورد عليه في رده وبين وجود غلطه (١٧) •

الكتاب ومنهجه فيه :

يتألف الكتاب من مجالس بلغت اربعة وثمانين ، تقع في المخطوط في ثلاثة اجزاء يبدأ الجزء الاول بالمجلس الاول وينتهي بالمجلس الحادي والثلاثين • ويبدأ الجزء الثاني بالمجلس الثاني والثلاثين وينتهي بالمجلس الخامس والخمسين ، أما الجزء الثالث فيبدأ بالمجلس السادس والخمسين وينتهي بالمجلس الرابع والثمانين •

كان ابو السعادات يعقد مجلسا كل اسبوع ، فقد ارخ مجلسه الثامن في يوم السبت مستهل جمادى الاولى من سنة اربع وعشرين وخمسائة من الهجرة ، وعقد المجلس التاسع في يوم السبت الذي تلاه الموافق للثامن من جمادى الاولى من السنة نفسها ، والمجلس العاشر في يوم السبت الحادى والعشرين منه ، والمجلس الحادى عشر في اليوم الثلاثين منه ، ثم ينقطع تاريخ المجالس ويعود في المجلس الثالث عشر حيث وافق انعقاده يوم السبت رابع جمادى الاخرة من السنة نفسها ثم تتابع المجالس بأوقات متباعدة تزيد على الاسبوع حتى تصل الى المجلس الحادى والعشرين ، وكان عقد في يوم السبت الثالث عشر من شعبان من السنة نفسها ، ثم تتوقف المجالس مدة تقارب السنتين حتى يعود المجلس الثاني والعشرون في يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من جمادى الاولى سنة

ست وعشرين وخمسمائة ، وتستمر المجالس بعده كل يوم ثلاثاء حتى المجلس الحادى والعشرين المنعقد في يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من شوال سنة ست وعشرين وخمسمائة ، ثم تتوقف المجالس مدة عشر سنوات فيعود المجلس الثانى والثلاثون يوم السبت الثامن من شهر ربيع الاول من سنة ست وثلاثين وخمسمائة ونرى المجلس الثالث والثلاثين في الاسبوع الذى يليه ، ولا نرى بعد هذا المجلس تاريخا لاي مجلس من مجالس الكتاب المتبقية .

ولسنا نعرف تاريخ الفراغ من املاء الكتاب، الا أن الجزء الثانى (١٨) منه فرغ كاتبه من كتابته في سنة اربعين وخمسمائة ، ويمكننا ان نعرف ان الكتاب املاه ابتداء سنة اربع وعشرين وخمسمائة او قبل هذا الوقت بقليل ، حتى أواخر أيامه او قبلها بسنوات معدودات .

ومنهجه في الكتاب يقوم على التحدث عن ابيات من قصيدة يذكر فائلها والغرض الذى قيلت فيه ، ثم يبين معاني المفردات في الابيات والمعاني الاخرى التى تحملها اللفظة ، ثم يعرب بعض هذه الابيات . وفي مجالس اخرى تراه يذكر بيتا او اكثر من الابيات المشككة ثم يزيل عنها الغموض او الاشكال ، وكثيرا ما كان يفتح مجالسه بأبيات يسأله عنها تلامذته ، او يسأله عنها مكاتبة طلاب علم من المدن الاخرى كالموصل والغرى

مصادر الامالى :

لقد كانت تصانيف العلماء الذين سبقوا المؤلف موضع رعايته واهتمامه وقارىء الامالى يطلع على سلسلة من المؤلفات ، نقل منها المؤلف في ثيابا كتابه موضوعات مختلفة ، منها كتاب سيبويه ، وتآليف المبرد والسيرافى

وابن فارس وابي علي الفارسي وابن جني والكسائي والفراء والزجاج وغيرهم .

وهناك تصانيف اخرى اعتمدها المؤلف دون ان يشير اليها ، اهمها كتاب الازمية في علم الحروف لابي الحسن الهروي ، وقد نقل عنه المؤلف مواضع كثيرة مما يتعلق بالحروف ، كما نقل عنه العديد من الاراء التي نسبها الى الكوفيين .

نسخ الكتاب المخطوطة :

لقد كان الامالي مرجع الدارسين ، فانتشرت نسخة وبوزعت في اقطار شتى ، والنسخ التي تيسر لنا معرفة اماكنها هي :

أ - نسخة في مكتبة الدراسات العليا في كلية الاداب بجامعة بغداد برقم (٣٦٩) وهي الجزء الثالث من الكتاب ، وتبدأ بالمجلس السادس والخمسين وتنتهي بالمجلس الرابع والثمانين ، وتعود هذه النسخة الى القرن السابع للهجرة (١٩) .

ب - نسخة في مكتبة عاشر في تركيا برقم ٧٥١ (٢٠) .

ج - نسخة في مكتبة سالم اغا في تركيا برقم ١٠٧٧ .

د - نسخة في مكتبة راغب برقم ص ١١٧١-١١٧٢ .

هـ - نسخة في مكتبة بايزيد برقم ٢٩٠٢ .

و - نسخة في مكتبة فيض ، ص ١٥٧٤-١٥٧٦ (٢١) .

١٩ - فهرست مخطوطات مكتبة الدراسات العليا في كلية الاداب بجامعة بغداد ص ٣٨ .

٢٠ - ينظر فهرست عاشر افندي ص ٤٨ .

٢١ - هذه النسخة والاربع التي قبلها وردت في :

Brooke-man : SI : 492 - 493.

ز - نسخة في الخزانة التيمورية برقم ٦٧٢ ادب ، وقد ذكرها أحمد تيمور في اكثر من موضع في كتابه «اسرار العربية» ، وهي الان محفوظة بدار الكتب المصرية (٢٢) .

ح - نسخة في دار الكتب بالقاهرة ، فرغ كاتبها من كتابتها يوم الاحد الثالث عشر من شهر صفر سنة ١٣٣٩ هـ ، منقولة من نسخة بخط علي بن محمد بن مصطفى شمس الدين فرغ من كتابتها سنة ١٣٠٠ هـ ، وهي برقم ٣٦٣٣ (٢٣) .

د - نسخة اخرى منها في دار الكتب وهي مخطوطة علي بن محمد ابن مصطفى شمس الدين فرغ من كتابتها يوم الاثنين غرة شهر رجب سنة ١٣٠٠ هـ برقم ٥٩ ش (٢٤) .

ي - نسخة في مكتبة الاوقاف - بغداد برقم ٥٦٦٧ (٢٥) في مجلد اوله المجلس الثاني والثلاثون ، منقولة عن نسخة كتبت قبل وفاة المؤلف بسنتين ، اي في سنة ٥٤٠ هـ ، وباخرها اجازة للشيخ ابي القاسم نصر ابن سعيد بن سميع الموصللي ، واجازة من المؤلف يجيز فيها ابا القاسم الموصللي ان يجيز مسموعاته ومصنفاته واجازاته ورواياته عن شيوخه .

ك - نسخة في مكتبة المتحف العراقي - بغداد ، تبدأ بالمجلس

٢٢ - جاء في كتاب «ريحانة الادب ص ٤٠ » ان هذه النسخة هي بخط ابن الشجري ، وعند اطلاعي على مصورتها اتضح لي ان هذا الكلام سهو وقع فيه مؤلف «ريحانة الادب» فهذه النسخة حديثة كتبت في مطلع القرن العشرين الميلادي وهي منقولة عن نسخة كتبت قبلها بسنوات معدودات .

٢٣ - فهرست الكتب الموجودة بدار الكتب لغاية اخر شهر مايو سنة ١٩٢٦ م .

٢٤ - المصدر نفسه .

٢٥ - الكشف عن مخطوطات خزائن كتب الاوقاف ص ١٥٣ .

الثاني والثلاثين حتى انتهاء المجلس الخامس والخمسين ، برقم ١٣٣١ (٢٦) .
طبعت الكتاب :
طبع كتاب الامالي مرتين : —

أ — طبع بمصر في مطبعة الامانة الجزء الاول منه سنة ١٩٣٠ م ، وفيه تسعة واربعون مجلسا ، نشره وصححه مصطفى عبدالخالق محمد ، الا ان المحقق لم يذكر لنا النسخة التي اعتمدها في طبع الكتاب ، وكان لطبع الكتاب في وقت متقدم اثر في الضعف الذي اعترى تحقيقه ، فلم يكن التحقيق قد عرف بأسلوبه العلمي بعد ، وتدخل المحقق في مواضع كثيرة من متن الكتاب وبخاصة المواضع المطبوسة دون ان يعلم حقيقة النقص فيه . فذكر كلاما لا يمت الى النقص بصلة ، وقد اتضح لنا ذلك عند مقابلة طبعته بطبعة حيدر آباد ، ألا أن الشيء الجيد عنده انه به الى ما أضافه فوضعه بين معقوفتين .

ب — وطبع في مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر اباد الدكن ، في سنة ١٣٤٩ هـ في جزأين يبدأ الجزء الاول منه بالمجلس الاول وينتهي بالمجلس الخامس والاربعين ويبدأ الجزء الثاني بالمجلس السادس والاربعين وينتهي بأنتهاء المجلس الثامن والسبعين ، وبذلك نقص الكتاب ستة مجالس ، وحصل الفراغ من طبعة يوم الثلاثاء السادس والعشرين من شهر جمادى الاولى من السنة المذكورة ، وطبع الكتاب اعتمادا على تلفيق نسختين مخطوطتين الاولى نسخة المكتبة الاصفية بحيدر اباد ، والثانية نسخة المكتبة الاسلامبولية في تركيا ، وشارك في تحقيقه حبيب بن عبدالله احمد العلوي وعبدالرحمن اليمني وزين العابدين الموسوي .

٢٦ — المخطوطات العربية في مكتبة المتحف العراقي — القسم الثاني ،
ص ٣-٤ .

وعلى الرغم من ان هذه الطبعة كانت ملفقة من نسخين ، الا اني وجدت فيها بعض الاسقاط عند مقابلي لها بطبعة مطبعة الامانة ، غير ان طبعة حيدر اباد اقل خطأ واكمل عملاً بالرغم من انها تفتقر الى ستة مجالس لم تيسر للمحققين الحصول عليها لطبعها .

العلوم التي نسمها كتاب الامالي :

لم يكن العلماء الاقدمون متخصصين بعلم من علوم العربية وان كانوا يشتهرون بأحدها ، فقد كان العالم منهم على معرفة تامة او المام كاف بالعلوم التي كانت سائدة في عصره ، كذلك كان ابو السعادات ، فقد خاض غمار علوم العربية جميعها ، وان كان قد شهر بالنحو ، وبذلك اخرج كتابه «الامالي» حاوياً لما كان يمليه على تلامذته في مجالسه .

وهذه الموضوعات متفرقة بين تضاعفية لا تجد لها مكاناً يجمع حتى النوع الواحد منها ، فالنحو مثلاً تجد مسائل منه في بعض مجالس ثم يعود فيتحدث عنه في المجلس الذي يليه أو بعده بمجالسين أو أكثر وكذلك شأن الادب وبقية العلوم .

ولنعرض الان للمسائل التي ضمها كتاب الامالي وهي : -

٢ - النحو :

تناول المؤلف مسائل النحو وابوابه جملة وتفصيلاً وعرض اقوال القدماء في كل مسألة . وكثيراً ما كان يناقش هذه المسائل ثم يذكر رأيه اذا لم يتابع احد الاراء المتقدمة .

لقد عرض لنا مازاد على الاربعين مسألة من اهم مسائل الخلاف بين مدرستي البصرة والكوفة في النحو ، وكان يميل الى جانب البصريين حيث التزم منهجهم ودافع عنه بشدة وحماس ، واتقص من علم الكوفيين ، وأكثر من نقل التعليقات في مسائل النحو حتى حاول أن يذكر لكل مسألة علة .

ويستطيع القارئ ان يلاحظ منهجه في النحو من خلال عرضه ومناقشاته في العلة والقياس وموقفه من الشواهد وعلاقة المعنى والاعراب وغيرها ، وسنبين بالتفصيل موقفه من هذه المسائل في الفصل الخاص بمنهجه ، وكذلك سنعرض بالتفصيل آراءه التي انفرد بها في مسائل النحو وآراء غيره من النحاة الذين تابعهم كلا في موضعه من منهجنا الذي رسمناه لدراسة نحو ابن الشجري ومذهبه فيه .

ب - الصرف :

تضم مجالس الامالي كلاما كثيرا في ابواب الصرف ومسائله ، وقد اتبع في عرضه لهذه المسائل الاسلوب الذي عرض فيه مسائل النحو ، فكثيرا ما كان يذكر مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين او الخلاف بين نحاة البصرة انفسهم في بعض المسائل ، ولم تكن له اراء خاصة تستحق الذكر الا ان هذا لا يعني انه لم يكن يرجح او يأخذ براى .

ومن مسائل الصرف التي تناولها في اماليه الحذف من حروف المعاني المضاعفة والحذف من الاسم المفعول والخلاف فيه ، فذكر رأى الخليل وسيبويه ورأى الاخفش ومال الى الخليل وسيبويه (٢٧) ، وذكر حذف الهزة الاصلية والزائدة (٢٨) ، وحذفها لاما وما يتصل بها (٢٩) وحذف اللام (٣٠) ، والحذف من قولهم فوك وذو مال وما يتصل بذلك (٣١) وما دخلته الهاء للتكثير والمبالغة (٣٢) .

وعرض للخلاف في الحذف الواقع في الاسم بين البصريين والكوفيين

٢٧ - ينظر الامالي ، المجلس السادس والاربعون ٢/٢ .

٢٨ - المصدر نفسه ١٢/٢ .

٢٩ - المصدر نفسه ٢٠/٢ .

٣٠ - المصدر نفسه ٣٣/٢ .

٣١ - المصدر نفسه ٣٩/٢ .

٣٢ - المصدر نفسه ٤٨/٢ .

وقال : فالمحذوف منه عند البصريين لامة وهي واو ، واشتقاقه عندهم من السمو ، لان المسمى يرتفع باسمه فيعرف به ، واذا جهل اسمه كان خاملا ، ومن هذا المعنى يقولون : فلان له اسم اذا كان شهيرا ... وخالف الكوفيون البصريين في اشتقاقه ، فزعموا ان المحذوف فاؤه ، واخذوه من السمة ، فوزن سم وسم علم، قولهم : عل وعل ، وكذلك اسم اعل ، واصله وسم ، وقالوا : لان السمة العلامة ، والاسم علامة تدل على المسمى .

وهذا القول صحيح في المعنى فاسد من جهة التصريف ، وذلك انك اذا صغرت او كسرت او صرفت منه رددت المحذوف منه الى موضع اللام ، ولو كان من السمة كما زعموا ورددت المحذوف الى موضع الفاء الا ترى انك تقول في تصغيره (سي) وفي تكسيره (اسماء) وفي الفعل منه (سميت) ، ولو كان من السمة ردوا المحذوف منه اولا ، فقالوا : وسم وواسم ووسمت .

ودليل اخر يسقط ماقلوه وهو انك لاتجد في العربية اسما حذف فاؤه وعوض همزة الوصل ، وانما عوضوا من حذف الفاء تاء التانيث في عدة وزنه وثقة ونظائرهن .

وما احتجوا به على مذهب البصريين في اشتقاقهم الاسم من السمو انهم قالوا : قد وجدنا من الاسماء اسماء تفع مسمياتها كقرد وجرو وعوسج وشوك ، وليس هذا الذي تعلقوا به بشيء ، لان هذه الاسماء علقت على اجناس وضيفة ، فالوضاعة لاحقة بها من الجنسية لا من جهة الاسمية ، الا ترى انهم قد سموا بكلب وكلاب وعوسجة ، وكنوا بابي الشوك ، فلم يضع ذلك من المسمين والمكنيين ، وجرى مجرى تسميتهم بيدر وهلال ومطر واسد ... (٣٣) .

٣٣ - ينظر تفصيل هذه المسألة في الامالي ٦٦/٢ وما بعدها ، وقد اخذ تلميذه ابو البركات الانباري هذه المسألة بلفظ ابن الشجري وزاد عليها بعض الزيادة : ينظر الانصاف المسألة ١٠١ ص ٦ ، واسرار العربية ص ٩٤ ، والبيان في غريب اعراب القرآن ٣٢/١ .

ومن امثله متابعته لغيره من علماء الصرف متابعته للرماحي في التعويض عن المحذوف ، قال : « تيل لعلي بن عيسى الرماحي : لم عوضوا في اسم وابن ولم يعوضوا في أب وأخ ؟ فقال : كراهة ادخال الف الوصل على الف الاصل ، اراد انهم لو أسكنوا أولهما ، واجتلبوا لها الهمزة الوصلية صارت همزة هما ياءين لانكسار الهمزة قبلهما ، فليل : أيب وأيخ (٣٤) » .

لقد الم ابن الشجري بمسائل الصرف وطال عهده في تدريسها حتى تمكن منها ، فنراه مثلاً يقول : « وليس في الكلام فعال الا من المضاعف » و : الخفض خاض وهو ضرب من القطران والجثاث وهو نبت ومن الصفات الحساس ، وهو من الرجال السخي المنعم ، والقسقاس الدليل الهادي » (٣٥) .

ويمكننا القول ان صرفه لا يرتقي الى مستوى نحوه لان مسائل الصرف محدودة فلم يترك له القدماء شيئاً لم يعالجوه ، فقل باب الاجتهاد فيه ولم يبق له الا الانتخاب او الترجيح .

ج - اللغة :

نستطيع ان نجتمع من خلال الامالي مادة قيمة تركها لنا المؤلف الا أن هذه المادة لا تؤلف معجماً ، فالمادة اللغوية التي كان يتكلم عليها هي من الابيات التي كان يوردها ، وقد عرفنا ان طريقته في الكتاب كانت عرض بيت او اكثر ثم يبدأ بشرح المفردات شرحاً لغوياً ، وقد يعطي ما تحتمله اللفظة من معان أخرى ، ثم ينتقل الى دراسة المشكلات النحوية او الادبية او البلاغية فيه ، والمفردات التي كان يوردها لم تكن خارج ما جاء في البيت ، وهذا يعني انه كان مقيداً ولم تكن له حرية الاختيار ، لهذا لانستطيع ان نتعرف طريقته في عرض هذه المفردات ثم تفسير معناها اللغوي .

ووردت في امالية مواضع قليلة جاءت فيها المواد اللغوية مرتبة فمن هذه

٣٤ - الامالي ٦٨/٢ .

٣٥ - الامالي ١٧٤/١ .

المواضع : عرضه لمادة (ل و ي) (٣٦) وما جاء من باب لويت ، ثم يذكر مادة (اوى) ويقول : آويت الى الشيء وآويت فلانا ، ثم يذكر مادة (ثوى) فيقول : ثويت في المكان وأثويت اذا قمت ، ويذكر فيه لغتين فاشيتين ، فمن أثويت قول الاعشى :

أثوى وقصر ليلة ليزودا (٣٧) - ، ومن ثويت في التنزيل قوله تعالى : (وما كنت ثاويا في اهل مدين) (٣٨) ، ثم يقول : والثوية اسم مكان ، والثوى الضيف ، وام الثوى صاحبة المنزل ، ثم ينتقل حد ذلك الى مادة (ح و ي) ثم (ج و ي) ومادة (س و ي) ومادة «ك و ي» ومادة «ن و ي» ومادة (ه و ي) ومادة (ش و ي) ومادة «ط و ي» ومادة «ض و ي» ومادة (ع و ي) .

وفي هذا العرض انما يتبع الترتيب الذي كان سائدا في عصره وهو ترتيب الكلمات بحسب حروف او اخرها ملتزما في هذه الحروف الترتيب الهجائي . والكلمات التي عرضها من اللفيف المفروق ويتساوى فيها الحرفان الاخير والوسط فيكون الترتيب فيها في مثل هذه الحالة اعتمادا على أوائلها وهو ما فعله ، لكننا نجد فيها بعض الاختلاف فكان عليه ان يقدم ماده (جوى) على مادة (حوى) ، ومادة (ذوى) على مادة «زوى» ، وان يضع المواد (شوى) و (ضوى) و (طوى) و «عوى» بعد مادة «سوى» ويقدم مادة (دوى) فيذكرها بعد (خوى) فيكون الترتيب الصحيح للمواد التي ذكرها هو (أوى) ثم (ثوى) ثم (ج و ي) ثم «ح و ي» ثم «خ و ي» ثم

٢٦ - المصدر نفسه ٤٤/٢ وما بعدها .

٢٧ - تمامة : فمضت واحلف من قتيلة موعدا (ينظر ديوان الاعشى ص ٢٢٧)

٢٨ - سورة القصص ٤٥ .

(د وى) ثم (ذ وى) ثم (ز وى) ثم «س وى» ثم «ش وى»
 ثم (ض وى) ثم (ط وى) ثم (ع وى) «ك وى» ثم «ل وى» ثم «هوى» .
 وكان احيانا يبدى رأيه في معاني المفردات فمن ذلك ماذهب اليه في
 تفسير (النياط) في بيت تأبط شرا :-

فاما تعرضن أميم عني وتنزعك الوشاة أولو النياط
 قال : « جمع نوطه وهي الحقد ، والنياط ايضا معلق القلب » ثم نقل
 كلام ابي الحسين بن فارس في المجلد « ونياط المفارز مشتق منه كأنه
 قد نبطت بغيرها ، ولذلك قيل للارب : مقطعة النياط » (٣٩) . ولم يوافقه
 ابن السحري في ذلك فقال : « والصواب عندي أنهم قالوا لها : مقطعة
 النياط لانها تتقطع نياط قلب الكلب بالعدو في طلبها كما قالوا لها : مقطعة
 الاسحار يريدون : جمع سحر وهي الرئة » (٤٠) .

وكان على علم بمواضع التصحيف ، فيقول في مادة (غ ي ن) :
 بعد ان ذكر قول الشاعر : - واخاك انك سيد مغيون -
 « ومغيون مفعول من قولهم : غين على قلبه اى غطى عليه ، وفي الحديث
 (انه ليغان على قلبي) ولكن الناس يشدونه بالياء وهو تصحيف ، وقد
 روى معيون بالعين غير المعجمة ، أي مصاب بالعين ، ومغيون هو الوجه
 وكلاهما مما جاء به التصحيح » (٤١) .
 وكان يعتمد في بعض رواياته على العلماء الذين شهرُوا برواية اللغة
 كابي زيد والاصمعي (٤٢) وابن السكيت .

ونستطيع ان تبين معرفته بعلم الاصوات اللغوية ومخارجها والقلب
 والابدال والتخفيف من الموانع المتفرقة في اماليه ، فتراه مثلاً في قول
 الشاعر : -

٣٩ - ينظر مجمل اللغة ق ٢٨١ ب .

٤٠ - الامالي ١٤٤/١ - ١٤٥ .

٤١ - المصدر نفسه ١١٣/١ .

٤٢ - المصدر نفسه ٢٤٢/١ .

دلفنا للاعاجم من بعيد بجمع م الجزيرة كالسحير
يقول : «وقوله م الجزيرة حذف نون من لسكونها وسكون اللام
تشبيها للنون الساكنة بحروف اللين لان فيها غنة تضارع ما فيهن من المد
واللين» (٤٣) .

وفي قول الشاعر :

يا ريهما اليوم على مين على اسبين جرد القصيم
يقول : جمع بين الميم والنون روين لتقارب مخرجيهما ، وانشد في
جمع الظاء والذال لتقاربهما .

اذا ركبت فاجعلوني وسطا اني كبير لا اطيق العندا (٤٤)
وفي بيت ابي نصر عبدالعزيز بن نباتة :
وهبنا منعناه الصبا بركوبنا انمع منه ماتطاه الركائب
يقول : « ابدل من همزة تطأ الالف ... وهو تخفيف على غير
قياس وانما قياسه ان تجعل الهمزة بين ين » (٤٥) .

وفي قول الشاعر :

الان بكت بغداد حين تشبثت بنا اليد وانضمت علينا الرواجب
يقول : « القى حركة همزة الان على اللام ثم حذفها ، وهذا من احسن
التخفيف المستعمل في القرآن » (٤٦) .

لقد حذق ابواب الفعل الثلاثي من حيث حركة عينه في الماضي
والمستقبل وعرف طريقة استعمال العرب لهزم الافعال ، وعرف ما شذ
منها ، فذكر في بيت ابن احرر الباهلي :

ابت عيناك الا اذ تلجأ وتختالا بمائهما اختيالا
وذهب في قولهم : ألى يألئ بأئه مما شذ عن القياس لمجيئه على
فعل يفعل بفتح اللين من الماضي والمستقبل ، وليست عينه ولا لامه من

٤٣ - الامالي ١/١٦٦ .

٤٤ - المصدر نفسه ١/٢٧٦ .

٤٥ - المصدر نفسه ٢/١٨٣ .

٤٦ - للمصدر نفسه ٢/١٨٦ . وقرانافع بهذه القراءة فيه قوله تعالى

(قالوا الان جئت بالحق) ، ينظر البحر المحيط ١/٢٥٧ .

حروف الحلق ، وكان قياسه يأبى مثل يأتي ، وذكر في علة ذلك قولين :
 « احدهما أنهم حملوه على منع ، لأن الإباء والمنع نظيران
 والثاني الآخر : أنهم اجروا الالف مجرى الهزة ، لأنها من مخارجهما ، قالوا
 أبى أبى لما قالوا : بدا يبدأ » .

واختار القول الاول لأن الفات، الأفعال لسن بأصول ، وإنما من
 منقلبات عن ياء او واو ، وذهب الى ان الف يأبى إنما وجدت بعد وجود
 الفتحة الملاصقة لها فلولا الفتحة لم تصر الياء الفا ، وفتحة يمنع ويبدأ
 ونحوه إنما حدثت بعد وجود حرف الحلق .

وضعف ما قاله بعض النحويين وعول عليه ابو القاسم الشافعي من
 أنهم فتحوا عين يأبى على سبيل الغلط توهموا ان اماضيه فعل .

وذكر حروفا أخرى حكيت متأولة وهي : سلا يسلى وقل يقلا وغسا
 الليل يغسى وجبا يجبى من قولهم : جباه الخراج يجباه و ذكر وجه تأولها
 ان بعض العرب قالوا : سلى يسلى مثل : رضى يرضى ، وقال اخرون :
 سلا يسلو امثل خلا يخلو ، فركبت طائفة (ثالثة) (٤٧) من اللغتين لفظة
 ثالثة وأخذوا الماضي من لغة من قال سلا والمستقبل من لغة من قال يسلى .
 وذكر حروفا أخرى لعقبا الشذوذ فخرجت على طريقة استعمال

العرب (٤٨) . وعرض في موضع اخر أفعالا أخرى شذت عن القياس وهي
 افعال فاءاتها واو جاءت على فعل يفعل ، وذكر اربعة افعال صحيحة ندرت
 تكلم بها العرب على وجه القياس وهي : حسب ويحسب ونعم وينعم وينعم
 وبس يبأس ويئس ويئس يبأس ويئس ، وذكر انه لم تأت اللغتان معا
 القياسية والشذوذية في شيء من المعتل الفاء الا في (وري الزند) وذهب
 في (وطي) يطا ووسع يسم الى أنهم حذفوا الواو من (يطا ويسم)
 وما بعدها مفتوح لأنها في الاصل (يوطىء ويوسع) من حيز (وثق يثق)
 ولكنهم فتحوا العين منها لمكان الحرف الحلقى (٤٩) .

٤٧ - زيادة في طبعة القاهرة ١٢١/١

٤٨ - الامالي ١٣٧/١ وما بعدها .

٤٩ - المصدر نفسه ٣٧٨/١ - ٣٧٩ .

لم يكن ابن الشجري شاعرا مفطورا ، فقد تكلف نظم الشعر -
 - كما مر بنا - الا ان ذلك لا يعني انعدام الذوق الادبي عنده ، فلئن عدم
 اجادة الشعر ، تمتد رزق ذوقا ادبيا رفيعا صقلته السنوات الطويلة التي مارس
 فيها القراءة والتدريس حتى غدا ناقدنا يشار اليه بالبنان ، فأقبل الناس
 على حماسته وقد ضاهى بها حماسة ابي تمام كما ذكر لنا اصحاب
 الطبقات .

وأما ليه - وان لم يكن في الادب خاصة - نقل لنا شيئا عن أحوال
 العرب وإياها في الجاهلية ، سجلها شعراء جاهليون عاصروا تلك الاحداث
 فاطال الكلام عليهم .

فمن ذلك انه نقل لنا قصة فاطمة الانمارية واولادها العيسيين الثلاثة
 عيسيا بنت : اي بنيتها أفضل ، ودرر ابياتا للمسيب بن عامر في أحد
 بنيتها (٥٠) .

ونقل لنا قصة المشاحنة التي وقعت بين قيس بن زهير بن جذيمة بن
 رواحة العبسي وبين الربيع بن زياد العبسي في شان درع تساوما عليها ،
 ثم أنشد لنا قصيدة قيس التي مطلعها :

ألم يأتيك والانباء تمني بما لاقت لبون بني زياد (٥١)
 ولكنه وان لم يكن يتكلم على القصيدة ويبان إحسانها من الناحية
 الفنية فإن اختياره لها يصور لنا سلامة ذوقه .

وفي موضع آخر ينقل لنا مقطوعة ذكر انها تتضمن الطغ عتاب
 وأحسنه قالها الحارث بن كلدة في بني عمه منها :

٥٠ - الامالي ١٦/١ وما بعدها .

٥١ - المصدر نفسه ٨٤/١ وما بعدها

ثم يقول :

فما ادري اغيرهم تناء وطول العهد أم مآل اصأبوا
فمن يك لا يدوم له وصال وفيه حين يغترب انقلاب
فعمدى دائم لهم وودى على حال اذا شهدوا وغابوا (٥٢)

وذكر لنا ابياتا لانس بن زعيم الهذلي وصفها بأنها من جيد الشعر
في العتاب ومظلمها :

لقد كنت اسعى في هواك وابتنى رضاك وارجو منك ما كنت لاقيا (٥٣)

ونقل لنا ابياتا من لامية ابن ابي الصلت في مدح سيف بن ذي يزن
مظلمها :

ليطلب الوتر امثال ابن ذي يزن لجج في البحر للاعداء احوالا
ومنها :

اشرب هنينا عليك التاج مرتفعا في رأس غمدان دارا منك محاللا (٥٤)

وذكر لنا ابياتا من قصيدة الشريف الرضي في الحيرة واثارها منها :
ما زلت اطرف المنازل بالنوى حتى نزلت منازل النعمان
بالحيرة البيضاء حيث تقابلت شم العماد عريضة الاعطان
شهدت بفضل الرافعين قبابها وبين بالبنيان فضل الباني (٥٥)

٥٢ - المصدر نفسه ٨/١ .

٥٣ - الامالي ٩/١ .

٥٤ - المصدر نفسه ١٦٩/١ وما بعدها ، وينظر ديوان امية بن ابي
الصلت ص ٥١-٥٢ .

٥٥ - المصدر نفسه ١٧٢/٢ وما بعدها .

واسد لنا ابيات ابي نصر بن بانه في المخر ومطلعها :
 رينب رما رضى رسيوب اسراصب
 نجادبها عن هاملم ونجادب
 ومهمها :

سور ترى الاقدام عن وتراتها
 فسرقه ربح الصبا وتسالب (٥٦)
 ودذر لنا أن أجود قصيدة قلت في وصف الاسد هي ابيات بشر
 بن عوانة التي مطلعها :

افراطم لو شـهـدت بيطن خبت
 وقد لاقى الهزير اخاك بشرا (٥٧)
 ونقل لنا كثيرا من الامثال العربية وقصتها ، ومن تلك الامثال : (اعز
 من كليب وائل) (٥٨) و (اعق من صب) (٥٩) و « ايا من باقل » (٦٠)
 و (ابلق من سحبان وائل) (٦١) .

شرح ابيات المتنبي :

لقد كان المتنبي حديث الناس منذ عصره حتى يومنا هذا ، واختلف
 النقاد والباحثون بين موافق لشعره ومعارض ، فألفت في ذلك المصنفات
 كالوساطة بين المتنبي وخصومه للقاضي الجرجاني ، والكشف عن مساوي
 شعر المتنبي للصاحب بن عباد وغيرها .

وتناول العلماء شرح شعره كأبي الفتح عثمان بن جني وابي العلاء
 ولم يرتض ابو السعادات لنفسه ان يقف مكتوف اليد من الشاعر
 الذي سارت بشعره الركبان ، وجرى كلامه على شفاه المثقفين والعامة ،
 حتى اسهم اماليه بنقل شرحه لابيات كثيرة من شعره .

٥٦ - المصدر نفسه ١٨٣/٢ وما بعدها .

٥٧ - الامالي ١٩٢/٢ وما بعدها .

٥٨ - المصدر نفسه ١١٤/١ .

٥٩ - المصدر نفسه ١٣٥/١ .

٦٠ - المصدر نفسه ٢٠٥/٢ .

٦١ - المصدر نفسه

لقد كان ابن الشجري يرى المتنبّي « من العلماء بالمريسة » (٦٢)
فأستشهد بشعره في اللغة والنحو والادب ، فخالق رأي النحاة الذين
يروون المتنبّي وأمثاله من المتأخرين الذين لم يدركوا عهد الاستشهاد كما
سنبين ذلك في بحثنا لشواهد ابن الشجري .

لقد تكلم ابن الشجري في مواضع مختلفة من أماليه على آيات
كثيرة كان يختارها من شعر أبي الطيب فتعرض لشرحها أو تعريبها ، وكثيرا
ما كان يذكر رأي الشارحين المتقدمين كأبن جني وأبي زكريا التبريزي
والمعري وغيرهم ، وأبى إلا أن يجعل شعر المتنبّي مسك الختام لأماليه
فكانت المجالس الأخيرة كلها في شعر أبي الطيب ، وكان المجلس الرابع
والسنانون يتضمن مختارات من قصائده دبرها من غير تعليق .

ويبدو أن ابن الحاجب هذا حذوه فتعرض لشعر أبي الطيب المتنبّي
في ختام أماليه (٦٣) .

لقد عرض ابن الشجري آيات المتنبّي المشكلة الأعراب ، وكان يذهب
فيها بذهبها خالصا أو يتابع غيره ، فقد تابع أبا الفتح عثمان بن جني في
مواضع متعددة منها ما جاء في البيت :

لا تكثر الاموات كثرة قالة ألا أذا شقيت بك الأحياء

قال : « قدر أبو الفتح مضافا محذوفا من قوله بك قال : أراد

شقيت بفقدك » (٦٤) .

ونقل لنا كلام أبي العلاء المعري حيث ذهب إلى أنهم شقوا به أي
بقائه أيامهم ، قال : قال المعري : « وأراد أن الأحياء إذا شقيت بك كثر
الاموات وتلك الكثرة تؤذي إلى القلة ، أما لأن الأحياء يقلون بمن يموت
منهم ، وأما لأن الميت يقتل نفسه » .

٦٢ - الأمالي ١١٨/٢ .

٦٣ - أمالي ابن الحاجب ، ينظر ق ٢٨٦ وما بعدها .

٦٤ - ينظر ديوان أبي الطيب المتنبّي بشرح ابن جني السمي بالفسر .

ص ٩٦ .

ونقل لنا كلاما لا يبي زكريا ، الا أنه اختار كلام ابي الفتح حيث أراد
شقيت بفقدك ، وذكر ان علي بن عيسى الربيعي فسر هذا (٦٥) .
وفي بيت المتنبي :

من لي بفهم اهيل يدعي أن يحسب الهندي فيهم باقل
نقل قول ابي الفتح : « في هذا البيت شيء يمكن ان يتعلق عليه
وذلك ان باقلا لم يؤت من سوء حسابه وانما اتي من سوء عبارته ، فكلن
ينبغي ان يذكر مع سوء العبارة الخطابة والفصاحة لان سوء العبارة والفصاحة
ضدان ، ولا يذكر مع عي اللسان جودة الحساب لانهما ليسا ضددين ، ولو
قال : ان يفهم الخطباء باقل ونحو ذلك كان اسوغ » .

ورده ابو السعادات بأن « ابا الطيب انما ذكر حساب الهند لانه
مما يعزب لدقته عن كثير من الافهام الجلية والقلوب الذكية ، وباقل كان
في الطبقة العليا من البلادة ، والحساب يتعذر فهمه على العربي الذكي ،
فكيف البليد منهم العبي » (٦٦) .

وتفسير ابن الشجري هذا اقرب الى ما اورده الشاعر ، وهو
ينسجم مع اسلوبه الذي كان يوصل المبالغة الى اقصاها ، وليس غريبا من
ابن الشجري أن يتبين ذلك لانه كان عارفا بأشلوب الشاعر .
وفي بيت المتنبي :

ويصطع المعروف مبتدئا به ويمنعه من كل من ذمه حمد
نقل قول ابي الفتح : معنى خبيت : يعطي معروفه المسحقين ومن
تركوا عنده الصنيعة ، ويمنعه من كل ساقط اذا ذم أحدا فقد مدحه .
الا أن ابا السعادات خالفه في تقدير الهاء من (ذمه) بأنها مفعول
به لا فاعل ، فيكون المعنى : يمنع ماله من كل دنيء اذا ذمه الناس فقد
مدحوه ، أي يقوم الذم له مقام المدح لغيره لدناءة عرضه ولؤم اصله
- سمي : ان يقتل عن الذم (٦٧) .

٦٥ - مخطوطة الامالي ق ١٧٣/٣ .

٦٦ - الامالي ٢٠٦/٢ .

٦٧ - المصدر نفسه ٢١٣/١ .

ومذهب ابن جني في البيت هو ما يقصده الشاعر ، لأن الساقط ناقص ، والناقص اذا ذم احدا فقد مدحه ، واستفاد ابو الفتح هذا المعنى من بيت المتنبي :

وأذا انتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي بأني كامل
ومن المواضع التي انفرد بها ابن الشجري ما ذهب اليه في بيت المتنبي :

لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا
قال : « وقوله (اها) من الحشو الذي لا فائدة فيه لان المعنى غير مفتقر اليه فهو من الزيادات الموضوعة لاقامة الوزن » (٦٨) .
وقد نقل مؤلف شرح التبيان كلام ابن الشجري هذا ولم يخافه فيه (٦٩) .

وكان ابو السعادات يدافع عن المتنبي ، ومن ذلك انه عرض للصاحب ابن عبد ووصفه بأنه كان منحرف عن المتنبي لانه طلب منه ان يسدحه فابى فاصهر شعره معائب ونسبه الى ان معانيه مسترفة ، ثم عند بعد هذا استراق سمى بلفظه ووزنه وفأينته وهو قوله :

واخلاق كافور اذا شئت مدحه
وان لم أشأ تلمي علي وأكتب
وذكر ان صاحب قان يمتدح سيف الدولة :
وما هذه الا وليدة يومها

يفور لها شعر الوليد وينضب
على انها املاء مجدك ليس لي
سوى انه يلمي علي واكتب (٧٠)

٦٨ - الامالي ١/ ٢٣٢ .

٦٩ - شرح التبيان المنسوب للعكبري على ديوان المتنبي ١٣٧/٢ .

٧٠ - الامالي ٢/ ٣٥١ .

لقد اهتم الشراح بأقوال هبة الله بن الشجري حتى عد من شراح
المتنبي وقد ترجم له بعض الشراح المحدثين مع من ترجم لهم من شراحه (٧١) .
هـ - البلاغة :

من خلال مجالسة المتفرقة نلاحظ اشارات الى موضوعات بلاغية يتكلم
عليها في مناسبات ، فمن ذلك :

نراه يتحدث عن الاستعارة في بيت المتنبي :
حشاي على جمر ذكي من الاذى

وعيناي في روض من الحسن ترفع

يقول : « استعار الرقوع العين ، لتصويب النظر ، وتصعيده في
محاسن المنظور اليه ، واستعار لحسنه روضاً تشبيهاً لعينه بالنرجس ، ولخذه
بالشقيق ولثغره بالاقحوان » (٧٢) .

ويرى أن الاستعارة ليست مخصوصة بالشعر ، وانما هي ضرب من
البديع « تنوع في النثر كاتساعه في النظم ، وقد كثر ذلك في القرآن » ومثل
آيات منه ثم يقول : فالاستعارة ابلغ من الحقيقة . فالاستعارة تتضمن من
زيادة الفائدة ما لاتضمنه الحقيقة ، ولولا ذلك كان استعمال الحقيقة اولى .
وفي كلامه هذا انما يرد على ابي العلاء المعري حيث قال في بيت
المتنبي :

فأرحام شعر يتصلن لديه وارحام مال ما تني تنقطع

« استعار الارحام للشعر والمال ، كما تفعل الشعراء ، فيخرجون

الاشياء من اصولها «استعارة ، فيقولون : ماء الصباية وغمام العطاء » .

ثم يقول ابن الشجري « فأختصاص المعري الشعر بهذا الضرب من
البديع قول من لم يقف على ما في كتاب الله من الاستعارة المعدودة في
عجاز القرآن » (٧٣) .

وفي بيت المتنبي :

وانك لاتجود على جواد هباتك ان يلقب بالجواد

٧١ - شرح ديوان المتنبي - للبرفوقي ص ١١٢ وما بعدها .

٧٢ - الامالي ١٢٠/١ .

٧٣ - الامالي ٢٢٤/١ .

يرى انه استعار الجواد نلهبات ، فأسند لا تجود اليها (٧٤) •

وفي بيت ابن نباتة :

الآن بكت بغداد حين تشبثت

بنا اليد وانضمت علينا الرواجب

يرى في قوله : «تشبثت بنا اليد وانضمت علينا الرواجب» مثلاً واستعارة ، أي حين توسطنا المفاوز ، فلم تقدر على الرجوع ، كئنا كمن تشبث به متشبث فضم عليه رواجه (٧٥) •

وتحدث عن الاغراض البلاغية للتكرير حينما ذكر بيت الخنساء :

تعرفني الدهر نهشاً وحزاً

وأوجعني الدهر قرعاً وغمزاً

قال : وكررت لفظ الدهر ولم تضمره تعظيماً للدهر ، وذكر ان التكرير للتعظيم على ضربين :

احدهما : استعماله بعد تمام الكلام كما جاء في البيت ، وهو كثير في القرآن كقوله تعالى (واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم) (٧٦) •

ويذكر امثلة اخرى •

والضرب الآخر : مجيء تكرير الظاهر في موضع المضمرة قبل ان يتم الكلام كقول الشاعر :

ليت الغراب غداة ينعب دائباً

كأن الغراب مقطع الاوداج (٧٧)

ومثله في التنزيل : (الحاقة ، ما الحاقة) (٧٨) و (القارعة ،

٧٤ - الامالي ٣٠٣/٢ .

٧٥ - المصدر نفسه ١٨٦/٢ .

٧٦ - سورة البقرة ٢٨٢ .

٧٧ - في طبعة القاهرة : مقطع الاكباد

٧٨ - سورة الحاقة ٢٤١ .

ما القارعة (٧٩) ، كان القياس لو ما اريد به من التعظيم والتفخيم : الحاقة
ما هي (٨٠) .

وذكر لنا انه وقف على امر عجيب في استعمال معنى بمعنى لفظ
اخر في الكتاب العزيز والشعر القديم ، وفي الكلام الفصيح ، وذكر امثلة
لذلك بعد نقله بكلاما من كتاب الاخفش (الاوسط) في معاني الكلام الستة
وهي : الخبر والاستخبار والدعاء والتمني والامر والطلب ، ثم فصل الحديث
عن هذه الموضوعات وذكر فروعها ، والاغراض التي يخرج اليها كل من هذه
الاقسام (٨١) .

وتحدث عن التشبيه المقلوب ، وجعل منه قول رؤبة - كأن لون
ارضه سماؤه - وقدر فيه حذف مضاف ، وذكر ان المراد : كأن لون
سماؤه لون ارضه ، وذلك لان القام لاجل الجذب ارتفع حتى غطى السماء
فصار لونها كلون الارض .

وذكر أن المقلوب اتسع في كلامهم حتى استعملوه في غير الشعر ،
فقالوا : أدخل القلنسوة في رأسي والخاتم في اصبعي وتفنن
قول ثعلب في قوله تعالى (ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فأسلكوه) (٨٢)
انه من المقلوب ، والتقدير : أسلكوه في سلسلة وتفنن كلاما لابي زيد
واخر للانفث في المقلوب (٨٣) .

وزاه يتحدث عن الترصيع فيذكر بيت الخنساء :
وهم في القديم سراة الادي
م والكائنون من الخوف حرزا
فيقول : وجمعها في البيت بين القديم والاديم يسمى في صناعة الشعر

٧٩ - سورة القارعة ٢٤١ .

٨٠ - الامالي ٢٤١/١ .

٨١ - الامالي ٢٥٤/١ وما بعدها .

٨٢ - سورة الحاقة ٣٢ .

٨٣ - الامالي ٣٦٦/١ .

الترصيع ، ثم يذكر من مستحسن الترصيع قول مروان بن ابي حفصة :
هم القوم ان قالوا اصابوا وان دعوا
اجابوا وأن اعطوا اصابوا واجزلوا

وقول المتنبي : -

معطي الكواعب والجرد السلاهب وال
بيض القواضب والعسالة الذبل
ثم يذكر ان هذا الفن من البديع ورد في القرآن فمنه ما اختلف
اعرابه ، ومنه ما جاء متفق الاعراب ويمثل لكلامه (٨٤) .
ويمكننا القول : انه لم يتطرق الا لبعض الموضوعات البلاغية التي تمر
عليه شواهدا فيتكلم عليها بأجواز .

و - العروض :

كان علم العروض من الموضوعات التي استعصى تعلمها حتى على
بعض العلماء فقد ذكر ان الاصمعي حاول دراسته على الخليل ، فلم
يقع له ، وصرفه الخليل عنه حيث طلب اليه ان يقطع هذا البيت :
اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع
ففهم الاصمعي قصده ، وانقطع عن دارسته (٨٥) .

ولعل ابا السعادات درس هذا العلم على استاذه الخطيب ابي زكريا
التبريزي ، حتى تمكن منه ، وصار حاذقا فيه . وعلى الرغم من انه لم
يترك لنا مصنفا خاصا فيه ، الا ان كتاب الامالي قد حفظ لنا في مواضع
متفرقة كلاما له في هذا العلم يستطيع القارئ ان يلاحظ منها معرفته بالابحر
واسماؤها وتفعيلاتها والزحافات والعلل التي تلحق هذه الابحر ، وتتضح
كذلك معرفته بعلم القافية ، فيذكر حروف الروى وحركات القافية
كالاشباع والسناد والحذو وغيرها .

ومن المواضع التي تدلنا على معرفته بهذا العلم اجابته عن ايات
ملغزة سئل عنها وهي :

٨٤ - المصدر نفسه ٢٤٨/١ .
٨٥ - نزهة الالباب ص ٩٢ ، ونور القبس ٧١-٧٢

اسمع ابا الازهر ما أقول

عليك فيما تابنا التعويل

مسألة أغفلها الخليل

يرفع فيها الفاعل المفعول

ويضمر الوافر والطويل

فأجاب بأن « الأضمار من الالتاق العروضية والنحوية ، وهو في العروض لقب زحاف يقع في البحر المسمى الكاف ، وهو أن يسكن الحرف الثاني من متاعلن ، فيصير متاعلن يتقل الى مستعملين . والبحران الطويل والوافر ليس الاضمار من القاب زحافهما » ، ثم يتكلم على المقصود بالاضمار في هذا اللفز ويزيل عنه الغموض (٨٦) .

ويذكر الاشباع وان الفزذق اشبع كسرة الراء من الصياريف والهاء من الدراهم فنشأت عن الكسرة الياء في قوله :
تنفي يدها الحمى عن كل هاجرة

نفي الدراهم تنقياد الصياريف

ومن اشباع الضمة فنشأ عنها الواو يذكر :

— من حيث ما سلكوا ادنوا فانظور —

قال : اراد فأظفر ، وذكر ان الفتحة تشبع فنشأ الالف كما في قول الشاعر :

وانت من الفوائل حيث ترمى ومن ذم الرجال بمنزاح

اراد بمنزوح (٨٧) .

وهناك مواضع اخرى تدلنا على معرفته بهذا العلم (٨٨) .

٨٦ - الامالي ٢/٢١٤ .

٨٧ - المصدر نفسه ٢/١٥٧-١٥٨ .

٨٨ - ينظر مثلا الامالي ١/٢١٨ و ٢/١٦٦، ١٦٧ .

ذ - القراءات :

نقل لنا في اماليه طائفة من القراءات ، وكان يذكر في الغائب أصحاب هذه القراءات ، وكان يستشهد بها في النحو واللغة ، فخالف النحويين البصريين في ذلك ، وكان يعرف اصول التجويد لانه - كما مر بنا - كان يعرف علم الاصوات ومخارج الحروف ومواضع الادغام ، والمهموس والمجهور واشراب الحروف اصوات غيرها الى غير ذلك من فروع هذا العلم . وسنذكر تفصيلا عن القراءات وموقفه منها ، والقراءات التي استشهد بها في المواضع شواهد .

ح - الثقافات الاخرى :

الى جانب معرفة ابن الشجري بعلم النحو واللغة والادب وغيرها ، كان مطلعاً على العلوم الاخرى ، وقد وردت مواضع في اماليه تدلنا على ثقافته بالتاريخ والانساب وغيرها .

ففي التاريخ مر بنا قول أصحاب الطبقات : انه كان عارفاً بأحوال العرب وايامها . ومن المواضع التي تدلنا على هذه المعرفة ما ذكره في تفسير بيت الشريف الرضي في وصف الحيرة واثارها .

حلل الملوك رمى جذيمة بينها

والمبذرين تغاير الازمان

فذكر ان الشاعر اراد جذيمة بن مالك بن فهم بن غانم بن دوس الازدي وهو الابرش ، وكان من ابعد ملوك العرب مغارا ، واشدهم نكاية ، وهو اول من ضم اليه العرب ، وغزا بالجيوش ، وكان ابرص ، فسمته العرب الابرش والواضح كناية عن البرص اعظاما له ، وهو اول من ملك من العرب الانبار والحرة ، وكانت منازلها فيما بين الجزيرة والانبار وهبت وعين التمر واطراف الرمال العمر والقطانة وخفية والحيرة (٨٩) .



وفي ميت آخر للشريف الرضي وهو :

وكأل جفنة ازعجتهم نبوة نقلت قبايهم عن الجولان
ذكر أن آل جفنة من غسان ، وذكر من شهر منهم أشال الحرث
الاعرج ، ثم ذكر ابنه الحرث الأصغر عمرو ، وذكر أنه أسر أخاه شاسا حين
غزا المنذر بن المنذر بن امرئ القيس آل جفنة • ثم نقل ما قال جهمان
فيهم (٩٠) •

وفي الانساب يبدو اطلاعه على انساب العرب واضحا ، فيذكر بعد
بيت نعباس بن مرداس :

اتريد قومك ما اراد بوائل يوم القليب سميك المطعون
انه اراد بوائل بكرا وتغلب ابني وائل بن قاسط بن هنب بن افصى
ابن دغمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ،
ثم قال : وقوله (سميك المطعون) اراد : كليب بن ربيعة بن مرة بن
الحرث بن زهير بن جثم بن حبيب بن تغلب بن وائل ، طعنه جساس
ابن مرة بن ذهل بن شيان بن تغلب فقتله (٩١) •

وكان مطلعاً على اقوال النسابين ، فتراه يقول : « وقال بعض
النسابين المتقدمين : كل اسم من تركيب (ع د س) فهو عدس مفتوح
المدال الاعدس بن زيد بن تميم ، فأنه مضموم الدال » (٩٢) •

وكان يعرف مدن العرب ، فقد ذكر قصر غمدان بصنعاء ، وأنه
لم ير مثله في البنيان القديم ، وأن العرب كانت تنزله ، حتى هدمه عثمان
ابن عفان - رض - ، وله رسوم باقية الى اليوم ، وذكر ان صنعاء
من المدن التي لا بدري من بنائها ، وذكر هذه المدن وهي : صنعاء
باليمن واصطخر بفارس ، والابلّة بالعراق ، وتدمر بالشام (٩٣) •

ووصف لنا الحضر بأنها مدينة بين دجلة والفرات بجلال تكريت
وذكر انه شاهد بقاياها ودخلها ، وذكر بانيتها (٩٤) •

٩٠ - الامالي ٢/ ١٨٠ .

٩١ - الامالي ١/ ١١٢ .

٩٢ - المصدر نفسه ١/ ١١٦ .

٩٣ - الامالي ١/ ١٧٤ .

٩٤ - المصدر نفسه ١/ ٩٦ .

٢ - كتاب « الحماسة الشجرية »

لم تكن الحماسة الشجرية بأقل شهرة من كتاب الامالي ، فقد أقبل عليها الناس قراءة ودراسة ، واثنى عليها النقاد والعلماء .

فقد قال عنها ياقوت : « وكتاب الحماسة ضاهى به حماسة ابي تمام » (٩٥) ، وتابعه في هذا القول ابن قاضي شهبة (٩٦) .

وقال ابن خلكان في حديثه عن مصنفات ابن الشجري : « وجمع ايضا كتابا سماء الحماسة ضاهى به حماسة ابي تمام ، وهو كتاب غريب مليح احسن فيه » (٩٧) وتابعه في هذا القول ابن شاکر الكتبي (٩٨) والياضي (٩٩) والسيوطي (١٠٠) وغيرهم .

والحماسة هي الشجاعة في الحرب وبها سمي كتاب ابي تمام وهو فاتحة كتب الحماسة ، قسمه الى عشرة ابواب ١ وجعل باب الحماسة هو الباب الاول منها فسمي الكتاب بأسمها ، ويبدو ان ابا تمام لم يطلق هذا الاسم على كتابه هذا ، فقد ذكر انه كان يسميها « الاختيارات من شعر العرب » (١٠١) .

واقفى أثر ابي تمام تلميذه البحتري ، فالف كتابا في الحماسة لربه في اربعة وسبعين ومائة باب (١٠٢) .
ثم جرى ابن الشجري فم اثرهما الا انه استدرك الافراط الذي وقع فيه البحتري ، فان «حماسة البحتري كانت لها ابواب مفردة تسم

-
- ٩٥ - معجم الادباء ٢٨٣/١٩ .
 - ٩٦ - طبقات النحاة والادباء ٥٢٣ .
 - ٩٧ - وفيات الاعيان ٩٦/٥ .
 - ٩٨ - فوات الوفيات ٦١٠/٢ .
 - ٩٩ - مرآة الجنان ٢٧٥/٣ .
 - ١٠٠ - نفاة الهمزة ٣٢٤/٢ .
 - ١٠١ - ديوان الحماسة لابن تمام - المقدمة - ص ١ .
 - ١٠٢ - ينظر الحماسة لابي عبيدة البحتري .

للقراء سآمة النفس ، واضطرابا هائلا غير السهولة وبهجة السرور ،
فأختار ابن الشجري ابوابا كثيرة لكنها مهمة ، لذا كان لها قبول غير
مستخف «(١٠٣) .

ونأتي اهمية حماسة ابن الشجري من انه سلب الاضواء على شعراء
مغمورين لم يكن يعرف الباحثون اهميتهم في عالم الادب ، ولم يكونوا
أقل شأنا ممن اشتهروا في تلك العصور ، ومن هؤلاء الشعراء الذين اظهرهم
ابن الشجري ، وهم من شعراء البصرة : عبدالصمد بن المعذل (١٠٤)
وعمارة بن عقيل (١٠٥) والعتبي (١٠٦) واسماعيل بن ابراهيم الحمدوي (١٠٧)
والجماز (١٠٨) ، وقد قال عنهم احد الباحثين الذين نعنوا بدراسة
شعراء البصرة «لم يعن القدماء والمحدثون بشعراء البصرة في القرن الثالث
فهم شعراء مغمورون قديما وحديثا ، ان ذكروا بأسمائهم فأسماؤهم تكاد
تكون مجهولة ، وان ذكروا بكنائهم والقابهم ازداد الامر غموضا» (١٠٩) .

لقد قسم ابن الشجري حماسته الى تسعة ابواب هي :

١ - باب الشدة والشجاعة .

٢ - باب اللوم والعتاب .

٣ - باب المراثي .

٤ - باب المديح .

٥ - باب الهجاء .

١.٣ - الحماسة البصرية - المقدمة ١/٢-٣ .

١.٤ - الحماسة الشجرية ينظر ص ٨٧ ، ٣٣٦ واماكن اخرى .

١.٥ - المصدر نفسه ينظر ص ٣٧٣ ، ٤٥٨ .

١.٦ - المصدر نفسه ينظر ص ٤٩٧ ، ٦٣٨ واماكن اخرى .

١.٧ - المصدر نفسه ينظر ص ٦٢٦ ، ٨٧٢ .

١.٨ - المصدر نفسه ينظر ص ٩٢٠ .

١.٩ - الشعر والشعراء في البصرة ق. ٣٢٠ .

٦ - باب الأدب ،

٧ - باب التسيب .

٨ - باب الصفات والتشبيهات .

٩ - باب الملح .

وتضم هذه الابواب اسماء ثمانية وخمسة وستين شاعرا عدا من لم يذكر اسمه فيها (١١٠) .

طبقات الكتاب :

١ - طبع على الحجر في مصر سنة ١٣٠٦ هـ (١١١) .

٢ - طبع في القاهرة سنة ١٣٢٦ هـ (١١٢) .

٣ - طبع في حيدرآباد الدكن سنة ١٣٤٥ هـ ، وبآخرها زيادات للقاضي الجرجاني . صححها المستشرق كرنكو (١١٣) .

٣ - كتاب « مختارات ابن الشجري »

وهو كتاب يضم مختارات لعدد من الشعراء يزيدون على العشرة .

١١٠ - هناك كتب اخرى شهرت باسم الحماسة منها : -

أ - الحماسة لابن علال العسكري .

ب - الحماسة للأعلم الشمنترى المتوفى سنة ٤٧٦ هـ .

ج - الحماسة للخبزاذين ، وهما : ابو عثمان سعيد وابو بكر بن محمد بن هاشم من شعراء سيف الدولة الحمداني ، وتعرف حماستهما بالاشباه والنظائر .

د - الحماسة لعلي بن الحسن المعروف بشميم الحلبي المتوفى سنة ٦٥٣ هـ .

هـ - الحماسة البصرية لصدر الدين علي بن الفرخ البصري المتوفى سنة ٦٥٩ هـ .

و - حماسة الظرفاء للزوزني المتوفى سنة ٧٧٩ هـ .

١١١ - اعلام العرب في الفنون ٢٦٧/١ .

١١٢ - المصدر نفسه والصفحة نفسها .

١١٣ جاء في (المستشرقون ٥٣١/٢) ان المستشرق الالماني كرنكو طبع الحماسة الشجرية طبعة مستقلة ، ثم جاءت مطبعة حيدر اباد فاعتمدت طبعة كرنكو بعد حذف شكلها وحواشيها . وهذا خلاف الواقع ، فان طبعة حيدر آباد هي بتصحيح كرنكو ، وليس له طبعة اخرى سابقة .

لم اعثر على ذكر له عند اصحاب التراجم القدماء • وذكره البغدادي (١١٤) من المحدثين •

وقد طبع الكتاب بمطبعة الاعتماد بمصر باسم « مختارات ابن الشجري » ضبطه وشرحه محمود حسن زقاتي •
والكتاب في ثلاثة اقسام :

- الاول : وفيه مختارات عشرة شعراء جاهليين (١١٥)
- والثاني : وفيه مختارات لثلاثة شعراء (١١٦)
- والثالث : وفيه اخبار الحطيئة ومختار شعره (١١٧)
- ٤ - كتاب « الانتصار »

سأب صغير اسمه في الرد على ابن الحنابل ، وقد قدمنا اللام على ماسل بينها بسبب احجام ابن الشجري عن افراجه اماليه •

سره يا صون (١١٨) ووصفه ابن حنابل الساب ابانه « على صغر سببه سيد جند وسعد عليه الناس » (١١٩) • وابعه ابن تشار السبي بي ساء السون (١٢٠) واليا فعي (١٢١) •
 ووصفه القفطي با « في غاية الانادة على صغر حجمه ، ودلر انه ملك بخط المؤلف رحمه الله (١٢٢) •
 الا ان هذا الكتاب لم يصل الينا • •

-
- ١١٤ - هدية العارفين ٢/٥٠٥ •
 - ١١٥ - ينظر مختارات ابن الشجري ١/١ - ٣٣ •
 - ١١٦ - المصدر نفسه ٣/٣٣ - ٣ •
 - ١١٧ - المصدر نفسه ٣/٣٩ - ٣ •
 - ١١٨ - معجم الادباء ١٩/٢٨٢ •
 - ١١٩ - وفيات الاعيان ٥/٩٦ •
 - ١٢٠ - فوات الوفيات ٢/٦١٠ •
 - ١٢١ - مرآة الحنان ٣/٢٧٦ •
 - ١٢٢ - انباه الرواة ٣/٣٥٦ •

٥ - كتاب « شرح اللمع لابن جني »

وهو كتاب في النحو ، لم يصل إلينا ، ولم اعثر على أحد من النحاة نقل عنه ، ويبدو انه لم ينشر بعده ، لان جميع ما نقله النحاة عن ابن الشجري اقتصر على اماليه ، الا ان اكثر من ترجم لابن الشجري ذكر هذا الكتاب (١٢٣) .

٦ - كتاب « شرح التصريف الملوكي لابن جني »

وهو كتاب في الصرف ، لم يصل إلينا ، وهو كشرح اللمع لم اجد من نقل عنه من النحاة ، وقد ذكره اصحاب التراجم السابقون .

٧ - كتاب « ما اتفق لفظه واختلف معناه »

وهو كتاب في اللغة كما يدل عليه عنوانه ، لم يصل إلينا ، ولم اجد من نقل عنه ، ويبدو انه حذا في تأليفه حذو علماء سابقين ، فقد ذكر ان الاسمي المتوفى سنة ٢١٥ هـ وإما العيشل عبد الله بن خليل المتوفى سنة ٢٢٥ هـ والمبرد المتوفى سنة ٢١٥ هـ وإبراهيم بن يحيى اليزيدي المتوفى سنة ٢٢٥ هـ ، ومحمد بن حسن الصولي كانوا قد ألفوا كتباً في اللغة يحمل هذا العنوان (١٢٤) .

١٢٣ - ينظر مثلاً : معجم الادباء ١٩ / ٢٨٢ ووفيات الاعيان ٥ / ٩٦ ،
وانباه الرواة ٣ / ٣٥٦ .
١٢٤ - كشف الظنون ص ١٥٧٢ .

الباب الثاني

نحوه

الفصل الاول

ما تابع فيه جمهور البصريين

بعد ثلث آراء البصريين موضع عناية ورعاية ابن الشجري فلقبت
به قبوة حسنا ، وكان لتزعة البصرية البر الاتر في ذلك ، وينصن
هذا الفصل مسائل خلافية بين جمهور البصريين والكوفيين نقلها لنا ابن
الشجري ، وانجاز فيها الى مذهب البصريين ، فالنزم آراءهم ودفع
عنها ما وسعه ذلك كما سنرى ، وسنعرض هذه المسائل مرتبة
سب ورودها في كتابه « الامالي » .

وسنده المسائل هي : -

١ - تقديم خبر المبتدا على المبتدا :

بي البيت :

بيبي

بي رب رب الحسوة ارفعهم ما قرب المسحوق من الداء

يرى ان الداء مبتدا مؤخر ، وقدمت عليه جملة الخبر ، ويقول :

• ان البصريين مجمعون على جواز تقديم الجملة على الخبر عنه « (١) » .

وبذلك خالف الكوفيين الذين ينعون تقديم خبر المبتدا (٢) .

٢ - عامل الرفع في الاسم المرفوع بعد (ان) الشرطية :

يرفع الاسم بعد (ان) الشرطية بفعل بضمير يفسره الظاهر كما ارفع

بي نحو : (ان امرؤ هلك) وانتصب في نحو : لا نجزي ان مقسما

هناكته (٣) وكذلك حكم الاسم بعد اذا الشرطية (٤) .

١ - الامالي ٢٦/١ .

٢ - ينظر الانصاف المسألة : ٩ ص ٦٥ .

٣ - تمام البيت : واذا هلك فعند ذلك فاجز بي ، والبيت من

شواهد الكتاب ٦٧/١ .

٤ - الامالي ٢٣/١ و ٣٣٢ .

وبذلك خالف الكوفيين في هذا المذهب (هـ) فأنهم يرون ان (امرؤ) فاعل (وهلك) فعله (٦) •

٣ - اعراب الظرف (يوم) اذا أضيف الى جملة فعليته فعلها مضارع (٧) :

نقل ان البصريين منعوا ان يكون النصب بناء في قوله تعالى (هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم) (٨) لان المضارع معرب ، ونقل اجازتهم البناء في المضاف اذا كان فيه ابهام نحو : مثل وغير حين ، واذا اضيف الى مبني كإضافة حين الى عاتبت في قوله : على حين عاتبت المشيب على الصبا (٩) • وإضافة يوم الى (اذ) في نحوه فمن عذاب يومئذ (١٠) وإضافة مثل الى (ان) في قوله تعالى « انه لحق مثل ما انهم تسفقون » (١١) •

وبهذا خالفوا الفراء اجازته النصب في (يوم) بناء (١٢) •

٢ - تعليق المعمول بالعامل الاقرب :

في قوله تعالى (قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به

٥ - ينظر الانصاف المسألة ٨٥ ص ٦١٥ •

٦ - شرح خالد الازهري على « موصل الطلاب الى قواعد الاعراب لابن هشام ص ٦٨ •

٧ - الامالي ٤٥/١ •

٨ - سورة المائدة ١١٨ •

٩ - نسب ابن الشجرى البيت في الامالي ٢٦٤/٢ الى التابفة وتماه : وقلت الما تصح والشيب وازع • وهو من شواهد الكتاب (ينظر الكتاب ٣٦٩/١) •

١٠ - سورة المعراج ١١ •

١١ - سورة الذاريات ٢٣ •

١٢ - ينظر معاني القرآن ٣٢٦/١ - ٣٢٧ •

شيئا(١٣) يقول : « فأن علقت عليكم بحرم فهو الوجه لانه الاقرب وهو اختيار البصريين » ، وذكر ان الكوفيين يعلقونه بالفعل (اتل) ووصفه بأنه جيد لانه الاسبق(١٤) .

٥ - الجر برب مقدرة بعد الواو : -

لم يعارض الراي الذي يقول : ان الجر برب مقدرة بعد الواو ، ونسبه الى جماعة من النحاة ، وذكر منهم ابا علي ، وذكر انه استشهد بقول الهذلي :

فأما تعرضن اميم عني

وتنزعك الوشاة اولو النياط

فحور قد لهون بهن عين

فواعم في البرود وفي الرياط

وقال : ان الفاء جواب الشرط ، واذا كانت كذلك حصل اجرار الاسم بالجار المضمر واضاف دليلا اخر وهو قول الراجز : - بل بلد ملء الفجاج قتمه وقال : فلو كان الجر بالواو دون رب لكان الجر في قوله : - بل بلد - ييل(١٥) .

٦ - الياء والكاف في (لولاي) و (لولاك) في موضع جر :

يجوز استعمال الضمير المتصل بعد لولا كقولك : لولاك ولولاه ولولاي ويحكم بأن المتصل بعدها مجرور بها ، فيجعل لها مع الضمير حكما يخالف حكمها مع المظهر(١٦) .

١٣ - سورة الانعام ١٥١ .

١٤ - الامالي ٤٧/١ ، وينظر خلاف الفريقين حول اى العمولين اولى بالتنازع في الانصاف المسألة ١٣ ص ٨٣ .

١٥ - الامالي ١٣٧/١ و ٣٦٥-٣٦٦ وينظر الانصاف المسألة ٥٥ ص ٣٧٦ .

١٦ - الامالي ١٨٠/١ و ٢١٢/٢ وينظر الانصاف المسألة ٩٧ ص ٦٨٧ .

يرى أن الاسم المشتغل عنه بضميره منصوب بفعل مضمّر يفسره
٧ - ناصب الاسم المشتغل عنه بضميره :

الظاهر ، واستشهد بييت نسبه إلى امرأة من بني الحارث بن كعب : -
فارسا ما غادره ملحما غير زميل ولا نكس وكل
وقال : ان الرواية نصب فارس بضمير يفسره الظاهر (١٧) .

وهذا هو مذهب البصريين ، والكوفيون يرون أن الاسم منصوب
بالفعل الواقع على الهاء (١٨) .
ومذهب الكوفيين السلم لانه يغنيها عن تكلف اضممار فعل هو الفعل
المذكور نفسه ، فالإبقاء على فعل واحد افضل من تكرير فعلين .
٨ - المسألة الزنبرية :

تقل مناظرة الكسائي لسيبويه وسؤال الكسائي : كنت اظن ان
العقرب اشد اسعة من الزنبر فأذا هو هي ام فأذا هو اياها ، فقال
سيبويه : فأذا هو هي ولا يجوز النصب ، فخطأه الكسائي وسأله عن
مسائل من هذا النحو منها : خرجت فأذا عبدالله القائم والقائم برفع القائم
ونصبه ، فأجاب بالرفع .

وابدى ابن الشجري موافقته لسيبويه لان اذا المكانية موضوعة
للمفاجأة تؤدي معنى الظرف الذي يشار به الى المكان وهو هناك ،
فالاسم المرفوع بعدها مبتدأ هي خبره ، اما اذا جئت بعد المرفوع بنكرة
فذكر فيها وجهين : الاول : تكون خبرا للمبتدأ واذا فضلة .. تقول: فأذا
زيد قائم كما تقول . هناك زيد قائم ...

والمذهب الآخر : ان تنصب النكرة على الحال ، تقول : فأذا زيد قائما ،
فيكون (اذا) مستقرا موضعها رفع بأنها خبر للمبتدأ ، وهي الناصبة للحال
لنابتها عن الاستقرار ، ويبطل نصب القائم في كلام الكسائي : فأذا عبدالله
القائم لان الحال لا تأتي معرفة ، وبطلانه في الضمير (اياها) اشد (١٩) .

١٧ - الامالي ١/ ١٨٦ .

١٨ - ينظر الانصاف المسألة ١٢ ص ٨٢ .

١٩ - الامالي ١/ ٢٢٩- ٢٣٠ ، وينظر الانصاف المسألة ٩٩ ص ٧٠٢ .

والحق ان الخلاف في هذه المسألة يعكس لنا الاساس الذي تستند اليه كل من المدرستين النحويتين الكبيرتين في اصدار احكامها ، وهذه المسألة هي التي عرفت البصريين بوجود مدرسة اخرى تختلف اساسا ومنهجها عن مدرستهم فكلام سيويه فيها يمثل الشائع المعروف عند العرب ، وهذا منهج البصريين ، والكسائي لم ينكر الشائع المعروف بل زاد عليه وجها اخر ركن فيه الى السماع وهذا منهج الكوفيين ، والرأي الذي يمكن للدارس ان يصدره في هذه المسألة معلق بميله لاي من هاتين المدرستين .

٩ - الفصل بين الجار والمجرور بـ (لا) :

وافق البصريين في ان العامل في المجرور من قولهم : غضبت من لاشيء ونحوه ، يريدون من غير شيء هو الجار تخطى (لا) الى العمل فيما بعدها وان (لا) حرف وان ادت معنى غير .

والكوفيون يرون أن (لا) في هذا النحو اسم لدخول الخافض عليها وقيامها مقام غير (٢٠) .

والذي اراه ان ابا السعادات محق في متابعتة البصريين هنا ، لان (لا) ليست لها علاقة فيما بعدها سوى تحويله الى معنى اخر هو النفي ، نحرف الجر مسلط على (شيء) وليس عليها .
١٠ - سوى في الاستثناء :

يرى ان سوى في الاستثناء ظرف في محل نصب «ودية معنى غيره» ويستدل على انها ظرف انك تقول : «اخذت رجلا ليعمل ما اكلفه سوى زيد ، أي مكان زيد ، وانهم وصلوا بها ، تقول : جاء الذي سوى زيد ، ومررت بالذي سواء بكر » ويعلل عدم دخول الخافض عليها بأنها من الظروف التي لا تتصرف (٢١) .

٢٠ - الامالي ٢٣٠/١

٢١ - الامالي ٢٣٥/١ و ١٢٣/٢ .

وهذا مذهب البصريين ، والكوفيون يرون انها تكون اسما وتكون ظرفا (٢٢) •

١١ - الشرط وجوابه لا يعمل اى منهما فيما قبله :
منع ان يعمل الشرط او جوابه فيما قبله ، كما لا يتقدم على الاستفهام ما يكون في حيزه ، ونقل احماع البصريين على ذلك (٢٣) •

١٢ - النداء
يرى ان المنادى العلم المفرد مبني على ما يرفع به في محل نصب كما يفهم من كلامه ، وكما يفهم من اعرابه في مواضع مختلفة من الامالي ، متابعا للبصريين في ذلك ، والكوفيون يرون أن ضمته اعراب عدا القراء فقد وافق البصريين (٢٤) •

والحق ان الرأي السليم في هذه المسألة ما يراه الكوفيون من أن المنادى معرب ، وترك التنوين انما هو بسبب التعريف الذي صرا على الاسم بعد ندائه والى ذلك ذهب بعض الباحثين المحدثين الذين ينادون بتخليص النحو وتحريره من التعقيد الفلسفي الذي لازمه (٢٥) •

١٣ - اسم الفاعل اذا جرى على غير من هو له :
ذكر ان اسم الفاعل اذا جرى على غير من هو له خبرا أو وصفا لزمك ابراز ضمير المتكلم والمخاطب والغائب ، ولا يلزمك ذلك في الفعل لان الزوائد في اوائل الافعال المتصارعة وما يتصل بأواخر الماضية يمنع من اللبس ، فقولنا : زيد مكرمه وجعفر مكاتبه يلزمنا ابراز ضمير المتكلم انا او المخاطب انت ، فتقول : زيد مكرمه انا وجعفر مكاتبه انت •
وذكر ان الكوفيين خالفوا البصريين التزام الضمير واحتجوا بقول الاعشى :

-
- ٢٢ - الانصاف المسألة ٣٩ ص ٢٩٤
٢٣ - الامالي ٢٤٦/١ وينظر الانصاف المسألة ٨٧ ص ٦٢٣ •
٢٤ - الامالي ٣٠٧/١ وينظر الانصاف المسألة ٤٥ ص ٣٢٣
٢٥ - ينظر احياء النحو ص ٦١ •

وان امرءا اسرى اليك ودونه

من الارض مومة ويهماء سملق

لمحقوقة أن تستجيبى لصوته

وأن تعلمي أن المعان موفق

« قالوا : وقد أجرى اسم المفعول وهو قوله (لمحقوقة) على اسم

ان خبرا وهو للمرأة المخاطبة » .

وقد رد ابن الشجري دعوى الكوفيين بما دفع به ابو علي من انه :

« ليس في قوله لمحقوقة ضمير لانه مسند الى المصدر الذى هو ان

تستجيبى ، فالتقدير : استجابتك ، فجعل التأنيث في قوله «لمحقوقة

للاستجابة (٢٦) » .

١٤ - الاسم بعد لولا :

وذكر ان خبر المبتدأ بعد لولا من الاخبار التي الزموها الحذف .

وذلك يعني انه يرى ان الاسم بعد لولا مرفوع بالابتداء - وهو مذهب

البصريين - وليس مرفوعا بلولا كما يرى الكوفيون .

واحجج البصريين في هذه المسألة بأنه ليس هناك حرف يرفع اسما

الا ينصب اخر مثل كان واخواتها ولا الناقية للجنس وما في لغة اهل

الحجاز ، وذكر ان هذه حجة قاطعة لسيبويه ، كما نقل سيبويه : ان الفعل

قد وقع بعدها وكل حرف له الاسم والهاء فما بعده رفع بالابتداء . الا

ان ابن الشجري لم يعول على هذا القول وتمسك بالقول المتقدم وهو انه

لم ير حرفا يرفع اسما الا وينصب آخر (٢٧) .

١٥ - حذف الاسم الذى ينوب عنه الظرف خبرا وصفة وحالا :

وافق البصريين في حذف الاسم الذى ينوب عنه الظرف خبرا

٢٦ - الامالي ٣١٤/١-٣١٧ وينظر الانصاف المسألة ٨ ص ٥٧ .

٢٧ - الامالي ٣٢١/١ و ٢١١/٢ وينظر الانصاف المسألة

ص ٧٠ .

وصفة وحالا ففي : زيد خلفك ، يرى أن الخبر مستقر خلفك ، وفي :
مررت برجل عند زيد الصفة ستقر عند زيد ، وفي مررت بزيد قدام بكر
الحال مستقرا قدام بكر ، ورفضوا اظهار اسم الفاعل في هذه المواضع للعلم
به ، فحذف وانيب الظرف منابه ومن ثم انتقل الضمير الذي فيه الى
الظرف فتضمنه •

وبعض البصريين يقدرّون الخبر فعلا وهو استقر (٢٨) ، وذكر في
موضع اخر ان الاصول ان يكون التقدير مستقرا لان اصل الاخبار الخبر
المفرد (٢٩) ، ومتابعة ابن الشجري البصريين في هذه المسألة انما تصدر
عن منهجه الذي يحاول فيه ، ان يبقى الاشياء على اصولها كما سرى
في منهجه وجوز حذفه لان المحذوف المعلوم في قوة المذكور •

١٦ - عطف الاسم الظاهر على الضمير المخفوض :

لا يسوغ عطف الاسم الظاهر على الضمير المجرور الا بأعادة الجار ،
متابعا في ذلك البصريين خلافاً للكوفيين ، علل ذلك لامرين :

الاول : قول ابي عثمان المازني : انك تقول : مررت بك وبزيد ،
ولا تقول : مررت بزيد وبك ، فوجب ان ينزل عطف الظاهر عليه منزلة
عطفه على الظاهر (٣٠) •

والثاني : مذهب ابي علي حيث شبه الضمير المجرور في بك ونحوه
بالتنوين ، وحيث حذفوا الضمير ياء المتكلم في النداء كما ألزموا التنوين
الحذف في قولهم : يا غلام بالضم ، ومن حيث لم يجمعوا بين التنوين
في اسم الفاعل وبين الضمير المتصل كما جوزوه في الظاهر ألزموه
الاضافة ، كرهوا الجمع بينه وبين التنوين كما كرهوا الجمع بين
خطابين كذلك امتنع الجر في قوله تعالى (انا منجوك واهلك) (٣١)

٢٨ - الامالي ١/٣٣٠ وينظر الانصاف المسألة ٢٩ ص ٢٤٥ .

٢٩ -- الامالي ٢/٢٤٩ .

٣٠ - ينظر ابو عثمان المازني ص ٢٣٠ .

٣١ - سورة العنكبوت ٢٣ .

فلم يجز الا النصب بأضمار فعل دل عليه اسم الفاعل تقديره ونعجي

وابن الشجري غير محق في متابته للبصريين ، فما نسب الى الكوفيين من عدم اشتراطهم اعادة الخافض في هذه المسألة هو الصحيح لانه ورد في اشعار العرب وفي القرآن :

اما كلام المازني فليس بحجة ذلك لانه اذا تعذر ان يحذف حرف الجر من الكف وهو متصل فيبقى على حرف واحد وهو غير جائز ، فلا ينبغي ان يحمل الظاهر عليه لان الظاهر يمكن حذف الخافض معه .

وتعليل ابي علي بعيد ومتكلف قاده المنطق اليه ، اضافة الى ان ابن الشجري اعترض على قوله : انه اشبه التنوين لانه صيغ على حرف واحد ورده بأنه قد صيغ على حرفين كقولهم : بكما وبكم وبكن . كما ان البصريين يرون ان الظاهر اصل والمضمر فرع فكيف يسوغ حمل الاصل على الفرع ، وهذا غير جائز عندهم فناقضوا في ذلك اصولهم . وحجة الكوفيين وشواهدهم قاطعة ومقنعة ولكن البصريين ، رفضوا قراءة حمزة (واتقوا الله الذي تسألون به والارحام) (٣٣) ، ونذكر منهم المبرد وسيأتي كلامه على هذه القراءة في موضوع آخر من بحثنا هذا ، ومنهم الرضي حيث قال : « والظاهر ان حمزة جوز ذلك بناء على مذهب الكوفيين لانه كوفي ، ولا نسلم بتواتر القراءات السبع » (٣٤) .

وجدير بالاشارة هنا ان الفراء خالف الكوفيين ولم يجتز رد مخفوض على مخفوض ، ونعته بالقبح الا في الشعر واستشهد بقول الشاعر :-

نعلق في مثل السوارى سيوفنا وما بينها والكعب غوط ثقافتـ (٣٥)

٢٢ - الامالي ٣٤٥/١ وينظر الانصاف المسألة ٦٥ ص ٦٣ والكتاب ٣٩١/١ .

٢٣ - سورة النساء ١ .

٣٤ - شرح الرضي على الكافية ٢٩٦/١

٣٥ - في الحيوان ١ تنائف ، ونسبة البيت الى مسكين الدرامي ٤٩٤/٦ .

ولم يقرأ بقراءة حمزة هذه (٣٦) •

١٧ - نصب الفعل المضارع بأن مضمرة بعد فاء السببية :

يرى أن الفاء تضرر بعدها (أن) بعد الامر والنهي والاستفهام والنفي والتسني والدعاء والعرض •

وعلى اضمارها بعد الفاء اذا وقعت بعد هذه المعاني لان المراد بها عطف مصدر على مصدر متأول ، لانك اذا قلت زرني فأكرمك فالتقدير : لتكن (منك) (٣٧) زيارة فأكرام مني ، والزموها الاضمار لان المصدر (الاول غير مصرح به فكرهوا التصريح بالمصدر الثاني فالفاء ههنا) (٣٨) في التحقيق عاطفة لاجواب لان ان مع الفعل في حكم المفرد ، والمفرد لا يستقل بنفسه فيكون جوابا وانما سماها النحويون جوابا لانها لو سقطت انجزم الفعل الذي بعدها بكونه جواب الا بعد النفي (٣٩) ... وبذلك خالفوا الكوفيين حيث يرون ان الفعل بعدها منصوب على الصرف (٤٠) •

١٨ - نصب الفعل المضارع بأن مضمرة بعد الواو :

كذلك يرى كما يرى البصريون ان الناصب للفعل المضارع بعد الواو هو (ان) المضمرة بالشروط التي ذكرها مع الفاء (٤١) • فخالقوا في هذا الكوفيون فهم يرون ان الفعل نصب بعد الواو لانه خالف الاول وصرف عنه فهو منصوب على الصرف (٤٢) •

٣٦ - ينظر معاني القرآن ٢٥٢/١ و ٨٦/٢

٣٧ - زيادة في طبعة القاهرة ٣٣٦/١

٣٨ - زيادة في طبعة القاهرة ٣٣٦/١

٣٩ - الامالي ٣٧٢-٣٧٣ •

٤٠ - ينظر الانصاف المسألة ٧٦ ص ٥٥٧ •

٤١ - الامالي ٣٧٢-٣٧٣ •

٤٢ - ينظر الانصاف المسألة ٧٥ ص ٥٥٥ ومعني الصرف : ان الواو حقه العطف ، فلما استعملت في معنى اخر غير العطف صرفت عن معناها الحقيقي ، فصار هذا الصرف عاملا في نصب الاسم بعدها •

١٩ - نصب الفعل المضارع بأن مضمرة بعد حتى :

يرى ان الفعل ينتصب بعد حتى بأن مضمرة (٤٣) • وهذا مذهب البصريين ، والكوفيون يرون انها تنصب الفعل بنفسها (٤٤) •

٢٠ - نصب الفعل المضارع بأن مضمرة بعد لام الجحد :

ذهب الى ان الفعل المضارع ينتصب بأن مضمرة بعد لام الجحد ، ولا يجوز اظهارها كما جاء في التنزيل (وما كان الله ليضيع ايمانكم) (٤٥) ، ونقل رأي الرماني من البصريين القائل : ان هذه لام الجحد واصلها لام الاضافة ، والفعل بعدها نصب بأضمار (ان) ولا تظهر بعدها (ان) لان التأويل : ما كان الله مضيعا ايمانكم ، فلما كان معناه على التأويل ، حمل لفظه على التأويل من غير تصريح باظهار ان (٤٦) •

وفسر ابن الشجري كلام الرماني بأنه لما حمل (ليضيع) في المعنى على (مضيع) ، وقال : وبهذا الحمل يصح معنى الكلام ، وعلل لزوم ان الاضمار فلم يصرح بالمصدر ليتفق اللفظ والمعنى على التأويل (٤٧) •

٢١ - ان المخففة من الثقيلة تعمل النصب في الاسم :

يرى ان (ان) المخففة من الثقيلة تعمل النصب في الاسم ، وقد تلغى واستشهد على اعمالها بقراءة ابن كثير ونافع وعاصم في رواية ابي بكر في قوله تعالى : (وان كلالا ليوفينهم ربك اعمالهم) (٤٨) •

وقال في قوله تعالى (ان نظاك لمن الكذابين) (٤٩) و (ان وجدنا

٤٣ - الامالي ٣٧٤/١ •

٤٤ - ينظر الانصاف المسألة ٨٣ ص ٥٩٧ •

٤٥ - سورة البقرة ١٤٣ •

٤٦ - لم ينقل لنا مؤلف كتاب « الرماني النحوي » كلام الرماني على هذه الآية وفاته ذلك •

٤٧ - الامالي ٣٧٤/١ وينظر الانصاف المسألة ٨٢ ص ٥٩٣ وشرح ابن عيش على الفصل ١٩/٧ •

٤٨ - سورة هود ١١١ •

٤٩ - سورة الشعراء ١٨٦ •

الشرم لفاسقين(٥٠) . « أن في هذه المواضع مخففة من الثقل بأجماع من البصريين واللام لام التوكيد ، والكوفيون يجعلونها نافية ويزعمون أن اللام بمعنى الا ، وقد ذكرت أنه قول ضعيف بعيد وكذلك القول في كأن .

واجز في (ان) المفتوحة وجهين :

الاول : النصب بها على نية التثقيل في نحو : علمت أن زيدا قائم

وقول الشاعر :

فلو أنك في يوم الرخاء سألتني فراقك لم ابخل وانت صديق(٥١)

والثاني : اعمالها في ضمير الشأن المقدّر والجملة بعدها خبر عنها(٥٢) .

٢٢ - الاسماء الخمسة معربة من مكان واحد :

ذكر أن الاسماء الخمسة أسماء جعلوا ما قبل حرف اعرابها تابعا لحرف الاعراب لانهم اذا افردوهن بالحركات فقالوا : اب وابا واب وردوا اليهن حروف العلة في الاضافة فكرهوا أن يسمعوا الحرف الملاصق لحرف العلة ما القوه فيه من الحركة ، وان كانت مختلفة في التقدير ، فكانت في الافراد اعرابا وفي الاضافة اتباعا .

وذكر علة اخرى تحسن الاتباع ذلك أنهم استعملوا الاتباع في الصحيح مثل : امرؤ وابنم ، فقالوا : رايت امرءا ومررت بأمرء وهذا امرؤ ، وكذلك ابنم وابنما وابنمي(٥٣) ، فلما استحسنوه في الصحيح كان استحسنهم في المعتل أجدر .

ورد على الفراء زعمه أن حركة الاتباع اعراب ، وسمى هذا الضرب معربا من مكانين ، وذكر أن قول الفراء غير صحيح لعدم جواز الجمع

٥٠ - سورة الاعراف ١٠٢ .

٥١ - مخطوطة الامالي ١٥٠/٣ ب .

٥٢ - الامالي ٢/٢-٣ وينظر مخطوطة الامالي ١٤٧/٣ ب وينظر الانصاف

المسألة ٢٤ ص ١٩٥ .

٥٣ - قال ابو علي : « والحركة التي تتبع الحركة على ضربين : احدهما

.. والاخر : اتباع حركة ليست للاعراب حركة اعراب ، وذلك

مثل : امرؤ وابنم وفوك » (ينظر الحجة ص ٨٦/١) .

بين اعرابين كما لايجوز الجمع بين تعريفين ولا تأنيثين(٥٤) *

٢٣ - زيادة الهاء للمبالغة :

يرى ان الهاء للتكثير والمبالغة في الوصف في قولهم : رجل علامة ونسابة وسألة ، لا للتأنيث كما انهم لم يدخلوا الهاء في مفعول وصفا للمرأة .

ونقل أن الفراء وثعلباً(٥٥) يريان انها للتأنيث وكذلك في : رجل مطرابة ومجوابة ومغاربة اذا مدحوه كأنهم ارادوا به داهية ، وكذلك اذا ذمموه : رجل لحانة وهلباجة وفقامة كأنهم ارادوا به بهيمة . واختار مذهب البصريين وعده هو الوجه لانه جاء من هذا القبيل سا هو خارج عن معنى الداهية والبهيمة ، مثل : رجل ملولة ورجل سرورية للذي نم يحجج قط .

واستشهد بقول ابن درستويه في تصحيحه لافصح بآن الداهية لم توضع للمدح ولكنها تطلق على الخير والشر كما في قوله تعالى : (والساعة ادهى وامر) (٥٦) وقول الشاعر :

وكل أناس سوف تدخل بينهم دويهة تصفر منها الانامل

٥٤ - الامالي ٢/٤ وينظر الانصاف، المسألة ٢ ص ١٧ .

٥٥ - قال ثعلب في باب ما ادخلت فيه الهاء من وصف المذكر : « وتقول : رجل راوية للشعر ورجل علامة ونسابة ومخدامة ومعزابة وذلك اذا مدحوه كأنهم ارادوا به داهية وكذلك اذا ذمموه فقالوا : رجل لحانة ورجل هلباجة ورجل فقامة سخابة ، في حروف كثيرة كأنهم ارادوا به بهيمة » . وليس في كلام ثعلب ما يدل على ان الهاء للتأنيث كما ذكر ابن الشجري . بل يفهم من كلامه انها للمبالغة كما يذهب البصريون (فصيح ثعلب ص ٧٥) . ورد ابن درستويه الذي سيأتي انما هو في ان الداهية ربما لاستعمل للمدح .

٥٦ - سودة القمر ٤٦ .

يعني الموت (٥٧) •

٢٤ - منع ترخيم الثلاثي :

لم يعارض الحليل وسيويه (٥٨) والبصريين ومن اخذ اخذهم في منع ترخيم الاسم الثلاثي لخروجه عن حيز الاصول اذ اكثرها خمسة واقلها ثلاثة ، فخالقوا في ذلك الكوفيين والاختش حيث اجازوا ترخيم الاسم الثلاثي اذا كان اوسطه متحركا مدعين ان حركة اوسطه قامت مقام الحرف الرابع (٥٩) •

٢٥ - منع ترخيم المضاف اليه في سعة الكلام :

منع ترخيم المضاف اليه في سعة الكلام لان المضاف والمضاف اليه كاسم واحد ، فجعل اخر المضاف بمنزلة وسط الاسم ، ووسط الاسم لا يرخم ، فمنع ترخيم المضاف اليه لانه ليس هنادى •

ونقل تجويز الكوفيين ترخيمه وانشدوا شاهدا عليه :

خذوا حظكم يا آل عكرم واذكروا
او اصرنا وانرحم بالغيب بذكر
فاجازوا على هذا في سعة الكلام •

ودلر ان البصريين لا يجيرونه الا في اشعر وانشدوا :

الا ما لهذا الدهر من متعلل

عن ائمة مهما شاء بادئس يفعل

وهذا رده في عنده يستعيره

ليسلبني عزي امال بن حنظل

اراد : يا مالك بن حنظلة ، فرخم حنظلة على لغة من قال : يا حار
فجعلها اسما قائما بنفسه متصرفا فخفضه بعد الترخيم لخروجه عن

٥٧ - الامالي ٢/٤٨-٥٠ وينظر كلام ابن درستوية في : « تصحيح

انفصيح لابن درستوية » الورقة ٢٠٤ •

٥٨ - ليس في الكتاب في باب الترخيم ٣٢٩/١ اشارة الى الثلاثي

وقد ورد ذلك في الهامش من شرح ابي سعيد السيرافي •

٥٩ - الامالي ٢/٨١ وينظر الانصاف المسألة ٤٦ ص ٢٥٦ واسرار
العربية ص ٢٣٦ •

النداء (٦٠) •

٢٦ - الميم في «اللهم» عوض من حرف النداء :
 خصوا المنظر الجلالة في النداء بقولهم : اللهم ، ولم يستعملوا فيه
 حرف النداء الا في الضرورة كما قال الشاعر :
 اني اذا ما حدث الما اقول يا اللهم يا اللهم

والميم هنا عوض من حرف النداء ، فلم يجمعوا بين المعوض
 والمعوّض ، وذكر ان هذا هو رأي البصريين ، وهو الصواب عنده . .
 ولكنه لا يكتفي بذلك فيضيف : « ان هذا الاسم مخالف للاسماء
 الاعلام في جواز حذف حرف النداء . . . » وانما لم يجز ان
 ينادى بغير حرف النداء لان اصله الاله ، واذا قلت : الاله اغفر لي
 فكأنك قلت : اغفر لي بغير حرف النداء ، واذا ثبت أنه لا يجوز الله
 اغفر لي حتى تقول : يا الله او تقوي اللهم ، علمت ان الميم عوض من
 حرف النداء ، فهذا دليل قاطع بان الذي ذهب اليه البصريون هو
 الصحيح (٦١) •

٢٧ - الوقوف على تاء يا آبت في النداء :
 دل ان مذهب البصريين الوقوف على الهاء في : يا عمه ويا خاله .
 مخالفين الكوفيين فيما يرونه من ان الوقف عليها يا ابت ويا امت لان
 تاء التأنيث عوض من ياء المتكلم فشبهت بتاء اللاحق في بنت واخت •
 والبصريون لم يلتزموا بذلك ، بدعوى ان التاء في قولهم يا ابت
 مفتوح ما قبلها ، كما فتح في : يا عمه فخالفت بذلك التاء في بنت
 واخت (٦٢) •

٢٨ - بناء فعل الامر :

- ٦٠ - الامالي ٨٨/٢ وينظر الانصاف المسألة ٤٨ ص ٣٤٧ •
 ٦١ - الامالي ١٠٣/٢-١٠٤ وينظر الانصاف المسألة ٤٧ ص ٣٤١
 واسرار العربية ص ٢٣٢-٢٣٥ •
 ٦٢ - الامالي ١٠٥/٢ •

يرى ان فعل الامر (انزل) تاب عن فعل الامر المجزوم باللام لأن القياس كان في أمر المواجهة (لتنزل) حملا على قولنا : «لينزل» وللتكلم (لتنزل) .. ولكن الامر للمواجهة كثر استعماله فاستقلوا به ، اللام فيه مع كثرة الاستعمال فحذفوها مع حرف المضارعة واجتلبوا للفعل اذا كان ثانيه ساكنا همزة الوصل وبنوه لتضمنه معنى اللام .

ويرد على الكوفيين ادعاءهم انه مجزوم بتقدير اللام الامرية بان ذلك مخالف للقياس ، ويعتقد موازنة بين الاسم والفعل ، فالاسم مختص بالجر والفعل مختص بالعزم ، ولما لم يسغ اعمال حرف الجر مقدرًا لم يسغ حذف الجازم لان الاسم أقوى من الفعل ، ثم يأتي بحجة أخرى وهي ان الفعل المضارع استحق الاعراب للمضارعة للاسم بوجود حرف المضارعة لانه يتخصص بدخول السين او سوف عليه ، كما يتعرف الاسم بالالف واللام بعد تنكره ولانك تدخل عليه لام التوكيد في حين يمتنع دخولها على الفعل الامر (٦٣) .

والرد الاول الذي ذكره ابن الشجري عقلي قاده اليه المنطق وهو بعيدا عن الواقع اللغوي ، والرد الثاني لا يمكن الركون اليه لان للكوفيين علة أخرى في مضارعة الاسم للفعل تختلف عما نسب اليهم هنا .

ورأي الكوفيين هو الصحيح ذلك لانه لو لم يكن الامر هو المضارع المجزوم فلم ابقوا علامات جزمه وهو مضارع علامات لبنائه ؟ ولم يبق حركة عينه كما هي ما دام تغير الى معنى اخر ؟

٢٩ - علة اعراب الفعل المضارع :

اتفق البصريون والكوفيون على أن الفعل المضارع معرب ، لكنهم اختلفوا في علة اعرابه ، فذهب البصريين انه معرب لمضارعة للاسم وذكروا لهذه المضارعة وجوها ثلاثة .

وابن الشجري وافقهم في ذلك الا انه نقل وجه واحد هو :

٦٣ - الامالي ١١٢/٢ وينظر الانصاف المسألة ٧٢ ص ٥٢٤ وينظر مسائل خلافية ، المسألة ١٥ ص ١٢٤ .

وجه مضارعة له بوجود حرف المضارعة فيه لانه بذلك يتخصص بدخول السين او سوف عليه بعد شياعه كما يتعرف الاسم بالالف واللام بعد تنكره ، ولانك تقول : ان زيدا لمنطق فتدخل عليه لام التوكيد ولا يصح دخول هذه اللام على الفعل الامر كما لا يصح دخولهما على الماضي (٦٤) .

٣٠ - افعل التعجب (٦٥) :

يرى البصريون والكسائي ان افعل التعجب فعل ، والكوفيون يرون انه اسم بدليل جموده وتصغيره في قول الشاعر .
يا ما املح غزلانا شدن لنا من هاؤليائكن الضال والسم

ولان عينه تصح كما تصح العين في الاسم .
ورد البصريون بان جموده لا يدل على انه اسم ولكنه فعل سلب التصرف لانه لزم حالة واحدة للمعنى الذي دل عليه ، حيث ان واضعي اللغة لم يصوغوا للتعجب حرفا خاصا . وضافوا سببا اخر لجموده وهو ان التعجب لا يقع الا مما مضى فلم يضعوا له لفظ الاستقبال ، اما التصغير الذي لحقه فانه لفظي متوجه الى المعنى وهي الملاحظة والحسن وكانهم ارادوا تصغير المصدر لفظا ولكنهم رفضوا ذكر المصدر مع هذا الفعل كراهة ان يقولوا وقد سلبوه التصرف (ما احسن غزالك حسنا وما املحه ملاحه) ، ثم يذكر قولين لاصحابه البصريين في دخول التصغير اللفظي على افعل :

الاول : انه دخله حملا على باب افعل للمفاضلة ، والثاني : انه دخله حملا على الاسماء حيث شابهها افعل في لزومه طريقة واحدة .

٦٤ - الامالي ١١٢/٢ هذا الدليل الذي قدمه احتج به نفسه في عنة بناء فعل الامر وينظر الانصاف المسألة ٧٣ ص ٥٤٩ وينظر مسائل خلافية المسألة ٨ ص ٥٨٩ وينظر التسهيل ص ٢٢٨ .

٦٥ - الامالي ١٢٩/٢ - ١٤٦ وينظر الانصاف المسألة ١٥ ص ١٢٦ وينظر اسرار العربية ص ١١٣ - ١٢٥ ، وينظر التسهيل ص ١٣٠ .

وهنا بتسك الكوفيون بهذا الدليل ويلزمون البصريين بتصغير ليس وعسى لانهما يلزمان طريقة واحدة مثل فعل التعجب ، وكذلك افعل به موضوع للتعجب فساغ فيه ما ساغ في ما افعله وامتنع فيه ما امتنع به .
ويجب البصريون عن ذلك بان ليس وعسى لا ذكر لهما من الاسماء تحملان عليه كما حمل ما افعله على افعل الذي للمفاضلة ، كما انها باينا فعل التعجب لان فعل التعجب مقصور على رفع الضمير دون الظاهر .
فقرب من الاسم الجامد (٦٦) كما ان ليس وعسى وصلتتا بضمائر المتكلمين والمخاطبين والغائبين ، ولزم هذا الفعل ضمير الغيبة ، فلزم في الاضمار وجبها واحدا ، فكان جديرا بأن يجري عليه حكم من احكام الاسماء دونهما فلذلك احقه التصغير الا انه احق انقله دون معناه .

ويضيف البصريون ان الزام الكوفيين ايانا بتصغير نعم وبئس لانهما فعلا غير متصرفين ، فهما غاية في المدح والذم فكانا في ذلك بمنزلة التعجب هذا الالزام مخالطة منكم ، ونحن نلزمكم ان صفروا نعم وبئس لانهما اسان كأفعل في التعجب فهلا دخلهما التصغير كما دخله (٦٧) ؟
فان قال الكوفيون : ان ذلك لم يرد عن العرب قلنا بقولهم ، ونفرق بينهما وبين افعل التعجب بأنها اشبه بالافعال منه رغم جمودها لاتصال الضمير بهما مثل اتصاله بالفعل .. واتصالهما بتاء التأنيث الساكنة فقربا بذلك من الفعل ، وبعدا من الاسم .

ورد البصريون على مطالبة الكوفيين اياهم بتصغير أفعل به حملا على ما أفعله بأن أفعل له نظير من الاسماء أجبل وأفكل ، وأفعل به لم يأت له نظير الا أصبع لغة مرذولة في الاصبع ، فبعد من الاسم فلم يسغ فيه التصغير .

٦٦ - دليل البصريين هذا عليهم وليس لهم فقد قروا افعل التعجب من الاسمية .

٦٧ - هذه مخالطة من البصريين لانهم نسبوا الى الكوفيين القول باسمية نعم وبئس كما نسبوا اليهم تصغيرها .

وأما عدم خص الامر بالفعل كما يرى الكوفيون ، فإن البصريين يطلونه بأن ما ورد من الاسماء التي تنوب عن الافعال هو للاختصار فتخاطب الواحد والاثنين والجماعة بصيغة الواحد .. مثل : صه •

وأما احتجاج الكوفيين بصحة العين في نحو : ما أسيره فيرد البصريون عليه بأن التصحيح حصل له من التصغير حملا على باب الفعل الذي للمفاضلة فصح كما صح •

ويجب الكوفيون على ما ادعاه البصريون من عدم تصغير عسى وليس لعدم مجيء المصدر ، فهما بأن ذلك ليس صحيحا لان اذمل ان كان مقدرا كما يزعمون ليس له مصدر ، فليس الاحسان والاكرايم مصادر ما احسنه وهنا أكرمه باليل قولنا : ما اظرفه وما أملحه ، ولا يجد في كلامهم الاظراف والاملاح ، فقد توجه التصغير الى مصدر فعل اخر ، ففسد ما عولتم عليه •

ويردون على اعتراض البصريين على اسمية افعل بدخول نون الوفاية عليه بأن نون الوفاية اتصلت بالاسماء مثل : قدني وقطني فيجوز ان يحمل افعل التعجب عليه •

ويجب البصريون على دعاوى الكوفيين هذه ، فالمصادر تقع في المصادر كوقوع السراح في موضوع التريح ، كما في قوله تعالى (وسرحوهن سراحا جميلا) (٦٨) ووقوع التبتيل موقع التبتيل في قوله تعالى (وتبتل لاليه تبتيلا) (٦٩) فعلى هذا القول توجه املح الى الملاحظة • وأما معارضتكم بقدني فهذه اللفظة من الشواذ الذي لامعول عليه ، فلا يجوز ان يحمل المستفيض الشائع على الفذ النادر •

٦٨ - سورة الاحزاب ٤٩ •

٦٩ - سورة المزمل ٨ •

ثم يقدم البصريون دليلين اخرين :

الاول : ان افعل التعجبي ينصب المعارف والنكرات ، واقفل الوصفى
ينصب انكرات خاصة .

والثاني : انهم وجدوه مفتوح الآخر ، ولولا انه فعل ماض لم يكسر
لبنائه على الفتح وجه ، فلو كان اسما لارتفع لانه خبر عند

الفريقين عدا الاخفش (٧٠) .

ويرد الكوفيون على هذه الحجج ان افعل الوصفى نصب المعرفة كقول :

الحارث بن ظالم : -

فما قومي بـشعلبة بن سعد ولا بغزارة الشعر الرقابا

فنصب الشعر بالرقاب والشعر جمع اشعر ، ولا شبهة ان الجمع اضعف
فى باب العمل من واحده لان التكسير باعده من شبه الفعل لاستحالة
التكسير في الفعل واذا بعد من الفعل بعد من العمل ، فنصب الشعر
الرقاب يفسد ما استدللتم به .

ويرد البصريون بأن (الشعر الرقاب) في البيت الشاهد يروى
(الشعرى رقابا) ، ويرجحون الرواية الثانية لانها اوجه على سنن الاستقامة
في الاعراب ويقول البصريون : ان عدم ردنا للرواية الاولى لاحجة لكم
فيه لانه من باب الحسن الوجه والحسان الوجوه ، وقد قالوا : الحسن
الوجه بنصب الوجه تشبيها بالضارب الرجل ، كما قالوا : الضارب
الرجل بخفض الرجل تشبيها بالحسن الوجه ، وهذا تشبيه لفظي لانهما
في المعنى متباينان ، لان الوجه فاعل من طريق المعنى لان الرجل مفعول
به لوقوع الضرب عليه فما ابعد ما بينهما الا ان التشبيه يكون
قارة لفظيا وقارة معنويا ، فليس مانع من هذا بسوثر لنا فيما
احتجنا به ويضيف البصريون ان صواب الاعراب خفض الرقاب من
قول الشاعر (الشعر الرقاب) لان الاضافة هي الباب في هذا النوع

إذا كان في الثاني الالف واللام ، فلو كان افعال التعجب اسما فقولوا :
ما اكرم الرجل بخفض الرجال ... وذلك باطل .

واما قول الفراء بفتح افعال التعجب فرقا بين الاستفهام والخبر ،
فقول يعتوره الفساد ولا يقوم عليه برهان ، فالتفريق بين المعاني لا يوجب
ازالة الاعراب ويوافق كلام الفراء بأن التعجب كان حقه ان يوضع
له حرف ، ولما لم يكن ذلك ضمنوا ما معنى التعجب فبقي ، وما
بعد ما الحمجية ليس له علاقة بالبناء .

ويختتم ابن الشجري كلامه بقوله : فبان بذلك انه فعل ماضٍ
واستحال قول من زعم انه اسم .

٣١ - نعم وبئس (٧١) :

نقل ابن الشجري اجماع البصريين على أن نعم وبئس فعلاَن وتابعهم
الكسائي مخالفين في ذلك الكوفيين حيث يرون انهما اسمان مستدلين
بدخول حرف الجر عليهما في قول بعض فصحاء العرب (نعم السير
على بئس العير) وكذلك حرف الجر الباء في قول حسان بن ثابت :

الست بنعم انجار يؤلف بيته اخاقة او معدم المال مصرما
كما نقل عن كتاب (الواسط) لابي بكر بن الانباري ان الفراء
استشهد بقول اعرابي بشر بابنة ولدت له فقيل : (نعم الولد هي)
فقال : (والله ماهي بنعم الولد ، نصرها بكاء وبرها سرقة) ، كما استدلوا
بدخول النداء عليها في قول العرب (يا نعم المولى ويا نعم النصير) ، فنعم
وبئس عند الكوفيين اسمان وان كان لهما لفظ الماضي ذلك لانهما
نقلا الى المدح والذم عن النعمة والبؤس .

ونقل رد البصريين واعتراضهم بأنه لا حجة في اسميتها ، فأما

٧١ - الامالي ١٤٧/٢ - ١٥٩ ، وينظر الانصاف المسألة ١٤ ص ٩٧
واسرار العربية ص ٩٦-١٠٦ .

وتابع ابن مالك ابن الشجري في ان الفراء يرى ان نعم وبئس
اسمان ، ينظر التسهيل ص ١٢٦ .

دخول حرف الجر عليها فقدروا الكلام على الحكاية ، وان حرف الجر قد يدخل على الفعل كما في قول الراجز :

والله ما ليلى بنام صاحبه ولا مخالط الليان جانبه
وكذلك قدروا الحكاية في بيت حسان . . . وقد اتسع حذف القول

في كلام العرب فاستحسنوا ايقاعه على هذه الاشياء .
اما ردهم احتجاج الكوفيين بقول العرب (يا نعم المولى ويا نعم النصير)
فالقول فيه ان المقصود النداء محذوف للعلم به ، فالتقدير : يا نعم المولى
ونعم النصير انت ، ويدعم البصريون ردهم هذا بان العرب قد يحذفون
المنادى اذا كان حرف النداء دليلا عليه كما حذفوا حرف النداء اذا دل
عليه المنادى مثل قول الشاعر :

اوفى على الماء كعب ثم قيل له رد كعب انك ورا د فما وردا (٧٢)
اراد : يا كعب ، ومثله في التنزيل : (يوسف اعرض عن هذا) . . . ثم ان
حرف النداء قد يلي الفعل في قول ذي الرمة :

الا يا اسلمي يادارمي على البلى ولا زال منهلا بجرعائك القطر
ثم يذكر لهم المثلة اخرى من الشعر والقران الكريم يستدل بها ان الذي
اعتقدوه من نداء نعم ليس بصواب .

ويعزز البصريون رايهم في فعلية نعم وبئس باتصالهما بتاء التانيث
الساكنة التي ليس احد من العرب يقلبها هاء . . . وهذه التاء مخصوصة
بالماضي ولا تتعداه ، ثم ينقل جواب الفراء واصحابه حول رد البصريين
هذا بان ما ولي حرف النداء من الفعل ما كان امرا للمواجهة او ما
جرى مجرى الامر ولم يله فعل خبري ويستحسن حذف المنادى اذا
صاحبه الامر ثم ان : -

احدهما : ان المنادى مخاطب والمأمور مخاطب والخطاب في الجملتين

٧٢ - لم يورد ابر البركات الانباري هذا البيت عند نقله لهذه المسألة ،
وهو لابي داود الابرادي (ينظر الكامل ٢٣١/١) .

٧٣ - سورة يوسف ٢٩ .

الندائية والامرية يتوجه الى واحد ، فحذفوا الاول من الاسمين المخاطبين
استغناء بالثاني ..

والاخر : ان النداء انما يصطحب في الاغلب الامر وما جرى
مجره من الطلب والنهي ، فلذلك قل في القرآن نداء لاتصعبه جملة
امرية او نهية فلما كان النداء والامر جملتي خطاب يصطحبان اهدا
حسن حذف احد الجزئين من الجملة الاولى للدلالة عليه في نحو قولهم .
الا يا اسلمي البيت .

وليس كذلك قولهم : يا نعم المولى ، لان نعم المولى خبر فلا يسوغ
تقدير المنادى فيه محذوفا كما ساغ ذلك في نحو : الا يا اسلمي
البيت فليس «استشهدتم به حجة قاطعة» .

كذلك لا يقبلون خص التاء بالفعل الماضي لانها قد اتصلت بالحرف
في قولهم : ربت وئمت ، ويستشهدون بقول هيرة بن ابي لهب :-

ئمت رحنا كأنا عارض برد وقام هام بني النجار يكيها

كما ان التاء ليست لازمة في نعم وبئس ، فقولنا : نعم المرأة وبئس
الجارية حسن يقوله اكثر العرب ، وهذا دليل على انتقالهما عن الفعلية
بدخولهما في باب المدح والذم وانما لحقتهما التاء مراعاة للاصل .
ثم يقدم الكوفيون ثلاثة ادلة جديدة هي تصغير نعم في قول العرب :
نعيم الرجل ، وانهما غير متصرفين ، فقد فارقا وياينا الافعال بعدم
تصرفهما وانهما لو كانا فعلين لحسن اقتران الزمان بهما ، والاستدلالان
الاخيران ذكرهما ابو بكر بن الانباري في (الوسط) .

ثم يذكر جواب البصريين وبقي حجتهم ، فهم بعد المناقشة يقررون
ان ما الزمهم الكوفيون من مجيء الخبر بعد حرف النداء ليس واجبا
كما ان النداء الذي تصحبه جملة امرية او نهية متسع في القرائن وليس
كما ذكروا ، وان التاء التي لحقت رب وئمت ليست هي التاء في قولنا :
نعت ، فهذه مباينة لها من وجهين : -

أحدهما : انها لحقت الفعل لتأنيث الاسم المسند اليه الفعل ، فلحقت
بذلك نعم وبئس ، والتاء التي في رب وثم لحقت لتأنيث الفعل
نفسه .

والآخر : ان تاء رب وثم ليست كتاء نعمت ، لان تاء نعمت احد
اركانها السكون .

كما ان البصريين يطلون اعتراض الكوفيين بأن تاء نعم لاتلزم ،
فهي تلزمها في لغة شطر من العرب ، ويعلمون عدم لزوم التاء (نعم المرأة)
بأن المرأة اسم جنس ، واسم الجنس والجموع تذكر افعالها وتؤنث كما
جاء في آية (أذ قالت الملائكة) (٧٤) وفي اخرى (فسجد
الملائكة) (٧٥) ، كما يضعف البصريون رواية (نعيم الرجل) بأنها مما
رواه قطرب (٧٦) وحده ، واذا ثبتت هذه الياء في قول العرب فهي
اشباع كما اشبع الفرزدق كسر انراء من الصياريف والهاء من الدراهم
في قوله : -

تفني يداها الحصى عن كل هاجرة نفي الدراهم تنقاد الصياريف
واما احتجاج الكوفيين بعدم تصرف هاتين اللفظتين ، وان العرب
لم يفرقوا بهما الزمان فيقولون : نعم الرجل أمس ولا نعم الرجل غدا ،
فيرد البصريون عليه بأن هذين الفعلين جمدا بنقلهما الى معنى لم يكن لهما
في اصل وضعهما فترك تصرفهما للمعنى المراد بهما ، فليست هذه حجة
لهم . ثم يذكر حجة ثانية للبصريين ، وهي ما رواه الكسائي من اتصال

٧٤ - سورة آل عمران ٤٥ .

٧٥ - سورة الحجر ٣٠ .

٧٦ - ذكر ابن جني رواية قطرب (نعيم الرجل زيد) باشباع كسره
العين (ينظر المحتسب ١/٣٥٧) فهي ليست تصغير كما نقل عن
الكوفيين .

الضمير بهما على حد اتصاله بالفعل المتصرف ، وذلك في قولهم : نعماً رجلين
ونعموا رجلاً (٧٧)

ويضيف ابن الشجري حجتين أخريين عزز بهما البصريين موقفهم
الاولى : بناؤها على الفتح من غير عارض لهما ، فمن ادعى انها اسمان
لزمه ان يوضح العلة في فتحها .

والثانية : انها رافعان ناصبان يرفعان المعارف من نحو : (فلنعم
المجيبون) (٧٨) و (بئس مثل القوم) (٧٩) . وينصبان النكرات من
نحو : زيد نعم رجلاً و (بئس للظالمين بديلاً) (٨٠) ، فنعم الرجل بمنزلة
كرم ، وفلان كرم رجلاً بمنزلة لؤم رجلاً (٨١) .
وينهي كلامه بقوله : فهذه ادلة كلها يشهد لها بالتقاء الاسمية
ورسوخ قدها في الفعلية .

وسنقف على هذه المسألة في كلامنا على اثر ابن الشجري في تلميذه
ابن الانباري وسنذكر تفصيل كلام من اعترض على هذه المسألة ونبين
رأينا فيه .

٣٢ - ضمير الفصل :

يرى ان ضمير الفصل لا موضع له من الاعراب (٨٢) ، خلافاً للكوفيين
حيث يرون ان له موضعاً من الاعراب (٨٣) ، فمنهم من اتبعه بما

٧٧ - اجازه الفراء الا انه لم ينسبه الى الكسائي ، والمعروف عن
الفراء انه يذكر خلافه مع استاذ الكسائي ان وجد ، فهو لا يختلف
مع استاذه في هذا اثر (معاني القرآن ١ / ٢٦٨) .

٧٨ - سورة الصافات ٧٥ .

٧٩ - سورة الجمعة ٥ .

٨٠ - سورة الكهف ٥٠ .

٨١ - لم يورد ابن الانباري في الانصاف هذا الدليل حينما عرض لهذه
المسألة .

٨٢ - الامالي ٢ / ٢٠٩ .

٨٣ - يجيز الفراء في ضمير الفصل وجهين : الاول : ان يكون مبتدأ
فيكون له موقع في الاعراب كما نقل ابن الشجري عن الكوفيين .
والثاني : ان يكون عماداً لا موقع له في الاعراب (ينظر معاني
القرآن ١ / ٤٠٩) .

قبله (٨٤) •

٣٣ - اسم لا النافية للجنس :

ذهب الى ان اسم (لا) النافية للجنس المفرد النكرة في قولنا :
لارجل في الدار فتحته فتحة بناء تشبه الاعراب ، وذكر ان هذا
قول البصريين وهو الصحيح لعدم التوين فتزل لارجل منزلة خمسة
عشر •••

ونقل ان الكوفيين يرون ان فتحته اعراب (٨٥) •
وعلل بناء هذا الاسم لتضمنه معنى الحرف الذي هو (من) لانها
في قولنا : هل من رجل في الدار موضوعة لاستغراق الجنس كله وكذلك
اذا قلت ماجاءني من رجل استغرق النفي الجنس •

اما المضاف والشبيه بالمضاف ، اذا ولي (لا) النافية للجنس فانه معرب
لان التركيب لا يكون فيما جاوز جزئين (٨٦) ، وهو والبصريون يوافقون
الكوفيين في ذلك •
٣٤ - ما الحجازية :

تكون (ما) حرفا نافيا يرفع الاسم وينصب الخبر تشبيها بليس
في اللغة الحجازية ، لدخولها على جملة الابتداء والخبر ولانها تنفي
ما في الحال ولدخول الباء على خبرها (٨٧) •

فخالف الكوفيين فيما يرونه من انها لاتعمل في الخبر النصب ، والنصب
انما هو بحذف الحرف ، الخافض (٨٨) •

- ٨٤ - ينظر الانصاف المسألة (١٠٠) ص ٧٠٦ .
٨٥ - في (معاني القرآن ١/ ١٢٠) يفهم ان الفراء يرى ان اسم لا
النافية للجنس مبني لا معرب ، كما يرى البصريون ، واطلاق
الفراء لفظه انصب لاتعني عند الاعراب ، فهو قد يطلقها على
البناء وقد يطلقها على الاعراب .
٨٦ - الامالي ٢/ ٢٢٢-٢٢٣ وينظر الانصاف المسألة (٥٢) ص ٣٦٦ .
٨٧ - الامالي ٢/ ٢٣٨ .
٨٨ - ينظر الانصاف المسألة (١٩) ص ١٦٥ واسرار العربية ص ١٤٣
ومعاني القرآن ٢/ ٤٢ •

٣٥ - علة بناء الآن :

وافق سيويه ومن تبعه من البصريين في ان علة بناء (الآن) وفيه الالف واللام وسيلهما ان يمكنما ما دخلا عليه ، او ان يدخلنا لتعريف العهد ولتعريف الجنب او يدخلنا على مستغن عن التعريف نحو : المارث والعباس فدخلا (الآن) لغير هذه المعاني ، وكانا بمعنى الاشارة الى الوقت الحاضر ، فأدى قولك الآن معنى هذا الوقت ، فوجب بناؤه لمضارعه لاسم الاشارة .

واستبعد قول الفراء والكوفيين القائلين : انه منقول من آن لك ان تفعل . ثم ادخل عليه الالف واللام ، وترك على فتحه محكيا كما جاء (أنهاكم عن قيل وقال) على الحكاية (٨٩) .

٣٦ - وقوع الفعل الماضي حالا (٩٠) :

ذهب البصريون الى جواز وقوع الفعل الماضي حالا اذا كانت معه فد او كان وصفا لمحذوف ، وتابعهم ابن السجري في ذلك ، وذكر ان الاخفش قدر قد محذوفة في قوله تعالى (أو جاؤكم حصرت صدورهم) (٩١) وسيويه جعل حصرت صفة لمحذوف تقديره قوما حصرت (٩٢) والمبرد يرى أن (حصرت) خرج مخرج الدعاء (٩٣) ، فخالقوا بذلك الكوفيين فيما يرونه من ان الماضي يقع حالا دون قد ، وتعلقوا بقراءة ابن قرا (أو جاؤكم حصرة صدورهم) وهي قراءة الحسن البصري ويعتوب الحضرمي والمفضل عن عاصم (٩٤) .

٨٩ - الامالي ٢/٢٦٠ وينظر الانصاف المسألة (٧١) ص ٥٢٠ لم اعثر على علة بناء الآن في كتاب سيويه ولعل ابن السجري وهم في نسبتها اليه ، علما ان ابن الانباري لم ينسبها اليه ، ونقل ابن مالك الخلاف في هذه المسألة ولم ينسبها الى سيويه ينظر التمهيل ص ٩٥ .

٩٠ - الامالي ٢/٢٧٨ وينظر الانصاف المسألة (٣٢) ص ٢٥٢ .

٩١ - سورة النساء ٩٠ .

٩٢ - ليست هذه الآية من شواهد سيويه .

٩٣ - ينظر المفتب ٤/١٢٤ ، يرى المبرد انها قرئت على هذه القراءة والقراءة الصحيحة عنده : (أو جاؤكم حصرة صدورهم) .

٩٤ - ينظر الانصاف المسألة (٢٢) ص ٢٥٣ .

وسنقف على هذه المسألة في كلامنا على أثر ابن الشجري في
تلميذه أبي البركات بن الانباري ، وسنذكر تفصيل كلام من اعترض على
هذه المسألة ونبين رأينا فيها .
٣٧ - أي إذا أضيفت :

نقل رأي سيويه في ذهابه الى بناء (أي) إذا أضيفت ، وحذف
المائد من الصلة وواقفه فيه (٩٥) .

وهذا هو ما يراه البصريون خلافا للكوفيين حيث يرون انها
معرية (٩٦) .
٣٨ - الضمير بعد رب :

ذكر ان من احكام رب دخولها على الضمير قبل الذكر على شريطة
التفسير بنكرة منصوبة كقولهم : ربه رجلاً جاءني بمعنى رب رجل ،
والهاء ضمير مبهم اشبه بأبهامه التكرات ، فساغ دخول رب عليه .

واضاف ان هذا الضمير لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث عند البصريين
لايه ضمير مجهول يعتمد فيه على التفسير فيغني تفسيره عن تثنيته
وجمعه ، ونقل ان الكوفيين اجازوا فيه التثنية والجمع والتأنيث (٩٧) .
٣٩ - الاسم الموصول (الذي) :

يرى البصريون ان أصل (الذي) هو (لذ) بوزن شج وعم ،
وتابع بعض البصريين فيما يرونه من ان الالف واللام دخلتا لتحسين
الكلام وليستا للتعريف كما زعم بعضهم .

ونقل قول انقراء : « اصل الذي (ذا) المشار به الى الحاضر ،
ارادوا نقله من الحضرة الى الغيبة ، فأدخلوا عليه الالف واللام لتحسين
وحطوا الفه الى الياء للفرق بين الإشارة الى الحاضر والغائب » .

٩٥ - الامالي ٢/٢٩٦ ، وينظر الكتاب ١١/٣٩٧-٣٩٨ .

٩٦ - ينظر الانصاف المسألة (١٠٢) ص ٧٠٩ .

٩٧ - الامالي ٢/٣٠١ .

ورد عليه ابن الشجري بأنه قول ظاهر الفساد وأنه من دعاوى الكوفيين لأن (ذا) معرفة فلا حاجة به إلى التعريف بالالف واللام ، كما أننا لسنا نجد في الذي إشارة إلى غائب (٩٨) .

٤٠ - او :

ذكر من معاني (او) أن تكون بمعنى إلا أن كقولهم : لا لزمه أو يتقني بحقي ، ومعناه إلا أن يتقني ، وذكر أن الكوفيين يقولون : بمعنى حتى يتقني ومنه قول امرئ القيس :

بكي صاحبي لما رأى الدرب دونه وايقن أنا لاحقان بقيصرا

فقلت له لا تبك عينك إنما نحاول ملكا أو نموت فنعذرا
وكذلك بيت زياد الأعجم :

وكنت إذا غمرت قناة قوم كسرت كعوبها أو تستقيما (٩٩)
٤١ - اما المكسورة :

في قوله تعالى (أنا هديناه السبيل اما شاكرًا واما كفورًا) (١٠٠) .
وافق البصريين في أن (اما) هنا للتخيير ، وانتصاب (شاكرًا)
و (كفورًا) على الحال (١٠١) .

٤٢ - العطف على اسم ان :

قال : « اذا عطف على اسم ان قبل الخبر لم يجز في المعطوف إلا
النصب فلا يجوز الرفع حملا على موضع ان واسمها لأن موضعهما

٩٨ - الامالي ٣٠٤/٢ والاشارة في الذي إلى الغائب واضحة جدا
وليست كما ذكر ابن الشجري وقد جاءت في القرآن الكريم
وفي الشعر وكلام العرب ومما جاء في القرآن قوله تعالى (هو
الذي بعث في الاميين رسولا (الجمعة ٦٠) .

٩٩ - الامالي ٣١٩/٢ .

١٠٠ - سورة الانسان ٣ .

١٠١ - الامالي ٣٤٥/٢ ، وسياتي رأي الكوفيين في هذه المسألة .

رفع بالابتداء ، فتقول : ان عمرا وزيد منطلقان ، لان قولك عمرو رفع
 بالابتداء ، ومنطلقان خبر عنه وعن اسم ان فقد اعملت في الخبر
 عاملين الابتداء وان ، وغير جائز ان يعمل في اسم عاملان (١٠٢) .
 وكلام ابن السجري يعني انه لا يجوز العطف على اسم ان قبل
 تمام خبرها بالرفع ذلك انك لو عطفت بالرفع تمخض ان يكون الرفع
 بالابتداء فيكون بذلك الخبر (منطلقان) مشتركا لمعولين هما ان
 والابتداء ، وبذلك يتعين النصب في المعطوف .

٤٣ - (ان) الناصبة للفعل (١٠٣):

وافق البصريين في ان النصب (بأن) مضمرة بعد عوض كأضمارها
 بعد الفاء في جواب ما ليس بواجب كالنهي في قوله تعالى لا تقفروا (على
 الله كذبا فيسخطكم) (١٠٤) .

٤٤ - اعمال الوصف :

اجاز اعمال اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة باسم الفاعل
 اذا اعتمدت على مخبر عن موصوف او ذي حال ، وذكر ان اقل ما يعتمد
 عليه همزة الاستفهام وما النافية ، وفي بيت المتنبي :

عزيز اسى من داؤه الحدق النجل

عياء به مات المجنون من قبل

اجاز في قول من نون (اسى) ان ترفع (من) بعزير رفع الفاعل
 بفعله من غير اعتماد على ما يراه الاخفش والكوفيون ، الا انه ذكر ان
 الوجه اعمالها اذا اعتمدت وهو رأي البصريين (١٠٥) .

١٠٢ - مخطوطة الامالي ١٥٨/٣ ب وينظر الانصاف المسألة (٢٣) ص

١٨٥ واسرار العربية ص ١٥١ وينظر التسهيل ص ٦٦ .

١٠٣ - مخطوطة الامالي ١٧٠/٣ ب وينظر الانصاف المسألة (٧٧)

ص ٥٥٩ .

١٠٤ - سورة طه ٦١ ، في الاصل (لا يفترؤن) ولا شك انه من
 خطأ النسخ .

١٠٥ - مخطوطة الامالي ١٧٤/٣ ت .

الفصل الثاني

ما تابع فيه الكوفيين

ذكرنا في انقصر السابق الاراء التي وقف بها ابن الشجري الى جانب البصريين والتزمها ودافع عنها ماوسعه ذلك ، وفي هذا الفصل سنعرض الاراء التي وافق فيها الكوفيين ، الا ان هذه الاراء اغلبها فرعية ليست من المسائل المهمة كالمسائل التي في الفصل السابق وان فسمنا منها يأخذ به الى جانب اخذه بالرأي البصري دون تمييز بينهما او ترجيح ، لا يخلو هذه المسائل من بعض ما هو مهم فيها ، وسأذكر حجته في الاخذ بها .

ونلاحظ ان هذه الاراء قليلة اذا ما قرنت بالاراء البصرية عنده ، ذلك لانه كان من المتعصبين للمذهب البصري ، فما زالت نار العصبية النحوية متأججة في عصره يتوارثها اللاحقون عن السابقين ، لقد حمل على الكوفيين في اكثر من موضع من اماليه^(١) وكثيرا ما كان يصف قولهم بأنه قول نلأهر الفساد^(٢) ، أو أنه من الاقوال المستبعدة^(٣) أو من اقوالهم البعيدة^(٤) ، كما صرح « ان لنحاة الكوفيين في أكثر أقاويلهم تهاويل فارغة من الحقيقة »^(٥) .

لذلك وقف منهم موقف الحذر ، والذي اراد أنه تابعهم في مواضع لم يجد مفرا من متابعتهم فيها لاستنادهم الى قراءة مبنوق بها ، وهو يحترم القراءات حتى ما شذ منها كما سنعرفه في منهجه .

١ - الامالي ٣٠٤/٢ .

٢ - المصدر نفسه ٢٤٣/٢ .

٣ - مخطوطة الامالي ١٤٧/٣ ب .

٤ - الامالي ٣٩/١ .

أو لأن أهل التفسير يوثقون رأيهم ، أو لأن أحدا من البصريين قبله
أخذ بهذا الرأي الى غير ذلك من الاسباب •
وهذه الآراء هي :

١ - بناء الظرف يوم :

لم يعارض القراء فيما ذهب اليه من أن نصب يوم بناء في قوله
تعالى (هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم) (٥) في قراءة فافع ، وعلل
وجه اجازة القراء النصب بأنه حمل الفعل على الفعل (٦) •
٢ - تعليق معدول بمامله :

في قوله تعالى (قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا
به شيئاً) (٧) قال : « فأنا علقته عليكم بحرم فهو الوجه لانه
الاقرب وهو اختيار البصريين ، وان علقته بآئل فجيد لانه الاسبق
وهو اختيار الكوفيين » (٨) •
٣ - المفعول به :

في قوله تعالى (اني احببت حب الخير) (٩) استبعد ان يكون
اقتصاب حب الخير على المصدر ، لانه لم يخبر انه احب حب
مثل حب الخير ، لان ذلك يخرج الخيل عن ان تكون من الخير ، اذ
التقدير احببت الخيل حباً مثل حب الخير ، وجعل ابن الشجري اقتصاب
الخيل على وجهين أحدهما قول القراء والزجاج انه مفعول به فيكون
المعنى : آثرت حب الخير لأنك اذا احببت شيئاً فأنت مؤثر له وذكر
ان الخير هنا هو الخيل (١٠) • أما الوجه الثاني فلا يبي عبدة وسيأتي •

٥ - سورة المائدة ١١٩ •

٦ - الامالي ٤٤/١ وينظر معاني القران ٣٢٦/١ •

٧ - سورة الانعام ١٥١ •

٨ - الامالي ٤٧/١ •

٩ - سورة ص ٣٢ •

١٠ - الامالي ٥٧/١ وينظر معاني القران ٤٠٥/٢ •

ويخيل لي ان ابن الشجري لم يوافق رأي القراء لانه يتفق مع
المعنى حسب ، بل لان الزجاج البصري سبق أن أخذ بهذا الرأي •
٤ - اعمال الفاعلين :

وافق الكسائي في حذف أحد الفاعلين في قول الشاعر :
فأين الى أين النجاة بيغلتني أذاك أذاك اللاحقون احبس احبس
وقوى هذا الرأي لانه لو اضرر الفاعل ولم يحذفه لقال : اتوك
اتاك اللاحقون أو اتاك اتوك اللاحقون (١١) •
٥ - اضرار الفعل على شريطة التفسير :

في قوله تعالى (أنا كل شيء خلقناه بقدر) (١٢) ذكر ان
القياس رفع (كل) وهو رأي البصريين ، الا انه لم يعارض الكوفيين
في ان نصبه اجود لانه تقدمه عامل ناصب وهو (ان) فأضر
الفعل خلقنا ، وخلقناه منسرا •
وقوى النصب عنده ان بعض معربي القرآن مسدد ومقوله لانه
يقتضي العموم في المخلوقات انها كلها لله فالتقدير : انا خلقنا كل
شيء بقدر ، والرفع يقتضي الخصوص في المخلوقات لان الفعل خلقنا
يكون لشيء متعلق بمحذوف لكونه خبرا للبتداء ، فالتقدير : كل شيء
مخلوق لنا بقدر (١٣) •
كما انه اخذ بهذا الرأي لان القراء مجمعون على نصبه كما
ذكر فلا يريد ان يخالف الاجماع •

٦ - الجر بالواو بعد حذف رب :

نسب الى بعض التحويين انه اذا حذفت رب وعوضوا بالواو ،
ان الواو هي الجارة على طريق النيابة لارب ، ذلك لانها تكون عاطفه
لو لم يحكم بأن الجر لها ، والعاطف لا يقع اولا بل يجيء بعد
معطوف عليه ، وهي كثيرا ما تقع مبتدأ بها في الشعر كقول رؤبة :

١١ - الامالي ٢٤٣/١ وينظر التسهيل ص ٨٦ •

١٢ - سورة انعام ٤٩ •

١٣ - الامالي ٣٣٨/١ - ٣٣٩ •

وبلد عامية اعماءه كأن لون ارضه سماؤه
فلو حكمت بأن الجر لرب تمخضت الواو للعطف ابتداء والعطف
لا يقع ابتداء (١٤) •

٧ - ترخيم الثلاثي المتحرك الوسط :

لم يعارض رأي الكوفيين والاختش في جواز ترخيم الثلاثي
المتحرك الوسط نحو : عمر وحسن ، لان حركة وسطه قامت مقام
الحرف الرابع ، كما قامت حركة القاف من سقر والظاء من لظى
والدال من قدم - السم امرأة - مقام الحرف الرابع من رينب ، فلم
ينصرف في التعريف ، ففارق بذلك الثلاثي الساكن الاوسط (١٥) •

٨ - الوقوف على تاء يا ابت ويا امت في النداء :

ذكر في الوقف على التاء من (يا ابت ويا امت) مذهبين : احدهما
الوقف عليها يابت ويامت لانها تاء التأنيث فيها عوض من ياء المتكلم
فشبهوها بتاء اللاحق في بنت واخت ، ونسبه الى الكوفيين (١٦) •

٩ - المضمر بعد لولا :

لم يعارض الاختش والفراء في ان المضمر بعد لولا ضمير خفض
استعير للرفع كما استعير ضمير الرفع للخفض في قولهم : ما انا
كأنت ولا انت كأنا (١٧) •

١٠ - الاسم الموصول :

نقل رأي الكوفيين في الاسم الموصول (اللذان) ، وذكر انهم
يرون فيه ثلاث لغات (١٨) : (اللذان) بتخفيف النون ، و (اللذان)
بتشديدها ، والتشديد لغة قريش ، و (اللذا) بحذف النون • قال
الاختل :

١٤ - المصدر نفسه ٣٦٥/١ •

١٥ - المصدر نفسه ٨١/٢ •

١٦ - الامالي ١٠٥/٢ •

١٧ - المصدر نفسه ٢١٢/٢ •

١٨ - نقل الهروي في (الازهية ص ٣٠٦) هذه اللغات الثلاث مع
البيت الشاهد الا انه لم ينسبها الى الكوفيين او الى احد
غيرهم •

ابني كليب ان عمي اللذا قتلا الملوك وفككا الاغلا
ونقل قول الكسائي : « سمعت هذيل تقول : هم اللاؤ فعلوا
كذا وكذا ومنهم من يقول : هم اللائي فعلوا ، بالياء في الاحوال
الثلاثة » ، وذكر كلام الفراء معقبا على الكسائي : « وهذه
اللغة سواء في الرجال والنساء » (١٩) ، ومنهم من يحذف الياء
في الرجال والنساء فيقول : اللاء فعلوا وهن اللاء فعن قال وانشدني
رجل من سليم .

فما اباؤنا بأمن منه علينا اللاء قد مهدوا الحجورا

وذكر ان منهم من يقيم (ذو) مقام (الذي) و (ذات) مقام
(التي) وهي لغة طيء ، ونقل قول (٢٠) الفراء انه سمع من يقول :
بالفضل ذو فضلكم الله به ، وبالكرامة ذات اكرمكم الله بها ، وذكر
ان الفراء روى جمع ذات في قول الشاعر :

جمعتها من ابل موارق ذوات ينهضن يغير سائق (٢١)

١١ - (لا) تأتي اسما :

ذهب بعض الكوفيين الى ان (لا) اسم في نحو : غضبت من
لاشيء بدخول الخافض عليها وقيامها مقام غير ، وكذلك اذا استعملت
في وصف النكرة كما في قوله تعالى (انها بقرة لا فارض ولا بكر) (٢٢)
وانشد للأسود ابن جعفر :

تحية من لا قاطع جبل واصل ولا صارم قبل الفراق قرينا

بخفض قاطع وصارم ، قال اراد غير قاطع تحية من يصله . (٢٣)

١٩ - ونقل الهروي في (الازهية ص ٣١٠-٣١١) كلام الكسائي المذكور
وتعقيب الفراء عليه .

٢٠ - نقل الهروي كذلك في (الازهية ص ٣٠٥ ، ٣٠٥) قول الفراء
مع البيت الشاهد .

٢١ - الامالي ٢/٣٠٥-٣٠٨ .

٢٢ - سورة البقرة ٦٨ .

٢٣ الامالي ٢/٢٣٠ ، ونقل الهروي في (الازهية ص ١٦٩-١٧٠) هذا
المذهب في (لا) مع البيت الشاهد الا انه لم ينسبه الى
احد .

والكوفيون على مذهبهم هذا يلزمهم اعراب (شيء) مضافا اليه (زاد) و (لا) هذه اسم معرب على رأيهم ، ويلزمهم قراءة (فارض) و (بكر) بالكسر على الاضافة او اعرابها خبرا لمبتدأ محذوف تقديره : هي فارض في قراءة الرفع ، فيكون صدر الصلة محذوفا وهم يجيزون حذف صدر الصلة وان قصرت اما في بيت الاسود فيكون التقدير : تحية من هو غير قاطع .

١٢ - ما :

في قوله تعالى (قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي) (٢٤) : جعل الكسائي (ما) في الآية مصدرية ، والمعنى بمغفرة ربي واحتج على من ادعى انها استفهامية بمعنى ، بأي شيء غفر لي ربي ، وقال : لو كانت (ما) استفهاما لحذف الفها لاتصالها بحرف الخفض (٢٥) .

كما نقل عن الكوفيين في قوله تعالى (ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين) (٢٦) ان (ما) تأتي اسما بمعنى شيء (٢٧) .

١٣ - (من) تأتي زائدة :

ذكر ان الكسائي زاد معنى اخر في (من) اضافة الى معانيها فزعم انها جاءت صلة اي زائدة ، واستشهد بقول الشاعر :

ان الزبير سنام المجد قا علمت ذاك العشيرة والاثرون من عددا (٢٨)

٢٤ - سورة ياسين ٢٧ .

٢٥ - الامالي ٢/٢٣٩ وفي (الازهية ص ٨٣) نقل الهروي كلام الكسائي هذا وفي معاني القرآن ٢/٣٧٤-٣٧٥ ذكر الفراء ان (ما) هنا مصدرية ولم ينسب هذا الرأي الى الكسائي واجاز فيها وجها ثانيا وهو ان تكون استفهامية .

٢٦ - سورة الحجر ٣ .

٢٧ - الامالي ٢/٢٤٣ .

٢٨ - الامالي ٢/٣١٠ ، ونقل الهروي مذهب الكسائي هذا (ينظر الازهية ص ١٠٣) ويذهب ثعلب الى زيادتها ، ينظر مجالس ، ثعلب ١٢٤ .

١٤ - مصالي (او) :

تأتي (او) بمعنى الواو على رأي الكوفيين ، واستشهدوا لذلك بالقرآن الكريم وبالشعر ، فما احتجوا به من القرآن قوله تعالى (لعله يتذكر او يخشى) (٢٩) وقوله (عذرا او انذرا) (٣٠) ، ومن الشعر تقديم قول توبة بن الحمير :

وقد زعمت ليلى بأني فاجر
لنفسى تقاها أو علي فجورها

وقول ليلى :

تمنى ابتائي ان يعيش ابوهما وهل انك الا من ربيعة او مضر
» فأوهنا بمعنى الواو لانه لا يشك في نسبته حتى انه لا يدري
امن ربيعة هو أو مضر ، لكنه اراد بريعة اباه الذى ولده ، ثم قال :
او مضر يريد ومضر يعني مضر بن نزار بن معد بن عدنان « (٣١) •
واستشهد في موضع اخر من اماليه بقول الشاعر :
فلقت البثوا شهرين او نصف ثالث الى ذلكم ما غيبتني غيابة
أراد : ونصف ثالث (٣٢) •

ووافق الكوفيين كذلك في ان الواو تأتي للتبويض في قوله تعالى :
(وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا) (٣٣) لانها لاحد
الشيئين (٣٤) •
كما نقل عنهم ان (او) تأتي بمعنى (حتى) وذكر استشهدهم بقول
امريء القيس :

بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه وأيقن أنا لاحقان بقيصرا
فقلت له لاتبك عينك ، انما نحاول ملكا او نموت فنعذرا

٢٩ - سورة طه ٤٤ •

٣٠ - سورة المرسلات ٦ •

٣١ - الامالي ٣١٧/١ - ٣١٨ ، ونقل الهروي في (الازهية ص ١١٨ - ١٢٢) معنى او هذا وما ورد به من شواهد ، الا انه لم ينسبه الى احد .

٣٢ - مخطوطة الامالي ١٦٩/٣ ب •

٣٣ - سورة البقرة ١٣٥ •

٣٤ - الامالي ٢/٢٢٠ •

وحثه قول زياد الاعجم :

وكنيت اذا غمرت قناة قوم كسرت كعوبها او تستقيما (٣٥)
ولا يخفى هنا ان استشادات الكوفيين القاطعة بالقرآن الكريم وبالشعر
جعلته يقر ما اورده دون تردد بحكم اخذه بالقراءات .

١٥ - (ا) المنقطعة :

تكون ام المنقطعة بمعنى (بل) مجردة من الاستفهام فني قول
الشاعر (٣٦) :

هل ما علمت واما استودعت مكتوم ام حبلا اذ نأثك اليوم مصروم
ام هل كبير بكى لم يقض عبرته اثر الاحبة يوم البين مشكوم
قدروها : بل هل كبير (٣٧) .

١٦ - (ا) التي للاباحة لا يشترط تكريرها :

نقل قول الفراء ان العرب اقرت (اما) من غير ان تذكر (اما) سابقة
وهي تعني بها ، وانشد :

تلم بدار قد تقادم عهدا واما باموات الم خيالها (٣٨)
١٧ - (ا) الشرطية :

في قوله تعالى (انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا) (٣٩)
اجاز ان تكون (اما) ههنا هي الشرطية ، ونقل ان الفراء قطع بانها هي
قال ابن الشجري : قال الفراء : معناه انا هديناه السبيل ان شكر وان
كفر (٤٠) .

٣٥ - الامالي ٢/٣١٩ .

٣٦ - هو علقمة بن عبدة ، ينظر الحماسة البصرية ٢/١٧٧ وفيها
البيت الاول .

٣٧ - الامالي ٢/٣٣٤-٣٣٥ ، ونقل الهروي في (الازهية
ص ١٣٦-١٣٧) معنى ام في هذا مع البيت الشاهد ، الا انه
لم ينسبه الى احد .

٣٨ - الامالي ١/٣٣٨-٣٩ مع البيت الشاهد .
١٥٠-١٥١ (قول الفراء هذا

٣٩ - سورة الانسان ٣ .

٤٠ - الامالي ٢/٣٤٥ ، ونقل الهروي في (الازهية ص ١٤٩) قول
الفراء هذا .

لا يعارض الكوفيين في ان (ان) تنصب الفعل وهي محذوفة دون عوض ، لكنه قصر حذفها على الضرورة ، وذكر ان الكوفيين استشهدوا بقول طرفة : -

لا ايهذا اللامي احضر الوعى وان اشهد اللذات هل انت مخلدي (٤١)
وذكر ان ابا الطيب قال على مذهبهم :

مضاء يمنعها تكلم دلها تها ويمنعها الحياء تميها (٤٢)
وفي موضع اخر من اماليه اجاز في بيت المتبني :
اتاذن لي ولك السابقات اجره لك في ذا الفتى
ويروى برفع الفعل (اجره) ، اجاز نصبه بتقدير ان محذوفه على
المذهب الكوفي (٤٣) .

٤١ - روى ثعلب البيت بنصب (احضر) وعده شذوذا والقياس الرفع (ينظر

مجانس ثعلب ص ٣٨٣) .

٤٢ - مخطوطة الامالي ١٧٠/٣ ب

٤٣ - الامالي ٢١٤/١ .

الفصل الثالث

الآراء التي تابع فيها
نحاة متفرقين

درسنا في الفصلين السابقين الآراء التي تابع فيها ابن الشجري مدرستي البصرة والكوفة ، وتبين لنا منها ان الرجل بصري منهجا ، وفي هذا الفصل سنتعرف الآراء التي تابع فيها النحاة الذين سبقوه ، وكالم من مدرسة البصرة ، ذلك لان نزعت البصرية قصرت اختياراته على النحاة البصريين خاصة .

وهذه الآراء فردية لاتمثل رأي الجمهور ، وقد يشترك فيها اكثر من نحوي ، اما الآراء التي تابع فيها نحاة متفرقين من مدرسة الكوفة فانها قليلة لاتتعدى اصابع اليد ، وقد درجناها في الفصل الثاني مع آراء مدرسة الكوفة .

والبصريون جميعا - وان كان يجمعهم منهج واحد وطريقة واحدة - كانوا على درجات متفاوتة في تطبيق هذا النهج ، فمنهج سيويه كان بعيدا عن العصبية والتطرف ذلك لانه توفي ولم يكن يعلم ان هناك مدرسة اخرى تختلف اساسا ونظاما عن مدرسته ، لذا كانت آراؤه بعيدة عن التكلف والتعصب والاحكام الموضوعية ، وكان المبرد يمثل الطرف الاخر الذي اتسم بالتعصب والتحزب حتى اورثه من جاء بعده .

وابن الشجري تابع سيويه في مواضع كثيرة من أماليه ، تشكل ركننا مهما من هذا الفصل ، ذلك لقرب منهجه منه في الاعتدال ضمن هذه المدرسة - وان كنا لاننفي عنه تعصبه لمدرسة البصرة عامة - ولان كتاب سيويه كان كاملا وفاضجا بحيث لم يترك لمتأخر الا الزيادة والتفريع والتعليل الى غير ذلك .

وهؤلاء هم النحاة الذين تابعهم في آرائهم نعرضهم حسب تسلسل وفياتهم : -

تأنيث المذكر على المعنى : -

وافق ابا عمرو في تأنيثه المذكر على المعنى فيما رواه عنه الاصمعي من أنه سمع اعرابيا يقول : فلان لغوب جاءتته كتابي فاحتقرها ، فقال له : اتقول ، جاءتته كتابي ؟ فقال : اليس بصحيفة ؟ ، وحمل عليه تذكير المؤنث على المعنى لانه أسهل (١) .

٢ - الخليل بن احمد الفهري (١٧٥) هـ

١ - الجمع في تثنية ما في الجسد منه واحد .

وافق الخليل وفسر جوابه عن سؤال سيبويه في قولهم : ما احسن وجوهها ، فجمعوا وهم يريدون اثنين ، فأجاب الخليل : لان الاثنين جمع ، وهذا بمنزلة قول الاثنين : نحن فعلنا كذا ، ولكنهم ارادوا أن يفرقوا بين ما يكون مفردا وبين ما يكون شيئا من شيء

وفسر ابن الشجري كلام الخليل بأن الضمير (نحن) موضوع للجماعة واستعمل للاثنين لما بينهما من تقارب اذ الجمع او له ثلاثة تكونت من ضم واحد الى اثنين والاثنان تكونا من ضم واحد واحد الى واحد ، وقول الخليل : ارادوا ان يفرقوا بين ما يكون شيئا من شيء ، فسر به بأن حق رجل في التثنية رجلان ، اما في قولهم ما احسن وجوه الرجلين ، فإن الوجه المضاف الى صاحبه انما هو شيء من شيء فتثنية الثاني تشعرا ان الاول لا بد ان يكون وفقه في العدة ، فجمعوا الاول كراهية ان يأتوا بتثنيتين متلاصقتين (٢) . .

٢ - حذف صدر الصلة :

كما وافق الخليل فيما رواه من حذف صدر الصلة وهي ضمير

١ - مخطوطة الامال ١٦٨/٣ وينظر الخصائص ٢٤٩/١ والمحاسب ١٨٦/٢

٢ - الامالي ١٢/١ وينظر ادكتاب ٢٤/١

مرفوع مبتدأ في قولهم : - ما انا بالذي قائل لك سواء - ، وروئي
شيئا (٣) .

وعلى هذا أجاز ابن الشجري تفسير بيت المتنبي : -

لم لا تحمذر العواقب من غير الدنيا أو ما عليك حرام (٤)

٣ - انكرة بعدتم :

تنجر النكرة بعد (كم) على ارادة من كما في نحو : كم رجل
عندي ونقل ابن الشجري استدلال الخليل على ذلك بقول الاعشى : -

- كم ضاحك من ذا ومن ساخر (٥) -

اراد : كم من ضاحك ، فلذلك عطف عليه بمن فقال : ومن ساخر (٦) .

٤ - الضمير المتصل بعد لولا :

وافق الخليل فيما ذهب اليه من ان الضمير المتصل بعد لولا
مخفوض لان لفظه لفظ الضمير المخفوض (٧) .

-
- ٣ - الامالى ١/٧٥ ، ٢١٦ ٤ - الامالى ١/٢٦١ .
٥ - والبيت في ديوان الاعشى الكبير ص ١٤١ طبعة المطبعة النموذجية :
يا نجب الدهر متى سوييا كم ضاحك من ذاوكم ساخر
وعلى هذه الرواية لاشاهد في البيت الا ان رواية : ومن ساخر
وردت في ديوان الاعشى طبعة دار صادر .
ولم يورد سيويه هذا البيت في كتابه وانما استشهد بيت اخر من قصيدة
الاعشى هذه وهو :
أقول لما جاء في فخره مبحذن من عقامة المفاجر (الكتاب ١/١٦٣) .
٦ - الامالى ١/٣٦٤ ، وينظر اذكتاب ١/٢٩٣ وسيويه مم يورد عن الخليل
قول الاعشى المذكور .
٧ - الامالى ٢/١١٢

٥ - (ما) التعجبية :

نقل ان (ما) التعجبية عند الخليل بمعنى شيء وهو وضعها رفع بالابتداء وذكر ان التقدير على مذهب الخليل : شيء احسن احوالك (٨) .

٦ - اى :

في قوله تعالى (ثم لنزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن عتيا) (٩) ، قال ابن السجري : قال الخليل في رفع (اى) : انها مرفوعة على الحكاية ، فايهم مبتدأ واشد خبره فالتقدير عند الخليل ، ثم لنزعن من كل شيعة الذي من أجل عتوه يقال : اى هؤلاء اشد عتيا (١٠) .

٣ - يونس بن حبيب (١٨٢) هـ

١ - النداء :

تأثر يونس في تعليقه ماجاز في باب النداء بأن النداء باب حذف وتغيير فهو مما كثر فيه التخفيف لكثرة استعماله فأختص به الترخيم واتسع فيه حذف ياء الضمير (١١) .

٢ - اى (١٢) :

في قوله تعالى (لنزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن عتيا) (١٣) لم يعارض يونس بتعليقه (لنزعن) عن (ايهم) فرفعها بالابتداء ، واشد خبرها . كما ارتفعت في قوله تعالى (ولتعلن ايننا اشد عذابا) (١٤) .

٨ - الامالى ٢/١٣٧

٩ - سورة مريم ٦٩

١٠ - الامالى ٢/٢٩٧

١١ - الامالى ٢/١٩٦ ولسيويه كلام قريب من كلام يونس ، ينظر الكتاب ١/٣٣٠

١٢ - الامالى ٢/٢٩٧ وينظر الكتاب ١/٢٩٨

١٣ - سورة مريم ٦٩

١٤ - سورة طه ٧١

٤ - سيبويه (١٨٨) هـ

١ - تشبيه احاد ما في الجسد :

في تشبيه احاد ما في الجسد يصاغ المثني بلفظ الجمع كما في قوله تعالى (فقد صغت قلوبكما) (١٥) ، وجروا على هذه السنن في المنفصل من الجسد فقالوا : مد الله في اعماركم ، ونقل ما حكاه سيبويه : ضع رجالهما (١٦) ، ولم يعارضه ابن الشجري فيما ذهب اليه .

٢ - الضمير :

نقل اجازة سيبويه وقوع الضمير المنفصل موضع الضمير المتصل في الضرورة الشعرية كقول الشاعر : -

كأنا يوم فرى انما تقتل ايانا (١٧) .

٣ - دخول (ان) على مفعولي الزعم والحسبان :

لم يعارض ابن الشجري سيبويه فيما يراه من انه : اذا دخلت (ان) على مفعولي الزعم والحسبان فإن (ان) تسد مسد المفعولين لانها تتضمن جملة اصلها مبتدا وخبر ، كما ان المفعولين في هذا الباب اصلهما الابتداء وخبره (١٨) .

٤ - لعل :

في تعليل وقوع (لعل) في قوله تعالى (اذهب الى فرعون انه

١٥ - سورة الحجر ٤

١٦ - الامالي ١١/١ - ١٢ ، وينظر الكتاب ٢٠١/٢ والمثل (ضع رجالهما)

حكاه سيبويه عن يونس .

١٧ - الامالي ٣٩/١ وينظر الكتاب ٣٨٣/١ ونسب سيبويه البيت الى بعض المصنوعين .

١٨ - الامالي ٤٣/١ ، ووجدت في الكتاب كلاما لسيبويه هو : تقول : ظننت انه منطلق ، فظننت عامله ناك قلت : ~~ظننت~~ ذلك : ولعل ابن الشجري فهم منه ما ذكره (الكتاب ٤٦١/١ - ٤٦٢) .

طغى فقولاً له قولاً لنا لعله يتذكر أو يخشى (١٩) ونحوه ولعل أئماً
هو حرف للرجاء والراجي شاك - ذكر ابن الشجري لهذه المسألة ثلاثة
تعليقات اولها لسيبويه وهو ان ما جاء من كلامه سبحانه هو على شك
المخاطبين ، فكأنه قيل : افعلوا ذلك على الرجاء منكم والطمع (٢٠) .

٥ - الاستثناء :

ذكر قول سيبويه : ما مررت بأحد يقول ذلك الا عبدالله ، وما
رايت احدا يفعل ذلك الا زيدا وذكر قوله : ان هذا الكلام -
وان حملته على الاضرار الذي في الفعل قلت الا زيد فرفعت فعربي
(جيد) (٢١) .

وعلى هذا حمل رفع (كواكبها) في قول الشاعر :

في ليلة لانرى بها احدا يحكي علينا الا كواكبها (٢٢)

٦ - اظهار حركة المنقوص :

يجوز ان تظهر الحركة في المنقوص للضرورة كقول اعرابي من بني
كلب : -

فيوما يجارين الهوى غير ماضي ويوما ترى منهن غولا تغولا (٢٣)

١٩ - سورة طه ٤٤

٢٠ - الامالي ٥٠/١ وينظر الكتاب ٦٧/١

٢١ - زيادة في طبعة القاهرة ٦١/١

٢٢ - الامالي ١٣/١ وينظر الكتاب ٢٦٠/١ - ٣٦١ ونسب سيبويه البيت الى
عدي بن زيد .

٢٣ - الامالي ٨٦/١ وينظر الكتاب ٥٩/٢ ورواية سيبويه (فيوما يوافيني
الربى)

وقال : انشده رجل من بني كلب لجرير .

٧ - الترخيم في غير النداء :

وافق سيبويه في جواز الترخيم في غير النداء على لغة من ينتظر ضرورة (٢٤) ، خلافا للمبرد (٢٥)

٨ - الممدد :

قولك ، سبحان الله وعمرك الله وقعدك الله ، منصوب بفعل متروك اظهره لان المصدر هنا بدل من المفظ بقولك : اسبحك (٢٦)

٩ - الممدد بعد لولا :

وافقه في ان وقوع الضمير المنفصل المرفوع بعد لولا هو الوجه تقولك : لولا انت فعلت كذا ، ولا يمنع من اجازة استعمال المتصل بعدها ويحكم بانه مجرور بها فيكون حكمه معها يخالف حكمه مع المطهر (٢٧) .
١ - الضمير في (سمك وعماهي وبحر) :

ذهب الى ان الضمير في (عساني وعساك وعساه) منصوب بمنزلة الضمير من (رماني ورماك ورماء) موافقا لسيبويه وخالفا للاخفش ويونس (٢٨) .

١١ - ان الناصبة :

وافق سيبويه في اجازته : ما علمت الا ان تقوم فأتى بعد العلم بالناصبه للفعل لانه كلام خرج مخرج الاشارة فجري مجرى فعلها اذا قلت : اشير عليك أن تقوم (٢٩) ، ورد ابن الشجري على المبرد (٣٠) مخالفته لسيبويه .

٢٤ - الامالي ١٢٤/١ - ١٢٩ وينظر الكتاب ٣٣٣/١ .

٢٥ - ينظر المنتخب ٤٨٢/١

٢٦ - الامالي ١٤٧/١ وينظر الكتاب ١٦٢/١

٢٧ - الامالي ١٨٠/١ وينظر الكتاب ٣٨٨/١

٢٨ - الامالي ١٨٢/١ وينظر الكتاب ٣٨٨/١

٢٩ - الامالي ٢٥٢/١ وينظر الكتاب ٤٨٢/١

٣٠ - ينظر المنتخب ٨/٣

١٢ - الضمير العائد :

في البيت : -

الا ليت شعري هل الى أم معمر سبيل فأما الصبر عنها فلا صبرا

تابع سيبويه في أن (الصبر) وهو معرفة داخل تحت (صبر)
المفهي لتسايحه بالتكثير ، وهذا يقوم مقام عود الضمير اليه (٣١) •

١٣ - اما الشرطية :

اذا تنزلت (اما) منزلة الفعل في قولك : أما في زيد فاني
رغبت ، (ففي) متعلقة بأما نفسها ، وخالفه المبرد فقد جعل تعلق
(في) برغبت ، لان ان لا يعمل ما بعدها فيما قبلها (٣٢) •

١٤ - الاخبار باللام والنبي :

نقل عن سيبويه أجازته الاخبار بجملتي الامر والنهي ولم يخالفه
فيما ذهب اليه (٣٣) •

١٥ - الترتيب على شريطة التفسير :

في قوله تعالى (والقمر قدرناه منازل) (٣٤) اختلف القراء في

٣١- الامالي ٢٨٥/١ ، وينظر المقتضب ٤٨٢/١ •

٣٢- الامالي ٢٩١/١ ولم اعثر في الكتاب على كلام صريح لسيبويه بهذا المعنى
ووجدت كلاما على اما وهو : « واما ففيها معنى الجزاء كأنه يقول :
عبدالله مهما يكن من امره فمنطلق الاقوى ان الغناء لازمة لها أبدا » ولعل
ابن الشجري فهم منه ما ذكره ينظر الكتاب ٢١٢/١ • أم كلام المبرد
فلم اعثر عليه في كتبه ، وانما نقل محقق المقتضب هذا الكلام الذي نسبته
اليه ابن الشجري ودون تعليق أورد ينظر المقتضب ٢٧/٣ •

٣٣- الامالي ٣٣١/١ وينظر الكتاب ٦٩/١

٣٤- سورة ياسين ٣٩

رفع القمر ونصبه ، فذكر من وجوه النصب ما نقله أبو علي عن سيويه بأنه جملة على زيدا ضربته ، فقال : وهو عربي وأن لم يتقدم ذكر فعل (٣٥) .

١٦ - الامر :

يذكر الاقوال في قوله تعالى (ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم) (٣٦) فيذكر أن سيويه يقدره : اتوا خيرا لكم (٣٧) .

ويذكر ابن الشجري أن في هذا التقدير فائدة عظيمة للنهي عن التثليث والامر بالتوحيد ، فكأنه قال : انتهوا عن قولكم : اللهم ثلاث واتوا خيرا لكم فقالوا : انما الله واحد (٣٨) .

١٧ - النصب على المدح :

في قوله تعالى (والمقيمين الصلاة) (٣٩) وبمده (والمؤتون الزكاة) ذكر سيويه أن (المقيمين) منصوب على المدح ، ووصفه ابن الشجري بأنه اصح ما قيل (٤٠) .

١٨ - النصب بنزع الغاوص :

في قولك ، دخلت البيت تابع سيويه في أن (البيت) ينتصب

٣٥- الامالى ١٢٦/١ ولام سيويه سير مرجوح في الكتاب ولعل ابا علي نقله من مسر اخر .

٣٦- سورة النساء ١٧١

٣٧- ينظر الكتاب ١٤٣/١ والفكرة هي للخليل .

٣٨- الامالى ٢٤٣/١

٣٩- سورة النساء ١٦٢ .

٤٠- الامالى ٣٤٥/١ وينظر الكتاب ٢٤٨/١ - ٢٤٩ .

بتقدير حذف الخافض ، خلافا لابي عمر الجرمي فقد ذهب الى انه
مفعول به (٤١) •

١ - معنى كن :

في قوله تعالى (وكان الله عزيزا حكيم) (٤٢) ذكر قول سيبويه:
ان كان بمعنى : لم يزل ، كأن القوم شاهدوا عزا وحكمة ومغفرة
ورحمة ف قيل لهم : لم يزل الله كذلك (٤٣) •

١٠ - نوذ :

وافق سيبويه في ان لولا تربط بين جملتين لاتعلق لاحدهما
بالاخرى فأصل المسألة : زيد بالبصرة ، خرج عمرو (٤٤) •

وكلام سيبويه يعني ان قولنا : لولا زيد بالبصرة لخرج عمرو ،
أصله قبل دخول لولا : زيد بالبصرة ، خرج عمرو ، فلا علاقة بين الجملتين •

٢١ - لا المشبهة بليس :

لم يعارض سيبويه في رفع لا المشبهة بليس للمعرفة دون ان تشي في
الشعر كقول الشاعر : -

بكت جزعا فأستعبرت ثم اذنت ركائبها ان لا اليها رجوعها (٤٥)

٤١ - الامالي ٣٦٧/١ - ٣٦٨ وينظر الكتاب ٢٠٦/١

٤٢ - سورة النساء ١٥٨

٤٣ - الامالي ١٤/٢ ، وكرم سيبويه غير موجود في الكتاب ، الا انني وجدت
في تفسير الطبري ١٩١/٦ ان كن بمعنى لم يزل ، قال الطبري في تفسير
قوله تعالى (وكان الله عزيزا حكيم) قال : «فانه يعنى ولم يزل منتقما
من اعدائه كما تارة من الذين اخذتهم الصاعة بنالهم ...»

٤٤ - الامالي ٢١٠/٢ - ٢١٢ •

٤٥ - الامالي ٢٢٤/٢ وينظر الكتاب ٣٥٥/١ •

وروى المبرد الشطر الاول من البيت : قضت وطرا واسترجعت ثم اذنت
ينظر المقتضب ٣٦١/٤ •

٢٢ - (ما) تكون اسما منكورا :

ذكر ابن الشجري ان (ما) تكون اسما منكورا تلزمه الصفة
وقال : قل سيبويه في قوله تعالى (هذا ما ندي عتيد) (٤٦) : اذ المراد
شيء لدي عتيد أي معد (٤٧) ...

٢٣ - (م) المصدرية :

وافق سيبويه في ان (ما) المصدرية لا تحتاج الى ضمير عائد ،
ورد على الاخفش اضماره عائدا لها بأنها لانجد عائدا في قولنا :
عجبت مما ضحكت ومم نام زيد ، ونجده ابدا في ما الخبرية
في نحو : عجبت مما اخذته (٤٨) .

٢٤ - (ما) التثنية :

ذكر ان سيبويه وغيره من النحويين يرون الغاء (ما) في (ليتما)
حسنا مع ترجيح النصب في قولهم : ليتما زيدا منطلقا ، ونقل ان
سيبويه ذكر أن العجاج كان ينشد بالرفع بيت النابغة :

قالت الاليتما هذا الحمام لنا الى حماماتنا او نصفه فقد (٤٩)

٢٥ - (ما) المسماة للحرف على العمل :

ذكر ابن الشجري ان (ما) تكون مسماة للحرف على العمل
أذا ما أرادوا أن يشترطوا بأذ وحيث كقولك : اذا ما تزرني ازرك ،

٤٦ - سورة ق ٢٣

٤٧ - الامالي ٢/٢٣٧ - ٢٣٨ وينظر الكتاب ١/٢٦٩ .

٤٨ - الامالي ٢/٢٤٠ .

٤٩ - الامالي ٢/٢٤١ وينظر الكتاب ١/٢٨٢ - ٢٨٣ . وقد ورد البيت في

الامالي : او فضغه فتحد وهو من اخطاء الطبع .

وحيثما تجلس ف (اذ) مع (ما) اذا شرطوا بها حرف عند سيبويه
لا اسم وليست معها زائدة كزيادتها مع غيرها من الاسماء التي
شرطوا بها كمتى واين واي ، وانما هي مهينة لعمل الجزم ومسلطة
هذين للحرفين (٥٠) .

٢٦ - استعمال الظروف استعمال الاحياء :

في استعمال الاسماء استعمال الظروف في قولهم : زيد
مناط الثريا او مزجر الكلب او مقعد القابلة ... تابع سيبويه بأنه
لا يقاس على هذا فلو قلت : هو مني عدوة الفرس او غلوة السهم
لم يجز (٥١) .

٢٧ - المبتدا والخبر :

ذكر قول سيبويه : ان قريبا منك زيدا اذا جعلت قريبا منك
موضعا واذا جعلت الاول هو الاخر قلت : ان قريبا منك زيد ...
وجعل الوجه ان تقول : ان زيدا قريب منك ... لانه اجتمع معرفة ونكرة ،
ووافقه ابن الشجري في أن الوجه : أن زيدا قريب منك ،
لان قريبا فكرة وان خصصت لانها اتصلت بمنك (٥٢) ، فاذا
سيبويه رفع الظرف بالابتداء اذا كان هو الخبر فانه يجوز ان ترفع الظرف

٥٠ - لامالي ٢/٢٤٥ وينظر الكتاب ١/٤٣٢

٥١ - الامالي ٢/٢٥٤ - ٢٥٥ وينظر الكتاب ١/٢٠٥ - ٢٠٦

٥٢ - الامالي ٢/٢٥٥ - ٢٥٦

ام اعثر في الكتاب على كلام سيبويه هذا ، وانما وجدت كلاما اخر
لسيبويه في حديثه عن الظروف نحو وقبل ودوز ، قال : « وزعم انما قيل
ان النصب جيد اذا جعله ظرفا ، وهو بمنزلة قول العرب هو قريب منك
وهو قريبا منك اي مكاننا قريبا منك ... وان شئت قلت : هو دونك
اذا جعلت الاول الاخر ، ولم تجعله رجلا يعني انك جعلته اصغر من الذي
فوقه » الكتاب ١/٢٠٤ - ٢٠٤ .

ولعل ابن الشجري فهم الفكرة من هذا الكلام وتصرف فيه ، او انه نقله
من مصلو اخر غير الكتاب .

خبرا اذا كان هو المبتدأ في قولنا : زيد قريب منك ، وعندي ان هذا هو الذي نبه الكوفيين فجعلوا علة رفع الخبر كونه هو المبتدأ وجعلوه منصوبا على الخلاف اذا لم يكن هو المبتدأ .

٢٨ - الحال من المستقبل :

ونقل قول سيويه : مررت برجل معه صقرا صائدا به غدا وتعليه مجيء الحال من المستقبل بأن صائدا به غدا حال مقدره ، فالمعنى : معه صقر مقدر به الصيد غدا . ثم قال ابن الشجري : وعلى هذا التقدير يكون الحال مما نحن فيه ولا يكون مستقبلا كما دل عليه لفظ صائد (٥٣) .

٢٩ - صفة المندى الموصوف بال :

وافقه في ان (أي) حينما تكون وصلة الى نداء ما فيه آله لا يجوز في صفتها الا الرفع ، لانها صفة لا يجوز الوقوف عليها ، فهي المناداة في المعنى بخلاف الصفة في قولك : يازيد الظريف (٥٤) ، وخالف المازني في اجازته نصبها (٥٥) .

٣٠ - (او) للتخيير :

في قوله تعالى (وارسلناه الى مائة الف او يزيدون) (٥٦) نقل

٥٣ - الامالى ٢/٢٧٩

قال سيويه : واعلم انك اذا نصبت في هذا الباب فقلت : مررت برجل معه صقرا صائدا به غدا ، فالنصب على حاله ، لان هذا ليس بابتداء ولا يشبه فيها تبدله قارئ غدا ، لان الظروف تلغى حتى يكون المتكلم كانه لم يذكرها في هذا الموضوع ، الكتاب ١/٢٤٣ ، فكلام سيويه ليس كما نقله ابن الشجري ، وانما اجاز الحال من المستقبل على نية الغاء الظروف (غدا) لانه عنده في حكم المعنى .

٥٤ - الامالى ٢/٢٩٩ ، وينظر الكتب ١/٣٠٦ وانكلام للخليل رواه عنه سيويه في الكتاب .

٥٥ - ينظر ابو عثمان المازني ص ٢٠٥ - ٢٠٦

٥٦ - سورة الصافات ١٤٧

أراء الكوفيين والبصريين ، في معنى أو ألا أنه اختار مذهب سيويه
قال : أو هنا للتخير والمعنى إذا راهم الرأي يخير في أن يقول هم مائة
الف وأن يقول : أو يزيدون وعند ابن الشجري أن هذا هو الوجه (٥٧) .

٢١ - (ا) المنطة :

في قوله تعالى (ام انا خير من هذا الذي هو مهين) (٥٨)
ذهب ابن الشجري الى أن (ام) هي المنقطعة على ما قاله سيويه ،
وليست زائدة كما قال ابو زيد (٥٩) .

٣٢ - (اما) :

ذكر أن من معاني (اما) استعمالها مركبة من (ان)
و (ما) في قولهم : اما انت منطلق انطلقت معك ، وذكر انها
من مسائل سيويه ، واصلها ان كنت منطلقا ، فحذفوا (كان) وعوضوا
عنها (ما) وادغموا نون (ان) في ميم (ما) ووضعوا انت في
موضع التاء ، واعملوا كان محذوفة . وموضع ان مع صلتها نصب لانه
مفعول له ، والتقدير : لاجل ان كنت منطلقا انطلقت معك وانشد
سيويه :

ابا خراشة اما انت ذا نفر فان قومي لم تأكلهم الضبع (٦٠)

٣٣ - (ان) المخففة النافية :

ذكر ابن الشجري أن (ان) المخففة النافية لا يرى فيها سيويه الا رفع

٥٧ . الامالي ٣١٨/٢ - ٣١٩ ، وكلام سيويه الذي ذكره ابن الشجري غير
مرجوة في الكتاب مما دعي بض النحاة المتأخرين الى الاعتراض عليه
والتشكيك في نقله كما سيأتي .

٥٨ - سورة الزخرف ٥٢

٥٩ - الامالي ٣٣٦/٢ وينظر الكتاب ٤٨٤/١ .

٦٠ - الامالي ٣٥٠/٢ وينظر الكتاب ١٤٨/١ ونسب سيويه البيت لعباس
بن مرداس .

الخبر ، يقول ان زيد قائم كما يقول في اللغة التسمية : ما زيد قائم ، وعلى ابن الشجري حكم سيبويه بالرفع بعدها لأنها حرف يحدث معنى في الاسم والفعل كألف الاستفهام ، فوجب لذلك ان لا يعمل كما لم يعمل ألف الاستفهام وكما لم تعمل ما النافية في اللغة التسمية وذكر ان ذلك وفاق القياس ، خلافا للمبرد في اعماله لها تشبيها بليس (٦١) •

٣٤ - (ان) بمعنى (اما) : -

في بيت دريد بن الصمة : -

لقد كذبتك عينك فأكذبنها فأن جزعا وان اجمال صبر
نقل قول سيبويه : ان هذا على (اما) ولا يكون على (ان)
التي للشرط انها لو كانت للشرط لاحتج الى جواب ، لان جواب
(ان) اذا لحقتها الفاء لا يكون الا بعدها لذلك بطل أن يكون قوله :
(ان جزعا) على معنى الشرط ، وحملت على معنى اما وحذفت للضرورة (٦٢) •

٣٥ - العطف على اسم (ان) :

قال ابن الشجري : اذا عطفت على اسم ان ولم تن الخبر كقولك :
أن عمرا وزيدا منطلق فقول سيبويه : ان يكون الخبر المذكور خبرا ،
وخبر المعطوف محذوفا ، فالتقدير : ان زيدا منطلق وعمرا كذلك (٦٣) •

٢٦ ا ت ر ع الاسم بالظرف :

ذكر ابن الشجري رأي سيبويه ان (أن) ترتفع بالظرف ، وكذلك
كل اسم حدث يتقدمه ظرف ارتفاع الفاعل ، وقد مثل على ذلك بقوله :

(٦١) مخطوطة الامالي ١٤٧/٣ وينظر الكتاب - تاب ٤٧٥/١ والمقتضب
٣٦٢/٢ . وكلام سيبويه : ان (ان) التي بمعنى - ما - تصرف الكلام الى
الابتداء .

٦٢ - مخطوطة الامالي ١٤٩/٣ ب وينظر الكتاب ١٣٤/١ - ١٣٥ .
ورواية سيبويه للبيت : لقد كذبتك نفسك

٦٣ - مخطوطة الامالي ١٥٨/٣ ب .

غدا الرحيل ، وحقا انك ذاهب والحق انك ذاهب ، وقال : حملوه على
على أفي حق انك ذامب ، واكبر ظني انك ذاهب(٦٤) .

٥ - قطرب بن المنصور (٢٦) هـ

لعل :

لم يعارض قطرب فيما ذهب اليه من أن العرب استعملت (لعل)
مجردة من الشك بمعنى لام كي ، وعلى ذلك قول الشاعر :

وقلتم لنا كفوا القتال لعلنا نكف ووثقتم لنا كل سوثق
فلما كففنا الحرب كانت عهدكم كلع سراب في الملا متألق

٦ - ابو عبيدة (٢١٠) هـ

المفعول له :

ووافق ابا عبيد في قوله تعالى (اني احببت حب الخير) (٦٦)
على ان حب الخير مفعول له (٦٧) ، ورأى ابي عبيدة هذا حكاه عنه
الرماني(٦٨) .

٦٤ - مخطوطة الامالي ١٦٦/٣ وينظر الكتاب ٤٦٨/١ .

٦٥ - الامالي ٥٠/١ .

٦٦ - سورة ص ٣٢ .

٦٧ - ما ذكرناه هنا هو الوجه الثاني في اعراب الآية اما الوجه الاول
فهو للفراء والزجاج وقد سبق ذكره .

٦٨ - الامالي ٥٨١ ، وقال ابو عبيدة في مجاز القرآن : « مجازه : حبا ثم
اضاف الحب الى الخير » ٨٢/٢ فكلام ابي عبيدة على الآية يفهم منه
انه يرى (حبا) مفعولا مطلقا وليس مفعولا له كما نقل ابن
الشرجبي .

١ - زيادة الفاء :-

في قوله تعالى (والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما) (٦٩) ، ثم يعارض الاخفش في ذهابه الى أن السارق مرفوع بالابتداء ، وخبره اقطعوا ، وانفاء زائدة (٧٠) .

٢ - الضمير المتصل بعد لولا :-

لم يعارض الاخفش فيما ذهب اليه من ان الضمير متصل بعد لولا مستعار للرفع ، وموضعه رفع بالابتداء ، حتى وان كان بلفظ الضمير ، المنصوب او المجرور فتحكمها مع المضمرة موافق لحكمها مع المظهر ، وذكر ابن الشجري ان حجة الاخفش في ذلك هو انهم كما استعاروا المرفوع للنصب في قولهم : ثقيت انت ، وللجر في قولهم : مررت بك انت او انا كآنت ، كذلك استعملوا المنصوب للرفع (٧١) .

٣ - زيادة (من) في الموجب :-

في قوله تعالى (فكلوا مما امسكن عليكم) (٧٢) ، وقوله (قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم) (٧٣) جوز زيادة (من) في الواجب (٧٤) .

٤ - النصب بنزع الخافض :-

ونقل ان الاخفش ذكر في كتابه الواسط ان الوجه في (عمر ك الله)

٦٩ - سورة المائدة ٣٨ .

٧٠ - الامالي ١/٩٠-٩١ ، وينظر الاخفش الاوسط ومنهجه في الدراسة التحوية ص ١٨٣ .

٧١ - الامالي ١/١٨٠-١٨١ وينظر المقتضب ٧٣/٣ والكمال ٣/٣٤٥ .

٧٢ - سورة المائدة ٤

١٣ - سورة النور ٣٠

٧٤ - الامالي ١/٣٠٠ وينظر الاخفش الاوسط ص ١٩٠

هو النصب ، وجعل اصله أسألك بتعميرك الله • أي بأن يعبرك الله ، وحذفت زوائد المصدر ، وحذف الفعل الذي هو أسألك وحذف الجار ، فاتصّب المجرور (٧٥) ولم يرد ابن السجري في مذهبه هذا •

٥ - سوى تأتي ظرفا : -

ذكر ابن السجري ان سوى تكون استثناء وهي في ذلك منصوبة على الظرف ، وذكر استدلال الاخفش على ظرفيتها (٧٦) ان الاسم الناقص وصل بها في نحو : اتاني الذي سواك (٧٧) •

٦ - التذكير والتانيث :

في قوله تعالى (ان رحمة الله قريب من المحسنين) (٧٨) نقل آراء النحاة في تفسير الآية ، ومن بينهم الاخفش في ذهابه الى ان المطر هنا بمعنى الرحمة لانه قد تقدم ما يقتضي ذلك فحمل قريب عليه ، ولم يعارضه في هذا (٧٩) •

وهذا القول أمثل مما ذهب اليه ابن مالك وابن عقيل والجماعة المتأخرون من أن المضاف اكتسب التذكير من المضاف اليه (٨٠) •
والقول السديد في هذا ما جاء في هذا ما ذهب اليه الكسائي

٧٥ - الامالي ١/٣٥٠ - ٣٥٢ ، ونظر الاخفش الاوسط ص ٢٦٧
٧٦ - جعل الاخفش (سوى) ظرفا في هذا المثال لقصر الصلة ، فهي على رايه شبه جملة ، اما الكوفيون فيجوزون قصر الصلة وحذف صدرها ، ولعلمهم يعربون سوى هنا خبرا لضمير محذوف تقديره هو •

٧٧ - الامالي ٢/١٢٣ •

٧٨ - سورة الاعراف ٥٦ •

٧٩ - الامالي ٢/٢٥٧ ، ذكر ابن جني هذا الراي الا انه لم ينسبه الى الاخفش ينظر الخصائص ١/٤١٢

٨٠ - ينظر شرح ابن عقيل ٢/٤٤ •

بأن قريب في الآية بمعنى فاعل يجوز أن يستوى فيه المذكر والمؤنث (٨١) .
وتابعه صاحب كتاب « اعراب القرآن » المنسوب للزجاج (٨٢) وابن قيم
الجوزية (٨٣) والخضري (٨٤) .

٧ - الظرف منصوبا يكون بمعنى المرفوع : -

في قوله تعالى (لقد تقطع بينكم) (٨٥) في قراءة من نصب النون
من (بينكم) يرى الاخفش ان (بينكم) اذا نصب يكون معناه معنى
المرفوع ، وعلل ذلك بأنه لما جرى في كلامهم منصوبا ظرفا وكثر
استعماله تركوه على ما يكون عليه في اكثر كلامهم (٨٦) .

٨ - العطف على اسم (ان) قبل تمام الخبر : -

إذا عطفت على اسم ان قبل تمام الخبر ولم تن الخبر في قولك :
أن زيدا وعمرا منطلق : لم يعارض ابن الشجري الاخفش فيما ذهب اليه
من أن الخبر (منطلق) يكون للمبتدأ (عمرا) ، وخبر أن يكون محذوفا
يدل عليه الخبر المذكور (٨٧) .

والجدير بالذكر أن ابن الشجري لم يمانع كذلك رأي سيبويه في هذه

المسألة وقد قدمناه .

فهرست

-
- ٨١ - ما تلحن فيه العوام ص ٢٣-٣٤
٨٢ - اعراب القرآن ص ٦١٩ .
٨٣ - بدائع الفوائد ص ١٨/٣-١٩ وعقد فصلا واسما في الكلام
على هذه الآية وما قيل في قريب .
٨٤ - ينظر حاشية الخضري ٧/٢ .
٨٥ - سورة الانعام ٩٤ .
٨٦ - الامالي ٢٥٩/٢ وينظر الخصائص ٣٧٠/٢ واعراب القرآن
انسوب للزجاج ص ٣٠١ .
٨٧ - مخطوطة الامالي ١٥٨/٣ ب

٩ - نعم وبئس :-

في قوله تعالى (ساء مثلاً القوم) (٨٨) وافق الاخفش في تقدير الآية
 بساء ما رسل القوم ، وعلى موافقه اياه بان ساء بمنزلة بس ،
 ومدا الباب لايتلون فيه المقصود بالمدح او الذم الا من جس الفاعل ،
 وعند نلامه صواباً (٨٩) .

٨ - الاصمعي (٢١٦) هـ

١ - المفعول به :-

وافق ابن الشجري الاصمعي على الكسائي في نصب (رثمان)
 من قول الشاعر (٩٠) .

اني جزوا عامراً سوى بفعلهم ام كيف يجزونني السواى من الحسن
 ام كيف ينفع ما تعطي العلوق به رثمان انك اذا ما ضن بالبلين
 وذكر ان انتصابه هو الوجه الذي يصح به المعنى والاعراب ، لان
 رثمان العلوق للبو بأنفها هو عطيتها ليس لها عطية غيره (٩١)

٢ - (ان) الشرطية :-

ووافقه في عده (أن) هي الشرطية في بيت النمر بن قولب :
 سقته الرواعد من سيف وأن من خريف فلن يعدها
 ولم يوافق ابن الشجري رأي سيبويه في نون اصل الدلام (اما)
 وحده (ما) للضرورة الشعرية ، وقوى رأي الاصمعي لامين :-
 احدهما : ان (اما) لاتستعمل الا مكررة

٨٨ - سورة الاعراف ١٧٧ .

٨٩ - مخطوطة الامالي ١٦٠/٣ ب .

٩٠ - هو فنون التغلبي ، ينظر امالي القالي ١/٢ ومجالس العلماء
 ص ٤٢ .

٩١ - الامالي ٣٧/١-٣٨ وينظر مجالس العلماء ص ٤٢ .

والثاني : مجيء الفاء في قوله : فلن يعدهما (٩٢) •
٩ - ابو عمر الجرمي (٢٢٥) هـ

المفعول به :-

في قولك : دخلت البيت ، لم يعارض ابن الشجري إما عمر الجرمي
فيما ذهب اليه من ان البيت نصب على انه مفعول به (٩٣) •

وكذلك لم يعارض ابن الشجري رأي سيويه في هذه المسألة
وقد تقدم •

١٠ - ابو عثمان المازني (٢٤٩) هـ

في قراءة من قرأ في قوله تعالى (يا ابت لاتعبدا للشيطان) (٩٤)
لم يعارض ابن الشجري ابا عثمان في انه أراد : يا ابتا بدليل اظهارها
في قول الشاعر :

- يا ابتا علك او عساكا - (٩٥)

١٠ - ابو عثمان المازني (٢٤٩) هـ

حذف المضاف :-

في قوله تعالى (قل ما يعبا بكم ربي لولا دعاؤكم فقد كذبتم فسوف
يكون لزاما) (٩٦) ، ذهب ابن قتيبة الى ان في هذه الآية مضمر وله
اشكلت ، أي ما يعبا بعدابكم ربي ، ويوضح ذلك قوله تعالى (فسوف
يكون لزاما) ، وجعل المعنى : يكون العذاب لمن كذب بالحق ملازما •

وافقه ابن الشجري في ذلك لان حذف المضاف قد كثر في كلام

٩٢ - مخطوطة الامالي ١٤٨/٣ ب وينظر الكتاب ١/١٣٥ •

٩٣ - الامالي ٣٦٨/١ •

٩٤ - سورة مريم ٤٤ •

٩٥ - الامالي ٧٦-٧٥/٢ وينظر « ابو عثمان المازني » ص ٢١١ •

٩٦ - سورة الفرقان ٧٧ •

أعرب وأساعرا وفي السحاب العزيز (٦٧) وجعل نيره في الزيل قوله
نعمي (ما يفعل الله بعد ابد) (٩٨) •

١١ - ابو العباس المبرد (٢٨٥) هـ

١ - صلة الموصول : -

وافق المبرد فيما أشده في المقتضب :

بعد اللتيا واللتيا والتي اذا علتها انفس تردت
بانه لم يأت للموصولين الاولين بصلة لدلالة الموصول الثالث
على ما أراد • كما اشد لما حذف منه صلة موصولين فلم يؤت
بصلة اخرى قول سلمى بن ربيعة السدي :

ولقد رأت فأبي العشرة بينها وكفيت جانبيها اللتيا والتي
اراد : اللتيا والتي تأتي على النفوس لان تألث اللتيا والتي ههنا
انما هو لتأنيث الداهية (٩٩) •

٢ - (ما) الكافة :

لم يخالف المبرد في ان (ما) تكون كافة لمن بمعنى ربما كما في
قول ابي حية النميري :

وايما لما ضرب الكبش ضربة على رأسه تلق اللسان من الفم
كما لم يخالفه كذلك في ان (ما) زائدة وارتفع الهم بعدها
في قول المبرر الاسدي :

صددت فاطولت الصدود وقلما وصال على طول الصدود يدوم (١٠٠)

٣ - النصب على نزع الخافض : -

في قولهم (عمرك الله) نقل قول المبرد انه انتصب بتقدير حذف

٩٧ - الامالي ٥١/١ وينظر تاويل مشكل القرآن ص ٣٣٩ •

٩٨ - سورة النساء ٤٧ •

٩٩ - الامالي ٢٤/١ وينظر المقتضب ٢٨٩/٢ •

١٠٠ - الامالي ٢٤٤-٢٤٥ وينظر المقتضب ١٧٤/٤ ، وكون (ما)

كافة في بيت ابي حية هو مذهب سيويه ويبدو ان ابن الشجري

لم يقف عليه ، ينظر الكتاب ٤٧٧/١ •

الجار وذكر ابن الشجري مستدلاً على ذلك انه ذكره مع قولهم : يمين الله وعهد الله في قول من نصبهما ، والنصب فيهما بتقدير : اقسم يمين الله وبعهد الله ، فلما حذفوا الباء وصل الفعل فعمل ، وبذلك يكون تقدير عمرك الله : اقسم بعمر الله (١٠١) .

وقدما ان الاخفش يرى كذلك انه منصوب بتقدير حرف الجر ، الا ان المبرد يخالفه في التقدير .

٢ - الاقحام :-

وافق المبرد في ان اقحام اللام بين المضاف والمضاف اليه للتوיד لانها لام الاضافة ، فقولك ، المال لزيد كقولك : مال زيد في المعنى ، وكذلك اقحامها في بيت سعد بن مالك :

يا بؤس للحرب التي وضعت اراهم فاستراحوا (١٠٢)
كذلك وافق المبرد في اقحام (تيم) الثانية توكيدا في قول الشاعر :
يا تيم تيم عدى لا ابالكم لا يلقيكم في سؤة عمر (١٠٣)
ووافقه في اقحام تاء طلحة وقرار الفتحة (١٠٤) ، وعلل ابن الشجري ذلك بأن التاء زيدت ساكنة بين حركتها والهاء ، الا ترى انه يمكنك ان تقول في الوقت يا طلحت (١٠٥) . واستشهد ابن الشجري

١٠١ - الامالي ٣٤٩/١ وينظر المقتضب ٣٢٧/٢ .

١٠٢ - ينظر الكامل ٢١٧/٣ - ٢١٨ .

١٠٣ - ينظر المقتضب ٢٢٩/٤ والكامل ٢١٧/٣ ونسب البيت الجري .

١٠٤ - لم استطع الوقوف على كلام المبرد في اقحام تاء طلحة ، ولعل ابن الشجري نقل هذا انراي عن ابي علي . واورد الهروي هذا الموضوع بصورة اوضح مما اورده ابن الشجري الا انه لم ينسبه الى المبرد او الى احد غيره . قال الهروي : .. والخرف الثالث من حروف الاقحام « هاء التانيث كقول النابغة : - كلبني لهم يا اميمة ناصب - و (ياطلحة اقبل) . اراد يا اميم ، وياطلح فاقحم الهاء واجراها مجرى ما قبلها في الحركة لانه لم يعتد بادخالها » (ينظر الازهية ص ٢٤٦) .

١٠٥ - قال ابن جني في سر الصناعة ١٨٣/١ « قد يقولون في بعض المواضع في الوقف : هذا طلحت ، وهذا حمزت ... »

بأ روى عن العباس عليه السلام انه قال مناديا المسلمين حين انهمروا يوم حنين : « يا اصحاب بيعة الشجرة يا اصحاب سورة البقرة » فقال فقال المجيب له منهم : والله ما حفظ منها آيت» (١٠٦) فلما سمع منهم طلحت صارت التاء بين فتحها والحاء ، وذكر ان ذلك من الدقائق التي نبه عليها ابو علي الفارسي (١٠٧) .

٥ - الترخيم : -

ووافقه في منع ترخيم من سميت بحلوي على لغة من قال : يا حار بالضم لان ذلك يلزمك اذا حذفت ياء النسب ان تضم الواو فتقلب الفاء لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فتقول : يا حبل ، فتصير الفاء منقلبة ، والف فعلى لم تكن قط الا زائدة (١٠٨) .

٦ - اسكان الياء في موضع النصب :

في قول رؤية بن العجاج يصف حمر الوحش :
سوى مساحيهن تقطيع الحقق تفليل ما قارعن من سمر الطرق
ذكر ان اسكان الياء من مساحيهن في موضع النصب دقمة الوزن ، ووافق ابن الشجري المبرد بأن ذلك من احسن الضرورات ، لانهم الحقوا حاله بحالتيه أي جعلوا المنصب كالمجرور والمرفوع مع ان السكون اخف من أخف الحركات لذلك اعتزموا على اسكان الياء من المركبات نحو : معد يكرب وقالي قلا (١٠٩) .

٧ - ضمير الشأن :

ووافق المبرد في أن ضمير الشأن لا يعود عليه من الجملة المخبر بها عنه ضمير لان هذا الخبر هو المخبر عنه في المعنى ، وذكر ان المبرد أنشد في ذلك لحميد بن مالك الارقط : -

١٠٦ - ذكر ابن هشام جزءا من هذا الكلام الا انه لم ينسبه ، قال :
« وسمع بعضهم يقول : يا اهل سورت البقرة ، فقال له بعض من سمعه : والله ما احفظ منها آيت » ينظر شرح قطر الندى ١٤٩/٢ .

١٠٧ - الامالي ٨٢/٢ - ٨٤ .

١٠٨ - الامالي ٩٨/٢ وينظر المقتضب ٥/٤ .

١٠٩ - الامالي ١٠٤/٢ وينظر المقتضب ٢١/٤ - ٢٢ .

فأصبحوا والنوى عالي معرسهم وليس كل النوى تلقى المساكين (١١٠)

٨ - بناء ما اخره راء من وزن فعال :

وافق المبرد في تعليله بناء ما اخره راء من فعال كسفار وحضار عند بني تميم موافقين الحجازيين في ذلك ، بأن الامالة لغة بني تميم ، ولا تصح الامالة فيما اخره راء مضمومة ولا مفتوحة ، فعدلوا الى كسر اخرهما لتصح الامالة فيهما ، الا أن ابن الشجري الحق بهما اسما ثالثا وهو وبار اسم اقليم تسكنه الجن مسخ اهله (١١١) .

١٣ - ابو اسحق الزجاج (١١٢) (٣١٠ هـ

١ - الاضمار قبل الذكر :

وافق الزجاج في تفنيد ما ادعاه اهل اللغة ان في قوله تعالى (حتى توارت بالحجاب) (١١٣) اضمارا لم يجر له ذكر ، قال الزجاج : انهم لم يعطوا الفكر حقه لان في الآية دليلا على الشمس وهو قوله (اذ عرض عليه بالعشى) لان معناه اذ عرض عليه بعد زوال الشمس (١١٤) .

٢ - معنى الرفع كمعنى النصب :-

في قوله تعالى (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ، ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا) (١١٥) وافق الزجاج في ان معنى : لا تعد عيناك عنهم بمعنى : لا تصرف بصرك الى غيرهم ، وبذلك رد ابن الشجري على من ادعى ان حق الكلام كان :

١١٠ - الامالي ٢/٢٠٣ وينظر المتقضب ٤/١٠٠ .

١١١ - الامالي ٢/١١٥ وينظر المتقضب ٣/٤٩ - ٥٠ .

وينظر الكتاب ٢/٤١ ويبدو ان الراي للخليل .

١١٢ - الكلام اندي نسبه ابن الشجري لزجاج غير موجود في « امراب القرآن » المنسوب لزجاج مما يؤيد ما ذهب اليه محقق الكتاب من ان الكتاب ليس للزجاج ..

١١٣ - سورة ص ٣٢ .

١١٤ - الامالي ١/٥٨ .

١١٥ - سورة الكهف ٢٨ .

فلا تعند غيبتك عنهم ، وذكر ابن الشجري أن معنى الرفع كـمعنى النصب،
وان الفعل في كلا الوجهين محمول على الصرف (١١٦) .

٢ - وقوع الصفة في موقع المصدر :

في قوله تعالى (كلوا واشربوا هنيئا) (١١٧) وافقه في ان هنيئا
وقع وهو صفة موقع المصدر ، فالمعنى : كلوا واشربوا هنيئتم هنيئا ،
وبهنيئكم ما صرتم اياه هنيئا ، وذكر ابن الشجري انه اراد: ان هنيئا
وقع موقع هنيئا (١١٨) .

٤ - التذكير والتأنيث :

في قوله تعالى (ان رحمة الله قريب من المحسنين) (١١٩) وافق
الزجاج في رده زعم الفراء : انما اتى بقريب بغير هاء ليفرق بين قريب من
النسب وقريب من القرب ، وخطاه الزجاج لان لل ما قرب من مكان
فهو على ما يقتضيه من التذكير والتأنيث (١٢٠) .

٥ - ترجيح قراءة (١٢١) :

لم يعارض الزجاج في ذهابه الى ان رفع (بينكم) اجود في قوله
تعالى : (لقد تقطع بينكم) (١٢٢) وقرئت بالنصب ، وذهب الى ان معناه:
لقد تقطع وصلكم ، الا ان الزجاج اجاز النصب ايضا على معنى : لقد
تقطع ما كنتم فيه من الشركة بينكم ، و اضاف ابن الشجري : انما قاله
ما كنتم فيه من الشركة لقوله تعالى (وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم
انهم فيكم شركاء) (١٢٣) .

فموافقة ابن الشجري للزجاج جاءت لان الاعراب يلائم المعنى .

١١٦ - الامالي ١/١٤٨ .

١١٧ - سورة الطور ١٩ .

١١٨ - الامالي ١/١٦٤ .

١١٩ - سورة الاعراف ٥٦ .

١٢٠ - الامالي ٢/٢٥٧ .

١٢١ - الامالي ٢/٢٥٩ .

١٢٢ - سورة الانعام ٩٤ .

١٢٣ - سورة الانعام ٩٤ .

٦ - الحال :

في قوله تعالى (وما ارسلناك الا كافة للناس) (١٢٤) وافق الزجاج في ان (كافة) هي حال من الكاف في (ارسلناك) والمراد كافا ، ودخلته الهاء للمبالغة (١٢٥) كدخولها في علامة ونسابة (١٢٦) .
وبذلك وافقا النحويين وخالفوا ابن كيسان في اجازته تقديم حال المجرور على المجرور وذكر ان كافة حال من الناس .

١٤ - ابو بكر بن السراج (٣١٦) هـ

١ - وقوع بعض الافعال موقع بعض :

ذكر ابن الشجري ما نقله ابن جني عن ابي علي انه سأل ابن السراج عن الافعال يقع بعضها موقع بعض ، فأجاب : ان الافعال كان ينبغي لها كلها ان تكون مثالا واحدا لانها لمعنى واحد ، ولكن خولف بين صيغها لاختلاف احوال الزمان ، فأذا اقترن بالفعل ما يدل عليه من لفظ او حال جاز وقوع بعضها في موقع بعض (١٢٧) ولم يعارضه ابن الشجري .

٢ - ما يكون ظرفا ولا يكون اسما :

نقل ابن الشجري قول ابن السراج : « ما يكون ظرفا ولا يكون اسما نحو : ذات مرة وبعيدات بين وبكرا وسحرا اذا أردت سحر يوم بعينه ، ولم تصرفه ، وضحي وضحايا اذا أردت ضحي يومك ، وعشية وعتمة اذا أردت عشية يومك وعتمة ليلك ، لم يستعمل كل هذا الا ظرفا (١٢٨) ولم يخالفه فيما ذهب اليه .

١٢٤ - سورة سبا ٢٨ .

١٢٥ - وهذا رأى جمهور البصريين وقد تقدم ذكره .

١٢٦ - الامالي ٢/٢٨١ .

١٢٧ - الامالي ١/٣٠٤-٣٠٥ وينظر الخصائص ٣/٣٣١ .

١٢٨ - الامالي ٢/٢٥١ وينظر الاصول ٢/٢٤٦ .

١ - ال الموصولة :

في بيت الاخلل :

ان العرارة والنبوح لدارم والمستخف اخوهم الا ثقلا
وافق ابا سعيد في جواز كون الالف واللام في (المستخف)
بمعنى الذين فيرتفع اخوهم بمستخف ارتفاع الفاعل بفعله ، و(هم) من
اخوهم عائد على الالف واللام ، و(الاثقال) داخلة في صلة المستخف ،
فكأنه قال : وان الذين يستخف اخوهم الاثقال لدارم (١٢٩) .

٢ - قبل وبعد :

ووافقه في « ان قبل وبعد غير متمكنين فلا يرفعان ، ولا يجوز :
سبر قبلك ، والذي منعهما من التصرف والرفع انهما ليسا باسمين لشيء ،
من الاوقات كالليل والنهار والساعة والظهر والعصر ، انما استعمالا في
الوقت للدلالة على التقديم والتأخير (١٣٠) » .

١٦ - ابو علي الفارسي (٣٧٧) هـ

١ - حركة التقاء الساكنين :

ذهب ابن الشجري الى ان حركة التقاء الساكنين حركة بناء وان
كانت في كلمة معربة نحو : لم يخرج القوم و (لا يتخذ المؤمنون الكافرين
اولياء) (١٣١) موافقا ابا علي فيما ذكره في الايضاح من ان حركة النفاء
الساكنين حركة بناء (١٣٢) .

٢ - انفاء المعلقة :

تابع ابا علي في ان النفاء المعلقة لاتمنع ما بعدها العمل فيما
قبلها في قولك : زيدا فأضرب ، وتسمى بالمعلقة لانها تعلق الفعل المؤخر
بالاسم المقدم ، فهي تشبه الزوائد واستدل على ان العامل هو هذا الفعل

١٢٩ - الامالي ١٨٩/١ - ١٩٠ .

١٣٠ - مخطوطة الامالي ١٧٠/٣ ب .

١٣١ - سورة آل عمران ٢٨ .

١٣٢ - الامالي ٣/١ .

بقولك : يزيد فأمر ، لان الباء لا بد لها من شيء متعلق به (١٣٣) •

٣ - تعريف « كل وبعض » بال -

وافق ابا علي في ادخال الالف واللام على « كل وبعض » قياسا على ما اجازة سيويه في «نصف» في قول الشاعر : -

ترى خلفها نصفاً قناة قويمه ونصفا نقا يرتج او ينمرمر (١٣٤)
٤ - الفاعل -

في بيت يزيد بن عبد ربه او يزيد بن عبد الحكم الثقفي :

فليت كفافنا كان خيرك كله وشرك عني ما ارتوى الماء مرتوي
لم يعارض ابا علي فيما ذهب اليه من ان (الماء) يرفع ، وفي
رفعه تأويلان : الاول : ان تقدر مضافا ، أي ما ارتوى شارب الماء او
اهل الماء ، فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فاكسب اعرابه •
والثاني : ان يراد ما ارتوى الماء نفسه وجاز ان يوصف الماء بالارتواء
عن طريق المبالغة (١٣٥) •

٥ - المفعول به :

في قوله تعالى (نجي المؤمنين) (١٣٦) قرأ عاصم بنون واحدة
والجيم مشددة ، على ما لم يسم فاعله والياء ساكنة ، وقد وافق ابن
الشجري ابا علي في منعه ذلك لنصب المؤمنين ولو كان على ما لم يسم
فاعله لوجب ان يرفع ، وقد رد ابو علي الفراء في أسناده الفعل الى
المصدر المقدر ، وقصر ابو علي ذلك على الضرورة • ووجه ابو علي القراءة
ان عاصما قرأ (ننجي) بنونين واخفى الثانية لان النون تخفى مع حروف

١٣٣ - الامالي ٩١/١

١٣٤ - الامالي ١٥٣/١-١٥٥ وينظر الكتاب ٢٢٣/١ ، واجاز سيويه
نصب (نصفاً) على الحال ، لتقدم وصف النكرة على النكرة ، وهذا
يعني انها عنده نكرة ، واذا كانت نكرة جاز دخول الالف واللام
عليها •

١٣٥ - الامالي ١٨٢/١ وينظر الايضاح ١٢٣/١-١٢٥ وكلام ابي علي على
البيت موجود في هامش الاصل كما ذكر المحقق •

١٣٦ - سورة الانبياء ٨٨ •

الفهم ولاتبين فالتبس على السامع الاخفاء بالادغام لان كلا منهما غير مبين وبين ذلك اسكان الياء من نجي (١٣٧) .

٦ - (ما) المصدرية :

في قوله تعالى (فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله) (١٣٨) قرئت الآية برفع لفظ الجلالة ونصبه ، وتابع ابن الشجري ابا علي في منعه ان تكون (ما) مع الفعل بمنزلة المصدر في قراءة من نصب : لان الفعل يبقى بدون فاعل ، فالتقدير : يحفظن الله ، وجوز ابو علي ذلك في قراءة من رفع لان حذف المفعول جائز (١٣٩) .

٧ - استعمال الظرف اسما :

في قوله تعالى (لقد تقطع بينكم) (١٤٠) قرأ القراء برفع النون ونصبه ووافق ابن الشجري ابا علي في ان من رفع (بين) فلائة استعمل اسما في هذه المواضع ، فجاز ان يسند الى الفعل الذي هو (تقطع) ، واجاز نصبه على اضمار الفاعل في الفعل لدلالة ما تقدم عليه في قوله تعالى (وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء) ففيه دلالة على التقاطع والتهاجر والمضمر هو الوصل والتقدير : لقد تقطع وصلكم بينكم (١٤١) .

٨ - الصفوة :

في قوله تعالى (انه لحق مثل ما انتم تنطقون) (١٤٢) قرأ القراء برفع مثل ونصبه ، ووافق ابا علي في ان (مثل) صفة لحق في قراءة من رفعه ، وجوز ان يكون مثل صفة النكرة وان اضيف لعدم تخصصه بالاضافة لكثرة الاشياء التي يقع فيها التماثل وجعل (ما) زائدة (١٤٣) .

-
- ١٣٧ - الامالي ٢/٢١٥-٢١٦ ولابن الشجري توجهه اخر انفرد به في الآية سنذكره مع ارائه .
 ١٣٨ - سورة النساء ٣٤ .
 ١٣٩ - الامالي ٢/٢١٧-٢١٨ .
 ١٤٠ - سورة الانعام ٩٤ .
 ١٤١ - الامالي ٢/٢٤٧-٢٥٨ .
 ١٤٢ - سورة الداريات ٢٣ .
 ١٤٣ - الامالي ٢/٢٦٤-٢٦٥ .

في قوله تعالى (اوجاؤكم حصرت صدورهم)(١٤٤)، ذهب المبرد الى ان حصرت خرج مخرج الدعاء عليهم(١٤٥) ، كما قال (قاتلهم الله)، ورد عليه ابو علي وتابعه ابن الشجري في ان ذلك جائز لولا ما جاء بسدده من قوله (او يقاتلوا قومهم) ، فلما عطف على الاول ما لا يصح ان يقع موقع الاول لم يصح الذي تأول(١٤٧) .

١٧- علي بن عيسى الرماني (٣٨٤) هـ

الخبر بعد لولا (١٤٨) :

اذا لم يكن الخبر بعد لولا كونا عاما فأبن الشجري تابع الرماني في جواز ظهوره . وذهب ابن الشجري الى ان خبر المبتدأ بعد لولا قد ظهر في قوله تعالى : (ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان)(١٤٩) وكذلك (لولا فضل الله عليكم ورحمته لمهت طائفة منهم ان يضلوكم)(١٥٠) .

١٨ - عثمان بن جني (٣٩٢) هـ

١ - المبتدأ والخبر :-

في بيت المتنبي :-

بحب قاتلتي والشيب تغذيتي هواي طفلا وشيبي بالغ الحلم
لم يعارض ابن جني في ان الرفع في (هواي) و (شيبي) على ان يكونا مبتدئين و(طفلا) و(بالغ الحلم) حالين سدا مسد الخبر(١٥١) .

١٤٤ - سورة النساء ٩٠.

١٤٥ - ينظر المقتضب ١٢٤/٤ ، والمبرد في مذهبه هذا ينبغي ابعاد الجملة عن ان تكون حالية لانها مصدرية بفعل ماض غير مقترن بقد .

١٤٧ - الامالي ٢٧٨/٢ وينظر الايضاح ٢٧٧/١ .

١٤٨ - الامالي ٢١١/٢ ولم ينسب ابن الشجري هذه المسألة الى احد ، وينظر الرماني النحوي ص ٣٠١ .

١٤٩ - سورة النساء ٨٣ .

١٥٠ - سورة النساء ١١٣ .

١٥١ - الامالي ٧٠/١ .

٢ - الفاء

وفي بيت المتنبي :

بما بجفنيك من سحر صلى دنفا يهوى الحياة واما ان صددت فلا وافقه في ان الفاء في قوله (فلا) هي جواب أما لاجواب (ان) ، وعلمه ابن الشجري بأنه الاسبق (١٥٢) .

٣ - العطف

وفي بيت المتنبي :

ما لمن ينصب الجبال في الارض ومرجاه ان يصيد الهللا اجاز ابن جني في (مرجاه) الخفض بالعطف على (من) ولم يعارضه ابن الشجري (١٥٣) .

٤ - الحذف

في قوله تعالى (فاصدع بما تؤمر) (١٥٤) وافقه في اجازته ان تكون (ما) خبرية بمعنى الذي فيكون في البيت على هذا خمسة حذف، فالاصل : فاصدع بما تؤمر في الصدع به ، فحذفت الباء من (به) وحذف اللام لامتناع الجمع بينهما وبين الاضافة ، ثم حذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه ، ثم حذفت الباء ثم الهاء من الصلة (١٥٥) .

١٩ - ابو هلال العسكري (٣٩٥) هـ

عند ولدى ولتن (١٥٦) :

وافقه حيث جعل ل (عند) مزية على (لدى) وجعل ل (لدى) مزية

١٥٢ - الامالي ٢٣٣/١ - ٢٣٤ .

١٥٣ - الامالي ٢٣٧/١ .

١٥٤ - سورة الحجر ٩٤ .

١٥٥ - الامالي ٢٣٩/٢ ولم اعثر على كلام ابن جني هذا في الخصائص

ولابي علي في الايضاح ١٧٤/١ كلام على الآية بهذا المعنى مما يدل

على ان ابن جني اخذه منه .

١٥٦ - الامالي ٢٢٤/١ .

على (لدى) ونقل قول ابي هلال : تقول : عندى مال اذا كان (غائبا) (١٥٧)
عك (ولا تقول : لدى مال الا في المال الحاضر ، لان لدى انما هو
لما يليك ولا تقول لدني مال وأن كان حاضرا) (١٥٨) .

٢٠ - علي بن عيسى الربيعي (٤٢٠) هـ

لماذا كانت الحال نكرة : -

وافقه فيما ذهب اليه من ان الحال نكرة لانها زيادة في الخبر ،
والخبر في الامر العام لا يكون الا نكرة ، فوجب ان تكون الحال نكرة
لانها مستفادة مع الجملة كما يستفاد الخبر مع الواحد (١٥٩) .

٢١ - ابو القاسم الثمانيني (٤٤٢) هـ

الاسم الموصول : -

نقل عنه لغة في الاسم الموصول (التي) وهي (التي) بتشديد
الياء كما قالوا في المذكر (الذي) (١٦٠) .

١٥٧ - في الاصل : حاضرا ، والصحيح ما اتبناه من طبعة

القاهرة ٢٠٠/١ لانه يوافق النص .

١٥٨ - زيادة في طبعة القاهرة ٢٠٠/١

١٥٩ - الامالي ٢٧٢/٢ .

١٦٠ - الامالي ٣٠٨/٢ .

الفصل الرابع

الآراء التي انفرد بها

عرضنا في الفصول السابقة الآراء التي وافق فيها ابن الشجري غيره من النحاة البصريين والكوفيين ، وتعرفنا الآراء التي وافق فيها النحاة الذين سبقوه مرتبين حسب تسلسلهم الزمني ، وقد انصح لنا من خلال تسلسل هذه الآراء تطور الموضوعات النحوية مع سير الزمن فقد كانت الموضوعات زمن الخليل وسيبويه فاضحة عولجت بشكل تام فالتملت على أيديهم ، ولم يبق للنحاة بعدهم إلا التعليل والتخريج والزيادة والتفريع أو الاستدراكات والاضافات والشروح إلى غير ذلك .

وابن الشجري لم يكن نحوه مقتصرا على موافقات غيره من النحاة أو المدارس النحوية ، فقد كانت له شخصية نحوية مستقلة وطريقة خاصة تبخضت عن آراء يكاد ينفرد بها نتيجة خبره الطويلة في دراسة وتدريس النحو ، ألا أن هذه الآراء كانت مقتصرة على التعليل والتخريج والتفريع ، وهو نصيب معاصريه من النحاة .

وهذه هي آراؤه الخاصة نعرضها حسب الموضوعات .

أ - الاسم :

حد الاسم :

ذكر أن أسلم حدود الاسم من الطعن قولنا : « الاسم ما دل على معنى به دلالة الوضع » وقال : « وانما قلنا : ما دل ولم يقل : كلمة تدل لاننا وجدنا من الأسماء ما وضع من كلمتين كمعد يكرب وأكثر من كلمتين كأبي عبد الرحمن ، وقلنا : دلالة الوضع تحرزا مما دل دلالتين دلالة الوضع ودلالة الاشتقاق كمضرب الشول وأخويه (١) وذلك انه من وضعن ليدلن على الزمان فقط ، ودلن على اسم الحدث لانهن اشتقن

١ - يقصد : مقدم الحاج وخفوق النجم .

منه ، فليس كالفعل في دلالة الحدث والزمان ، لأن الفعل وضع ليدل على هذين المعنيين معا ، فقولنا : دلالة الوضع يزيح عن هذا الحد اعتراض من اعترض على الحد الاول بمضرب الشول واخويه .
واذا تأملت الاسماء كلها حق التأمل وجدتها لا يخرج شيء منها

على هذا الحد على اختلاف ضروبها في الاظهار والاضمار (٢) ٠٠٠

وابن الشجري في هذا الحد أراد ان يشارك النحاة الذين سبقوه ، فلا تكاد ترى نحويا قبله لم يحد الاسم ، فقد ذكر ابو البركات الانباري ان هناك ما ينيف على سبعين حدا للاسم (٣) وكلام ابن الشجري في حد الاسم لم يتناوله النحاة بعده ، ولعل كثرة الحدود قد صرفتهم عنه الا ان العكبري نقل هذا الحد من غير ان ينسبه الى ابن الشجري (٤) .

المثنى :

١ - اصل المثنى والجمع :

ذهب الى ان « التثنية والجمع المستعملين بالحرف اصلهما لتثنية والجمع بالمعطف ، فقولنا : جاء الرجلان ومرت بالزيدان اصله جاء الرجل والرجل ومرت يزيد وزيد ، فحذفوا العاطف والمعطوف واقاموا التثنية مقامها اختصارا ، وصح ذلك لاتفاق الذاتين في التسمية بلفظ واحد ، فأن اختلف لفظ الاسمين رجعوا الى التكرير بالعاطف كقولك : جاء الرجل والفرس ٠٠٠ ولما التزموا في تثنية المتفقين ما ذكرناه من الحذف كان التزامه في الجمع مما لا بد منه ولا مندوحة عنه ٠٠٠ ويدل على صحة ما ذكرته لك انهم ربما رجعوا الى الاصل في تثنية المتفقين وما فوق ذلك من العدد ، فأستعملوا التكرير بالعاطف لما للضرورة وأما للتفخيم ، فالضرورة كقول القائل : كأن بين فكها والفك (٥) - اراد

٢ - الامثالي ٢٩٣/١ - ٢٩٤ .

٣ - اسرار العربية ص ٩ - ١٠ .

٤ - مسائل خلافة ص ٤٧ .

٥ - تمامة : فارة مسك ذبحت في سك (اسرار العربية ص ٤٧)

ان يقول بين فكيفها فقاده تصحيح الوزن والقافية الى استعمال العطف،
ومثله : - ليث وليث في مكان ضنك (٦) - ومثله فيما جاوز
الاثنين قول ابي نواس :

اقمنا بها يوما ويوما وثالثا ويوما له يوم الترحل خامس
فان استعملت هذا في السعة فأنما تستعمله لتفخيم الشيء الذي
تقصد تعظيمه كقولك لمن تعنفه بقبيح تكرر منه وتنبه على تكرير
عفوك عنه : قد صفحت لك عن جرم وجرم وجرم وجرم ، وكقولك لمن
يحتقر ايدي اسديتها اليه او بنكرها ما انعمت به عليه : قد اعطيتك
الفا والفا والفا ، فهذا افخم في اللفظ ، وواقع في النفس من قولك :
قد صفحت لك عن اربعة اجرام وقد اعطيتك ثلاثة الاف (٧) .

٢ - الاخبار عن المتنبي :

في بيت المتنبي :

حشاي على جمر ذكي من الاذى وعينا في روض من الحسن ترتع
ذكر انه « قال : عينا في فثنى ، ثم قال : ترتع ، فأخبر عن الاثنين
بفعل واحدة لان العضوين المشتركين في فعل واحد مع اتفاقهما في التسمية
يجري عليهما ما يجري على احدهما ، الا ترى ان كل واحدة من العينين
لا تكاد تنفرد بالرؤيا دون الاخرى فأشتركا في النظر كأشتركا الاذنين
في السمع والقدمين في السعي ، ويجوز ان يعبر عنهما بواحدة
تقول : رأيت بعيني ... فأز قلت بعيني وبأذني وبقدمي فثبت فهو حق
الكلام » .

ثم جعل المسألة رباعية فقال : ولك في هذا الباب اربعة اوجه من
الاستعمال :

-
- ٦ - تامة : كلاهما ذو انف ومحك (الامالي ١٩٧/٢) .
٧ - الامالي ١١٠/١ .

أحدها : استعمال الحقيقة في الخبر والمخبر عنه كقولك : عيناى رأته •
والثاني : التعبير عن العضوين بواحد ، وتفرد الخبر حملا على اللفظ ،
تقول عيناى رأته •

والثالث : تشبیه العضو وافراد الخبر : عيناى رأته •
وارابع : التعبير عن العضوين بواحد وتشبیه الخبر حملا على المعنى ،
سرلت : ادنى سمعته •

وجعل منه قول امرئ القيس :

وعین لها حدره بدره
وشقت ماقيها من اخر (٨)

المبتدا والخبر : -

١ - في البيت :

غير مأسوف على زمن ينقضي بالهم والحزن

ذهب الى ان (مأسوف) مفعول من الاسف وجعل (بالهم) منصوبا
على الحال بتقدير : ينقضي مشوبا بالهم ، و(غير) مرفوعا بالابتداء ،
واضيف انى أسم المفعول وهو مسند الى الجار والمجرور فأستغنى
المبتدأ عن خبر ، كما استغنى قائم ومضروب في قولك : أقائم اخوالك
وما مضروب غلامك عن خبر من حيث سد الاسم المرفوع بهما مسد
الخبر ، لان قائم ومضروب قاما مقام يقوم ويضرب ، وكذلك الاسم
المفعول المسند الى الجار والمجرور كقولك : امحزون على زيد وما
.. سوف على بكر (٩) •

وبذلك أجرى ابن الشجري (غير) مجرى (ما) في اعتماد الوصف
عليها ليرتفع بالابتداء ، ويسد معموله مسد الخبر ، الا ان (غير) تختلف
من (ما) بانها تسلب اعراب ما بعدها ، فتكون هي المبتدأ وما بعدها
مخفوض بالاضافة • ونقل كثير من النحاة المتأخرين كلام ابن الشجري
هذا على البيت المتقدم ونسبوا البيت لابي نواس ، وعدوا كلام ابن الشجري

- ٨ - الامالي ١/١٢٠-١٢٣ • ورواية بيت امرئ القيس فيه : شقت
ماقيها والصحيح ما اثبتناه وهي رواية الديوان ص ١١٣ •
٩ - الامالي ١/٣٢ •

أحسن ما قيل في اعراب البيت (١٠) ، وسيأتي بيان ذلك .

٢ - ذهب الى ان المقصود بالمدح قد يحذف تخفيفا وحذفه يقوى ان يكون مرفوعا بالابتداء ، كما في قوله تعالى (ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب) (١١) وذكر ان المقصود بالمدح في الآية هو ايوب على تقدير : نعم العبد ايوب ، وقوى حذفه رفعه بالابتداء ذلك انك اذا جعلته خبرا مقدرًا كان الحذف واقعا بجمله (١٢) وحذف المفرد اسهل من حذف الجملة (١٣) .

٢ - هي بيت النابغة الجعدي :

كأن عواميه مدبرا خضبن وان كان لم يخضب

حجارة غيل برضاضة كسين طلاء من الطحلب
جعل « موضع خضبن رفعا بأنه خبر كأن ، وقوله : حجارة غيل خبر مبتدأ محذوف اي هي حجارة غيل ، وأداة التشبيه محذوفة . . . »

١٠ - هذا البيت من الابيات المشككة الاعراب الا انه ليس يخفي على العالم البصير كما لم يخف على ابن الشجري ، وحاول بعض الباحثين ان يظهر صعوبة هذا البيت فذكر ان ابن عقيل في شرحه للالفية في مبحث الابداء قال : ان ابا الفتح سأل والده عن اعرابه فأرتبك فيه (مقدمة الخصائص ٤٧/١) وهذا الكلام يتفق مع كلام ابن عقيل الذي نقله الخضري في حاشيته ، قال : « وقد سأل ابا الفتح بن جني ولده عن اعراب هذا البيت فأرتبك في اعرابه » لكن الخضري قال في تفسيره لكلام ابن عقيل « قوله (ابا الفتح) في نسخ بالواو فيكون هو السائل ليمتحن ولده مثلا فليحرر . . » (٨٩/١) وبهذا ترجح الرواية الثانية التي جاءت بالواو فيكون ابن جني هو السائل وليس المسؤول ، فمن المستبعد ان يخفي هذا البيت على ابن جني ، ونما يقوى ترجيحنا هذا ان زواية الرفع وردت في شرح ابن عقيل بتحقيق محيي الدين عبد الحميد (١٦٩/١) وكذلك التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل (١٤٤/١) .

١١ - سورة ص ٢٠

١٢ - على تقدير مبتدأ محذوف تقديره - هو - وايوب خبره ، فإذا حذف ايوب كان الحذف واقعا بجمله .

١٣ - الامالي ٥٤-٥٥ .

ومثل لحذف اداة التشبيه في التنزيل بقوله تعالى (وازواجه امهاتهم) (١٤) اي : مثل امهاتهم في تحريمهن عليهم والزامهم تعظيمهن (١٥) .

٤ - وفي بيت الاخطل : -

ان العرارة والنبوح لدارم
والمستخف اخوهم الانقلا

ذهب الى ان (المستخف) مرفوع بتقدير : وهم المستخف اخوهم الانقلا ، وجعل المضمر المقدر عائدا على (دارم) و (هم) من (اخوهم) عائدا على الالف واللام لانها بمعنى الدين ، فكانت قلت : وهم الدين يستخف اخوهم الانقلا (١٦) .

٥ - في بيت بشر بن عوانة من قصيدته التي يصف فيها الاسد :

وانت تروم للاشبال قوتا
وجعل موضع (مطلبي) من الاعراب احتماله الرفع والنصب :

فالرفع : بالابتداء ، وخبره محذوف ، دل عليه قوله : تروم قوتا
لاشبالك ، ومطلبي لبنت العم مهرا مرامي (١٧) .

والنصب فيه : بتقدير فعل من لفظ تروم كما كان خبر المبتدأ
كذلك ، كأنه قال : ومطلبي لبنت العم مهرا اروم (١٨) .

٦ - وفي قوله تعالى (والسابقون السابقون) (١٩) ذهب في احد قوليه الى ان السبق الثاني غير الاول فيكون خبرا عنه ، والمراد : السابقون الى الايمان السابقون الى الجنة (٢٠) .

١٤ - سورة الاحزاب ٦ .

١٥ - الامالي ١٥٦/١ .

١٦ - المصدر نفسه ١٨٩/١ - ١٩٠ .

١٧ - اعترض تلميذ ابن الشجري ابو اليمن الكندي على مذهب استاذة هذا ، وسنورد تفصيل ذلك في الفصل الخاص بآثره في الدراسات النحوية .

١٨ - الامالي ١٩٤/٢ .

١٩ - سورة الواقعة ١٠ .

٢٠ - الامالي ٢٤٥/١ .

الضمير !

في لغة آكلوني البراغيث لم يحمل الأكل على الأكل الحقيقي ،
وانما حمله على معنى العدوان والظلم ، واستشهد بقول علقمة بن
عقيل بن علفة المري لاييه :-

أكلت بنيك أكل الضب حتى وجدت مرارة الكلال الويل
أي ظلمتهم وبغيت عليهم ، وجعل منه قول الممزق العبدى :

فأز كنت ماكولا فكن انت آكلي والا فأدركني ولما أمزق

وبذلك أجرى البراغيث مجرى العقلاء ، وأتى لهم بواو الجماعه
بدلاً من التاء حيث كان الواجب ان يقول : أكلتني ، لان ضمير ما
لا يعقل كضمير المؤنث (٢١) .

٢ - ذهب الى ان المضاف الى ياء المتكلم في غلامي ونحوه تكون
انكسرة فيه حركة بناء كحركة التقاء الساكنين في نحو : لم يخرج القوم ،
وان كانت في كلمة معربة لان كل حركة لم تحدث عن عامل حركة بناء ،
لان الاسم الذي اتصل به الياء لم يشبه الحرف ولا تضمن معناه (٢٢) .

اسم الاشارة :

استبعد أن تكون (تي) اسماً للاشارة ، وذكر انها مجهولة في
اكثر الروايات (٢٣) .

(ما) :

في قوله تعالى (كلما اضاء لهم مشوا فيه) (٢٤) انكر ان تكون
(ما) في كلما ونظائرها اسماً ناقصاً (٢٥) لان الصلة تخلو من ضمير
يعود على الموصول ، رادا بذلك على مكي بن ابي طالب المغربي حيث ادعى

٢١ - الامالي ١٣٤/١ - ١٣٥ و ١٦١/٢ .

٢٢ - المصدر نفسه ٣/١ .

٢٣ - مخطوطة الامالي ق ١٥٣/٣ .

٢٤ - سورة البقرة ٢٠ .

٢٥ - يقصد موصولا .

ذلك . وجعل ابن الشجري (ما) في هذه الاية نكرة موصوفة بالجملة
مقدرة بأسم زمان ، فالمعنى : كل وقت اضاء لهم البرق مشوا فيه (٢٦) .

النداء :

١ - للنداء وجوه مختلفة :

رد على عامة الناظرين في المعاني الذين يزعمون ان لفظ النداء لمعنى
واحد لا يتجاوزه الى غيره وذكر انه وجد للنداء وجوها اكثرها
لاتخرجه عن كونه نداء ، منها نداؤك الله سبحانه في قولك : يا ارحم
الراحمين وغير ذلك مما يكون خضوعا وتضرعا ومنها اقتصارك
على الفاظ المدح للمدعو اذا كان قصدك تعظيمه ومدحه كقولك :
ياسيد الناس ويا فارس الهيجاء تريد : انت سيد الناس وانت فارس
الهيجاء ، فيكون نداؤك بذلك داخلا في الخبر كما يكون نداؤك لله
جلت عظمته اقرارا منك بالربوبية ، وذكر منها نداء الاوقات واستشهد
بقول امرئ القيس .

الا ايها الليل الطويل الا انجل بصبح وما الا صباح منك بأمثل
وبذلك تكون اكثر المعاني ليس لفظ منها الا يحتمل معاني مبينة
للمعنى الاصلي دون ان تخرجه المعاني الاخرى عن معناه الاصلي ، فكما
جاز في الالفاظ المفردة ما يتفق لفظه ويختلف معناه كذلك جاز في الالفاظ
المركبة (٢٧) .

٢ - الالف واللام في المنادى المعرفة :

يرى ان الالف واللام في قولنا : يا ايها الرجل هي لتعريف الحاضرة
وقد افسد قول ابي نزار : انها ليست للتعريف ، ودخلت بدلا من
(يا) لان التعريف يقتضي اثنين في ثالث ، ورد عليه ابن الشجري بأنه ليس
كل وجوه التعريف يقتضي ان تكون اثنين في ثالث ، فضمائر المتكلمين
نحو : انا خرجت ونحن نتطلق لا يوجب تعريفه حضور ثالث ، وكذلك

٢٦ - مخطوطة الامالي ق ١٥٤/٣ - ب .

٢٧ - الامالي ٢٧٢/١ - ٢٧٧ .

أسماء الخطاب ، وقولنا يا أيها الرجل معناه يا رجل ، ولما كان الرجل هو
المخاطب في المعنى غلب عليه حكم الخطاب فاكتمى باثنين •

الترخيم :

ترخيم عنقرة (٢٩) :

ذكر ان المبرد انشد ميت عنقرة :

يدعون عنتر والرماح كانها اشطان بشر في لبان الادهم
بضم الراء وفتحها ، وذكر ان هناك من يقول : ان اسمه عنتر في
اصل وضعه ، ولم تكن فيه هاء التانيث

ورد ابن الشجري على هذا القول بانه محال لقول عنقرة :

انا الهجين عنتره كل امريء يحمي حره
اسوده واحمره والشعرات الواردات مشعره (٣٠)

وذكر ان الوجه عنتر مفتوح الراء وذلك يحتمل وجهين : -

احدهما : ان يكون منادى مرخما على لغة من يقول : يا حار بالكسرة
لان الدعاء قول فكأنه قال : يقولون عنتر ، وحذف حرف النداء كما
جاء في التنزيل (فاطر السماوات والارض انت ولي) (٣١) •

والوجه الثاني : ان لا يكون منادى بل يكون مفعولاً ، والناصب له يدعون
في غير النداء على يا حار • كما قال اوس بن حجر (فضال بن كلد) (٣٢) •

٢٨ - الامالي ١٢٠/٢ •

٢٩ - المصدر نفسه ٩٠/٢ •

٣٠ - هذا الشطر فيه زيادة تفعيلية، وهو في الديوان ص ٣٣٠ ،
والشعرات المشعرة ، ويليه شطر خامس هو : الواردات مشفرة

٣١ - سورة يوسف ١٠١ •

٣٢ - تمامة : وفدت امي وما قد ولدت غير مفقود فضال بن كلد
(ديوان اوس بن حجر ص ١٩) ، وينظر الامالي ٨٩/٢ •

الظرف :

١ - العامل في الظرف :

قال : « والناصب للظرف احد شيئين : -

الاول : فعل ظاهر او ما قام مقامه من اسم فاعل او اسم مفعول

او مصدر ... وقد يعمل ظرف المكان في ظرف الزمان كقولك : زيد داره اليوم ، وتقدمه عليه فتقول : الساعة زيد خلقك فتعمل فيه معنى الفعل مقدما كما أعلمته فيه مؤخرا ، فمن أعماله فيه مقدما قولهم : كل يوم نوب ، ومثله في التنزيل : (هنالك الولاية لله الحق) (٣٣) ، الا ترى ان (هنا) مشار به الى يوم القيامة كما أشير به الى الزمان في قوله (هنالك دعا زكريا ربه) (٣٤) .

فان كان المبتدأ اسم حدث وجئت بعده بظرفين زماني ومكاني كقولك : القتال يوم السبت خلف المدينة جاز ان يعمل كل منهما في الآخر ، فاذا عملت ظرف الزمان فالتقدير : القتال واقع يوم السبت خلف المدينة ، واذا عملت ظرف المكان فالتقدير : القتال واقع خلف المدينة يوم السبت . وانما أن تعمل كل واحد من هذين الطرفين في الآخر لان الكلام يتم بظرف الزمان خيرا كما يتم بظرف المكان ، ويجوز أن تعمل القتال في ظرف الزمان اذا جعلت ظرف المكان الخبر ، ويجوز ان تعمله في ظرف المكان اذا جعلت ظرف الزمان الخبر (٣٥) .

٢ - في البيت :

وبعد غد يالهف نفسي من غد اذا راح اصحابي ولست برائح
جعل العامل في (اذا) المصدر الذي هو الالهف ، او ان تعمل فيه معنى الكلام ، فقوله : يالهف نفسي معناه : التوجع ، وتقدير الكلام : أناسف ، واتوجع وقت رواح اصحابي وتخلفي عنهم (٣٦) .

-
- ٣٣ - سورة الكهف ٤٥ .
 - ٣٤ - سورة ال عمران ٣٨ .
 - ٣٥ - الامالي ٢/٢٤٨-٢٤٩ .
 - ٣٦ - المصدر نفسه ١/٣٠٠ .

المفعول به :-

١ - في بيت المتنبي :-

ويصطنع المعروف مبتدئا به ويمنعه من كل من ذمه حمد

ذهب الى ان المصدر (الذم) مضاف الى المفعول به ، فيكون المعنى من ذم الناس اياه ، خلافا لابن جني حيث ذهب الى ان المصدر مضاف الى الفاعل (٣٧) .

وخالف ابن الشجري ابا الفتح بن جني في هذا الاعراب ، لانه يخالفه في تقدير المعنى ومذهب ابن جني اصح من مذهبه لانه يتماشى مع المعنى الذي يقصده الشاعر ، وقد سبق تفصيل هذا الكلام في دراستنا لشرحه ابيات المتنبي .

٢ - في قوله تعالى (ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا) (٣٨) ، لم يجز ان يكون (كفاراً) مفعولاً ثانياً كما ذهب اليه مكّي بن ابي طالب المغربي لان الفعل (رد) لا يحتاج الى مفعولين بل يكتفي بمفعول واحد (٣٩) .

والواقع ان مذهب المتأخرين ان الفعل (رد) ينصب مفعولين كما ذهب اليه مكّي بن ابي طالب . ومنهم معظم شراح الفية ابن مالك (٤٠) .

المفعول له :

في قوله تعالى (يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات اعملوا آل داود شكراً) (٤١) ذهب الى ان (شكراً) مفعول له وليس مفعولاً به كما توهم بعض من سأله كيف قال : اعملوا شكراً ولم يقل اشكروا (٤٢) .

٣٧ - الامالي ١/ ٢١٣ .

٣٨ - سورة البقرة ١٠٩ .

٣٩ - مخطوطة الامالي ق ١٥٥/ ٣ .

٤٠ - ينظر مثلاً شرح الاشموني ٧٣/ ٢ .

٤١ - سورة سبا ١٣ .

٤٢ - الامالي ١/ ٣٦٠-٣٦١ .

المفعول المطلق :

في قوله تعالى (قل ما يعبا بكم ربي لولا دعاؤكم فقد كذبتم فسوف يكون لزاما) (٤٣) ذهب الى ان موضع (ما) نصب ، والتقدير : اي عبا يعبا بكم ربي اي : مبالاة ببالي بكم ربكم (٤٤) .

الحال :

١ - الحال من المضاف اليه :

ضعف مجيء الحال من المضاف اليه لان العامل في الحال ينبغي ان يكون هو العامل في ذي الحال .
لذلك ذهب في قول تأبط شرا : -

سلبت سلاحي بائسا وشتمتني فيا خير مسلوب وياشر سالب
ذهب الى ان (بائسا) ليس حالا من ضمير المتكلم الذي في سلاحي كما ذهبوا اليه ولكنه يرى انه حال من مفعول سلبت المحذوف ، والتقدير سلبتني بائسا سلاحي ، وجاء الشاعر بالحال من المحذوف لانه مقدر عنده منوي ، ومثل ذلك في القرآن قوله تعالى (ذرني ومن خلقت وحيدا) (٤٥) ، فوحيد حال من الهاء العائدة في التقدير على من ... كما اجاز ان يكون (بائسا) مفعولا ثانيا للفعل سلب بتقدير حذف الموصوف اي سلبت سلاحي رجلا بائسا كما تقول : لتعاملن مني رجلا منصفيا (٤٦) .
لقد تكلف ابن السجري في حمله حذف ياء المتكلم من الفعل سلبت على حذف الضمير الذي هو الهاء من الاية ، لان الضمير في الاية هو الرابط الذي يعود على الاسم الموصول (من) ، وهو مما يحسن حذفه ، اما حذف الياء من سلبتني فليس هناك ما يدل على حذفه .
وذهب في قوله تعالى (قل بل ملة ابراهيم حنيفا) (٤٧) الى ان (حنيفا) حال من الملة وان خالفها بالتذكير لان الملة في معنى الدين

- ٤٣ - سورة الفرقان ٧٧ .
- ٤٤ - الامالي ٥٢/١ .
- ٤٥ - سورة المدثر ١١ .
- ٤٦ - الامالي ١٧/١ - ١٨ .
- ٤٧ - سورة البقرة ١٣٥ .

بدليل انها ابدلت من الدين في قوله تعالى (دينا قيما) (٤٨) ملة
ابراهيم) (٤٩) ، واذا جعلت خيفا حالا من الملة فالناصب له هو الناصب
للملة وهو الفعل تتبع (٥٠) •

وفي بيت ابي الصلت الثقفي :

اشرب هنيئا عليك التاج مرثقا في رأس غمدان دارا منك محلا
ذهب الى ان قوله (دارا) حال من راس غمدان وليس من غمدان
كما ذهب ابو علي وذكر ابن الشجري ان ابا علي استشهد على ذلك
بما انشده ابو زيد : -

عوذ وبهثة حاشدون عليهم حلق الحديد مضاعفا يتلهب
وابطل ابن الشجري ما ذهب اليه ابو علي بأنه ليس في هذا البيت
شاهد قاطع لان (مضاعفا) ليست حالا من الحديد ، ولكنها حال من
الحلق لضعف مجيء الحال من المضاف اليه ولان وصف الحلق بالمضاعف
اشبه من وصف الحديد كما قال ابو الطيب : -

اقبلت تبسم والحياد عواس يخبن في الحلق المضاعف والقنا
واضاف ابن الشجري سببا اخر يضعف قول ابي علي ذلك ان
الحال اذا كانت من الحديد فلا عامل فيها الا ما قدره في الكلام من معنى
الفعل بالاضافة وذلك قوله : الا ترى انه لا تخلو الاضافة من ان تكون
بمعنى اللام او من •

وجعل ابن الشجري (مضاعفا) حالا من الذكر المستكن في
(عليهم) ان رفعت الحلق بالابتداء ، فان رفعت بالظرف على قول
الاخفش والكوفيين فالحال منه ، لان الظرف حينئذ يخلو من ذكر (٥١) •

٢ - الحال من النكرة :

في قوله تعالى (فيها يفرق كل امر حكيم امرا من عندنا) (٥٢)

٤٨ - زيادة في طبعة القاهرة ١٥/١

٤٩ - سورة الانعام ١٦١ •

٥٠ - الامالي ١٧/١ •

٥١ - الامالي ١٦٧/١ - ١٦٨ •

٥٢ - سورة الدخان ٥٤ •

ذهب الى ان (أمرا) حال من (كل أمر) ، وحسن مجيء الحال من
النكرة في الآية لان قولنا كل أمر معناه : كل الامور ، فحكمه حكم
المعرفة لانه تضمن هذا المعنى (٥٣) .

٣ - الحال من الجهاد :

في قوله تعالى (فما لكم في المنافقين فئتين) (٥٤) ذهب الى ان
اتصاف (فئتين) على الحال لان المعنى ما لكم منقسمين في شأنهم
فرقتين ، فرقة تمدحهم وفرقة تذمهم ، وحقيقة المعنى عنده ان (فئتين)
في معنى مختلفين ، فحرف الجر الذي هو (في) متعلق بهذا المعنى
أي مالكم مختلفين في أمره (٥٥) .

٤ - في قوله تعالى (فأَن خُفَّتُمْ فِرْجَالًا أَوْ رُكْبَانًا) (٥٦) ذهب
الى أن (رجالا) جمع راجل وليس جمع رجل ، كصاحب وصحاب
وصائم وصيام . واتصافه على الحال بتقدير : فصلوا رجالا ، ودل على
هذا الفعل قوله (حافظوا على الصلوات) (٥٧) ، ثم قال : فَأَن خُفَّتُمْ
فصلوا رجالا ، وذكر ان هذا مما خفي على مكِّي بن ابي طالب لان
عامله محذوف (٥٨) .

٥ - حذف الواو من الجملة الحالية :

ذهب الى أنه يجوز حذف الضمير من جملة الحال الابتدائية (٥٩)
والاكتفاء بالواو ، واجاز العكس كذلك ، فمن حذف الضمير والاكتفاء
بالواو وقولك : جاء زيد وعمرو حاضر ، ومن حذف الواو والاكتفاء
بالضمير قولك : خرج أخوك يده على جيبه ، وجعل من هذا بيت
المسيب بن علس يصف غواصا :

٥٤ - الامالي ٢/ ٢٧٥ .

٥٣ - الامالي ٢/ ٢١٥ .

٥٥ - الامالي ٢/ ٢٧٤-٢٧٥ .

٥٦ - سورة البقرة ٢٣٩ .

٥٧ - سورة البقرة ٢٣٨ .

٥٨ - مخطوطة الامالي ق ٢/ ١٥١ .

٥٩ - يعني : الاسمية .

نصف النهار الماء غامره ورفيقه بالغيب ما يدري (٦٠)
النعت :

في بيت المتنخل الهذلي في رثاء ابنه سليلة : -
فقد عجبت وما بالدهر من عجب أنى قتلت وأنت الفارس البطل
السالك الثغرة اليقظان كالثغرة مشي الهلوك عليها الخيعل الفضل

ذهب الى ان (الفضل) ارتفع لانه نعت للهلوك على المعنى
لانها فاعلة من حيث اسند المصدر الذي هو المشي اليها واستشهد
على ذلك بقراءة الحسن في قوله تعالى (ان الذين كفروا وما نوا وهم
كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعون) (٦١) (٦٢) ،
واستشهد بأبيات اخرى رادا على من زعم (٦٣) ان ارتفاع الفضل على
المجاورة للمرفوع ، وقد وصف ابن الشجري هذا القائل بأنه لامعرفة نه
بحقائق الاعراب بل لامعرفة له بجملة الاعراب . وذهب الى ان الوجه
نصب الثغرة بالسالك كقولك : الضارب الرجل ، واجاز خفضها على
التشبيه بالحسن الوجه ، واليقظان صفة الثغرة ، وارتفع بها كالثغرة (٦٤) .

البدل :

في قوله تعالى (انا كل شيء خلقناه بقدر) (٦٥) ذهب الى ان
(كل) منصوب على البدل من اسم ان ، وهو بدل الاشتمال ، لان
الله سبحانه محيط بمخلوقاته فالتقدير : ان كل شيء خلقناه بقدر ،
و (خلقناه) صفة لشيء و (بقدر) متعلق بمحذوف لانه خبر أن ،

٦٠ - الامالي ٢/٢٧٨ .

٦١ - في الاصل : اجمعين ، والصحيح ما اثبتناه وهو ما ورد في طبعة
القاهرة لانه تابع للملائكة والناس المعطوفين على محمل لفظ

الجلالة وهو موضع الشاهد . وهي رواية ا جني في المحتسب ١١٦/١

٦٢ - سورة البقرة ١٦١

٦٣ - جاء في الخزانة ٢/٣٢٨ ان الاصمعي وابن قتيبة زعما ان الرفع
في البيت على المجاورة .

٦٤ - الامالي ٢/٣١ ٣٢ .

٦٥ - سورة القمر ٤١ .

وذكر ان بدل الاشتغال من ضمير المتكلم يجوز خلافا لبذل الكل من الكل (٦٦) •

ومذهب ابن الشجري هذا ظاهر التكلف ذلك ان المعنى الذي قدره لا يصح الا مع لفظ الجلالة ، ولا يمكن اطلاقه على كل متكلم ، ومع هذا فهو لا يلائم اعراب الاية لاتنا اذا حذفنا المبدل منه (كل) فأن الجملة لا تستقيم •

ونصب (كل) في الاية انما هو على (زيذا ضربته) كما ذهب اليه سيويه (٦٧) •

التوكيد :

في قوله تعالى (والسابقون السابقون) (٦٨) ذهب في أحد قولي الى أن (السابقون) الثانية توكيد للاولى كتكرير الجمل في قوله تعالى (فأمن مع العسر يسرا أن مع العسر يسرا) (٦٩) فيكون الخبر على هذا قوله تعالى (اولئك المقربون) (٧٠) •

العطف :

١ - ذكر ان القراء اختلفوا برفع (القمر) ونصبه في قواه تعالى (والقمر قدرناه منازل) (٧١) ذكره في موضوع اضمار الفعل على شريطة التفسير ، وقوى رواية الرفع ، الا انه اجاز رواية النصب ، وذهب فيها مذهبا مخالفا لغيره ، قال « وموجب نصب القمر عندي ذكر المصدر الذي هو التقدير في قوله (ذلك تقدير العزيز العليم) ، الا ترى ان المصدر اذا وقع هذا الموقع فإنه في تقدير التحليل الى أن والفعل ... فكأنه قيل : ذلك ان قدره العزيز العليم ... واذا عرفت هذا فالنائب للقمر فعل مقدر معطوف على الفعل الذي انصبك منه ومن ان المصدر

٦٦ - الامالي ٣٣٨/١ - ٣٤٠ •

٦٧ - الكتاب ٧٤/١ •

٦٨ - سورة الواقعة ١٠ •

٦٩ - سورة الشرح ٦٥ •

٧٠ - الامالي ٢٤٣/١ •

٧١ - سورة ياسين ٣٩ •

الذي هو التقدير ، فالقمر داخل بالعطف في صلة التقدير ، فكأنه قال ذلك ان قدره العزيز العليم وقدر القمر ، أي : قدر جريان القمر ، ثم استأنف الجملة التي بعده فقال (قدرناه منازل) أي : قدرنا له منازل وحذفت اللام ههنا •• فعلى هذا التقدير الذي قدرته لا يكون (قدرناه) مفسرا لناصب (القمر) بل يكون جملة مستأنفة في استئنافها التخلص من كون الفعل المفسر مقدرا بالجر • فتأمل ما قررته في هذا الفصل فهو مما خطر لي » (٧٢) •

٢ - وفي البيت :

فألفيته غير مستعجب ولا ذاكر الله الا قليلا

يروى ابن الشجري (ذاكر) بالجر على انه عطف نكرة على نكرة مجردة (٧٣) •

ب - الفعل :

نصب الفصل بعد حتى : -

بعد ان نقل كلام أبي علي : « وتقول : كان سيرى أمس حتى أدخلها » ذكر ان ابا علي اجاز في الفعل أدخل الرفع والنصب أن جعلت كان بمعنى وقع وان جعلتها ناقصة لم يجز الا نصب •

وخالفه ابن الشجري في الوجه الثاني الذي تكون فيه (كان) ناقصة حيث اجاز فيها الرفع والنصب ايضا (٧٤) •

رفع الفعل المجزوم :

في بيت المتنبي :

امطر علي سحب جودك ثرة وانظر الي برحمة لا أغرق
ذكر ان الوجه في اعراب (لا اغرق) الجزم لانه جواب الطلب ، ورفعه يحتمل وجهين : -

٧٢ - الامالي ١/٣٣٦-٣٣٨ •

٧٣ - المصدر نفسه ١/٣٨٣ •

٧٤ - مخطوطة الامالي ق ١٧٣/٣ ١ وينظر الايضاح ١/٢١٨ •

الاول : اراد لئلا اغرق فحذف لام العلة ثم حذف ان فرفع
والثاني : ان تكون الفاء فيه مقدرة فارفع الفعل بتقديرها كما يرتفع
بأثباتها ، فإذا كانوا يحذفونها من جواب الشرط الصريح فحذفها
من جواب الامر النائب عن الشرط اسهل (٧٥) •

ج - انحرَف :

او للابهام :

في قوله تعالى (وانا واياكم لعلی هدى أو في ضلال مبين) (٧٦)
ذهب الى ان (أو) تفيد الابهام « لان المشتركين اذا افكروا فيما
هم عليه من سماع هذا الكلام الباعث لهم على الفكر فاجالوا افكارهم
في اغارات بعضهم على بعض وسبي ذرايتهم واستباحة اموالهم وقطع
الارحام وركوب الفروج الحرام وقتل النفوس التي حرم الله قتلها .
وشرب الخمر الذي يذهب العقول ، ويحسن ارتكاب الفواحش وافكروا
فيما النبي - ص - والمسلمون عليه من الارحام واجتناب الاثام والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر وأطعام المسكين وبر الوالدين والمواظبة على
عبادة الله علموا ان النبي على الهدى ، واهم على
الضلال فبعثهم ذلك على الاسلام » وذكر أن الداعي للابهام هي الفائدة
العظيمة في هذا القول (٧٧) •

٧ النافية :

في قوله تعالى (لا أقسم بيوم القيامة) (٧٨) ذهب الى ان (لا)
نافية ردا على من جحد بالبعث وأنكر القيامة ، وذكر أن الله حكى
أقوالهم في مواضع من كتابه ، فكأنه قيل : ليس الامر على ما تقولتموه
من انكارهم ليوم القيامة ، أقسم بيوم القيامة ، ولا أقسم بالنفس
اللوامية (٧٩) •

٧٥ - الامالي ٨٢/١ •

٧٦ - سورة سبأ ٢٤ •

٧٧ - الامالي ٣١٥/٢ - ٣١٦ •

٧٨ - سورة القيامة ١ •

٧٩ - الامالي ٣٦٩/١ •

في بيت كعب بن سعد :

فقلت ادع اخرى وارفع الصوت دعوة

لعل أبي المغوار منك قريب (٨٠)

ذهب الى ان الشاعر أراد : لعل لابي المغوار منك مكان

قريب ، فخفف لعل والغاها كما يلغون (ان وان ولكن) اذا خففوهن وكذلك كأن في قول الشاعر : -

وصدر مشرق النحر كأن ثدياه حقان

وبقي لعل ساكن اللام بعد حذف اللام المتطرفة ، فأدغم في

لام الجر وفتح لام الجر لاستئصال الكسرة المضاعف ، وذكر أن القياس

في الخط أن تكتب منفصلة من لعل (٨١) .

لقد عرض ابن الشجري هذا الرأي من غير أن ينسبه الى

أحد قبله ، وجاء في هامش الصفحة أن هذا هو رأي أبي علي

وتصرف به ابن الشجري ، ولم استطع الوقوف على كلام أبي علي في

كتبه المطبوعة ، بل وجدت البغدادي ينقل البيت ثم يقول : « وتأوله

الفارسي في كتاب الشعر ... على تخفيف لعل وان فيها ضمير الشأن ،

ووليها في اللفظ لام الجر مفتوحة ومكسورة ، فالجر باللام ولعل

على اصولها » (٨٢) .

ونقل أبو الحسن الفارقي كلاما آخر لابن علي على البيت : -

لعل الله يمكنني عليها جهارا من زهير أو اسيد

والكلام بالمعنى الذي نقله لنا البغدادي عن ابي علي في البيت السابق (٨٤) .

وبيت كعب بن سعد رواه أبو زيد بنصب (أبا) ألا أنه مال

الى رواية الجر ، قل : « ويروي لعل أبي وهي الرواية كذا أشد

اللام الشائبة مكسورة وأبي مجرور » (٨٤) .

٨٠ - انشده ابن الشجري في مختاراته ص ٢٧/١ : لعل ابا .

٨١ - الامالي ٢١٢/١ .

٨٢ - الخزائن ٣٧٢/٤ .

٨٣ - شرح الابيات المشككة الاعراب ص ٥٠-٥١ .

٨٤ - النوادر ص ٣٧ .

وتأكيد أبي زيد على أن اللام الثانية مكسورة هو الذي
فيه أبا علي ثم ابن الشجري على أن الاصل : لعل لابي ، الا أن
أبا علي قدر اسمها ضمير الشأن ، ولعل أبا زيد كان يقصده
كذلك .

وعلى هذا يكون ابن الشجري متابعا ابا زيد و ابا علي في تقدير :
لعل لابي ، الا أن ابن الشجري خالف لما علي في تقدير اسم لعل محذوفا
وهو مكان .

لو الشرطية تجزم في الضرورة :

ذكر أن لو الشرطية لا تجزم الفعل في سعة الكلام لانها لا تنقل
الفعل من الماضي الى المستقبل ، لكنه اجاز أن يجزم بها في الضرورة
واستشهد على ذلك بقول امرأة من بني الحرث بن كعب (٨٥) : -

فارسا ما غادروه ملحما غير زميل ولا نكس وكل
لو يشأ طار بها ذو ميعه لاحق الاطال نهد ذو خصل
غير أن البأس من شيمته وصروف الدهر تجري بالاجل
وذكر ان الرضي اقتدى به في الجزم فأنشده من قصيدة رثى
بها أبا اسحق أبراهيم بن هلال الصابي : -

ان الوفاء كما اقترحت فلو تكن حيا اذا ما كنت بالمزداد (٨٦)

(لولا) لا تأتي بمعنى لم :

نقل عن قوم من الكوفيين قولهم : ان لولا استعملت بمعنى لم في
قوله تعالى (فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس) (٨٧) ،
فالمعنى عندهم لم تكن قرية ... وكذلك في قوله تعالى (فلولا كان من

٨٥ - كذلك نسبة ابو تمام في حماسته ٦٥٠/١ ، وذكر السيوطي
في شرح شواهد المفني ٦٦٤/٢ ان العيني نسبته الى علقمة .

٨٦ - الامالي ٣٣٤، ١٨٦/١ .

٨٧ - سورة يونس ٩٨ .

القرون من قبلكم اولو بقية ينهون عن الفساد في الارض) (٨٨) ، وضعف ابن الشجري رأي الكوفيين هذا لان التقدير موافق للمعنى الا انه مبين لاصح الاعراب لان البدل يقوى في المستثنى بعد النفي ويجوز فيه النصب ، ألا أنه لم يأت في الايتين الا النصب (٨٩) .

حروف الجر :

الباء :

١ - الباء بمعنى لام العلة :

اجاز في قوله تعالى (فراغ عليهم ضربا باليمين) (٩٠) ان يراد باليمين القسم فتكون الباء بمعنى لام العلة ، والمعنى : مال عليهم يضربهم لليمين التي حلفها وهي قوله : (وتالله لا كيدن اصنامكم) (٩١) وجعل الباء في موضع لام العلة كذلك في قوله تعالى (فيما تقضهم مبثاقهم لعناهم) (٩٢) أي فلقضهم (٩٣) .

٢ - الباء زائدة (٩٤) :

ذهب الى زيادة الباء في بيت الخنساء : -

٨٨ - سورة هود ١١٦ .

٨٩ - الامالي ٢/٢١٢ ، قال الفراء في (معاني القرآن ١/٢٧٩) في كلامه على الآية الاولى «ومعناها انهم لم يؤمنوا ، ثم استثنى قوم يونس بالنصب على الانقطاع مما قبله ، الا ترى ما بعد (الا) في الجحد يتبع ما قبلها فتقول : ما قام احد الا ابوك وهل قام احد الا ابوك ، لان الاب من الاحد ، فاذا قلت : ما فيها احد الا كلبا وحمارا نصبت لانها منقطعة مما قبل (الا) ، اذا لم تكن من جنسه ، كذلك كان قوم يونس منقطعين من قوم غيره من الانبياء ، واو كان الاستثناء ههنا وقع على طائفة منهم كان رفعا وقد يجوز النصب فيها .. » لذا فخلاص الكوفيين في الاعراب انما نشأ من خلافهم في تقدير المعنى .

٩٠ - سورة الصافات ٩٣ .

٩١ - سورة الانبياء ٥٧ .

٩٢ - سورة المائدة ١٣ .

٩٣ - الامالي ٢/٦٥ .

٩٤ - المصدر نفسه ١/٢٤١ .

ومن ظن ممن يلاقي الحروب بأن لا يصاب فقد ظن عجزاً
وجعلها زائدة كذلك في قوله تعالى (الم يعلم بأن الله يرى) (٩٥) •

الكاف :

١ - في قوله تعالى (كذلك قال الذين لا يعلمون) (٩٦) و (كذلك قال الذين من قبلهم) (٩٧) رد على مكي اجازته ان يكون الكاف في موضع رفع بالابتداء ، واحتج ابن الشجري بأنه يحتاج الى ضمير عائد ، ولا يمكن تقديره لان الفعل (قال) قد تعدى الى ما يقتضيه من منصوبه (٩٨)

٢ - كاف التشبيه اذا حذفت جرى ما بعدها على اعراب ما قبلها :
في قوله تعالى (ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير) (٩٩) رد على مكي اجازته ان يكون نصب (استعجالهم) بتقدير حذف حرف الجر الكاف ، فالتقدير : كما استعجالهم ، ورد عليه ابن الشجري بأن الكاف ليست من الحروف الخافضة التي اذا استقطتها نصب ما بعدها ، فالكاف حرف شاعت فيه الاسمية وهو أداة تشبيه اذا حذفتها جرى ما بعدها على اعراب ما قبلها (١٠٠) •

٣ - الكاف لا تكون بمنزلة واو القسم :

رد على مكي اجازته ان تكون الكاف بمنزلة واو القسم ، وذكر ابن الشجري بأنه ما علم ممن يوثق بعلمه في النحو بصري ولاكوفي ذلك ، وقال : « فلو قال قائل : كالله لاخرجن ، يريد والله ، لاستحق ان يبصق في وجهه » (١٠١) •

لام العلة :

في قوله تعالى (الم نشرح لك صدرك) (١٠٢) ذكر انه من

-
- ٩٥ - سورة العلق ١٤
 - ٩٦ - سورة البقرة ١١٣
 - ٩٧ - سورة البقرة ١١٨
 - ٩٨ - مخطوطة الامالي ق ١٥٥/٣ ب.
 - ٩٩ - سورة يونس ١١
 - ١٠٠ - مخطوطة الامالي ق ١٦٣/٣ ٢
 - ١٠١ - المصدر نفسه ق ١٦١/٣ ب
 - ١٠٢ - سورة الشرح ١

الممكن ان يقال : لو قيل الم نشرح صدرك كان الكلام مكتفياً ،
ومثله (ورفعنا لك ذكرك) (١٠٣) فلاى معنى ذكر (لك) ؟

وذكر ان الجواب عن ذلك أن اللام في (لك) لام العلة التي
تدخل على المفعول من أجله ، فالمعنى : ألم نشرح لهذا صدرك (١٠٤) ،
كما قال : (فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام) (١٠٥) .

من :

١ - من بمعنى لام التعجب :

في بيت بشر بن عوانة في وصف الاسد : -

مشى ومشيت ما اسدين راما راما كان أذ طلباه وعرا
ذهب الى أن (من) قائسة مقام لام التعجب ، أي : اعجبوا من
أسدين ، وجعلها بمنزلة اللام من قوله تعالى (لايلاف قريش) (١٠٦) ،
وجعل مثلها اللام في بيت المتبيء :

لسري لباسه خشن القطر ن ومروى مرو لبس القروء
أي : أعجبوا لسري ... (١٠٧) .

٢ - من بمعنى لام العلة :

في بيت لقيط بن يعمر الايادي : -

يادار عمرة من محتلتها الجرعا هاجت لي الهم والاحزان والوجعا
ذهب الى أن (من) في البيت خارجة عن معانيها الثلاثة : الابتداء
والتبويض والتبيين ، ومعناها معنى لام العلة كقولك : جئت من اجلك
ولاجلك (١٠٨) .

-
- ١٠٣ - سورة الشرح ٤ .
 - ١٠٤ - الامالي ٣٢٤/٢ .
 - ١٠٥ - سورة الانعام ١٢٥ .
 - ١٠٦ - سورة قريش ١ .
 - ١٠٧ - الامالي ١٦٥/٢ .
 - ١٠٨ - الامالي ٤٢/١ .

د - الحذف :

١ - حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه :

في قوله تعالى (فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله) (١٠٩) ذهب الى ان انتصاب لفظ الجلالة بوقوع الفعل عليه بتقدير حذف مضاف ، أي بما حفظ أمر الله . (١١٠) .

وفي بيت جرير بن الخطفي :-

وكائن بالاباطح من صديق يراني لو اصبت هو المصابا
ذهب الى ان في قوله يراني تقدير مضاف يعود ضمير الغيبة اليه اي:
يرى مصابي هو المصاب العظيم (١١١) .

٢ - حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه :

في قوله تعالى (ولدار الآخرة خير) (١١٢) ذهب الى ان التقدير :
ولدار الحياة الآخرة ، وتقديره هذا يعني انه حذف الموصوف واقامت
الصفة مقامه ، وقوى من هذا التقدير عنده - كما ذكر - قوله
تعالى (متاع الحياة الدنيا) (١١٣) ، وقوله (وما الحياة الدنيا الا متاع
الغرور) (١١٤) ، فالحياة الدنيا تقيض الحياة الآخرة (١١٥) .

وفي بيت المتنبي :

بئس الليالي شهدت من طربي شوقا الى من يبيت يرقدها
خرجه على حذف الموصوف أي : ليال شهدت (١١٦) .

٣ - في قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن
أن بعض الظن أثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم

١٠٩ - سورة النساء ٣٤ .

١١٠ - الامالي ٢/٢١٧ ، والنصب قراءة يزيد بن القعقاع (ينظر
المحتسب ١/١٨٨) .

١١١ - المصدر نفسه ١/١٠٦ .

١١٢ - سورة يوسف ١٠٩ .

١١٣ - سورة آل عمران ١٨٥ .

١١٤ - سورة آل عمران ١٨٥ .

١١٥ - الامالي ١/٣٢٥ .

١١٦ - مخطوطة الامالي ٣/١٧٦ .

ان يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله ان الله اتوب رحيم(١١٧)؛
 ذهب في قوله (أوجب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه) الى
 ان الهاء في كرهتموه عائد على الاكل ، وفي الكلام اختصار شديد ،
 وقدر الجملة التي هي كرهتموه خبرا لمبتدأ محذوف ، وقدر بعدها
 كلامين حذفاً للدلالة عليهما ، فكأنه قيل : فأكل لحم أخيك ميتا كرهتموه ،
 والغيبة مثله فأكرهوها ، وجعل المبتدأ المحذوف وخبره معطوفة على
 الجواب الذي يقتضيه الاستفهام ، وذكر ان قوله (أوجب أحدكم أن
 يأكل لحم أخيه ميتا) جوابه (لا) وهي تقع في الجواب نائبة عن جملتها
 كحروف الجواب الاخرى ... فجواب قوله : (أوجب أحدكم أن يأكل
 لحم أخيه ميتا) تقديره : لا يجب أحد منا ذلك ففعل لهم : فأكل لحم
 أخيك ميتا كرهتموه ، والغيبة مثله فأكرهوها(١١٨) .

٤ - حذف قبيح :

في قول الشاعر :

فبيناه يشري رحله قال قائل لمن جمل رخو الملاط فجيح
 ذهب الى انه حذف النون من بينما وهو من أقبح الضرورات .

وكذلك قال في حذف الياء من الضمير (هي) في قول القائل :
 - دار لسعدى أذه من هواكا(١١٩) .

٥ - حذف جواب الشرط :

في قوله تعالى (حتى إذا جاؤها وفتحت أبوابها وقال لهم خزانتها
 سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين)(١٢٠) . رد على من جعل الواو
 مقحمة وأن فتحت جواب الشرط ، وقال : أن زيادة الواو لم تثبت
 في شيء من الكلام الفصيح وذكر أن جواب الشرط محذوف ، وحذف

١١٧ - سورة الحجرات ١٢ .

١١٨ - الامالي ١٥٠/١ و ٣٢٩/٢ .

١١٩ - المصدر نفسه ٢٠٨/٢ واورد الاعلام البيت الاول في حاشية
 الكتاب ١٤/١ شاعدا على حذف النون الا انه لم يصفه بالقبح كما

فعل ابن الشجري .

١٢٠ - سورة الزمر ٧٣ .

الاجوبة كثيرة ، وهو هنا أبلغ من المعنى وقدر الجواب المحذوف بعد الآية : فازوا (١٢١) .

كذلك أجاز حذف جواب (لما) الشرطية في قولك : (لما) (١٢٢)
التقت الاقران وخرج فلان من الصف معلما شاهرا سينه وجمال بين
المسكرين وتسكت ، تريد : قاتل وأبلى وبالغ (١٢٣) .

هـ - توجيهات اعرابية مختلفة :-

١ - رد ابن الشجري على أبي بكر بن مجاهد حيث ثقل قراءة
عاصم في رواية أبي بكر (نجي المؤمنين) (١٢٤) بنون واحدة والجيم
مشددة على ما يسم فاعله والياء ساكنة ... وذهب ابن مجاهد
الى ان ذلك وهم فلا يجوز ادغام النون في الجيم وانما خفيت لانها
ساكنة هنا تخرج من الخياشيم فحذفت في الكتابة ، وهي في اللفظ
ثابتة ، ومن قال مدغم فهو غلط .

ووجه ابن الشجري القراءة وجهة تخرج الفعل من بنائه للمفعول
كما تخرج ادغام النون في الجيم ولا يخرج عن قياس العرب ، وهي
أن يكون القارئ (نجي) أراد (تنجي) مفتوح النون مشدد الجيم ،
فحذف النون كراهة توالي مثلين متحركين كما حذف التاء من قرأ
(تذكرون) خفيف الذال ، وحذف التاء الثانية من تتذكرون . كما
حذفوا بأجماع التاء الشافية من تتنزل وقرأ كلهم (تنزل الملائكة
والروح) (١٢٥) .

١٢١ - الامالي ٣٥٧/١ - ٣٥٨ .

١٢٢ - زيادة يقتضيها النص .

١٢٣ - الامالي ٣٥٨/١ .

١٢٤ - سورة الانبياء ٨٨ .

١٢٥ - سورة القدر ٤ .

وقوى مذهب ابن الشجري هذا أن الماضي قبله على فعلنا
مشدد العين في قوله (ونجينا من الغم) (١٢٦) • ولم يكن فانجينا (١٢٧) •

٢ - في قوله تعالى (انا هديناه السبيل لما شاكرنا واما
كفورا) (١٢٨) نقل قول مكّي بن أبي طالب بأنه لا يجوز عند البصريين
أن تكون أما هنا هي أن الشرطية زيدت عليها ما لان أن الشرطية
لا تدخل على الاسم الا أن تضر بعدها فعلا •• ولا يحسن اضرار
فعل بعد أن هنا لانه يلزم رفع شاكر بذلك الفعل وإيضاً فأنه لادليل
على ذلك الفعل المضمر في الكلام •

ورد عليه ابن الشجري بأن النحويين يضمرون بعد حرف الشرط
أفعالا ترفع الاسم بأنه فاعل كقولك : أن زيداً زارني اكرمه ، وافعالا
تنصبه بأنه مفعول كما في بيت النمر بن تولب : -

لا تجزعي ان انتفسا اهلكته وأذا هلكت فعند ذلك فأجزعي
لذا لا يلزم (شاكرنا) أن يرتفع في قول من قال : أن (ما) شرطية ،
كما رد على قوله : لادليل على الفعل المضمر في الكلام بأنه قول بعيد
من معرفة الاضرار في مثل هذا الكلام لان المضمر هنا فعل يشهد
بأضماره القلوب فسيبويه لا يرى اضرار كان ألا في مثل هذا المكان (١٢٩) •

٣ - في قول الشاعر :

من رأيت المنون عرين امن ذا عليه من أن يضام خفير

أجاز نصب (المنون) خلافا لابي علي ، ووجه النصب عنده
« ان تجعلها مفعولا لرأيت ، و(عرين) موضع المفعول الثاني ، وتجعل
(من) مبتدأ و(رأيت) ومفعولها خبرا عنه ، والعائد الى المبتدأ الهاء
المحذوفة التي هي مفعول (عرين) وجاء حذف العائد الى المبتدأ من
الجملة المخبر بها عنه على قولك : زيد ضربت » (١٣٠) •

١٢٦ سورة الانبياء ٨٨ •

١٢٧ - الامالي ٢/٢١٥-٢١٦ •

١٢٨ - سورة الانسان ٣ •

١٢٩ - الامالي ٢/٣٤٥-٣٤٧ •

١٣٠ - المصدر نفسه ١/٩١-٩٢ •

٤ - وفي بيت يزيد بن عبدالحكم :

فليت كفافا كان خيرك كله وشرك عني ما ارتوى الماء مرتوي
ذهب الى أن أسم ليت ضمير محذوف للضرورة ، أن شئت قدرته
ضمير الشأن والحديث وان شئت قدرته ضمير المخاطب ، و (كفافا)
خبر كان و (خيرك) اسمها والجملة خبر اسم ليت ، والتقدير على
الاول : فليته كان خيرك كفافا ولا يحتاج الى رابط لان الجملة نفسها
هي الشأن ، وعلى التقدير الثاني : فليتك كان كفافا خيرك ، والعائد على
اسم ليت الكاف من خيرك (١٣١) •

٥ - وفي بيت المنبي :

كفى ثعلا فخرا بأنك منهم ودهر لان أمسيت من أهله أهل
ذكر في (دهر) روايتين : الرفع والنصب • ووجه الاعراب في
رواية الرفع توجيهين مختلفين خالف فيهما ابن جني والربيعي والمعري •
التوجيه الاول : أن ترفع (أهل) بالابتداء وتضمر له خبرا مدلولا عليه
بأول الكلام ، وليس ذلك بضعيف وان كان نكرة لانه
تخصص بالصفة ، وجعل التقدير : ودهر أهل لان أمسيت
من أهله فأخربك •

والثاني : ان تعطف (دهر) على فاعل كفى وترفع (الفخر) بالسناد كفى
اليه وتخرج الباء عن كونها زائدة فتجعلها معدية متعلقة
بالفخر وتجر (الدهر) بالعطف على مجرور الباء ، وترفع
الاهل (بتقدير) (١٣٢) المبتدأ الذي تقدم ذكره فيصير
اللفظ ، كفى ثعلا فخرا بكونك منهم ، ربدهر هو أهل
لان أمسيت من أهله والمعنى انهم اكتفوا بفخرهم
(به) (١٣٣) وبزمانه عن الفخر بغيرها (١٣٤) •

١٣١ - الامالي ١/١٨٢ •

١٣٢ - زيادة في طبعة القاهرة ١/١٨١

١٣٣ - زيادة في طبعة القاهرة ١/١٨١

١٣٤ - ٢٠٣-٢٠١/١ •

تعرقني الدهر نهشا وحزا وأوجعني الدهر قرعا وغمزا
وجه انتصاب (نهشا وحزا) على أربعة أوجه : -

الاول : بتقدير نهشني نهشا ، وحزاني حزا لان اضمار ناصب
المصدر المأخوذ من لفظة كثير ، مثل ماأنت الا نوما (ونما أنت ألا) (١٣٥)
أكلا وشربا يريدون : ألا تنام نوما وتأكل أكلا وتشرب شربا .

والثاني : انتصابهما على الحال ، ووقوع المصدر في موضع
اسم الفاعل حالا مما اتسع استعماله .

والثالث : انتصابهما بتقدير حذف الجار ، أي : تعرقني بنهش وحز .
والرابع : انتصابهما على التمييز ، لان التعرق لما احتمل أكثر من
وجه فجاز أن يكون بالنهش وأن يكون بالحز أو الكشط وغير ذلك ، كان
ذكر كل واحد تبينا .

وكذلك قولها (قرعا وغمزا) يحتمل هذه الالوجه الاربعة (١٣٦) .
وأجاز ابن الشجري هذه التوجيهات المختلفة لانها كلها لا يخرج
أعرابها عن المعنى المحتمل فيها .

٧ - وفي بيت عمارة بن يزيد العمري

متى ما تلقني فردين ترجف روافد اليتيمك وتستطارا
ذهب الى أن (تستطار) يحتمل وجهين من الاعراب : -

احدهما : أن يكون مجزوما معطوفا على جواب الشرط ،
وأصله تستطاران ، فسقطت نونه للجزم ، فالالف في هذا ضمير عائد
على الروافد ، وعاد اليها وهو جمع ضمير تثنية لانها من الجموع
الواقعة في مواقع التثنية نحو قولك : وجوه الرجلين ...

والاخر : أن يكون نصبا على الجواب بالواو بتقدير : وأن تستطار ،
فالالف على هذا لاطلاق القافية والتاء للخطاب ، وهي في الوجه
الاول للتأنيث ويجوز أن تجعل التاء في هذا الوجه للتأنيث ويجوز أن
تجعل التاء في هذا الوجه للتأنيث ايضا (١٣٧) •

و - تعليقات مختلفة :

التأنيث والتذكير :

١ - سئل عن جواز طلع الشمس وامتناع الشمس طلع ؛ فأجاب :
« انما امتنع قولك الشمس طالع ، ووجه امتناع هذا أن الخبر المفرد
حكمه حكم الخبر عنه في تذكيره وتأنيثه وتوحيده ، وجمعه من
حيث كان الخبر المفرد هو الخبر عنه ، فلما وقع الفعل موقع فاعل
لحقته التاء وجوبا كما لحقت اسم الفاعل (١٣٨) •

٢ - سبب تذكير العدد مع المؤنث وتأنيثه مع المذكر : ذكر أن
علة ذلك « ان اسماء العدد الخالية من علامة التأنيث كذوات العلاقة
في التأنيث ، فثلاث كاتان وعناق ، كما ان ثلاثة كزرافة وبغائة ، فأذا
عرفت هذا فالاصل في التأنيث أن تكون له علامة ، فتأنيث اتان
وعناق فرع على تأنيث حمامة وقطاة •

ولما كان الحاق علامة التأنيث اصلا ، والتذكير اصلا للتأنيث اعطوا
المذكر الذي هو الاصل الحاق علامة التأنيث الذي هو اصل ، فأنبتوها
علما للتذكير في هذا الضرب من العدد (١٣٩) •

لقد ذهب الزجاجي في تحليل هذه المسألة تحليلًا مشابهاً في قسمه
الاول وهو تقسيم المعداد ، وقال : « وانما كان العدد هكذا في
المذكر بالهاء وفي المؤنث بغيرها لان المؤنث في كلام العرب على ضربين :
ضرب فيه علامة على تأنيثه نحو : قائمة وبيضاء وسكرى ، وضرب
منه لا علامة فيه نحو قدر وشمس وعين وسوق وما أشبه ذلك

١٣٧ - الامالي ٢١/١ •

١٣٨ - المصدر نفسه ١٦٢/٢ •

١٣٩ - الامالي ٢٨٨/٢ •

ألا أن الزجاجي يخالفه في القسم الثاني من تعليله قال الزجاجي « والعدد مؤنث كله لمذكر كان أو مؤنث ، فما جاء منه جاء التأنيث فهو بمنزلة مؤنث فيه علامة التأنيث ، وما جاء مثله بغير هاء فهو بمنزلة مؤنث لا علامة فيه للتأنيث (١٤٠) » .

وعلى هذا فالمرجح أن يكون ابن الشجري قد اطلع على تعليل الزجاجي هذا فأقتبس منه فكرة التقسيم هذه ، ألا أنه غير القسم الثاني باعتماده الاعل والفرع في التقسيم ، ومع ذلك فإن كلامه بمعنى كلام الزجاج .

التعريف والتنكير :

١ - كل وبعض لا تكون إلا مضافة لفظا ومعنى أو معنى لالفاظهما بمنزلة قبل وبعد ، فلماذا أجاز دخول الالف واللام عليهما وامتنعا عن الدخول في قبل وبعد حتى بنيا على الضم في حال افرادهما إذا قدرا مضافين الى معرفة خلافا لكل وبعض ؟ فأجاب عن ذلك « ان امتناع الالف واللام من الدخول على قبل وبعد من حيث لم يستعملا إلا طرفين ناقصي التمكن فجريا في ذلك مجرى الظروف التي لم تتمكن كأذ ولدن وعند ولدى ، وساغ البناء فيهما إذا أفردا لنقصان تمكنهما في حال الاضافة ، ألا تراهما لا يرفعان مضافين ، وليس بعد نقصان التمكن من حذف المضاف اليه وهو جار مجرى بعض أجزاء المضاف إلا البناء ، وليس كذلك كل وبعض لانهما اسمان متمكنان كل التمكن » (١٤١) .

٢ - الابتداء بالنكرة :

ذهب الى أنه ضعف الابتداء بالنكرة لان النفس تتنبه بالمعرفة على طلب الفائدة ، وأذا كان المخبر فيه مجهولا كان المخبر حقيقيا بإطراح الاصغاء الى خبر من لا يعرفه (١٤٢) .

١٤٠ - الجمل ص ١٣٨ .

١٤١ - الامالي ١٥٥/١ .

١٤٢ - مخطوطة الامالي ق ١٦٥/٣ .

الضمير :

١ - لم خالف اضافة كلا وكلتا الى المضمر اضافتهما الى الظاهر وكان آخرهما في الاضافة الى الضمير الفا في موضع الرفع وياء في الجر والنصب وفي الاضافة الى الظاهر الفا في الرفع والنصب والجر ؟ •

الجواب : « ان الاعراب بالحركات أصل للاعراب بالحروف ، والاسم الظاهر أصل للمضمر فأعطيا الاعراب الاصلي في اضافتهما الى الاصل الذي هو المظهر وأعطيا شكل أعراب التثنية الذي هو أعراب فرعى في اضافتهما الى المضمر (١٤٣) •

٢ - « لم استتر ضمير الواحد المذكور في قم ونحوه وبرز ضمير الاثنى والاثنين والجماعة ؟ •

فالجواب : ان الفعل لابد له بقضية العقل من فاعل له ولا يقتضى العقل أن الفاعل لابد أن يكون مؤنثا أو لابد أن يكون مثنى أو لابد ان يكون مجموعا كما أنه لا يقتضي وجوب تذكير الفاعل مع كونه واحدا ، فوجب لذلك الفرق بين هذه المعاني بعلامات تخص كل علامة منها معنى . ولما ألزمهم الفرق وكان التذكير أصلا للتأنيث والواحد أصلا لجميع الاعداد جعلت العلامة للمعنى الطارئ ليدل تغيير اللفظ على تغيير المعنى ، ولما تميزت الاعداد الفروع بعلامات فقل : قومي وقوما وقوموا وقمن تميز الاصل بقوله قم لان عدم العلامة في الاصل علامة له» (١٤٤) •

٣ - ما هي العلة الموجبه لفتح التاء في أرايتك وهو لجماعة ؟

الجواب : «...وأما فتح التاء في أرايتكم وأرايتكما وأرايتك يا هذه وأرايتكن ، فقد علمت انك اذا قلت : (علمت) (١٤٥) يا رجل ، فبحت التاء ، وأذا قلت : رأيت يا فلانة كسرتها ، وأذا خاطبت اثنين او اثنتين

١٤٣ - الامالي ١/١٨٨-١٨٩ •

١٤٤ - الامالي ٢/٣٣١ •

١٤٥ - زيادة في طبعة القاهرة ١/٢٦٨ •

أو جماعة ذكورا أو أناثا ضممتها فقلت : رأيتما ورأيتن *

وقد ثبت واستقر أن التذكير اصل للتأنيث وإن التوحيد أصل للثنائية والجمع ، فلما خصوا الواحد المذكر المخاطب بفتح التاء ، ثم جردوا التاء من الخطاب فأفردت به الكاف في رأيتك ورأيتك يازينب ، والكاف وما زيد عليها في أرايتكما وأرايتكم وأرايتكن ، ألزموا التاء الحركة الاصلية ، وذلك لما ذكرت لك من كون الواحد أصلا للاثنتين وللجماعة وكون المذكر أصل المؤنث (١٤٦) *

٤ - لم حذف النون من اسم الفاعل إذا اتصلت به الكاف والهاء ونظائرهما من الضمائر في قولهم : مكرمك ومكرمك وصارباه...؟

الجواب : إن اتصال الاسم بالاسم يوجب عمل الاول في الثاني ، ثم يقسم ابن الشجري الاسم الى جامد ومشتق أو مضارع للمشتق ، ثم يقسم الجامد الى ضربين : مصدر وغير مصدر ، ويذكر أن غير المصدر يعمل الجبر مثل جبل زيد إلا ما كان مقدارا ينصب النكرات من أسماء الاجناس مثل منوان سمنا ... والمصدر يعمل الجبر بحق الاصل لانه في الجمود بمنزلة الجمل ، ويعمل النصب بحق الشبه بالفعل ... وكذلك المشتق يعمل الجبر بحق الاسمية والنصب بحق مشابهته بالفعل ... والمضارع للمشتق أسماء العدد من نحو عشرين وثلاثين يضارع اسم الفاعل ... ويعمل الجبر في المعارف والنكرات والنصب في النكرات خاصة ، تقول في الجبر : تلك عشرو زيد ... وفي النصب عندى عشرون رجلا *

ثم يقول : « فقد بان لك أن عمل الاسم الجبر حكم توجيهه الاضافة والاضافة مختص بها الاسم دون الفعل ، وعمله النصب عارض طرا عليه بمضارعتة للفعل فوضح أن عمله النصب فرع على عمله الجبر بحق الاصل ، وعمله النصب بحق الشبه بالفعل ... »

فلما كانت الاضافة جائزة في جميعها (١٤٧) ، والنصب يجوز في بعضها دون بعض علمت أن عملها النصب فرع على عملها الجر ، ولما كان اسم الفاعل يفصل بالمفعول تارة بحق الاصل كقولك : ضارب زيد وتارة بحق الفرع وهو شبه بالفعل كقولك : ضارب زيدا ، ثم اتصل بالضمير لزمه الاصل الذي هو الاضافة لان الضمير يرد ما اتصل به الى أصله فلذلك وجب حذف التنوين والتون ففعل : ضاربك وضاربك وضاربوك ، فأعرفه » •

وذكر ان الذي يدل على أن الضمير يرد ما اتصل به الى أصله قولك : أعطيتكمو درهما ، الدرهم اعطيتكموه رده اتصاله بالضمير الى أصله ، فلم يجز غير ذلك ، وجاء في التنزيل (أَنلزمكموها) (١٤٨) • كما جاء بتعليل آخر لهذه المسألة فقال : « وان شئت قلت ان الاسم المشتق فرع على الجامد ، والجامد لا يعمل الا الجر ، والجر يحدث عن الاضافة وأذا كان اسم الفاعل يعمل في الاسماء الظاهرة جرا ونصبا الحقه اتصاله بالضمير بالاصول التي هي الجوامد ، وذلك لان الضمير قد ثبت أنه فرع على المظهر فلم يجمعوا بين فرعين عمل النصب والضمير » (١٤٩) •

٥ - بناء ما قبل ياء المتكلم على الكسر

ذهب الى انهم بنوا ما قبل ياء المتكلم على الكسرة لانهم لو اعرّبوه لم نسام إلياء مع الضم والفتح ، أذ الضم يقتضي قلبها الى الواو ، والفتح يقتضي قلبها الفاء (١٥٠) •

٦ - حذف الضمير أعائد من الصلة:

ذهب الى أن حذف الضمير العائد من أصله أقيس من حذف العائد من الصلة لان الصلة تلزم الموصول ، ولا تلزم الصلة

١٤٧ - يعني جميع الاسماء •

١٤٨ - سورة هود ٢٨ •

١٤٩ - الامالي ١/١٩٦ - ٢٠٠ •

١٥٠ - المصدر نفسه ١/٣ •

الموصوف ، فتتزل الصلة والموصول منزلة اسم واحد وهي الموصول
والفعل والفاعل والمفعول (١٥١) •

الظرف (بين) : -

ذكر ان لفظة (بين) الظرفية تقتضي اثنين فصاعدا ، فكيف
جاءت في التزيل (والذين اذا أنفقوا ولم يرفوا ولم يقتروا وكان
بين ذلك قولهما) (١٥٢) ، وذلك انما يشار به الى الواحد ، وكان

حق الكلام بين ذينك ؟

فأجاب أنهم قد يشيرون الى الجمل والحديث الطويل المشتمل
على كنم كثيرة بـ (ذلك) بقولك لمن قال زيد منطلق وقد خرج محمد
وسينطلق جعفر : قد عرفت ذلك ، ومثله في التزيل (لأنترق بين أحدا
منهم) (١٥٣) واستشهد كذا بقوله ابن الدمينية :

عدمتك من نفس فانت سقيتي بكأس الهوى من حب من لم ييا لك
ومنييتي لقيان من لست لاقيا نهاري ولا ليلي ولا بين ذلك
أي ولا بين الليل والنهار (١٥٤) •••

تقديم المعطوف على المعطوف عليه دون بنية التتابع :

في قول الشاعر : جمعت وفحشا غيبة ونميمة (١٥٥) :-

ذهب الى ان الشاعر أراد : جمعت غيبة ونميمة وفحشا ، فقدم
المعطوف على المعطوف عليه ، ولا يجوز تقديم التابع على المتبوع عليه
للضرورة الا في العطف دون الصفة والتوكيد والبدل •••

وانما جاز في الضرورة تقديم المعطوف على المعطوف عليه ، ولم
يجز ذلك في الصفة والتوكيد والبدل لانه غير المعطوف عليه ، والصفة
هي الموصوف وكذلك المؤكد عبارة عن المؤكد ، والبدل أما أن يكون

١٥١ - الامالي ٥/١ •

١٥٢ - سورة الفرقان ٦٧ •

١٥٣ - سورة البقرة ١٣٦ •

١٥٤ - الامالي ١٦٦/٢ •

١٥٥ - تمامة : ثلاث خصال لست عنها يمرعو (الخصائص ٢٨٣/٢

هو المبدل منه أو بعضه أو شئنا ملتبسا به ، وجعل مثل -
جمعت وفحشا غيبة ونميمة - قول الآخر :

الا يا نخلة من ذات عرق عليك ورحمة الله السلام (١٥٦)

لماذا كانت ضمة اللام من (يا ايها الرجل) ضمة اعراب ؟

اجاب عن ذلك « أن ضمة المتنادي المفرد لها بأطرافها منزلة
بين المنزلتين ، فليست كضمة حيث لان ضمة حيث غير مطردة وذلك
لعدم أطراف العلة التي اوجبتها ولا كضمة زيد في نحو خرج زيد
لان هذه حدثت بعامل لفظي ، ولو ساغ أن توصف لم يجوز وصفها
ألا بمرفوع حملا على لفظها لان ضميتها غير مطردة ولا حادثة عن
عامل ... وذهب الى أن الاطراد معنى كما أن الابتداء معنى . ومن
شان العرب أن تحمل الشئ على الشئ مع حصول أدنى تناسب
بينهما ، حتى أنهم قد حملوا أشياء على نقائضها » (١٥٧) .

لماذا يقع الاستفهام صدر الجملة ؟

الجواب : صدر لانك لو أخرته تناقض كلامك ، فقولك : جلس
زيد أين ؟ وخرج محمد متى ؟ كان أول الكلام جملة خبرية ، ثم
انقضى الخبر بالاستفهام لذلك وجب تقديم الاستفهام ... فزال
التناقض بتقديمه (١٥٨) .

لماذا كان الكسر الاصل في حركة التقاء الساكنين ؟

اجاب عن هذا السؤال بجوابين : -

احدهما : أن العبر لما اختص بالاسم ، والجزم اختص بالفعل

١٥٦ - الامالي ١/١٧٩-١٨٠ .

١٥٧ - المصدر نفسه ٢/١١٩-١٢١ .

١٥٨ - الامالي ١/٢٦٤ .

صارا نظيرين فلما أرادوا أن يحركوا المجزوم للقاء الساكنين
حركوه بأشبه الحركات بالجزم فقالوا : لم يقم الغلام ، ولما وجب
ذلك في السكون المسمى جزما حملوه عليه السكون المسمى
وقفا فقالوا : كم المال ، كما جاء (خذ العفو) (١٥٩)
و (قم الليل) (١٦٠) .

والثاني : أنهم لو حركوا المجزوم للقاء الساكنين بالضم
أو الفتح التبست حركته بالحركة الحادثة عن عامل ، ألا ترى أنك لو
قلت : لا يخرج الغلام فكسرت الجيم أردت أن تنهاه عن الخروج ،
ولم يكن في ذلك صدق ولا كذب ، ولو قلت : لا يخرج الغلام
فضممت الجيم كان خبرا منفيًا واحتمل التصديق والتكذيب ، فلولا
الفرق بين هذين المعنيين باختلاف الحركة التبست النهي بالنفي . . . فلما
خشوا اللبس في هذا ونحوه حركوا المجزوم بحركة لاتعرب بها الأفعال ،
ثم حملوا ما سكونه وقف على ما سكونه جزم (١٦١) . وبما يشبه
ذلك عمل كسر المجزوم والموقوف لما وقعا في القوافي المطلقة (١٦٢) .

-
- ١٥٩ - سورة الاعراف ١٩٩ .
١٦٠ - سورة المزمل ٢ .
١٦١ - الإمالي ٢/١٢٥-١٢٦ .
١٦٢ - المصدر نفسه ٢/١٢٦ .

الباب الثالث

- منهجه والمؤثرات العامة فيه .
- المدارس النحوية حتى عصره والمدرسة التي ينتمى إليها .
- أثره في الدراسات النحوية .

الفصل الاول

منهجه والمؤثرات العامة فيه

١ - موقفه من شواهد النحو

١ - القرآن الكريم والقراءات :

يمثل القرآن الكريم أعلى أساليب البيان للعربي ، فقد تحدى العرب - وهم في قمة بلاغتهم وفصاحتهم - أن يأتوا بعشر سور منه فعجزوا من المجيء حتى بسورة أو بآية منه ، فحل المرتبة الاولى في شواهد اللغة والنحو .

ألا أن النحاة البصريين لم يطلقوا الاستشهاد به ، وقيدوه إما يوافق أصولهم ومنهجهم وأقيستهم « فما وافق منها أصولهم ونو بالتأويل قبلوه ، وما أباحوا رفضوا الاحتجاج به » (١) ، فكأن أخذهم للقراءات مبنيا على مطابقتها لمنهجهم من غير أن ينظروا الى تواترها وأبانيدها ، لذلك ردوا قسما من هذه القراءات ، فمن ذلك :

أ - منع سيويه (٢) والمبرد (٣) ادغام الراء في اللام ، وقد جاء ذلك في قراءة سبعة لابي عمرو بن العلاء (٤) في قوله تعالى (فيغفر لمن يشاء) (٥) .

١ - مدرسة الكوفة ص ٣٣٧ .

٢ - الكتاب ٤١٢/٢ .

٣ - المقتضب ٢١٢/١ .

٤ - اتحاف فضلاء البشر ص ١٠١ .

٥ - سورة البقرة ٢٨٤ .

ب - وجاء في القرطبي أن أبا العباس المبرد قال (٦) : « لو صليت خلف امام يقرأ (وما أتم بمصرخي) (٧) و (واتقوا الله الذي تساءلون به الارحام) (٨) لاخذت فعلي ومضيت » ، والقراءتان سبعيتان قرأ بهما حمزة ، وجاء في النشر أن قراءة (بمصرخي) بكسر الياء المشددة هي لغة من لغات العرب نسبها قطرب الى بني يربوع (٩) ، وقد أقرها ابو حيان ودافع عنها (١٠) ، كما وجه قراءة (تساءلون به والارحام) بجر الميم (١١) .

ج - وذكر ابن جني قراءة الاعمش : (وما هم بضارى به من احد) (١٢) وقال : « هذا من أبعد الشاذ ، أعني حذف النون ههنا ، وأمثل ما يقال فيه : ان يكون أراد : وما هم بضارى احد ، ثم فصل بين المضاف والمضاف اليه بحرف الجر » (١٣) .

د - وقال ابن جني في قراءة أبي عمرو : « فأما قراءة أبي عمرو (يغفر لكم) بأدغام الراء في اللام فمدفوع عندنا ، وغير معروف عند أصحابنا ، انما هي شيء رواه القراء ولا قوة له في القياس » (١٤) .

ه - وقال المبرد : « واما من قرأ (ثم ليقطع فلينظر) (١٥) فأن الاسكان في لام (فلينظر) جيد وفي لام (ليقطع) لحن لان ثم منفصلة

٦ - الجامع الاحكام القرآن - القرطبي ٣/٥ .

٧ - سورة ابراهيم ٢٢ .

٨ - سورة النساء ٤ .

٩ - النشر في القراءات العشر ٢/٢٩٨ ومنهج السالك لابي حيان ص ٣٠٧ .

١٠ - البحر المحيط ٥/٤١٩ - ٤٢٠ ومنهج السالك ص ٣٠٧ .

١١ - البحر المحيط ٣/١٥٧ .

١٢ - سورة البقرة ١٠٢ .

١٣ - المحتسب ١/١٠٣ ونسب الدم، ميني والصبان هذه القراءة الى الحسن ، ينظر حاشية الصبان ١/٨٩ .

١٤ - سر صناعة الاعراب ١/٢٠٦ .

١٥ - سورة الحج ١٥ .

من الكلمة ، وقد قرأ بذلك يعقوب بن اسحق الحضرمي « (١٦) » .

وجاء في النشر أن هذه قراءة اربعة من السبعة (١٧) .
ويبدو أن المازني هو الذي أفتتح حملة الطعن في القراءة والقراءات ، وتبعه تلميذه المبرد (١٨) . وذكر أن أبا الطيب اللغوي شن حملة على حمزة بن حبيب الزيات فذكر أن أهل الكوفة يتخذونه أماما ، ووصف الاصمعي بأنه لم يكن يعرف النحو ولا كلام العرب ، وكان يلحن في القراءة (١٩) ، وكذلك كانت منزلة الكسائي عنده (٢٠) . ولعل موقف البصريين من القراءات وتحاملهم على القراءة كان نتيجة بغضهم وعداوتهم للكوفيين في اعتمادهم القراءات وأخذهم النحو عن طريق الرواية بسببها فالكوفة بلد القراءات نزل فيها ثلاثة من اربعة قراء كانوا ائمة القراء في العراق (٢١) .

ولا يحق للبصريين أن يردوا القراءات التي تخالف أصولهم ومقاييسهم بل كان الواجب عليهم أن يخضعوا أسسهم ومقاييسهم لها « فالمفروض أن تسير القواعد وراء النصوص الفصيحة لا أمامها » (٢٢) فليس هناك مجال للشك في القراءات ، فقد كان النبي (ص) يحفظها للصحابة حال نزولها فيكتبونها ، وبعد مدة قصيرة تكون قد حفظت في صدور كثير من الصحابة . وقراءاتهم المختلفة كانت تطابق ما قاله الرسول (ص) ، ومن يشك في قراءة كان يحتكم فيها اليه (ص) ، فقد روى البخاري أن عمر (رض) قال : « سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان

١٦ - المقتضب ١٣٤/٢ .

١٧ - النشر في القراءات العشر ٣٢٦/ ٢ .

١٨ - مقدمة المقتضب ١١١/١ .

١٩ - مراتب النحويين ص ٢٦- ٢٧ .

٢٠ - المصدر نفسه ص ٧٤ .

٢١ - مدرسة الكوفة ص ٣٤٥ والقراء هم عاصم بن ابي النجود المتوفى سنة ١٢٧ هـ وحمزة بن حبيب الزيات المتوفى سنة ١٥٦ هـ وعلي بن حمزة الكسائي المتوفى سنة ١٨٩ هـ وهؤلاء الثلاثة كانوا في الكوفة وابو عمرو بن العلاء المتوفى سنة ١٥٤ هـ وكان في البصرة .

٢٢ - الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري ص ٤١ .

في حياة رسول الله (ص) فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئها رسول الله (ص) فكدت اساوره في الصلاة فتصبرت حتى سلم فلبسته بردائه ، فقلت : من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ ، قال : أقرأنيها رسول الله (ص) ، فقلت كذبت فإن رسول الله (ص) قد أقرأنيها على غير ما قرأت ، فانطلقت به الى رسول الله (ص) ، فقلت : أني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئها ، فقال رسول الله (ص) : ارسله ، اقرأ يا هشام فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ ، فقال رسول الله (ص) « كذلك أنزلت » ثم قال : اقرأ يا عمر فقرأت القراءة التي أقرأني فقال رسول الله (ص) : « كذلك أنزلت » ، ان هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فأقرأوا مايسر منه « (٢٣) » .

وروى لنا ابن الجزري عن أبي بن كعب قصة شبيهة بقصة عمر هذه (٢٤) .

ويبدو أن الرسول (ص) وسع على المسلمين في أول الامر تخفيفا عن العجز والشيخ الكبير فسمح لكل منهم أن يقرأ على حرفه أي على على طريقته ، لما قد يجده من المشقة في النطق على اللغة الاخرى ، الا أنه لم يأذن بتدوين هذه القراءات وكتابتها (٢٥) .

لقد كان الكوفيون على درجة عالية من الاطمئنان الى سند القراءات لاحاطتهم بالقراء ، فكان فيها ثلاثة منهم — كما ذكرنا — فكان موقف نحاتهم على العموم اسلم من موقف نحاة البصرة ، فقد كانوا يجيزون القراءات ويحتجون بها (٢٦) . فقد نقل عن ثعلب أنه قال : اذا اختلف الاعراب في القرآن عن السبعة لم أفضل اعرابا في القرآن (٢٧) .

٢٣ - صحيح البخاري ١٨٨/٣ وينظر الجامع لاحكام القرآن ١٣/١ والنشر ١٩/١ .

٢٤ - ينظر النشر ٢٠/١ .

٢٥ - مباحث في علوم القرآن ص ١٠٨ .

٢٦ - مدرسة الكوفة ص ٣٤١-٣٤٤ .

٢٧ - البرهان في علوم القرآن ٣٣٩/١ .

ألا أن الكوفيين لم يسلموا للقراءات تسليماً مطلقاً ، فقد أنكر
 الفراء قراءة حمزة (واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام) (٢٩) بكسر
 الميم ونعتها بالقبح (٣٠) مع أنه قرأ بها ابن عباس والحسن البصري
 والاعمش وآخرون (٣١) ، أما في قراءة ابن عامر (كذلك زين لكثير من
 المشركين قتل اولادهم شركائهم) (٣٢) فليس صحيحاً ما ذهب اليه
 البغدادى من ان الفراء هو الذي فتح باب القدح على قراءة ابن عامر (٣٣)
 وكذلك ما ذهب اليه بعضهم من ان الفراء أبطل هذه القراءة (٣٤) . والواقع
 أن الفراء لم يطقن في قراءة ابن عامر بل راح يوجهها على ما تحتمل من
 أوجه ويجد لها أصولاً في العربية وذكر في بعض الأوجه أنه لا يعرف
 جهتها (٣٥) ، وبذلك عده عبدالفتاح اسماعيل بين أهل الاثر وأبعده عن
 أصحاب القياس والنظر (٣٦) ، وذكر ان الكسائي كان « يتخير القراءات
 فأخذ من قراءة حمزة ببعض وترك بعضاً » (٣٧) .

لقد تابع النحاة البصريون المتأخرون طريقة الاقدمين في موقعهم
 من القراءات والطقن فيها ، فقد رد أبو علي كثيراً منها (٣٩) ، وكذلك
 ابن جني (٤٠) والزمخشري (٤١) .

-
- ٢٩ - سورة النساء ١ .
 - ٣٠ - معاني القرآن ٢٨٢/١ .
 - ٣١ - شرح الفصل ٧٨/٣ .
 - ٣٢ - سورة الانعام ١٣٧ .
 - ٣٣ - ينظر الخزانة ٢٥٤/٢ .
 - ٣٤ - أبو زكريا ص ٣٩٠ .
 - ٣٥ - ينظر معاني القرآن ١/٣٥١-٣٥٨ وينظر محاضرات الدكتور مهدي المخزومي .
 - ٣٦ - رسم المصحف والاحتجاج به في القراءات ص ٥٧ .
 - ٣٧ - غاية النهاية في طبقات القراء ١/ ٥٣٨ .
 - ٣٩ - ينظر « أبو علي الفارسي » للدكتور عبدالفتاح شلبي ، وينظر « رسم المصحف » ص ٦١-٦٢ .
 - ٤٠ - ينظر الخصائص .
 - ٤١ - ينظر الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري .

أما ابن الشجري فقد خالف النحاة البصريين في نظريته إلى
القراءات وموقفه منها ، فقد تقبلها ودافع عنها ، ولم يرد منها إلا ما خالف
اجماع القراء انفسهم •

وليس غريبا أن يقف منها هذا الموقف ، فقد كان محدثا روى
الحديث والحديث إنما يعتمد الرواية والسند والنقل أساسا له فأزر
القراءات وجعلها ركنا مهما تستند إليه علوم اللغة والنحو في شواهدهما
لما لها وللحديث من صلة تجمعهما ، كما أن سلسلة نسبه العلوي
ومركزه الديني بوصفه تقيًا للطالبيين « والديانة إنما تحظر الطعن على
القراءة التي قرأ بها الجماعة » (٤٢) مما جعله يحرص على ما ورد عن
رسول الله (ص) ويؤثر ما جاء عن السلف (٤٣) • والقراءات إنما
حظيت بالسند وتمييز صحيحة وحظيت بالتواتر كما مر بنا ، فكان
لها نصيب كبير من العناية والاهتمام حتى ما شذ منها ، فكانت سندا
لا ثبات حججه اللغوية والنحوية •

ولنعرض للقراءات التي رواها في أماليه لتكون على بينة من موقفه
منها : —

٢ — اقراءات السبع :

١ — في كلامه على قول جرير : —

وكائن بالباطح من صديق يراني لو أصبت هو المصابا

نقل ما عرف من بعض اللفاظ التي استعملت بمعنى كم الخبرية
وهي : كآين وذكر لغة أخرى من لغاتها وهي كائن مثل كاعن وقال : «لعتان
كثر استعمالهما ألا أن الخفيفة أكثر في الشعر والثقيلة أكثر في القراءة،
ولم يقرأ من السبعة بالخفيفة إلا ابن كثير وحده ووافقه من غير

٤٢ — البرهان في علوم القرآن ٣٣٩/١

٤٣ — ينظر الأمالي ٦٠/١ •

السبعة يزيد بن القعقاع المدني(٤٤) •

٢ - استدل على انه لافرق بين الميت والميت بقراءة نافع بن أبي نعيم (ميتا) بالتشديد(٤٥) •

٣ - في قراءة من خفف النون في قوله تعالى (ولا يستخفنك الذين لا يوقنون) (٤٦) استدل على ان الشبه العارض بين التنوين والضمير غير مانع من الجمع بينهما كما لم يمتنع الجمع بين الضمير ونون التوكيد الخفيفة في الآية • ورد بذلك على النحويين الذين ذهبوا الى منع الجمع بين الضمير والتنوين(٤٧) •

٤ - ذكر أن القراء ضموا الضاد وفتحوها في قوله تعالى (الله الذي خلقكم من ضعف) (٤٨) وبذلك رد على من زعم أن الضعف - بضم الضاد - في الجسم والضعف - بفتح الضاد - في العقل وقال : ليس هذا بقول يعتمد عليه(٤٩) •

٥ - في قراءة الحسن (ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس « أجمعون ») (٥٠)(٥١) استدل على أنه يجوز العطف على المعنى (٥٢) ، فقد عطف بالرفع على لفظ الجلالة لانه مجرور لفظا مرفوع محلا •

٤٤ - الامالي ١/١٠٦ •

٤٥ - المصدر نفسه ١/١٥٢ •

٤٦ - سورة الروم ٦٠ •

٤٧ - الامالي ١/١٩٧ •

٤٨ - سورة الروم ٥٤ •

٤٩ - الامالي ١/٢٣١ •

٥٠ - في الاصل : اجمعين ، والصحيح ما اثبتناه في الآية وهو ما جاء في

طبعة القاهرة لانه تابع للملائكة والناس المعطوفين على محل لفظ

الجلالة وهو الرفع •

٥١ - سورة البقرة ١٦١ •

٥٢ - الامالي ٢/٣١-٣٢ •

٦ - ذكر قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وحفص عن عاصم في قوله تعالى يا ابن أم (٥٣) بنصب الميم ، واستدل على ان ذلك يحتمل أمرين : -

أحدهما : أنه أراد يا ابن اما فحذف الالف كما يحذف الياء اذا قيل : يا غلام وان كان الغلام منادى والالف غير مناداة ، ولكن جاز ذلك ولم يكره لما ذكرته من كثرة استعمالهم يا ابن ام ، والفتحة في ابن على هذا القول نصب كالفتحة في قولك : يا عبدالله .

والاخر : أن يكون جعل ابنا مع أم أسما واحدا وأضاف الى خمسة عشر ، ففتحة أم على هذا القول ليست بنصبه كما كانت في القول الاول ، واذا كان قوله : يا ابن ام بمنزلة خمسة عشر كان في موضع ضم لانه جرى مجرى المفرد في قولك : يا زيد .

وذكر أن عاصما في رواية أبي بكر وابن عامر وحزمة والكسائي قرأها (يا ابن أم) بكسر الميم واستدل بها على أمرين : -

أحدهما : أن يكون أضاف ابنا الى ام واما الى الضمير ، ثم حذف الياء وكان الوجه اثباتها كاثباتها في قولك : يا غلام غلامي .

والاخر : أن يكون جعل ابنا مع أم : سما واحدا وأضاف الى نفسه كما تقول : يا خمسة عشر أقبلوا ، أردت : يا خمسة عشري فحذفت الياء كما تحذفها من اخر المفرد فتقول : يا غلام (٥٤) .

٧ - لقد شك أبو بكر بن مجاهد في قراءة عاصم في رواية أبي بكر (نجي المؤمنين) (٥٥) بنون واحدة وجيم مشددة على ما لم

٥٣ - سورة طه ٩٤ .

٥٤ - الامالي ٧٥/٢ .

٥٥ - سورة الانبياء ٨٨ .

يسم فاعله والياء ساكنة ، وقال : وهو وهم لايجوز هنا الادغام لان النون لاتدغم في الجيم وانما خففت لانها ساكنة تخرج من الخياشيم فحذفت في الكتابة وهي في اللفظ ثابتة ، ومن قال مدغم فهو غلط •

ولم يرق ابن الشجري أن يشكك في قراءة سبعة مسندة ، فذهب الى تخريجها بشكل يبعدها عن الطعن ولايخرجها عن قياس كلام العرب قال : « وخطر لي في هذه القراءة وجه يخرج الفعل من بناءه للمفعول وعن ادغام النون في الجيم ولايخرجه عن قياس كلام العرب ، فحذف النون كراهية توالي مثلين متحركين كما حذف التاء من (تذكرون) حفيف الذال وحذفت التاء الثانية من تتذكرون وكما حذفوا بأجماع التاء الثانية من تتنزل وقرأ كلهم (تنزل الملائكة والروح) (٥٦) ويقوى ان من قرأ (نجي) اراد (تنجي) مجيء الماضي قبله على فعلنا مشدد العين في قوله (فنجيناه من الغم) ، فلما جاء الماضي على فعلنا (نجينا) قوبل بنجي ، ولو كان فأنجيناه جاز لمن قرأ تنجي بسكون النون أن يحتج بسكونها في الماضي ، فأنعم النظر فيما ذكرته فهو أعقب بالصواب من غيره (٥٧) •

ب - القراءات الخارجة على السبعة :

١ - ذكر أن يزيد بن القعقاع المدني من غير السبعة وافق ابن كثير من السبعة في تخفيف (كائن) واستدل بذلك على أن الاكثر في القراءات تثقيلها (٥٨) •

٢ - في قوله تعالى (ان اولي الناس بأبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي) (٥٩) ذكر أنها قرئت بنصب (النبي) وخفضه ، ووجه قراءة

-
- ٥٦ - سورة القدر ٤ •
 - ٥٧ - الامالي ٢/٢١٥-٢١٧ •
 - ٥٨ - المصدر نفسه ١/١٠٦ •
 - ٥٩ - سورة آل عمران ٦٨ •

النصب بالعطف على الهاء من قوله اتبعوه وأتبعوا هذا النبي ،
ووجه قراءة الخفض بالعطف على ابراهيم ، فالتقدير : أن أولى الناس
بأبراهيم وبهذا النبي للذين اتبعوه (٦٠) •

١ - ذكر انه قرئ فيما شذ من القراءات السبع (هذا يوم
ينفع الصادقين صدقهم (٦١)) بنصب صدقهم مع نصب يوم ، واسناد
ينفع الى ضمير راجع الى الله سبحانه وتعالى ، وعلى هذه القراءة
الشاذة وجه نصب (صدقهم) ثلاثة اوجه :

احدهما : أن يكون مفعولا له أي ينفع الصادقين لصدقهم •

والثاني : أن تنصبه على المصدر لا بفعل مضمر ، ولكن تعمل فيه
الصادقين فتدخله في صلة الالف واللام وتقدير الاصل : ينفع الله
الصادقين صدقا (ثم) (٦٢) اضيفت الى ضميرهم ف قيل : صدقهم كما تقول
اكرمت القوم اكراما واكرمتهم اكرامهم ••

والثالث : أن تنصبه بتقدير حذف الباء ••• فيكون الاصل : ينفع
الله الصادقين بصدقهم (٦٣) •

٢ - واستدل بما شذ من القراءات في قوله تعالى (المال والبنون
زينتنا الحياة الدنيا) (٦٤) على ان الخبر جاء بالفاء على التثنية وام ينكره
والقراءة المشهورة على الافراد لاتفاق المال والبنين في التثنية أو على
حذف أحد الخبرين (٦٥) •

٦٠ - الامالي ١٦٤/٢ •

٦١ - سورة المائدة ١١٩ •

٦٢ - زيادة في طبعة القاهر ٣٩/١ •

٦٣ - الامالي ٤٦/١ •

٦٤ - سورة الكهف ٤٦ •

٦٥ - الامالي ٣١٠/١ •

٣ - واستندل بقراءة بقض أصحاب الشواذ (ان يدعون من دونه
 اد اس) (٦١) - بضم الهمزة والتاء - على انه اراد رثا جمع ومن جمعه
 على فعل على سبيل التلويح بقولهم في جمع اسد اسد ، فزلوا انفسه
 مزله الواو فدانه اجتمع واوا ففروا لذلك الى الهمزة (٦٧) .

ولم يستبعد من القراءات الا ما رواه الاصمعي من انه سمع من
 يقرأ برفع الظالمين في قوله تعالى (والظالمين أعد لهم) (٦٨) ،
 وذهب ابن السجري الى انه يجوز في العربية رفعه على الابتداء
 و (أعد لهم) خبره الا انه ليس بمعول به في القرآن لانه مخالف لخط
 المصحف (٦٩) والقراءة المجمع عليها (٧٠) .

كذلك لم يرد أن يخالف اجماع البصريين والقراء من الكوفيين
 على منع العطف على الضمير المخفوض دون اعادة الخافض في قراءة
 حمزة (واقفوا الله الذي تسألون به والارحام) بكسر الميم . وعلى الرغم
 من موافقته لهم الا أنه لم يطعن في هذه القراءة كما قلنا عن غيره .

ب - الحديث النبوي الشريف :

السنة النبوية هي الاصل الثاني للشريعة الاسلامية بعد القرآن الكريم
 جاءت مبينة له وشارحة ، فصلت موجزه وقيدت مطلقه ، وقد اتفق العلماء
 على حجية السنة والاخذ بها ، قال الامام الشوكاني : « ان ثبوت السنة

٦٦ - سورة النساء ١١٧ ، ذكر ابن جني في المحتسب ١٩٨/١ ان
 هذه هي قراءة النبي (ص) روتها عنه عائشة (رض) .

٦٧ - الامالي ٩/٢ .

٦٨ - سور الانسان ٣١ : قراءة ارفع نسبها ابن جني في المحتسب
 ٣٤٤/٢ الى عبدالله بن الزبير وابان بن عثمان .

٦٩ - يقول الدكتور عبدالفتاح شلبي : « واصبحت القراءة بما يخالف
 الرسم وان وافق العربية وصح سنده - كالذي جاء في مصاحف
 الصحابة والتابعين - شاذة لكونها شذت عن رسم المصحف الامام
 المجمع عليه ، فلا تجوز القراءة بها لا في الصلاة ولا في غيرها .
 ينظر « رسم المصحف والاحتجاج به » ص ١١ .

٧٠ - الامالي ٣٣٦/١ .

المطهرة واستقلالها بتشريع الاحكام ضرورة دينية لا يخالف في ذلك الا من
لاحظ له في الاسلام» (٧١) •

فكان الصحابة اذا عرض لهم أمر بحثوا عنه في كتاب الله ، فان لم
يجدوه طلبوه من السنة والا اجتهدوا في حدود القرآن والسنة واصولهما ،
فكان ذلك مدعاة عنايتهم بالاحاديث وحفظها بلفظها او بمعناها يستلهمونها
من أقواله (ص) عارفين الظروف والملابسات التي قيلت فيها •

وبعد وفاته (ص) بدأ تدوين الحديث ومر بمراحل وأطوار جعلت
منه علما له منهجه وأسلوبه (٧٢) •

أما في مجال النحو فقد رفض النحاة الاولون الاحتجاج بالحديث
الشريف (٧٣) «تعللين بما يأتي :

١ - اجازة فريق من العلماء نقل الحديث بالمعنى دون التقيد باللفظ لان
ارتباطه بالاحكام الشرعية عن طريق معناه لا عن طريق لفظه ، فكانت
هناك أحاديث متعددة لمعنى واحد •

٢ - لم يكن رواة الحديث من العرب الخالص الذين يحتج بعريتهم
فأدى ذلك الى وقوع اللحن في بعض الاحاديث •

لقد نقلت لنا كتب النحو واللغة طائفة من الاحاديث التي
تخالف تعابيرها ما شاع من الاستعمال العربي منها :

٧١ - ارشاد الفحول ص ٣٣ •

٧٢ - ينظر اعلام المحدثين •

٧٣ - ينظر الخزانة ٧٠٤/١ والاقتراح ص ١٧-١٩ وحاشية الشهاب
على تفسير البيضاوي ٤٠٦/١ والقواعد النحوية ص ١٩٣-١٩٧
ونظرات في اللغة والنحو ص ٢١ ، والاستشهاد بالحديث
النبوي •

١ - قوله (ص) : « اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت » (٧٤)
 برفع مانع وخرج على ان التقدير : لا مانع مانع لما اعطيت (٧٥) •
 ومن غير هذا التقدير يجب نصب اسم (لا) لانه تسييه بالماضف •

٢ - قوله (ص) : « ان من أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون » (٧٦) •
 خرجوه على زيادة (من) أو تقدير ضمير الشأن مع ان (٧٧) •

٣ - قوله (ص) : « ان قعر جهنم سبعين خريفا » (٧٨) خرجوه على
 النصب على الظرفية (٧٩) • وخرج كذلك على راي من يجعل (ان)
 ناصبة للجزاين كما قال عمر بن ابي ربيعة :

إذا اسود جنح الليل فلتات ولتكن خطاك خفافا ان حراسنا اسدا (٨٠)

٤ - قوله (ص) : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فعليه الجمعة الا
 امرأة او مسافر او عبد مريض » وفي صحيح البخاري « فلما تفرقوا
 أحرموا كلهم الا ابو قتادة » وهنا يجب نصب المستثنى لانه مثبت
 والمستثنى منه غير مذكور ، وحكى ابو حيان لغة اخرى خرج فيها الرفع

٧٤ - سنن الترمذي - باب الصلاة ٧٣/٣ ، ورواه ابن ماجه بلفظ
 آخر في باب اقامة ٢٨٥/١ •

٧٥ - حاشية الصبان ٦/٢ •

٧٦ - سنة الترمذي - باب الزينة ٢١٦/٨ •

٧٧ - مغني اللبيب ٣٧/١ •

وتقدير ضمير الشأن ورد في كلام العرب فقد انشدنا
 ابو زيد عن المبرد عن عمارة يصف ثملا :

كانهن الفتيات اللعس كان في اظلالهن الشمس
 وقال ابو زيد : « والقوافي يريد : كانه في اظلالهن الشمس »
 النوادر في اللغة ص ٢٥-٢٦ •

٧٨ - الحديث في صحيح مسلم ١٥٠/٨ بهذا المعنى الا انه باقظ
 اخر لا يخالف قواعد العربية •

٧٩ - مغني اللبيب ٣٧/١ •

٨٠ - القواعد النحوية ص ١٩٤ •

على التبعية أو أن (لا) بمعنى لكن وما بعدها مبتدأ خبره
محذوف (٨١) •

والواقع أن ما ذكره الأقدمون لا يمكن أن يكون مانعا من الاستشهاد
بأن حديث الشريف لأن غلبة الظن تكفي بأن المنقول عن النبي (ص) لم
يبدل (٨٢) ، كما أن التشدد في الشروط التي وضعها المحدثون
والالتزام في تطبيقها لضبط الأحاديث يجعلنا لأنشك فيما وصل إلينا
سها ، يقول أبو شهبه : « بل من اطلع على منهج المحدثين في النقد
وسريتهم في التعديل ومباغتتهم في التحرى عن معرفة حقيقه الراوي
وصويه نفسه والاخذ بالظنه والتهمة في رد مروياته يكاد يجزم
بان تجويز الكذب على الراوي المستجمع لهذه الشروط أمر فرسي
واحتمال عقلي ، وهذه الحقيقة قد تبدو لبعض من لم يدرس لب
الرجال والنقد عند المحدثين فيها شيء من المعالاة ، وليس الحق
مادرت ، ومن البعد النجعة في تنبيههم عرف ومن عرف اعترف » (٨٣) •

أما ما ادعوه من أن بعض رواة الحديث كانوا من الاعاجم ولا علم
بهم بصناعه النحو فمردود ايضا « لان ذلك يقال في رواة الشعر
والنثر اللذين يحتاج بهما فان فيها الكثير من الاعاجم ، وهل في وسعهم
ان يدركوا لنا محدثا ممن يعتد به يمكن ان يوضع في صف حماد
الراوي الذي كان يكذب ويلحن ويكسر ، ومع ذلك لم ينورع الكوفيون
ومن نهج نهجهم عن الاحتجاج بمروياته ولكنهم تخرجوا في الاحتجاج
بالحديث ، ثم لو وصل الامر برواة الحديث الى هذه الدركة من الجهل
بالعربية سليقة وصناعة لما صح الاحتجاج بمروياتهم في الشريعة يجهلون
العربية من طرفها ولم يقل بذلك قائل » (٨٤) فأذا كانت هذه حجتهم
فهناك عدد من المحدثين كانوا من العرب الخالص فهلا أخذوا برواياتهم ،

٨١ - المرجع نفسه والصفحة نفسها.

٨٢ - القواعد النحوية ص ١٩٥

٨٣ - اعلام المحدثين ص ٢٩ .

٨٤ - نظرات في اللغة وأنحو ص ٢١-٢٢ •

فكان ينبغي عليهم التفريق بين العرب وغيرهم : فهناك من العلماء من شهد لهم الناس بفضلهم وبحرصهم على الاحاديث ، ومع ذلك ترك الاستشهاد بأحاديثهم ، قال المخزومي : « ومن الادعاء على الواقع ان يستبعدوا من الاستشهاد ما ورد من احاديث على لسان قوم من رجال انصر الاول شهد بحرصهم على الاحاديث التي يروونها ما اثر عنهم في سب الطبقات والتراجم من اقوال تتداعى امامها ادعاءات النحاة ومخاوفهم المزعومة على مصير العربية وان اعتمدوا في تصحيحها على الاستشهاد بمروياتهم » منهم عامر بن شراحيل الشعبي وحماد بن سلمة وفيه قال اليزيدي :

يا طالب النحو الا فأبكه بعد أبي عمرو وحماد

ومنهم المحدث الفقيه ايوب السختياني استاذ الخليل ...
« فترك الاحاديث التي يرويها هؤلاء وأمثالهم خسارة كبيرة أنزلها بالعربية تقعر النحاة وتحذلهم » (٨٥) .

وأذا تداعت أقوال النحاة وفندت مزاعمهم كان لابد أن يكون هناك سبب آخر يفسر لنا اعراضهم عن الاستشهاد بالحديث ، ولم يكن غير العداوة الي استعرت نارها بين المحدثين والنحاة من جهة وبين المحدثين وعلماء الفقه والكلام من جهة أخرى ، فقد انفصلت هذه العلوم عن الحديث وسلكت منهجا عقليا يختلف اساسا وطريقة عن منهج المحدثين ، فسيطر سلطان العقل والمنطق عليهما ، فلم يرق ذلك المحدثين واثار حفيظتهم فكان بينهم ماكان من حوادث ذهب ضحيتها الابرياء ، فالتحويون كانوا عرضة لهجمات المحدثين لدخول المنطق دراستهم ، حتى سمي نظرة البصرة « اهل المنطق » (٨٦) .

لقد تنبه النحاة المتأخرون الى ضرورة الدعوة الى الاستشهاد وذكر أن أول من أقدم على ذلك ابن خروف الاندلسي المتوفى سنة

٨٥ - مدرسة الكوفة ص ٥٩ .

٨٦ - عن مدرسة الكوفة ص ٤٩ .

٦٥٩ هـ ثم ابن مالك المتوفى سنة ٦٧٢ هـ (٨٧) •

وأضيف إليهما الجوهري وابن سيدة وابن فارس وابن جني وابن
برى والسهيلى والسيوطى وآخرون (٨٨) •

كما أن أبا علي الفارسي احتج بالحديث في اللغة والنحو
والصرف (٨٩) •

ومن الغريب أن الباحثين لم يذكروا ابن الشجري مع المحتجين
بالحديث مع أنه سبق من ذكروهم في هذا المضمار عدا أبا علي ،
ومثل ابن الشجري الزمخشري المعاصر له فإنه من « الذين يستشهدون
بالحديث في النحو واللغة » (٩٠) •

والواقع أننا نستطيع أن نحدد عهد الاستشهاد بالحديث الشريف
بسيطرة نحو البصرة على مجالس العلم ببغداد وظهور طبقة جديدة
من النحاة لا يقلون اندفاعاً وتعصباً للبصريين من أبي حاتم والمبرد وابن
درسنويه ، فكان ظهور الزجاجي ثم أبي علي وابن جني والزمخشري
وابن الشجري ومن جاء بعدهم بدءاً لعهد الاستشهاد بالحديث .
فلا تكاد ترى واحداً منهم إلا وله احتجاجات به في النحو والصرف
واللغة ، وابن خروف وابن مالك وغيرهما من النحاة إنما ترسموا
خطى هذه الطبقة فاحتجوا بالحديث ، ألا أن ابن مالك لم يكشف
بذكر أحاديث احتج بها بل نص على وجوب الالتزام بالاحتجاج به ،
ودعا إلى ذلك دعوة صريحة ليكون مصدراً للنحوي كما نقل
للسيوطي (٩١) والبغدادى (٩٢) •

٨٧ - الخزانة ٤/١ - العربية ليوهان فك ص ٢٢٦-٢٢٧ .

٨٨ - الاستشهاد بالحديث مثال نشر في مجلة مجمع اللغة العربية
١٩٩/٢ .

٨٩ - أبو علي الفارسي ص ٢٠٢-٢٠٣ .

٩٠ - الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري ص ١٨١ .

٩١ - الاقتراح ص ١٧-١٩ .

٩٢ - الخزانة ٦/١ .

ألا أن أصوات المنادين بمنع الاحتجاج بالحديث النبوي لم تخفت في هذه المرحلة ، فظهرت طبقة جديدة من النحاة تدعو لذلك تزعمها أبو حيان (٩٣) ، قال في شرح التسهيل : « ان الواضعين الاولين لعلم النحو المستقرين للاحكام من لسان العرب كأبي عمرو وعيسى بن عمر والخليل وسيبويه من أئمة البصريين والكسائي والفراء وعلي بن مبارك الاحمر وهشام الضرير من أئمة الكوفيين لم يفعلوا ذلك ، تمعهم في هذا المسلك المتأخرون من الفريقين وغيرهم من نحاة الاقاليم كنحاة بغداد واهل الاندلس » (٩٤) .

وهناك من وقف بين الفريقين موقفا وسطا كالشاطبي المتوفى سنة ٧٩٠هـ فقد دعا الى الاحتجاج بالاحاديث التي اعتني بنقل الفاظها ، قال في شرح الالفية : « لم نجد أحدا من النحويين استشهد بحديث رسول الله (ص) وهم يستشهدون بكلام أجلاف العرب وسفهاءهم الذين يولون على اعقابهم وأما الحديث فعلى قسمين : قسم يعتني ناقله بمعناه دون لفظه فهذا لم يقع به استشهد أهل اللسان ، قسم عرف اعتناء ناقلة بلفظه لمقصود خاص كالاحاديث التي قصد بها بيان فصاحته (ص) فهذا يصح الاستشهاد به » (٩٥) ، وتبعه

٩٣ - الخزانة ٤/١ :

وجاء في كتاب « مدرسة الكوفة » ص ٦٠ ان ابا حيان تابع ابن مالك في الاستشهاد بالحديث ، ولاشك ان ذلك سهو ، فقد نقل لنا البغدادي انه من المعارضين ، وكلامه في شرح التسهيل يدل على ذلك ، كما ان الدكتور خديجة الحديثي في كتاب « ابو حيان النحوي » (ص ٣٠) وضعت على راس الطبقة التي منعت الاستشهاد بالحديث .

٩٤ - ما نقله الاستاذ محمد خضر الحسين في مقاله الموسوم « الاستشهاد بالحديث » المنشور في مجلة مجمع اللغة العربية ١٩٩٣/٣ عن شرح التسهيل لأبي حيان .

٩٥ - الخزانة ٦/١ .

في هذا الرأي البغدادي ثم السيوطي (٩٦) .
ومن الاحاديث التي احتج بها ابن الشجري في بداية
عهد الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف :

١ - في قوله (ص) « انه ليغان على قلبي » استدل على ان مغيون
منعول في قولهم : غين على قلبه ، أي غطى عليه (٩٧) .

٢ - وفي قوله (ص) « المؤمن هين لين » استدل على ان هينة مخفف
هينة - بتشديد الياء - كقولهم في ميت ميت (٩٨) .

٣ - وروي عن أبي عبيدة قوله (ص) : « أن المهاجرين قالوا : يا رسول
الله أن الانصار قد فضلونا ، انهم اوونا وفعلوا بنا وفعلوا ،

فقال : الستم تعرفون ذلك لهم ، فقالوا : بلى ، قال : فان ذلك
واستشهد به على جواز حذف الخبر ، قال : قوله : فان ذاك معناه :
فان ذاك مكافأة منكم لهم ، ثم قال : وهذا كحديثه الآخر : « من
أنزلت اليه نعمتي فليكافي بها ، فان لم يجد فيلظهر ثناء
حسنًا » ، فقوله عليه الصلاة والسلام : فان ذاك يريد به
هذا المعنى (٩٩) .

٩٦ - الاقتراح ص ١٧-١٩ .

وفي عصرنا تم فتح باب الاحتجاج بالحديث النبوي بعد ان اوصده
النحاة الاولون ، فاصدر مجمع فؤاد الاول للغة العربية قرارا
بالاحتجاج فيه ، وخص القرار الاحاديث التي يحتج بها بما
جاء في كتب الصحاح ، وقيدوها بشرائط معينة . ينظر مجلة
مجمع فؤاد للغة العربية ٧/٤ .

٩٧ - الامالي ١/١١٣ .

٩٨ - الامالي ١/٢٨٤ وفي مسند الامام احمد ١/٤١٥ « حرم على
النار كل هين لين سهل قريب من الناس » .

٩٩ - الامالي ١/٣٢٢ .

٤ - وذكر ابن الشجري أن الاذن الاستماع ، يقال : اذن للحديث يأذن
أذننا إذا أستمع ثم قال : وفي المأثور عنه عليه السلام : « ما
أذن الله لشيء كاذنه لني يتغنى بالقران » (١٠٠) .

ولم يكتف ابن الشجري بالاحتجاج بأقواله (ص) بل احتج بكلام
الصحابه - رضوان الله عليهم - ، وأقوالهم نقلتها لنا كتب الحديث
مع أقواله (ص) وقد وقف منها النحاة موقفهم من الحديث النبوي
فمنعوا الاستشهاد بها .

ومن هذه الاحاديث التي احتج بها :

١ - استدل على أن النداء يخرج لمعان أخرى كندائهم للاوقات بمعنى
الاشتكاء لطولها او المدح لها بما نالوا من السرور بها ،
وذكر من ذلك نداء امير المؤمنين علي عليه السلام للدنيا وخطابه
لها فيما ذكره لمعاوية ضرار ابن ضمرة النهشلي وقد سأل
عنه فقال فيما صفه به : « أشهد لقد رأيته وقد أرخى الليل
سدوله وغارت نجومه مائلا في محرابه قابضا على لحيته يتململ تململ
السليم ويكي بكاء الحزين ويقول : « يادنيا ألي تعرضت لاحان
حينك وقد بنتك ثلاثا لا رجعة لي فيك ، فعمرك قصير وعيشك
حقير وخطرك يسير » (١٠١) .

٢ - واستدل على أن النداء يأتي استغاثة بقول عمر رضوان الله
عليه لما طعنه العليج : « يالله ويا للمسلمين » (١٠٢) .

١٠٠ - الامالي ٣٦/٢ وفي سنن ابي داود ٣٣٩/١ قال (ص) : « ما
أذن الله لشيء ما اذن نبي حسن الصوت يتغنى بالقران
يجهر به » .

١٠١ - الامالي ٢٧٥/١ .

١٠٢ - الامالي ٢٧٥/١ وينظر المقتضب ٢٥٤/٤ .

٣ - واستدل على حذف الخبر وجوبا بما روي من ان رجلا جاء الى عمر بن عبد العزيز فجعل يمت الى قرابته ، فقال عمر : فان ذاك ، ثم ذكر له حاجته فقال : لعل ذاك ، لم يزد على أن قال : فان ذاك ولعل ذاك ، أي ان ذاك كما قلنا ولعل حاجتك أن تقضي (١٠٣) .

٤ - وذكر أن تاء طلحة اقحمت بين حركتها وبين الحاء ، فهي زيلت ساكنة بينهما ، الا ترى انه يمكنك ان تقول في الوقت يا طلحت يسكون التاء ، واستدل على ذلك بما روي عن العباس عليه السلام انه قال في ندائه المسلمين لما انهزموا يوم حنين : « يا اصحاب بيعة الشجرة ، يا اصحاب سورة البقرة ، فقال المجيب له منهم : والله ما احفظ منها ايت » ، فلما سمع منهم طلحت صارت التاء بين فتحها والحاء (١٠٤) .

ج - الشعر وكلام العرب :

لقد كان شعر العرب وكلامهم المعين الذي اغترف منه النحاة واللوغويون ووضعوا عليه أصولهم وقواعدهم ، ولا فرق في ذلك بين الكوفيين والبصريين فخرج عدد من النحاة الى البوادي ليستمعوا من العرب الخلق ، ونبسطوا على اساسه اللغة وقواعدها ، فقد روي عن الخليل أنه خرج الى البادية وأخذ عن فصائحها (١٠٥) ، وقيل ان الكسائي لما حضر مجلس الخليل وعرف مصادر علمه كان ذلك حافزا له ليجول في البادية ويسجل عن الاعراب (١٠٦) . ونقل عن يونس ابن حبيب (١٠٧) والنضر بن شميل انهما سمعا من العرب (١٠٨) ،

١٠٣ - الامالي ١/٣٢٢ .

١٠٤ - المصدر نفسه ٢/٨٣-٨٤ .

١٠٥ - انباه الرواة ٢/٢٥٨ ، وينظر الخليل بن احمد الفراهيدي ص ٥٦ .

١٠٦ - المصدر نفسه والصفحة نفسها .

١٠٧ - اخبار النحويين البصريين ص ٢٧ .

١٠٨ - بغية الوعاة ٢/٢١٦ .

وظلت البادية مقصد العلماء يشدون اليها الرحال حتى أواخر القرن الرابع الهجري حيث وصل فيه فساد السليقة البادية كذلك .

لقد جهد العلماء انفسهم وأولوا عنايتهم الى بناء قواعدهم وأصولهم على كلام العرب وشعرها الذي كان خالصا من لونة العجمي ، لذلك جعل العلماء الشعراء على طبقات اربع (١٠٩) .

الاولى : الشعراء الجاهليون وهم قبل الاسلام كأمريء القيس والاعشى
والثانية : المخضرمون وهم الذين أدركوا الجاهلية والاسلام كليد وحسان .

والثالثة : المتقدمون ويقال لهم الاسلاميون الذين كانوا في صدر الاسلام كجرير والفرزدق .

والرابعة : المولدون ويقال لهم المحدثون وهم من بعدهم كبشار وأبي ثؤاس .

وأضاف ابن رشيق في العمدة طبقتين أخريين فجعل المحدثين طبقة خامسة والمتأخرين طبقة سادسة (١١٠) . ألا أنه لافائدة من هذه الاضافة مادامت هاتان الطبقتان لا يحتج بشعرهما ، فهما مع الطبقة الرابعة .

واتفق على الاستشهاد بشعر الطبقتين الاوليين واختلف في الثالثة ، وذكر البغدادي أن الصحيح صحة الاستشهاد بكلامها ، أما الرابعة فقد منع الاستشهاد بها (١١١) .

وكان الزمخشري يستشهد بكلام من يوثق فيهم من الطبقة الرابعة ، فقد استشهد بشعر أبي تمام في تفسير سورة البقرة (١١٢) ، ويبدو أن

١٠٩ - الخزانة ٣/١ .

١١٠ - العمدة ٧٢/١ .

١١١ - الخزانة ٣/١ .

١١٢ - الكشف ٢٧/١ .

الرضي كذلك استشهد بشعر أبي تمام (١١٣) ، كما استشهد بشعر
المتنبي (١١٤) .

ألا أن اتفاق العلماء في هذه التقسيمات وفي الطبقات التي يؤخذ
عنها لا يعني أنهم لم يختلفوا في طريقة الأخذ عنهم كما سنبين
ذلك في موضوع « القياس » فاختلّفوا في أي القبائل التي يؤخذ عنها
الشاهد ، ومقدار ما يجوز القياس عليه .

فكان البصريون « لا يلتفتون إلى كل مسموع » (١١٥) ولا يأخذون
ألا عن العرب الفصحاء الذين لم يتسرب اللحن إلى سنتهم .

أما الكوفيون فيبدو أنهم لم يكونوا قسموا القبائل والاعراب
الذين يؤخذ عنهم فأخذوا عن اعراب الحطمة في ضواحي بغداد وهم
قد أختلطوا بالحضر ففسدت سنتهم ، فكان ذلك مدعاة هجوم
البصريين عليهم « واتهامهم بافساد النحو » (١١٦) ، وكان البصريون
يدعون أنهم يأخذون من حرشة الضباب وأكلة البراييع وأن الكوفيين
أخذوها من أهل السواد واصحاب الكوامخ (١١٧) .

ولعل ظروف الكوفة هي التي جعلت الكوفيين يلجأون إلى الأخذ عن
الاعراب المحيطين بهم ، يقول يوهان فك : « ولم يكن من السهل
بالكوفة ملاقة العرب الرحل من وسط الجزيرة وشرقها وسؤالهم كما
كان متيسرا لاهل البصرة ولذلك اعتمد العلماء في الكوفة بحكم
الضرورة إلى انصاف المقيمين من القبائل في سواد الكوفة الذين لم يرد
علماء اللغة بالبصرة الاعتراف بلغتهم على أنها أصل للاحتجاج » (١١٨) .

١١٣ - الخزائن ٣/١ .

١١٤ - شرح الرضي على الشافية ٣٠٨/٢ .

١١٥ - الاقتراح ص ٨٤ .

١١٦ - محاضرات الدكتور مهدي المخزومي .

١١٧ - نزهة الالباء ص ١٣٧ .

١١٨ - العربية ص ٦١ .

أما كلام العرب فكان أقل حظا من الاستشهاد به لان ماوصل اليينا منه لم يبلغ مقدار ماوصل اليينا من الشعر ، ذلك لان الشعر أسهل حفظا منه ، وهو لا يختلف عن الشعر في صياغته ألا أن الشعر كان موطنا للضرورات التي قد تلجئ الشاعر الى مخالفة قواعد اللغة العربية ، ألا أن العلماء كانوا على دراية تامة بمواطنها فلم تعرقل مسيرتهم في استنباط القواعد الصحيحة •

اما ابن الشجري فقد حفل أماليه بشعراء كثيرين جاهلين واسلاميين ومخضرمين ومحدثين ، وكان أحيانا يورد القصيدة الطويلة للشاعر ثم يبدأ بشرح مفرداتها وما غمض منها ثم يأتي الى تعريب أبياتها فيذكر ما فيها من الشواهد •

وقارئ كتاب الامالي يلاحظ ان القسم الاكبر لما جاء من الشعر فيه كان من نصيب أبي الطيب المتنبى ثم الشريف الرضي ، فكان معجبا بشعرها ، ولاشك أن اعجابه هذا كان نابعا من تقديره لعلمها في العربية ، فلم يتخرج من الاستشهاد بشعرها ما دائما قد نسجا على طريقة الاقدمين •

فمن امثلة استشاده بشعر المتنبى :

١ - نقل ابن الشجري أن أبا علي ذهب الى مجيء الحال من المضاف اليه •

في البيت :

عوذ وبهشة حاشدون عليهم حلق الحديد مضاعفا يتلهب وعد (مضاعفا) حالا من الحديد ، فأذكره ابن الشجري لضعف مجيء الحال من المضاف اليه وعد (مضاعفا) حالا من الحلق ، لان وصف الحلق بالمضاعف أشبه من وصف الحديد واستشهد على هذا بقول أبي الطيب :

أقبلت تبسم والجياد عوابس يخبن في الحلق المضاعف والقنا (١١٩)
 ٢ - كما استشهد على مجيء الحال غير مشتقة بيت المتنبي :
 بدت قمرا وماست خوط بان وفاحت عنبرا ورنف غزالا (١٢٠)

ومن امثلة استشهاده بشعر الشريف الرضي :

١ - استشهد على الجزم بلو في الضرورة الشعرية بيت الرضي
 في رثاء ابراهيم ابن هلال الصابي :

ان الوفاء كما اقترحت فلو تكن حيا اذا ماكنت بالزواد (١٢١)

ولعل الذي حدا بابن الشجري للاستشهاد بيت الرضي هذا هو ان
 بعض النحاة ردوا بيتا لامرأة من بني الحارث استشهد به على هذه
 الاسالة وخرجوه كما سيأتي في بحثنا هذا .

٢ - وفي كلامه على النداء ذكر أنه يخرج الى معان اخرى فهم
 يسادون الاوقات بمعنى الاشتكاء لطولها او المدح لها بما قالوا من
 السرور ، ثم قال : « واحسن ما شاء قول الشريف أبي الحسن الرضي رضى
 الله عنه وارضاه وان كان متأخرا فانما نسج المتأخرون على منوال المتقدمين :

باليلة كاد من تقاصرها يعثر فيها العشاء بالسحر (١٢٢)

٢ - القياس وموقفه منه

لقد دأب النحاة منذ عهدهم بتدوين النحو في معرفة كلام العرب لينبوا
 عليه قواعدهم ، ولا يمكن للنحوي ان يسمع كلام العرب كله لان ذلك

١١٩ - الامالي ١٦٧/١ - ١٦٨ وينظر ديوان المتنبي - شرح البرقوقي
 ٣٣٦/٤ .

١٢٠ - المصدر نفسه ٢٧٤/٢ وينظر ديوان المتنبي - شرح البرقوقي
 ٣٤٠/٣ وفيه : ومالت خوط بان .

١٢١ - المصدر نفسه ٣٣٤/١ و ١٨٦ وينظر اديوان الشريف الرضي
 ٣٨٥/١ .

١٢٢ - الامالي ٢٧٥/١ والبيت في ديوان الرضي ٥١٨/١ وفيه :
 كاد من تقاربهما .

ضرب من الاستحالة فكان من الطبيعي ان يهتم النحاة بما يستطيعون سماعه ويقيسوا عليه ما لم يسمعه ، فما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب (١٢٣) •

لذلك اقترن النحو بالقياس منذ نشأته حتى عرف بأنه « علم بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب » (١٢٤) ، واجمع عليه النحاة « ولا نعلم أحدا من النحاة انكره لثبوته بالدلائل القاطعة والبراهين انساطعة » (١٢٥) •

لقد عرف الرماني القياس بأنه الجمع بين اول وثان يقتضيه في صفة الاول صحة الثاني وفي فساد الثاني فساد الاول (١٢٦) • وعرفه أبو البركات الأنباري بأنه حمل غير المنقول على المنقول اذا كان في معناه (١٢٧) • وقسمه الى ثلاثة اقسام (١٢٨) :

١ - قياس العلة وهو ان يحمل الفرع على الاصل بالعلة التي علق عليها الحكم في الاصل ... وهو معمول به بالاجماع عند العلماء كقفة •

٢ - قياس الشبه وهو أن يحمل الفرع على الاصل بضرب من الشبه غير العلة التي علق عليها الحكم في الاصل ... وهو معمول به عند أكثر العلماء •

٣ - قياس الطرد وهو الذي يوجد معه الحكم وتفقد الاخالة في العلة

١٢٣ - الخصائص ٣٥٧/١ •

١٢٤ - لمع الأدلة ص ٩٥ •

١٢٥ - المصدر نفسه والصفحة نفسها •

١٢٦ - الحدود في النحو ص ٣٨ •

١٢٧ - الاغراب في جدول الاغراب ص ٤٥ •

١٢٨ - لمع الأدلة ص ١١٠-١٠٥ •

واختلفوا في كونه حجة ... وهو معمول به عند كثير من العلماء .
وتابعه السيوطي في ذلك وذكر له أربعة اركان (١٢٩) :

- ١ - المقيس عليه وهو كلام العرب فهو من شعر او نثر ...
- ٢ - المقيس : وما قيس على كلام العرب فهو من كلامهم ...
- ٣ - الحكم : وهو ما يظهر نتيجة لقياس المقيس على المقيس عليه .
- ٤ - العلة :

والقياس نشأ عند الفقهاء منذ عهد متقدم ، وقد وردت بعض الاشارات الى ظهوره في عهد النبي (ص) ، فقد ذكر أن عمار بن ياسر قال لعمر بن الخطاب : « بعثني رسول الله (ص) في حاجة فأجبت فلم أجد الماء فتمرغت في الصعيد كما تتمرغ الدابة ، ثم أتيت النبي (ص) فذكرت ذلك له فقال : انما كان يكفيك ان تصنع هكذا ، ف ضرب يده على الارض ففضها ثم ضرب شماله على يمينه ، ويمينه على شماله على الكفين ثم مسح وجهه » (١٣٠) . فعمار (رض) دعت له حاجة وهو بعيد عن النبي (ص) فقاس احاطة الجسم بالتراب بتمرغه على احاطته بالماء عند غسله من الجنابة .

وفي عهد الخلفاء الراشدين استجدت امور كثيرة لم تكن فيها احكام شرعية سابقة فأزدادت حاجة المسلمين الى القياس ، فذكر أن عينا - كرم الله وجهه - قال : « اجتمع رأيي ورأي عمر في أمهات الاولاد أن لا يعن ، وقد رأيت الان بيعهن » (١٣١) ، ونقل ابن عباس - رض - قاس الجند على ابن

١٢٩ - الاقتراح ص ٣٨-٤٦ .
١٣٠ - سنن أبي داود - باب التيمم - ٧٧/١ ورواه النسائي ١٦٦/١ بلفظ آخر .

١٣١ - اصول الفقه - محمد ابو النور زهير ٢٢/٤ .

الابن في حجب الاخوة ، وقال: « ألا يتقي الله زيد بن ثابت
يجعل ابن الابن ابنا ولا يجعل أبه الاب اباً(١٣٢) » .

وظل العمل بالقياس ينمو ويتطور حتى اتضحت معالمه وتميزت اركانه
على عهد أبي حنيفة ، فنسبت اليه مدرسة القياس الفقهي .

واختلف فقهاء المسلمين في حجية القياس والاخذ به الا أن
خلافهم هذا لا يعني انكار وجوده .

والقياس انحوي انما هو أثر من آثار القياس الفقهي ، لتخلفه عنه في
الشأن ولأن تعريفه عند الفقهاء لا يختلف عن تعريف النحاة له وكذلك
أركانه الاربعة(١٣٣) وما دعوة أبي مضاء لتخليص النحو من نظرية
العامل الا أثر من ثورة الفقهاء المغاربة على فقهاء المشرق(١٣٤) وقد عاب
بعض الباحثين تعلق النحو بالفقه وما جر على ذلك من آثار(١٣٥) .

ويبدو أن هناك من يعد العلة النحوية هي الاخرى من آثار الفقه ،
فقد عقد ابن جني في الخصائص بابا في علل النحو اكلامية هي أمفقيهه،
ألا أنه ذهب الى انها اقرب الى المتكلمين منها الى الفقهاء(١٣٦) .

«لقد ظهر القياس والتعليل في النحو في رجال الطبقة الثانية»(١٣٧)
فنسب الى عبدالله بن ابي اسحق « انه اول من بعج النحو ومسد
القياس وشرح العلل»(١٣٨) وكان النحاة على درجات متفاوتة في الاخذ

١٣٢ - المرجع نفسه والصفحة نفسها .

١٣٣ - ينظر مقدمات ابن رشد ٢٢/١ في الشرع الاسلامي
ص ٦ .

واصول الفقه - محمد ابو زهرة ص ٢١٥ وما بعدها .

١٣٤ - الرد على النحاة ص ٣٥ .

١٣٥ - ينظر مناهج تجديد ص ١٩-٢٣ .

١٣٦ - ينظر الخصائص ٤٨/١ وما بعدها .

١٣٧ - القواعد النحوية ص ٢٠١ .

١٣٨ - طبقات النحويين واللفويين ص ٢٥ .

بالقياس منذ ظهوره فذكر أن عبدالله بن أبي اسحاق كان « شديد التجريد للقياس ، ويقال أنه كان أشد تجريدا للقياس من أبي عمرو بن العلاء » (١٣٩) . واستمر هذا التفاوت بين الدارسين حتى كان لقاء سيبويه والكسائي في المسألة الزنبورية ، فكان « رسما واعيا لمفترق طريقين تسلك احدهما في تصويب وجه دون اخر طريق القياس وهي التي سلكها سيبويه في أصراره على وجوب الرفع ، وتسلك الثانية في تصويب الوجهين طريق السماع وهي التي سلكها الكسائي في التسوية بين قولهم : فإذا هو هي وقولهم فإذا هو اياها » (١٤٠) .

وهكذا يتضح أن الخلاف بين المدرستين الكبيرتين في النحو إنما هو باختلاف نظرة كل منهما الى القياس وامنهجها في الاخذ به بحسب ما كانت تمليه بيئته .

فكان البصريون لايعتمدون الا بما كان شائعا فيضعون له أصولا يخضعون لها النص المشابه ولو بالتأويل والا قالوا : يحفظ ولا يقاس عليه .

أما الكوفيون فكانوا يأخذون بالمثال الواحد ويجعلونه قاعدة وأصلا للقياس عليه فمن منهجهم أنهم « إذا سمعوا لفظا في شعر او نادر كلام جعلوه بابا » (١٤١) فمذهب الكوفيين « لولاؤه بيد السماع لا يخفى له دامة ولا ينقص له عهدا ، ويهون على الكوفي نقض أصل من أصوله ونسف قاعدة من قواعده ولايهون عليه اطراح المسموع على الاكثر » (١٤٢) .

فكان ذلك مدعاة هجوم البصريين عليهم ، فهذا ابن درستويه

١٣٩ - نزهة الالباب ص ١٠ .

١٤٠ - محاضرات الدكتور المخزومي، وينظر المسألة الزنبورية في معجم الادباء ١٨٧/١٣ و ١٢٠/١٦ . ١٤١ - همع الهوامع ٤٥/١ .

١٤٢ - نظرات في النحو واللفظ ص ١١ .

يقول : « كان الكسائي يسمع الشاذ الذي لا يجوز إلا في الضرورة فيجعله أصلاً ويقيس عليه » (١٤٣) ، وهذا أبو حاتم يسيهم بأهل بغداد ويصنفهم بحسب عسكر الخليفة ، وانتقص من علمهم وعلمائهم وعاب عليهم مصطلحاتهم (١٤٤) .

وأرى أن مذهب البصريين في القياس اسلم مما ذهب اليه الكوفيون لأن الشواذ والنوادر كثيرة في اللغة « ولا تكاد تجد باباً من العربية يحلو من نوادر وشواذ ولو جعلت أصولاً واجريت على حكم القياس بطلت الأصول واختلط الكلام » (١٤٥) .

الى اي مدرسة يميل ابن الشجري في القياس ؟

عرفنا موقف ابن الشجري من الكوفيين فيما تقدم وظهر لنا أنه كان يخالفهم في أغلب مسائل الخلاف ، ولا شك أن ذلك انما يصدر عن منهجه الذي ترسمه ، وموقفه من القياس انما هو موقف البصريين ، وما يوضح ذلك :

١ - لقد نقل لنا في أماليه المسألة الزنبورية التي جرت بين الكسائي فذكر أن سيويه خطأ الكسائي لتجويزه رفع الخبر ونصبه بعد اذا ، وذهب سيويه الى وجوب رفع الخبر .

فوقف ابن الشجري الى جانب سيويه وجعل الصحيح في هاتين المسألتين ما قاله في رفع الخبر ، لأن اذا هذه موضوعة للمفاجأة وتؤدي معنى الظرف الذي يشار به الى المكان فيكون الاسم المرفوع بعدها مبتدأ هي خبرة وأذا جئت بعد المرفوع بنكرة ذهب فيها مذهبين :

١٤٣ - بغية الوعاة ١٦٤/٢ .

١٤٤ - مراتب النحويين ص ١٠١ - ١٠٢ .

١٤٥ - الوساطة بين المتنبئ وخصومه ص ٤٤٦ .

أحدهما : ان ترفعها بأنها خبر المبتدأ فتكون (إذا) فضلة يعمل
فيها الخبر ، تقول : فاذا زيد قائم كما تقول : هناك زيد قائم ، وفي
الدار زيد قائم •

والمذهب الاخر : أن تنصب النكرة على الحال تقول : فاذا زيد
قائما فيكون (إذا) مستقرا موضعها رفع بأنها خبر المبتدأ وهي الحال
لنيابتها عن الاستقرار •••

كذلك أبطل ابن الشجري ما ذهب اليه الكسائي في تجويزه رفع
ونصب (القائم) في : فاذا عبد الله القائم ، لان قياس الحال ان تكون
نكرة ، ثم قال : « وانما افكر سيبويه النصب لانه لم يره مطابقا
لقياس ، ولم ير له وجهها يقارب الصواب ، ولما لم يظفر الكسائي
بحججه فياسيه يدفع بها انكار سيبويه للنصب كان قصاره الالتجاء الى
السمع وانتشبت بقول أعراب أحضروا فسلخوا عن ذلك وكان للكسائي
بهم أنسه وسيبويه اد ذاك عريب طاريء عليهم» (١٤٦) •

٢ - كان لا يقيس على القليل النادر فهو عنده يحفظ ولا يقاس
عاليه كما هي الحال عند البصريين ، قال : « واقول ان الحرف
الشاذ او الحرفين او الثلاثة اذا وقع ذلك في قصيدة من الشعر
القديم لم يكن قادحا في قائلها ولا دافعا للاحتجاج بشعره » (١٤٧) •

٣ - كان يجوز الشاذ على قبج بالرغم من مجيئه في اقران
الكريم التزاما منه بمنهج سيبويه في القياس قال : « لايجوز مرت
بالطويل زيد على أن تجعل الطويل صفة لزيد ، ولكن ان أردت
مررت بالرجل الطويل فحذفت الموصوف وابدلت زيدا من الصفة جاز
على قبج لان حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه مما شدد فيه سيبويه

١٤٦ الامالي ٢٢٩/١ - ٢٣٠ •

١٤٧ - المصدر نفسه ١٨١/١ •

وان كان قد ورد ذلك في الاستعمال على شذوذه كقوله تعالى (وقليل من عبادي الشكور) (١٤٨) وقوله (ان اعمل سابغات) (١٤٩) أي دروعا سابغات وكقوله (ذلك دين القيمة) (١٥٠) أي الامة القيمة (١٥١) .

٤ - وكان يحاول أن يخضع ما خالف الاصول الموضوعه ولا يحتاج بها لولا اخضاعها ، يقول في حديثه عن الاحوال المعرفة التي يؤول بالنكرة: «..... على أن هذه الكلم التي وضعوها مواضع الاحوال وهي معارف لو كانت خالية من تأويلها في حيز النكرات لما ساغ الاحتجاج بها ، لان ذلك عدول عن العام الشائع انى الشاذ النادر» (١٥٢) .

ابن الشجري بين نحاة مدرسة البصرة :

عرفنا أن مدرسة البصرة أضيق قياسا من مدرسة الكوفة نظرا لمنهج الذي ترسمته في القياس . لكن اختلاف المدرستين لا يعني البتة ان يكون نحاة كل منهما على درجة واحدة في تطبيقه .

ومدرسة البصرة - وكان ابن الشجري أحد نحاتها - كان النحاة داخلها على درجات ملحوظة في موقفهم من القياس ، ولقد اتضح لنا ذلك منذ عهد عبدالله بن أبي اسحاق فقد نقلنا انه كان اشد تجريدا للقياس من أبي عمرو بن العلاء كما ذكرت كتب الطبقات ، والمدرسة البصرية اتضحت معالمها واكتمل منهجها على عهد المبرد وكان في اخر طبقة من نحاتها ، فهو اخر ممثل لها من المتقدمين .

لقد كان منهج سيبويه وليد بيئته البصرية مثلها بصدق

-
- ١٤٨ - سورة سبأ ١٣ .
 - ١٤٩ - سورة سبأ ١١ .
 - ١٥٠ - سورة البينة ٥ .
 - ١٥١ - الامالي ١٨٠/١ .
 - ١٥٢ - المصدر نفسه ١٥٥/١ .

دون ان تجد دواعي التحزب والتعصب اليه سيلا ، فقد توفي ولم يكن يعرف أن هناك مدرسة أخرى تسلك سيلا أخرى ومنهجاً مخالفاً لمنهجها ، وبعد سيبويه بدأ التنافس بين المدرستين فأصبح الكوفيون هدفاً لقد البصريين الذين غلت فيهم نار العصبية أمثال ابن درستوريه وأبي حاتم وغيرهم قطعوا في منهجهم وشكلوا في علمهم وفي روايتهم . رسد بعد أصبح منهج البصريين يميل الى الابتعاد عما عليه الكوفيون سى وصل الى أعلى درجات البعد عند المبرد حيث دعا الى ترك التساء وإسناد فقال : «أذا جعلت النوادر والشواهد غرضك واعتمدت عليها في مفاتيحك دترت زلاتك» (١٥٣) . ولم يصرح باسم الكوفيين في المقتضب إلا مرة واحدة ، وكان يعني عنهم بقوم من النحويين أو ببعض النحويين أو ببعض النحويين من غير البصريين (١٥٤) . وهكذا نجد أن القياس ابتداءً يضيق عند البصريين بعد سيبويه حتى وصل الى أضيق حدوده عند المبرد فنشأت خلال هذه المرحلة مسائل كثيرة كانت موضع خلاف بين البصريين أنفسهم الى جانب خلافاتهم مع الكوفيين فخالف المبرد سيبويه في مواضع كثيرة ، وذكرت كتب الطبقات انه ألف كتاباً في الرد على سيبويه ، وانقسم النحويون البصريون بين من يميل الى سيبويه ومن يميل الى المبرد بحسب منهج كل منهم في القياس .

أما ابن الشجري فقد مال الى جانب سيبويه في معظم مسائل الخلاف التي قلها بين المبرد وسيبويه ، وما ذلك إلا انطلاقاً من منهجه في التوسع بالقياس ضمن حدود المدرسة البصرية حتى اقترب منهجه من منهج الكوفيين فوافقهم في آراء قليلة مرت بنا .

ومن الآراء التي وافق فيها سيبويه (١٥٥) على المبرد انطلاقاً من موقفه في التوسع في القياس .

١٥٣ - الأشباه والنظائر ٤٩/٣ .

١٥٤ - مقدمة المقتضب ١٠٧/١ .

١٥٥ - ذكرنا هذه الآراء مفصلة في موافقاته لسيبويه .

- ١ - جواز الترخيم في غير النداء على لغة من ينتظر في الضرورة الشرعية .
- ٢ - اجازته ما علمت ألا أن تقوم فأنتى بعد العلم بالناسبة للفعل .
- ٣ - في قولك : أما في زيد فاني رغبت ، جعل حرف الجر (في) متعلقا بأما نفسها .
- ٤ - رفع خبر ان المخففة النافية .
- ٥ - برى ايقاع الضمير المنفصل المرفوع بعد لولا هو الوجه ألا أنه أجاز أستعمال المتصل بعدها كقولك : لولاي ولولاه ويحكم بأن المتصل بعدها مجرور بها ، فجعل لها مع الضمير حكما يخالف حكمها مع المظهر ، فخالف المبرد حيث لم يجوز أن يلي لولا من المضمرات الا المنفصل المرفوع (١٥٦) .
- ٦ - كما مرت بنا الاراء التي وقف فيها الى جانب سيبويه مخالفا للاخفش وأبا عمر الجرمي وأبا عثمان المازني .

نماذج من احكامه في القياس ؟

عرفنا أن ابن الشجري قد سلك المنهج البصري في القياس ، كما عرفنا أنه كان من المعتدلين في الاخذ بالقياس فوقف الى جانب سيبويه في مسائل كثيرة ويجدر بنا هنا أن نشير الى ان تشيعه لم يكن ذا أثر على طريقته في القياس ، فالمعروف عن الشيعة أنهم لا يعتدون بالقياس في المسائل الفقهية ولا يذكرونه في أصول فقهم بل وقفوا منه موقفا سلبيا مخالفين في ذلك أهل السنة (١٥٧) . فكان منهجه تابعا من منهجه في النحو .

١٥٦ - الامالي ١٨٠-١٨١ .
 ١٥٧ - ينظر كتاب « الامام الصادق ص ٥١٥-٥١٩ وعقائد الشيعة الامامية ص ٢٣٦ .

وهذه بعض احكامه في القياس :

١ - في بيت المتنبي :

وتراه أصغر ماتراه ناطقا ويكون اكذب ما يكون ويقسم

اجاز اضافة الكذب الى وجوده وكونه قياسا على اضافة الخطاب الى كون الامير في قولهم : أخطب ما يكون الامير قائما ، فالتقدير : اخطب أوقات كون الامير اذا كان قائما ، وقال : وهذا اتساع جرى في كلام العرب كما قالوا : نام ليلك والمعنى نمت ليلك (١٥٨) •

٢ - كان يقيس على الاشياء الخارجة من القياس لانها وردت في الشعر بغير الضرورة فوافق ابن جني في قياسه (حابى) التي على (فاعل) وقياس (فاعل) ان يكون يكون بين أثني ولم يأت فاعل من واحد ألا في أحرف نوادر كقولهم : طارقت النعل وعاقبت اللص وعافاك الله وقتلهم الله ، فقاس حابى على هذه الالفاظ الخارجة من القياس (١٥٩) •

٣ - في بيت الاعشى :

وحتى يبيت القوم في الصيف ليلهم يقولون اصبح ليل والليل عاتم
ذكر انه أراد : ياليل فحذف النداء ، وحذفه اذا صح أن يكون المنادى صفة لاي قليل لشذوذه (١٦٠) •

٤ - ذهب الى أن النداء يخرج الى معان اخرى اضافة الى معناه الاصلى في تنبيه المدعو فقاس الالفاظ المركبة على الالفاظ المفردة ، فقال : « انه كما جاز في الالفاظ المفردة ما يتفق لفظه ويختلف معناه ،

١٥٨ - الامالي ٣٥/١ •

١٥٩ - الامالي ٢١٨/١ •

١٦٠ - الامالي ٢٧٥/١ •

كذلك أن يكون في الالفاظ المركبة ما يختلف، معناه واللفظ واحد» (١٦١) •

٥ - لايسوغ اعمال حرف الجر مقدارا الا على سبيل الشذوذ (١٦٢) •

٦ - في قولنا (ياأيها الرجل) تكون ضمة المتأدى اعرابا ، وذهب الى أن العامل فيها الاطراد قياسا على أطرادها في المبتدا لكنه جعل لاطرادها منزلة بين المنزلتين بين ضمة المبتدأ وضمة حيث (١٦٣) •

٧ - عد (لا) النافية للجنس مشبهة بأن من حيث هي نقيضها فإذا قيل : ان في الدار رجلا قيل في نقيضه : لارجل في الدار وقال : « والرب يحملون الشيء على نقيضه كما يحملونه على نظيره كما حملوا (كم) على (رب) في الخبر فبنوها من حيث ناقضتها فكانت للتكثير ورب للتقليل » (١٦٤) •

٨ - « ان الجر اختص بالاسم والجزم بالفعل فصارا نظيرين ، فلما أرادوا أن يحركوا المجزوم للقاء الساكنين حركوه بأشبه الحركات بالجزم » (١٦٥) •

٤ - العلة النحوية وموقفه منها :

يميل الانسان بفطرته الى معرفة أسرار الاشياء ودقائقها ، وتعليل الظواهر استرعى انتباهه منذ القدم ، والعلة النحوية كذلك ، فقد رافقت النحو منذ نشأته وأولاهها النحاة عناية فائقة حتى أصبحت جزءا من علم النحو فقد نقل عن عبدالله بن أبي اسحق الحضرمي أنه « كان أول من بعج النحو ومد القياس والعلل » (١٦٦) ، وعده الانباري « أول من علل النحو » (١٦٧) •

١٦١ - المصدر نفسه ٢٧٧/١ •

١٦٢ - المصدر نفسه ١١٢/٢ •

١٦٣ - المصدر نفسه ١١٩/٢ •

١٦٤ - المصدر نفسه ٢٢٢/٢ •

١٦٥ - الامالي ٢٣٥/٢ •

١٦٦ - طبقات فحول الشعراء ص ١٤ وطبقات النحويين واللغويين ص ٢٥ •

١٦٧ - نزهة الالباب ص ١١ •

وظل النحاة بعده يرفعون العلة ويولونها اهتمامهم حتى جاء الخليل فأكثر من التعليلات فاتضحت معاملها على يديه ، ونقل لنا الزجاجي عن بعض شيوخه « أن الخليل بن أحمد - رحمه الله - سئل عن العال التي يعتل بها في النحو فقيل له : عن العرب أخذتها أم اخترعتها من نفسك ، فقال : ان العرب نطقت على سجيتها وطباعها ، وعرفت مواقع كلامها وقام في عقولها علله وإن لم ينقل عنها ذلك واعتلت أنا بما عندي أنه علة لما عللته منه ، فإن أكره أصت العلة فهو الذي التمسست ... فإن سنح لغيري علة لما عللته من النحو هو البق مما ذكرته بالمعلول فلبأت بها » (١٦٨) .

ونقل لنا سيبويه في كتابه تعليلاته وتعليلات الخليل وأيام الخطباء الاخفش وغيره ، « واذا تأملنا هذه التعليلات وغيرها مما امتلاء ... كتاب سيبويه وحدناها شبهة بعلل الخليل والذين روى عنهم من حيث عنائنا بالعلم وأهتمامنا بنقاس الشئ بشبهه وحملا النظر على نظر ... اعتمادها ذوة العرب في طلبه للخفة وقراءة القبح والثقا ... أقرب إلى الحزم والتقرب منه إلى الغرض والتخلي والحدل » (١٦٩) .

ويدو أن الكوفيين لا يخالفون البصريين في نظرتهم للعلة في هذه الرحلة فلم تنقل لنا كتب النحو خلافا في ذلك .

والصنف الذي له نكهة علمه درجة واحدة في موقوفته على العلم كما هو الشأن في القياس - فقد تحلت العلة عند المرد فأصبح ... مسألة للمناقشة والمفاشة استطاع بواسطتها أن يكسب بعض الكوفيين ، فقد نقل لنا الزبيدي قصة انضمام الزجاج إلى المرد بعد أن كان يتلمذ لثعلب (١٧٠) . وبذلك ابتعد عن موقف سيبويه من العلة ، فلم يرد له أن يتقبل سيبويه كلام الخليل من غير تعليل حينما سأله سيبويه : « هل يجوز كما أنك على كما أنت هنا ؟ فقال : لا ، لأن (أن)

١٦٨ - الايضاح في علل النحو ص ٦٥-٦٦ .

١٦٩ - النحو العربي - الدكتور مازن مبارك ص ٦٣ .

١٧٠ - طبقات النحويين واللغويين ص ١١٨ ، وينظر تاريخ بغداد ٢/٣٨١ .

لا تبتدأ في كل موضع » قال المبرد : « وهذا كلام لا وجه له أذ لم يوضع
الموضع الذي لا تبتدأ فيه بعلمه » (١٧١) •

وقد نقل لنا كتاب الانتصار الذي ألفه ابن ولاد ينتصر فيه لسيبويه
على المبرد في خلافه معه ، نقل لنا طائفة كبيرة من الخلاف في التعليقات
والقياس •

وبدأ التأليف في العلل ، فقد نقل لنا ابن التديم أن محمد بن المستنير
المشهور بقطرب المتوفى سنة ٢٠٦ هـ وهو تلميذ سيبويه ألف كتاب « العلل
في النحو » (١٧٢) ونقل عن أبي بكر محمد المزني المتوفى سنة ٢٣٠ هـ
أو ٢٤٨ هـ أنه ألف « كتاب علل النحو » (١٧٣) كما نقل أن أبا الحسن
ابن كيسان المتوفى سنة ٢٩٩ هـ ألف كتاب « المختار في علل النحو »
ذكره ياقوت وقال : انه يقع في ثلاثة مجلدات أو أكثر (١٧٤) •

وامع حلول القرن الرابع ابتدأت الفلسفة تغزو العلوم العربية وعلم
النحو منها ، فوجدت الى العلة سبيلا فأصطبغت بالفلسفة وتحريات
عن مفهومها السمع اليسير عند الخليل الى دور التعقيد والتفريع فكثرت
المؤلفات فيها ، وقسمها الزجاجي الى ثلاثة اقسام (١٧٥) : تعليلية وجدلية
ونظرية •

أما ابن الشجري فجاء أماليه حافلا بالعلل لا يكاد يترك مسألة دون
تعليل مستوحيا نظريته اليها من الخليل بن احمد الفراهيدي ، فتراه
يقول بعد تعليل له : « فتأمل ما استنبطته لك حق التأمل فهو من أعجب
ما القته أفئدة العرب على ألسنتها » (١٧٦) ، وهو يعني أن العلة قائمة
في عقول العرب ، كقول الخليل الذي مر بنا ، وما السنتم الا
معبر عما في عقولهم لانهم يعرفون مواقع كلامهم •

١٧١ - الانتصار ، ق ١٤٥ •

١٧٢ - الفهرست ص ٥٣ وبغية الوعاة ٢٤٣/١ ومعجم الادباء ٥٣/١٩ •

١٧٣ - بغية الوعاة ٤٦٥/١ ومعجم الادباء ١٢٢/٧ •

١٧٤ - معجم الادباء ١٣٩/١٧ •

١٧٥ - الايضاح في علل النحو ص ٦٤-٦٥ •

١٧٦ - الامالي ١٨٩/١ •

وابن الشجري انما يصدر في ذلك عن منهجه الذي ترسمه لنفسه في الميل الى دراسة العربية دراسة تنسجم مع طبيعتها التي وجدت فيها بعيدة عن الفلسفة والمنطق اللذين جرا النحو الى مزلق عقده وشعبته ، فجاءت اغلب تعليقاته قريبة من عصر الخليل ، فكانت ترعى عنايتها للمعنى مهتمة بقياس الشبه بشبيهه وحمل النظر على نظيره معتمدة دوق العرب في طلب الخفة •

ومما يجدر الاشارة اليه انه كان مولعا بالاصل والفرع فقد كان لهذه القاعدة النصيب الوافر من تعليقاته حتى كاد الكلام ان يصبح عنده اصلا وفرعا فيرد الاصل الى الاصل والفرع الى الفرع ، الا ان الاصل والفرع هنا لايعني المقيس والمنقيس عليه كما مر بنا في القياس بل هي فرضيات وضعها النحاة فمن ذلك ان الاسم الظاهر اصل للمضمر والمفرد اصل للجمع والمذكر اصل للمؤنث ، فيكون الثاني فرعا للاول •

لقد عرضنا تعليقات ابن الشجري في الفصل الذي افردناه لارائه الخاصة وهذه نماذج من علله نعرضها حسب انواعها بصورة موجزة :

١ - الاصل والفرع :

فمن ذلك تعليه جواز اعراب كلا وكلتا بالحروف اذا اضيفتا الى المضمر واعرابهما بالحركات المقدرة اذا اضيفتا الى الاسم الظاهر ، فذهب الى ان الاسم الظاهر اصل للمضمر والاعراب بالحركات اصل للاعراب بالحروف ، فأعطوا الاصل الذي هو الاسم الظاهر أعطوه الاصل الذي هو الاعراب بالحركات واعطوا الفرع الذي هو المضمر ، اعطوه الفرع الذي هو الاعراب بالحروف (١٧٧) •

وعلى هذه الطريقة علل حذف النون من اسم الفاعل اذا اتصلت به الكاف والهاء ونظائرها من الضمائر من قولهم : مكرماك ومكرموك وضارباه (١٧٨) •

١٧٧ - الامالي ١/١٨٨-١٨٩ •

١٧٨ - الامالي ١/١٩٦-٢٠٠ •

وكذلك تعليله اسناد ضمير الواحد في قم ونحوه وبروز ضمير
الاثنيين والجماعة (١٧٩) •

- وكذلك العلة الموجبة لفتح التاء في رأيكم وهو لجماعة (١٨٠) •
- وكذلك تعليله تذكير العدد مع المؤنث وتأنيثه مع المذكر (١٨١) •
- ٢ - الشبه والتجانس :

وعلى هذا علل سبب كون الكسرة أصلا في حركة التقاء الساكنين
فجعل الكسرة نظير السكون لان الجر اختص بالاسماء كما اختص
الجزم بالافعال (١٨٢) •

وزهب في سبب بناء افعال المواجهة على الكسر لانها اسماء
مؤنثة والكسرة من علامات التأنيث (١٨٣) •

- ٣ - امن اللبس :
- وبه علل التحريك بالكسر عند التقاء الساكنين تعليلا ثانيا فلو
حركوا الساكنين بحركة اخرى غير الكسر فقد يلتبس المعنى بحالة
نحوية أخرى (١٨٤) •

٤ - حمل الشيء على الشيء :

في تعليله كون ضمة اللام من يايها الرجل ضمة اعراب ذهب
الى ان هذه الضمة مطردة فجعل الاطراد المعنى كما ان ألابتدا معنى ، قال
«ومن شأن العرب أن تحمل الشيء على الشيء مع حصول أدنى تناسب

.....

- ١٧٩ - المصدر نفسه ٣٣١/٢ •
- ١٨٠ - المصدر نفسه ٢٩٩/١ •
- ١٨١ - المصدر نفسه ٢٨٨/٢ •
- ١٨٢ - المصدر نفسه ١٢٥-١٢٦ •
- ١٨٣ - المصدر نفسه ١١٠-١١١ •
- ١٨٤ - المصدر نفسه ١٢٥-١٢٦ •

بينهما حتى أنهم قد حملوا أشياء على تقاضها» (١٨٦) • وقال في موضع آخر : «والعرب يحملون الشيء على تقيضه كما يحملونه على نظيرة» (١٨٦) •

وعلى امتناع الشمس طلع بان الخبر المفرد حكمه حكم الخبر عنه فحمل الفعل على الاسم فوجب الحاق التاء بالفعل (طلعت) كما انها تقضي لحاقها بالخبر اذا كان اسما (١٨٧) •

٥ - التناقض :

ذهب الى ان التناقض كان مانعا من تاخير الاستفهام لانك تناقض كلامك اذا قلت ، زيد جلس اين ، فوجب تقديمه والزامه صدر الكلام (١٨٨) •

٦ - مراعاة المعنى :

على اجازة تقديم المعطوف على المعطوف عليه دون بقية التوابع في الضرورة مراعاة للمعنى ، لان المعطوف هو غير المعطوف عليه ، اما بقية التوابع فالصفة هي الموصوف والمؤكد عبارة عن المؤكد والبدل اما ان يكون هو المبدل منه او بعضه او شيئا ملتبسا به (١٨٩) •

وعلى ذلك ذهب في ان حذف الضمير العائد عن الصلة اقيس من حذف العائد من الصلة لان الصلة تلزم الموصول ولا تلزم الصلة الموصوف (١٩٠) •

١٨٥ - الامالي ١١٩/٢ - ١٢١ •

١٨٦ - المصدر نفسه ٢٢٢/٢ ، وأشار ابن جني الى ان العرب تجري الشيء مجرى تقيضه كما تجريه مجرى نظيره ، ينظر الخصائص

٣٨٩/٢ وابن جني التحوي ص ١٧٤ •

١٨٧ - الامالي ١٦٢/٢ •

١٨٨ - المصدر نفسه ١٦٤/١ •

١٨٩ - المصدر نفسه ١٧٩/١ - ١٨٠ •

١٩٠ - المصدر نفسه ٥/١ •

٧ - الابهام يفيد التعميم :

غلل مجي (من) الشرطه للمفرد المدر والمؤنث والمثنى والجمع لانها
سط سوعل في الابهام ، فوفعت على هذه الاسماء ، فالضمير المفرد
يعود على لفظها والا فعلى معناها (١٩١) .

٤ - الاعراب والمعنى

قبل ان نتكلم على الاعراب والمعنى والعلاقه بينهما عند ابن
الشجري ، ينبغي لنا ان نلقي نظرة سريعة على تعريف بعض النحاه
القدماء لمعنى الاعراب .

لقد نقل لنا الاشموني في ذلك مذهبين : أحدهما اختيار ابن
مالك «ماجيء به لبيان مقتضى العامل من حركة او حرف او سكنون
او حذف . والثاني ذكر انه مذهب سيبويه وهو : «تغيير او اخر الكلم
لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظا او تقديرا (١٩٢) .

وربط الزجاجي بين الاعراب والمعنى فجعل الاعراب دليلا على
المعنى قال : «ان الاسماء لما كانت تعورها المعاني فتكون فاعله
ومفعولة ومضافة ومضافا اليها ، ولم تكن في صورها وأبنيتها
أدلة على هذه المعاني بل كانت مشتركة جعلت حركات الاعراب فيها
نبيء عن هذه المعاني ... ليتسعوا في كلامهم ويقدموا الفاعل أن أرادوا
بذلك أو المفعول عند الحاجة الى تقديمه وتكون الحركات دالة
على المعاني» (١٩٣) .

وذهب ابن جني في الخصائص الى أن الاعراب هو الابانة عن
المعاني بالالفاظ (١٩٤) .

١٩١ - الامالي ٣٠٨/١ .

١٩٢ - شرح الاشموني ٢٩/١ .

١٩٣ - الايضاح ص ٦٩-٧٠ .

١٩٤ - الخصائص ٣٥/١ .

وجدير بنا أن نشير هنا الى ان هناك من الباحثين القدماء من لم يعتقد بالاعراب ، فقد نسب الى قطرب تلميذ سيبويه انه يرى الاعراب عملا لفظيا محضا يقصد به تحريك او اخلالكلم تخلصا من اسكان او اخلالكلم وليتمكن المتكلم ان ينطق في درج الكلام بلا مشقة وعسر (١٩٥) وتابعه من المحدثين ابراهيم أنيس (١٩٦) .

ولعل ماذهب اليه الزجاجي وابن جني اقرب الى طبيعة اللغة فالمتكلم انما يعبر عن المعنى الذي يريده بالفاظ معربة ، والسامع يدرك المعنى المقصود بوساطة هذه الالفاظ المعربة «فهو اذن وسيله من وسائل اظهار المعنى وايضاحه يراد بها الافصاح المبين عما يقصدانيه المتكلم» (١٩٧) . لهذا كانت علاقة الاعراب بالمعنى من المسائل الدقيقة التي تساعد في فهم نصوص العربية وتعريبها ، وهما لا يكونان دائما كمة واحدة ، فقد يتخالفان أحيانا ، فإذا كان الاعراب متمشيا مع تفسير المعنى دون أن يحصل بينهما تنازع أو تجاذب فليست هناك مشكلة تعترضنا ، قال ابن جني : « فان أمكنك أن يكون تقدير الاعراب على سمت تقدير المعنى فهو ما لا غاية وراءه » (١٩٨) وقال أيضا : « وان كان تقدير الاعراب مخالفًا لتفسير المعنى ، تقبلت تفسير المعنى على ما هو عليه وصححت طريق تقدير الاعراب حتى لا يشذ منها شيء عليك ، واياك ان تسترسل فتفسد ما تؤثر اصلاحه » (١٩٩) ، وقال في موضع اخر : « انك تجد في كثير من المنشور والمنظوم الاعراب والمعنى متجاذبين ، هذا يدعوك الى أمر ، وهذا يمنحك منه فمتى اعتورا كلاما ما أمسكت بعرو المعنى وارتحت لتصحيح الاعراب » (٢٠٠) حتى ذهب الى ان العرب من

١٩٥ - الايضاح ١٠-٧١ والاشباه والنظائر ١/٧٨-٧٩ .

١٩٦ - من اسرار اللغة ص ٢٢٥ وما بعدها .

١٩٧ - نحو التيسير ص ٢٣ .

١٩٨ - الخصائص ١/٢٨٣-٢٨٤ .

١٩٩ - الخصائص ١/٢٨٤ .

٢٠٠ - المصدر نفسه ٣/٢٥٥ .

أجل المعنى قد تحمل الفاظها فتفسد الأعراب (٢٠١) •

ويبدو ان ابا علي كان على معرفة تامة فيما تقدم ، فقد ذكر ابن جني أنه كان يعتاد هذا الباب ويلم به كثيرا ويبحث على المراجعة له والطاف النظر فيه (٢٠٢) •

أما ابن السجري فانه كعادته لم يتكلم على هذه الابواب كلاما صريحا لما فعل ابن جني لان اماليه لم تكن في اصول النحوه لكننا نستطيع ان نلاحظ اثر أبي علي وابن جني فيما ذهب اليه في تعريبه لسلام العرب ، ونقده للنحاة فقد ترسم خطاهما فكانت غايته ومطلبه أن يجعل الاعراب على ما هو عليه في طريق المعنى ، ولم يدع سبيلا للوصول الى ذلك الا طريقه الا أنه لم يتحقق له ما أراد الا في مواضع قليلة لانه ملتزم بمذهب البصريين في اكثر ما ذهب اليه ، وهذا يحتم عليه ان يجري قواعد الاعراب وفق هذا المنهج مما أدى الى تباينه مع المعنى ، وتراه احيانا يلتزم بالمعنى اذا كان فيه نص متفق عليه او ان المعنى فاله المفسرون اذا كان يتعلق بآية من اقران الكريم ويخضع

اليه الاعراب وفق قواعده •

وهذه نماذج مما ذهب اليه في الاعراب والمعنى لعلها تعطينا صورة واضحة لما ذكرناه :

أ - التوفيق بين الاعراب والمعنى :

ذكرنا أن هذا هو غاية النحويين ومقصدهم في تخريجهم النصوص العربية وتعريبها ، فلا يقيدون الاعراب اذا كان على سمت المعنى ، الا أن ذلك لم يكن الا في مواضع قليلة لكثرة العوامل التي تنبازع الاعراب والمعنى فتقضي بتغليب احدهما على الاخر ، ومن هذه المواضع التي تقبل فيها الاعراب لانه على طريق المعنى :

٢٠١ - المحتسب ٢/٢١١ •

٢٠٢ - الخصائص ٣/٢٥٥ •

١ - في بيت الخنساء :

تعرفني الدهر نهشا وحزا واوجعني الدهر فرعا وغمزا
رر اربعة اوجه مختلفة لاتتصاب (نهشا وحزا) وقبل سده ادرج
جميع رر منها هو على طريق المعنى ، فاجار نصبهما يسير . نسي
هس وحزي حزا ، وهذا الاعراب صحيح عبده لان اصمار ناصب
نسر المحور من لفظه نسر في الاستعمال لقولهم ما انت الا نوما ٠٠٠
يريدون الا سام نوما ، لما اجاز ان يكون انصابتها على الحال فوقع
مصدر في موضع اسم الفاعل حالا مما اتسع استعماله ، و اجاز ان
يدون انصابتها بفدير حذف الجار أي تعرقني بنهش وحز ، واجر
انصابتها على التمييز لأن التعرق محتمل لوجوه كثيرة قد يكون
بالنمش أو بالحز أو بالكشط فذكر كل واحد تبين (٢٠٣) .
فتحقق له في هذه الالوجه الاربعة صحة الاعراب مع صحة المعنى .

٢ - وفي البيت :

أرواح مودع أم بكسور أنت فانظر لاي حال تصير
أجاز في (رواح) أن يكون خبرا عن أنت بتقدير : أذو رواح
انت ، كما أجاز أن يكون مبتدأ خبره محذوف أي : لك رواح ، أو ان
يكون خبر مبتدأ محذوف تقديره : أرواحك مودع (٢٠٤) . وم
ذهب اليه دليل على أن الاعرابات المختلفة كلها توافق المعنى والا لكان
قيد الاعراب لاجل المعنى .

ب - اخضاع الاعراب للمعنى :

وحين يتجاذب كل منهما مع الآخر يرجح كفة المعنى متابعا مذهب

٢٠٣ - الامالي ٢٤٢/١ .

٢٠٤ - الامالي ٩٠/١ .

إليه أبو علي وابن جني فكان ذلك مدعاة رفضه لكثير من الآراء التحوية.
وكتابه الامالي حافل في ذلك ، ومن هذه المواضع :

١ - نقل ما دار في مجلس الرشيد بين الاصمعي والكسائي في البيتين .
أبي جزوا عامرا سوى بفعلهم ام كيف يجزوتي السواى من الحسن
ام كيف ينفع ماتعطي العلوق به رثمان أنف آدا ماضن بالبن
وذكر ان الكسائي رد الاصمعي في نصبه لرثمان ، وذهب الكسائي
الى أنها بالرفع والنصب والخفض فارفع بالرد على (ما) لأنها في موضع
رفع ينفع ... والنصب بتعطي، والخفض علم الرد على الهاء الى
في (به) .

وذهب ابن الشجري الى أن (ما) في (ما تعطي العلوق به)
خبر بمعنى الذي واقعة على (البو) ، وانتصاب الرثمان انما هو الذي
يصح به المعنى والاعراب ، وأنكار الاصمعي لرفعه انكار في موضع
لان رثمان العلوق للبو بأنفها هو عطيتها ليس لها عطية غيره (٢٠٥) .
وبهذا اخضع ابن الشجري الاعراب للمعنى .

٢ - في بيت المتنبي :

لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا
ذهب الى أن المصدر (مفارقة) مضاف الى فاعله وليس الى مفعوله ،
قال : « ولا يحسن أن تقدر : لولا مفارقة المحبين الاحباب وان كان
ذلك جائزا من طريق الاعراب لان المحب لا يوصف بمفارقة محبوبته وايجاد

٢٠٥ - الامالي ٣١/١-٣٩ والبيتان لافنون التغلبي وقد قدمنا الكلام
عليهما في متابعة ابن الشجري للاصمعي .

- سبيل للمنية الى روحه وأنما هو مفارق لا مفارق « (٢٠٦) •
فقد أخضع الاعراب الى المعنى •

٣ - وفي بيت الاعشى :

أرى رجلا منهم أسيفا كأنما يضم الى كشحه كفا مخضبا
أفكر ما ذهب اليه أبو علي بأجازته أن يكون («مخضبا») وصف
لرجل لانه فاسد في المعنى ، لان ذلك في نظر ابن السجري يخرجه من
حيز التشبيه والمجاز فيصير وصفا حقيقيا ، وليس هذا مراد الشاعر ،
فالرجل الذي عناه لم يكن مخضبا على الحقيقة وانما شبهه بمن قطعت
يده وضمها اليه مخضبة بالدم وذهب الى أن المعنى « أرى رجلا منهم
حزينا شديد الغضب لأنه من بغضه لي وغضبه علي قد (٢٠٧) قطعت كفه
فضمها الى خاصرتيه مخضبة بدمها ، فأذا جعلت مخضبا وصفا لرجل
فالتقدير : أرى رجلا منهم كأنه يضم الى كشحه كفا فجعلت التخضب
حقيقة له فأخرجته من التشبيه وليس الامر كذلك » (٢٠٨) •

٤ - في قوله تعالى (ويكان الله ييسر الرزق) (٢٠٩) أنكر أن
تكون (وي) بمعنى تنبه كما ذهب اليه الخليل ، لان هذا يخرج

٢٠٦ - الامالي ١/١٣١-١٣٢ •

وتفسير ابن السجري حسن لبيت المتنبي ولكن المحب قد يفارق
حبيبه مضطرا فتصيبه المنية ، وللمتنبي شعر يذكر فيه فراقه
أحبته ، ومن قوله :

فراق ومن فارقت غير مذمم (ينظر ديوان المتنبي شرح
البرقوقي ٤/٢٩٣)

وفي ذلك يقول ابن زريق البغدادي :

ودعته وبودي لو يودعني طيب الحياة واني لا اودعه
وكم قد تشفع اني لا افارقه وللضرورات حال لا تشفعه
(ذيل ثمرات الاوراق ص ١٧٩)

٢٠٧ - في الاصل : وقد ، ولا يستقيم به المعنى •

٢٠٨ - الامالي ١/١٥٨-١٦٠ •

٢٠٩ - سورة القصص ٨٢ •

على ما قاله المفسرون من ان معناها الم تر ان الله يبسط الرزق ، وذكر
ان هذا نبيه على قدرته وتعزيز لها (٢١٠) .

٥ - في بيت ابن نباتة :

فصونوا يدي من شلها بعطائكم فما أنا في أخذ الرغائب راغب

جعل الباء من (بعطاءكم) متعلقة بالشئ ، ولم يعلقها بالصون ، لان
المعنى الذي اراده اشاعر يفسد وينعكس (٢١١) .

٦ - وفي فونه تعالى (وانا ويا لم لعل هدى أو في ضلال
مبين) (٢١٢) ذنب الى ان (أو) هنا للإيهام ، فالمعنى ان « المسترلين
اذا افلروا فيم سم سيب دن سماع هدا الدم ايت هم على الصر
فاجالوا افكارهم من سرور بعضهم سى بعض وسبي دراريهم ومسباحه
أموالهم ... وانبروا فيم النبي (ص) ومسلمون عليه من الارحام
واجتناب الاثام ... علموا أن النبي والمسلمين على الهدى وانهم هم
في ضلال مبين ، فهذه هي الفائدة العظيمة الداعية الى الايهام في هذا
القول » (٢١٣) .

وكان ابن الشجري قد عرض أقوال النحاة في (أو) في هذه
الاية ألا أنه اختار أن تكون للإيهام لان ذلك يوافق المعنى الذي ذكره .

ج - اخضاع المعنى الى الاعراب :

لقد دعت الحاجة ابن الشجري أن يخضع المعنى الى الاعراب في
مواضع عديدة من أماليه لان الاعراب لا يمكن مخالفته في هذه المواضع

٢١٠ - الامالي ٣/٢ وينظر الكتاب ٢٩٠/١ .

٢١١ - المصدر نفسه ١٨٥/٢ .

٢١٢ - سورة سبا ٢٤ .

٢١٣ - الامالي ٣١٦/٢ - ٣١٧ .

أما لأنه نص من كتاب الله وأما لأنه لا يريد أن يغير به قاعدة نحوية
يقرها .

ومن هذه المواضع : -

١ - في قوله تعالى (فلولا كانت قرية امتت فنفعها إيمانها إلا قوم
يونس) (٢١٤) رد مذهب إليه الكوفيون من أن - لولا - استعملت هنا
بمعنى : لم بمدير : لم تكن قرية امتت عند نزول العذاب فنفعها إيمانها
الإلا قوم يونس ، ودلت في قوله تعالى (فلولا كان من القرون من قبلكم
أولو بقية ينهون عن الفساد في الأرض إلا قليلا مما أنجيناهم) (٢١٥)
وقال : « وهذا التقدير موافق للمعنى المبين لأصح الأعرابين لأن
المستثنى بعد النفي يقوى فيه البطلان ويجوز فيه النصب ، ولم يأت
في الإيتين ألا النصب » (٢١٦) وبذا أخضع ابن الشجري المعنى إلى الأعراب
فأنكر أن تكون (لولا) هنا بمعنى - لم - (٢١٧) .

٢ - وفي قوله تعالى (فيها يفرق كل أمر حكيم أمرا من عندنا) (٢١٨)
ذهب إلى أن (أمرا) حال ، فالتقدير : مأمورا به من عندنا . ولما
كان النحاة لا يجيزون الحال من النكرة ذهب إلى تأويل النكرة بالمعرفة
فذكر أن كل أمر معناه كل الأمور (٢١٩) .

٢١٤ - سورة يونس ٩٨ .

٢١٥ - سورة هود ١١٦ .

٢١٦ - الإجمالي ٢/٢١٢ .

٢١١ - والحق أن ابن الشجري لم يتنبه إلى أن الكوفيين يرون أن
الاستثناء هنا بالنصب على الانقطاع ، قال الفراء في كلامه على
الآية : « أي لم يؤمنوا ثم استثنى قوم يونس بالنصب على
الانقطاع مما قبله ... كأن قوم يونس منقطعون من قوم غيره من
الأنبياء ، ولو كان الاستثناء ههنا وقع على طائفة منهم لكان
رفعا ، وقد يجوز الرفع فيها » معاني القرآن ١/٤٧٩ .

٢١٨ - سورة الدخان ٤ .

٢١٩ - الإجمالي ٢/٢٧٥ .

وهذا دليل على أخضاعه المعنى للقاعدة الاعرابية .

۵۔ ملاحظات آخری حول منہجہ :

لم يكن من السهل أن تتبين طريقة ابن الشجري ومنهجه من أماليه فهو لم يكن مقتصرا على النحو وحده بل كان مشتملا على فنون أخرى كاللغة والأدب والصرف وغيرها ، وأبواب النحو المتفرقة فيه لم يتكلم فيها على أصول النحو كما فعل ابن جني وأبو علي وغيره من النحاة فيستطيع القارئ أن يعرف رأيه بصورة مباشرة ، لذلك استخرجنا مذهبه وانتزعناه من الأمثلة التطبيقية انتزاعا ولعلنا قد قربنا من حجة نظره فيها .

وبقيت هناك ملاحظات أخرى حول موقفه من قضايا متعددة لا تستحق أن تكون موضوعات خاصة ، لذا رأينا عرضها على شكل نقاط مستقلة وهي : —

۱ - كان يحاول أن يأتي بالأشياء على أصولها التي وضعت لها ،
فقى ميت كعب بن سعد الغنوي : -

فقلت ادع اخرى وارفع الصوت دعوة لعل ابي المغوار منك قريب
خالف النحاة الذين عدوا (لعل) حرف جر ، وأبقاه على أصله
من أخوات (أن) الا انه جعله ملغيا ، وقدمنا تفصيل ذلك في ارائه
التي اتفرد بها .

٢ - موقعه من العامل :-

يبدو لنا أن ابن الشجري كان يقف موقف البصريين من العامل

كما هو عند النحاة المتأخرين الذين أصبح عندهم « العلم التحوي
 إلا أنه لم يؤثر فيه نزعات الفلسفة وعلم الكلام فيصبح العامل عنده
 شغلا ذهنيا يشغل به طائفة من الناس أنفسهم » (٢٢٠) • لقد كان يرى

٢٢. - النحو العربي نقد وبناء ص ٤٥ .

أن العوامل لفظية ومعنوية ، وكل معمول لابد لله من عامل ، وتراه يقف في التنازع موقف البصريين فيعلق المعمول بالعامل الاقرب ، وطبق ذلك في مواضع كثيرة منها :

أ - في قوله تعالى (قل تعالوا آتل ما حرم ربكم عليكم) (٢٢١) ذكر أن الوجه تعليق (عليكم) بالفعل آتل لأنه الاقرب وهو اختيار البصريين (٢٢٢) .

ب - وفي قول سحيم عبد بني الحسحاس :
جنونا بها فيما اعتشنا علاقة علاقة حب مستسرا وباديا

ذكر ان (مستسرا) نصب على النعت لقوله (علاقة حب) ، وأجاز أن يكون لجنون الا انه اختار الاول لقرب النعت من المنعوت (٢٢٣) .
ج - وفي قوله تعالى (والله ورسوله أحق أن يرضوه) (٢٢٤) ذكر انه قال (يرضوه) ولم يقل (يرضوهما) لان الضمير عائد على احد المبتدئين وأجاز ان يكون عائدا على (رسوله) لانه اقرب الاسمين اليه ، والختر عن الله سبحانه محذوف (٢٢٥) .

٣ - يرى ان عدم الحذف اسلم من الحذف الذي لا يدل عليه دليل :
ذكر انهم اختلفوا في قول دريد بن الصمة :
لقد كذبتك عينك فاكذبها فان جزعا وان اجمالا صبر
فذكر ان سيبويه قال : هذا على (اما) ولا يكون على (ان)
التي للشرط لانها لو كانت للشرط لاحتيج الى جواب ، لان جواب

٢٢١ - سورة الانعام ١٥١ .

٢٢٢ - الامالي ٤٧/١ .

٢٢٣ - الامالي ٢٢٧/١ .

٢٢٤ - سورة التوبة ٦٣ .

٢٢٥ - الامالي ٣١٠/٩ .

(ان) اذا لحقتها الفاء لا يكون الا بعدها .. فلذلك بطل ان يكون
 (فان جزعا) على معنى الشرط وحملت على معنى - اما - وحذفت
 (ما) للضرورة ... وذكر ان غير سيبويه جعله على - ان - التسي
 للشرط والجواب محذوف بتقدير : ان كان شأنك جزعا شقيت به ،
 وان كان اجمال صبر سعدت به .

واختار قول سيبويه لانه غير مفتقر الى هذا الحذف الذي هو
 حذف كان ومرفوعها وحذف جواين لادليل عليهما (٢٢٦) .
 ٤ - يرى أن التقدير يجب ان يظهر في شيء من كلام العرب :
 ففي قول سلمى بن زيعة اخي بني السيد :

زعت تماضر أتي اما أمت يسدد ايئوها الا صغر خلني

ذكر ان مذهب سيبويه ان (ان) تتضمن جملة اصلها مبتدا
 وخبر ، وان المفعولين في هذا الباب اصلهما كذلك ، فسدت هذم
 الجملة مسد المفعولين وذكر ان الاخفش ذهب الى ان (أن) بصلتها
 سدت مسد مفعول واحد ، والاخر مقدر تقديره : كائنا او واقعا .
 واختار مذهب سيبويه لان المفعول الذي قدره الاخفش لم يظهر في
 شيء من كلام العرب (٢٢٧) .

٥ - امتاز أسلوب ابن الشجري بقلة تأثير المنطق عليه لانه لم
 يكن من المتكلمين الا ان ذلك لا يعني انعدام المنطق في عرضه ، فكان
 حينما يريد اثبات قاعدة فانه يعرض الفرضيات المختلفة فيقول : لا يخلو
 من كذا وكذا ... فيبطل الاقوال الاخرى ويلتزم بقول معين وهو
 ما يريد اثباته ، كذلك نلاحظ بعض الاثر في تقسيماته وتفريعاته . واثري

المنطق واضح في حده للاسم قال : « والاسم مادل على اسمى به دلالا
الوضع » وقال : « وانما قلنا : مادل ولم نقل كلمة تدل لاننا وجدناه
من الاسماء ما وضع من كلمتين أو أكثر وقلنا دلالة الوضع تحرزا
مما دل دلالتين دلالة الوضع ودلالة الاشتقاق » (٢٢٨) هذه
الشذرات المنطقية التي علقها نحوه يمكن أن يكون مصدرها ماعلق
بعلم النحو نفسه أو أن مصدرها الفقه فقد كان يتبع المنطق أسلوبا
له .

٦ - عرفنا أن ابن الشجري مقاد في أكثر منهجه فكان لا يحاول
أن يخالف ما أجمع عليه العرب فقد غاب أبا نزار النحوي خروجه
على الاجماع في مسائله التي رد فيها عليه (٢٢٩) ونقلنا انه لم
يرد من القراءات الا ما ذكره الاصمعي من انه سمع من يقرأ (والظالمون
أعد لهم عذابا اليهما) (٢٣٠) ، وانما رد هذه القراءة لانها خالفت
الاجماع كما ذكر (٢٣١) .

وعاب على أبي العلاء المعري اشتقاقه قولهم : عمرك الله
تارة من الاعتبار وتارة من العمارة لانه خالف ما أجمع عليه أئمة
النحويين ، وذكر انه خالف فحول النحويين المتقدمين والمتأخرين وذكر
أسماء النحويين ابتداء من الخليل ولم يكن فيمن ذكرهم كوفي ، وهذا
مما يدل على ان الاجماع عنده هو ليس الاجماع الذي يصطلح
عليه النحويون وهو اجماع اهل البلدين الكوفة والبصرة ، وانما هو
اجماع النحويين البصريين (٢٣٢) .

-
- ٢٢٨ - الامالي ٢٩٢/١ - ٥٩٤ .
٢٢٩ - المصدر نفسه ١١٦/٢ وما بعدها .
٢٣٠ - سورة الانسان ٣١ .
٢٣١ - الامالي ٣٣٦/١ .
٢٣٢ - المصدر نفسه ٣٥٢/١ .

٧ - اما الرواية فكان ابن الشجري يعول عليها حتى فيما خرج من القياس ، فأجاز مجيء حابي بمعنى حبا في قول أشجع بن عمرو السلمي : ان خراسان وان اصبحت ترفع من ذي الهمة الشأنا

لم يحب هارون بها جعفرا لكنه حابي خراسانا

وفاعل انما يكون بين اثنين ولم يأت منه للواحد خلافا للقياس غير طارق وقائل ... فأجاز الحاق حابي بهذه الافعال القليلة ، وقال : ان الوزن لا يكسر بوضع حبا لكن التعويل على الرواية (٢٣٣) .

وكان سلفيا ينكر الروايات التي لم ترد عن السلف ، قال في قوله تعالى (فطقق مسحا بالسوق والاعناق) (٢٣٤) : روى عن ابن كثير انه قرأ (بالسؤوق) ... والتفسير مجمعة على أنه ضرب بالسيف سوق الخيل وأعناقها ، ورد ما قاله قوم من أنه مسح بالماء سوقها وأعناقها بيده وقال : انه غير صحيح لانه لم يات به رواية عن السلف (٢٣٥) .

وفي بيت النابغة الجعدي :

وحلت سواد القلب لا انا مبتغ سواها ولا عن حبا متراخيا

جاء به شاهدا على أعمال (لا) المشبهة بليس في المعرفة ألا انه راح يخرج وبوجه رفع (مبتغ) توجيهات مختلفة ، فلم يفرض برواية الرفع لانه لم يكن سمع رواية (باغيا) بالنصب حتى وقع في يديه كتاب عتيق يتضمن المختار من شعر الجعدي ووجد فيه رواية (باغيا) فقال : ان هذه الرواية تكفيك تكلف الكلام على مبتغ (٢٣٦) .

٨ - أماته فيما نقل :

٢٣٣ - الامالي ٢١٨/١ - ٢١٩ .

٢٣٤ - سورة ص ٣٣ .

٢٣٥ - الامالي ٦٠/١ .

٢٣٦ - الامالي ٢٨٤/١ .

٨ - امانته فيما نقل :

لقد كان أمالي ابن الشجري مرجع العلماء والدارسين ، استقوا من معينه آراء المفكرين والعلماء في مسائل النحو واللغة ، فحفلت كتبهم بما نقله وسجله من أقوال فحول العلماء ، ولم يكن هذا لولا ثقتهم فيما يقول وينقل .

ولم يسلم المتأخرون لجميع مارواه فقد ردوا بعض ما نقله ، فتعقبه ابن هشام في مواضع لاتزيد على أصابع اليد ورده البغدادي كذلك ، وسنأتي الى تفصيل هذه المسائل في دراستنا لاثره في الدراسات النحوية ، ولم يكن ابن هشام والبغدادي ومن رد ابن الشجري مخطئين في جميع مذهبوا اليه فكانوا يصيبون أحيانا ويخطئون أحيانا أخرى ، ويمكن القول ان علة الخطأ الذي وقع فيه في بعض نقوله هو اعتماده الرواية ، فقد نقل عن سيبويه مواضع لم أجدها في الكتاب ومواضع كانت بشكل اخر لايمت الى الاصل بصلة ، ويبدو أن كتاب سيبويه كان نادرا لم يسع كثيرا من النحاة الاطلاع عليه فتلقوا مسائله عن طريق الرواية فأبتعدت عن أصولها ، وحتى ابن هشام في رده لبعض ما نقل ابن الشجري عن سيبويه اعتمد الرواية ايضا - كما سيأتي بيانه - . أما فيما سوى هذه المسائل القليلة فقد جاء القسم الأكبر من نقوله صحيحا مطابقا للاصل المنقول عنه ملتزما فيه الامانة العلمية متوخيا الدقة والضبط ، فالآراء المنقولة التي تضمنها منهجنا أشرنا الى مواضعها في أصولها وذكرنا ما جاء منها بخلاف المنقول .

ومن أمثلة مايدل على تمسكه في التزام الامانة العلمية قوله :
«..... وقد مر في كلام لابي علي ذهب عني مكانه يتضمن تجويز رفع مرتوى بأرتوى في قول الشاعر :

فليت كفافا كان خيرك كله وشرك عني ما ارتوى الماء مرتوى
وانا منذ زمان أجيل فكري وطرفي في تعرف المكان الذي سنح

لي فيه كلامه فلا اقف عليه » (٢٣٧) .

وقال في نقل له عن أبي علي كذلك بعد أن ذكر أوجه الاعراب في (المستخف) من بيت الاخلط :

ان العرارة والنبوح لدارم والمستخف أخوهم ألتقالا
« هذا جميع ما ذكره في البيت في الجزء الذي وقع لي ولعله
أستوفى القول فيه في موضع آخر » (٢٣٨) . فهو يعترف أنه لم يطلع عليه
حتى وقت املائه درسه هذا .

ومر بنا في رواية رفع (مبتغ) في بيت النابغة الجعدي :

وحلت سواد القلب الا انا مبتغ سواها ولا عن حبا متراخيا
انه تكلف مشقة تخرج رواية رفع (مبتغ) حتى وقع في يده
كتاب يتضمن رواية النصب (٢٣٩) ولولا امانته العلمية لما تحمل هذا
العناء .

وبالجملة فإن هذه النماذج التي عرضناها فيها من الامانة العلمية
ما فيها ولا يمكن بعد هذا ان يشك أحد في أمانة ابن الشجري وحرصه .

٦ - اثر تشيعه في منهجه :

مر بنا أن ابن الشجري كان شيعيا من كبار علماء الامامية ،
وظل اتباع هذا المذهب يفتخرون به الى يومنا هذا ، لقد كان
نقيا للطالبيين يفتي ويقضي بينهم فكان على علم واسع بأصولهم
ومعتقداتهم ، لقد أقرأ النحو سبعين سنة جعلت منه نحويا عرف أسرار
هذا العلم ودقائقه ، فهل اثر تشيعه في منهجه النحوي ؟

٢٣٧ - الامالي ١/ ١٨٥ .

٢٣٨ - الامالي ١/ ١٨٩ .

٢٣٩ - الامالي ١/ ٢٨٤ .

قبل أن نبث عن اثار ذلك في منهجه النحوي ينبغي لنا أن نعرف سيرته وسلوكه في مجتمعه وهل كان من الشيعة المتعصبين الذين لا ينفكون أن يؤولوا كل شيء لصالح مذهبهم كما هو شأن متعصي المذاهب الاخرى ؟ أن نقابة الطالبين التي تولاهما نيابة عن والده أبي الحسن الطاهر ، لاشك أنه تولاهما بأمر من الخليفة العباسي ، فقد كان النقيب يعين ويعزل بأمر من الخليفة - كما مر بنا في بحثنا لموضوع النقابة - وينبغي للنقيب أن تتوفر فيه صفات خاصة لا يشترط توفرها في عامة الناس ، منها ان يكون ذا حكمة سياسية ، غير متعصب لمذهبه ولا يعارض العباسيين . فهو حلقة الوصل بين السلطة وبين أتباعه ، وللمحافظة على مركزه كان لابد له أن يكون معتدلا أو يرى التقية عندما يخرج موقفه أو تدعوه الحاجة ، لذلك قلنا نجد أثرا لتعصبه في حياته .

أما في نحوه فأثنا نجد لمحات قليلة في كتابه « الامالي » من الممكن أن نعدّها أثرا من اثار تشيعه وهي :

٢ - المنزلة بين المنزلتين :

لقد ذهب في ضمة المنادى المعروف بأل الى انها وان كانت ضمة اعراب الا ان بأطرادها منزلة بين المنزلتين ، فهي ليست كضمة حيث لان ضمة حيث غير مطردة وذلك لعدم اطراد العلة التي اوجبتها ولا كضمة زيد في نحو : خرج زيد لان هذه حدثت بعامل لفظي (٢٤٠) .

وذكر أن القول بالمنزلة بين المنزلتين وصف « يتناول أشياء كثيرة من العربية كهزمة بين بين التي هي بين الهزمة والالف او الهزمة والياء او الهزمة والواو ، وكألف الامالة التي هي بين الف التخم والياء ، كانهضاد المشربة صوت الزاي ، وكالتفاف بين القاف ، الخالصة والكاف » (٢٤١) .

والمعروف أن المنزلة بين المنزلتين هي من مبادئ الاعتزال الخمسة ،
فهل كان الرجل معتزليا ؟

لم تذكر لنا كتب الطبقات أنه كان من المعتزلة ، واسلوبه في
بحثه وموقفه من قضايا كثيرة لا يدلان على ذلك ، كما أن اثر المنطق
في نحوه قليل لا يمكن أن يكون من هذا شأنه من المعتزلة ، واللمحات
القليلة التي علقها نحوه انما جاءت من قراءاته الطويلة لعلم أئجه ومن
خبرته ودرايته في أصول الفقه لان كلا من هذين العلمين النحو والفقه
قد تأثر بعلم الكلام .

فأذا لم يكن الرجل معتزليا فكيف نفسر أيمانه بالمنزلة بين المنزلتين ؟
يبدو أن أيمانه بالمنزلة بين المنزلتين تابع من تشيعه ، فقد رافقت
هذه الفكرة التشيع منذ نشأته ، الا انها لا تعني عندهم المعنى
الاصطلاحي الذي عرف عند المعتزلة في موقفهم من مرتكب الكبيرة ،
بل تعني المواقف المتوسطة ، فكما وقف المعتزلة مواقف متوسطة من
قضايا معينة ، فإن الشيعة لهم مواقف متوسطة من قضايا تخص
معتقداتهم .

وأول هذه القضايا الامامة ، فقد كانت من كبريات المسائل التي
انقسم الشيعة بسببها بعد رسول الله (ص) الى طوائف و فرق كثيرة ،
فالشيعية الامامية قالوا « بأمامة علي عليه السلام بعد النبي (ص) نصا
ظاهرا و يقينا من غير تعريض بالوصف بل إشارة اليه بالعين » (٢٤٢)
وقد ذكروا أن عليا عينه رسول الله (ص) في مواضع تعريضا وفي مواضع
تصحيحا (٢٤٣) ، وتخطت الامامية هذه الدرجة الى الوقعة في كبار
الصحابة طعنا وتكفيرا (٢٤٤) ، ألا انهم لم يتفقوا على تعيين الائمة
بعد الحسن والحسين على رأي واحد (٢٤٥) ، فدخلوا في مطاحنات
فيما بينهم من جهة وبين بقية فرق المسلمين من جهة أخرى .

٢٤٢ - الملل والنحل ١/٢١٨-٢١٩ .

٢٤٣ - المصدر نفسه ١/٢١٩ .

٢٤٤ - المصدر نفسه ١/٢٢٢ .

٢٤٥ - المصدر نفسه ١/٢٢٣ .

وقد حاول الزيدية « أن يسايروا التفكير الاسلامي العام في القضايا السياسية الدائرة حول الامامة » (٢٤٦) فقالوا : « ان علي بن أبي طالب أفضل الناس بعد الرسول لقربانه وسابقته لكنه كان جائرا للمسلمين أن يولوا غيره إذا كان الوالي الذي يولونه مجرما » (٢٤٧) وسئل زيد عن أبي بكر وعمر فقال : « كلا أحق البرية بسلطان رسول الله فاستأثروا علينا وقد وليا علينا وعلى الناس فلم يألوا عن العمل بالكتاب والسنة » (٢٤٨) ، فوققوا موقفا متوسطا ، فجوزوا امامة المفضول مع وجود الافضل إذا كانت مصلحة المسلمين تقتضي ذلك (٢٤٩) . فكانت اراء زيد هذه سببا في انفصال كثير من الشيعة عنه (٢٥٠) .

ويبدو أن اراء زيد في التوسط وبطرته للصحابة قربته من المعتزلة « فتتلمذ في الاصول لواصل بن عطاء فأقتبس منه الاعتزال وصارت أصحابه كلها معتزلة » (٢٥١) على الرغم من موقف المعتزلة من الامام علي - عليه السلام - وقد كان في المعتزلة عمرو بن عبيد الذي اجتذبه واحصل ، وهو أشد عداوة للعلويين منه (٢٥٢) .

ونجد فكرة التوسط عند الشيعة المغيرة في موقفهم من الرجعة فقد قالوا : « لا تنكر لله قدره ولا تؤمن بالرجعة ولا تكذب بها وأن شاء الله تعالى ان يفعل فعل » (٢٥٣) .

ثم نجد هذه الفكرة عند الشيعة الباقرية فقد قال الامام ابو

٢٤٦ - محاضرات الدكتور كامل مصطفى الشبيبي .

٢٤٧ - فرق الشيعة ص ١٨ .

٢٤٨ - انساب الاشراف ج ٣ ق ١٦ ٢ .

٢٤٩ - الملل والنحل ٢٠٨/١ - ٢٠٩ .

٢٥٠ - نشأة الشيعة الامامية ص ٩٠ .

٢٥١ - الملل والنحل ٢٠٧/١ - ٢٠٨ .

٢٥٢ - تاريخ الشعوب الاسلامية ٢٢٧ - ٢٢٨ .

٢٥٣ - فرق الشيعة ص ٣٧ .

عبد الله جعفر ابن محمد الصادق في القدر : « هو أمر بين أمرين لأجبر
ولا تفريض » (٢٥٤) •

وعكذا نجد ان هناك تلاقيا في المواقف المتوسطة او المنزلة
بين المنزلتين عند الشيعة والمعتزلة ، حتى « وجدنا من المتقدمين والمتأخرين
من يرى أن اراء الاثني عشرية « في العقائد هي اراء المعتزلة » (٢٥٥) ،
ورد ابن أبي الحديد على من ادعى ذلك : انما كان ذلك لا لانهم
تابعون للمعتزلة بل لان المعتزلة أخذوا عن أئمتهم (٢٥٦) •

ولاشك أن في الرأي القائل أن اراء «الأثنا عشرية» هي اراء
المعتزلة غلوا شديدا لاننا « نجد في الدراسة فروقا دقيقة احيانا
بين اراء المعتزلة في العقائد واءاء الأمامية ، وأتينا لانجد ما يمنعنا
من قبول اراء « الاثنا عشرية » على أنها اراء الامام الصادق ما لم
يوجد دليل مانع » (٢٥٧) ، « وليس اتفاق المدرستين في اصول العقائد
على التوحيد والعدل بدليل على التأثير والتأثير فلقد قال الشيعة بالتوحيد
قبل ظهور واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد » (٢٥٨) •

ويبدو أن المعتزلة ابتداء من القرن الرابع الهجري تشتتوا وتفرقوا بعد
أن فقدوا الحكم الذين ينصرونهم فاضطروا الى الذوبان والتخفي في
المذاهب الاخرى فكان أن انضم عدد منهم الى الشيعة لذلك لا يستنكر
«تأثير الشيعة في القرن الخامس وما بعده بمباحث المعتزلة التي
كتب لها التشيت والضياع منذ مطلع القرن الرابع الهجري» (٢٥٩) ،
ونعل ذلك كان سببا فيما ذكره المقدسي من غلبة الشيعة ببغداد

٢٥٤ - الملل والنحل ٢/٢ •

٢٥٥ - الامام الصادق ص ٢١٥ •

٢٥٦ - شرح نهج البلاغة ص ٣٦/١ •

٢٥٧ - الامام الصادق ص ٢١٥-٢١٦ •

A. A. Al-Aosam , Ibn ar-Riwandi , S Kitab - Fadihat Al - ٢٥٨
Mutazilha, Chapter 1 and 2

٢٥٩ - المصدر نفسه •

وكذلك في البصرة (٢٦٠) . وهنا يصح قول متز : «أما من حيث العقيدة والمذهب فإن الشيعة هم ورثة المعتزلة» (٢٦١) وذكر المقدسي أنهم وافقوا المعتزلة في أكثر الاصول (٢٦٢) .

وعلى هذا فإن فكرة المنزلة بين المنزلتين لم تكن عند ابن الشجري : ثرا اعتزاليا بل كانت من آثار تشيعه فتشيعه وحده يكفي لأن يذهب هذا المذهب .

٢ - اطلاق لفظ القديم على الله سبحانه :

أن اطلاق لفظ القديم على الله سبحانه وتعالى مما ذهبت اليه المعتزلة ، قال الشهرستاني : «والذي يعم طائفة المعتزلة من الاعتقاد القول بأن الله تعالى قديم والقدم أخص وصف ذاته ، ونفوا الصفات القديمة أصلا» (٢٦٣) ، وتصرفوا في مدلولاتها وعدوها أحوالا عارضة ليس لها كيانها الخاص المستقل (٢٦٤) ، وقال الجمهور سير المعتزلة : «انه عالم بعلم ، وحي بحياة نادرة بقدرة ، وان هذه الصفات قديمة معه» (٢٦٥) .

لقد أطلق ابن الشجري صفة (القديم) على الخالق - جل وعلا - ولم يجز وصفه بعلامة «فلا يقل علامة الغيوب وان كانت الهاء فيه للتكثير والعلم والمبالغة في الوصف» (٢٦٦) .

-
- ٢٦٠ - احسن التقاسيم ص ١٢٩ .
 - ٢٦١ - الحضارة الاسلامية ١/١٠٦ .
 - ٢٦٢ - احسن التقاسيم ص ٢٣٨ .
 - ٢٦٣ - الملل والنحل ١/٥٥ .
 - ٢٦٤ - محاضرات الدكتور كامل مصطفى الشبيبي .
 - ٢٦٥ - مفاتيح العلوم ص ٢٧ .
 - ٢٦٦ - الامالي ٢/٥٠ .

والملاق صفة القديم هنا لاتعني ان ابن الشجري كان من
المعتزلة لانها كلمة مشاعة يمكن ان يطلقها أي مسلم ، وربما
كانت من الآثار التي ورثها الشيعة من الاعتزال .

أما منعه لوصف القديم بعلامة فلم يكن يرى ما يراه المعتزلة
في نفي الصفات بل قال «لأن الهاء في الاصل علم للتأنيث ، وقد
عليهم بقوله (ان يدعون من دونه الا انا)» (٢٦٧) فدل على أنه لا يجوز
أن يجري عليه نحو ذلك» (٢٦٨) ، فتدنيه منعه من اطلاق ما فيه
علامة تأنيث على الخالق سبحانه .

٣ - اثر تشييعه في شواهدة :

لقد كان لتشييعه أثر ملحوظ في اختيار شواهده وأمثله ، فقد
نقل لنا الامالي الكثير منها ، فاختار بعض أقوال الامام علي - عليه
السلام - وأقوالا أخرى تستخف بأعدائه ، والحق أن أكثر هذه
الامثلة لم تكن مقصدة وانما كانت تأتي في مواضع من غير
تكلف ، ومن هذه المواضع :

أ - الاكثار من الاستشهاد بأقوال الامام علي - عليه السلام ،
فمن ذلك استشهاده على خروج النداء لمعان أخرى كندائهم الارقات
بمعنى الانتكاء لطولها أو لمدحها بقول علي عليه السلام : «يا
الدينا : » «يا دينا أني تعرضت لاحان حينك قد بتك ثلاثا لارجعة لي
فيك ، فعمرك قصير وعيشك حقير وخطرك يسير» (٢٦٩) .

وفي بيت الشريف الرضي في وصف الحيرة واثارها :

٢٦٧ - سورة النساء ١١٧ .

٢٦٨ - الامالي ٥٠/٢ .

٢٦٩ - الامالي ٢٧٥/١ .

ووقت اسأل بعضها عن بعضها

وتجيني برا بغير لسان

قال ابن الشجري « وهذا من قول أمير المؤمنين علي عليه السلام
(سل الارض من شق أنهارك وغرس أشجارك وجنى ثمارك فأز نم تجبك
حوارا أجايتك اعتبارا) (٢٧٠) •

وفي حديثه عن بني فراس أثناء تفسيره لبیت الشريف الرضي :

قصفت فتى الطعان وثورت بعد الايمان بعامر الضحيان

ذكر أن جدل الطعان من بني فراس ووصف شجاعتهم وذكر أن الرجل
منهم يعد بعشرة ونجدتهم مشهورة ، واستشهد على ذلك بقول علي (رض)
لاهل الكوفة : « يا معشر أهل العراق من فاز فيكم فقد فاز بالسهم
الاخيبي ، أبدا لكم الله بي من هو شر لكم وأبدلني بكم من هو خير
لي منكم ، فوالله لوددت أن لي بجمعكم ثلثمائة رجل من بني فراس بن
غنم فما أبالي من لقت بهم » (٢٧١) •

ب - ذكر قراءة علي عليه السلام واخرين (٢٧٢) بترخيم (مالك)
في قوله تعالى (وانذروا يا مال لفيض علينا ربك) (٢٧٣) وذكر أن بعضهم
رد هذه القراءة لأن عند أهل النار لشغلا عن الترخيم . ورده ابن

٢٧٠ - الامالي ١٧٧/٢ والكلام الذي نسبته ابن الشجري الى الامام علي
- رض - نسبته الجاحظ الى الفضل بن عيسى بن ابان (ينظر
البيان والتبيين ٣٠٨/١) ونسبه ابو هلال العسكري الى
الرقاشي (ينظر الصناعتين ص ١٤) وأورده ابن قتيبة في
عيون الاخبار ١٨٢/٢ دون أن ينسبه الى احد .

٢٧١ - المصدر نفسه ١٨١/٢ .

٢٧٢ - هم ابن مسعود ويحيى والاعمش (ينظر المحتسب ٢٥٧/٢)
وهذه القراءة بكسر اللام .
٢٧٣ - سورة الزخرف ٧٧ .

الشجري بقوله : « أن في هذا الاختصار من أهل النار المعنى لا يعرفه إلا ذو فطنة وذلك أنهم لما ذلت نفوسهم وتقطعت أنفاسهم وخفيت أصواتهم ولم تنفع شكواهم قصرت سنتهم عن أتمام الاسم وعجزوا عما يستعمله المالك لقوله والقادر على التصرف في منطقة » (٢٧٤) • ودفاع ابن الشجري عن هذه القراءة إنما ينسجم مع منهجه الذي ترسمه في احترامه للقراءات أما أثر تشييعه فيمكن في تصديده للدفاع عن هذه الآية لأن الامام علي قرأ بها ولم يكن من منهجه في أماليه الدفاع عن القراءات التي ردت •

ج - بعد انتر من ذكر الفصل التي نحث على حب الامام علي والفصل التي تسحق باعداءه ، ومن هذه القصص :

ذكر أن فعل وفعال عدلوا بها في النداء كقولهم : يا فسق وياخبث وياكع وذكر أن يالكع معناها يالليم ، واستشهد على هذا بقول الحسن البصري ، قال ابن الشجري : « وقال رجل للحسن البصري : يا أبا سعيد ان العامة تزعم انك تبغض عليا ، فاكب على وجهه يبكي طويلا ، ثم رفع رأسه وقال : والله لقد فارقتكم بالامس رجل كان سهما من مرامي الله على أعدائه ، رباني هذه الامة ، ذو شرفها وفضلها ، وذو قرابة من رسول الله (ص) فريية ، لم يكن بانندمة على حق الله ، ولا بالغافل على أمر الله ، ولا بالسروقة من مال الله ، أعصى القرآن عزائمه في ماله وعليه فأشرف منها على رياض مؤنفة وأعلام بينة ، ذلك علي بن أبي طالب يالكع » (٢٧٥) •

وذكر ابن الشجري أن المعاوية الكلبة التي تجعل أي نطلب الذكر وأستشهد على ذلك بما دار بين معاوية بن ابي سفيان وبين شريك ابن

٢٧٤ - الامالي ٨١/٢ • وابن الشجري في تفسيره مذهب الترخيم هذا يتابع ابن جني ، ينظر المحتسب ٢٥٧/٢ .
٢٧٥ - الامالي ١٠٧/٢ •

الاعور الحارثي وكان من اصحاب علي ، قال له معاوية متعرضا له :
 « انك لشريك وما لله من شريك ، وانك لابن الاعور والصحيح خير من
 الاعور ، وانك لدميم سيء الخلق فكيف سدت قومك ، فقال له : وانت
 معاوية ، وما معاوية ألا كلبه عوت فاستعوت فسميت معاوية ، وانك
 لابن صخر ، والسهن خير من الصخر ، وانك لابن حرب والسلم خير
 من الحرب ، وانك لابن أمية وما أمية الا أمة صغر بها فكيف سميت
 أمير المؤمنين ، فقال له معاوية : واحدة بواحدة والباديء اظلم ...
 • فترضاه معاوية » (٢٧٦) •

وذكر قصة رجل أبلى مع الامام علي في حرب انجمل وحصل على
 خمسمائة درهم مما رزعه علي عليهم : نكن هذا الرجل عضته الحرب
 في صفيين ففر ورجع الى الكوفة وسأله ابنته عن خمس المائة التي
 اعطيتها فأشدد آياتا ذكرها ابن الشجري (٢٧٧) •

٢٧٧ - المصدر نفسه ٥٦/٢ •

٢٧٦ - المصدر نفسه ٤٧/٢ - ٤٨ •

الفصل الثاني

المدارس النحوية حتى عصره ، والمدرسة التي ينتمي اليها

اللغة العربية لغة معربة يحتاج المتكلم بها الى تحريك اواخر الكلم لينبىء السامع عن المعنى الذي يقصده ، وكان عرب الجاهلية يتكلمون بلغة معربة يتنقونها عن طريق السليقة ، ولم يكونوا بحاجة الى وضع قواعد وضرابط لها ما دامت تجري سليمة على سنتهم .

وما ان شرقت شمس الاسلام على العالم وبدأت الفتوحات حتى تقاطر الناس من مختلف الامم ليدخلوا في دين الله أفواجا . فساكن العرب كثير منهم وأخذ يتكلم بلغتهم . ألا أن أغلبهم لم يستطيعوا أن يتقنوا لغة العرب ، فأخذ اللحن يجري على ألسنتهم ، وظل هذا اللحن ينمو ويزداد امره حتى فسدت السليقة عند العرب الذين خالطوهم ، وأمتد هذا اللحن الى كتاب الله ، فهب الغيارى من المسلمين لوضع ضوابط كلامية يتعلمها الاعجمي والعربي على حد سواء حفاظا على كتاب الله من أن تتغير بعض معانيه بسبب اللحن فنشأ علم النحو .

واختلف الباحثون القدماء والمحدثون في أول واضع للنحو ، فنسبه ابن سلام الى أبي الاسود (١) ، وكذلك ابن قتيبة ونسب اليه وضع أول كتاب في النحو (٢) وابن النديم (٣) وأبو الطيب اللغوي (٤) وأبو سعيد السيرافي (٥) .

- ١ - طبقات فحول الشعراء ص ١٢
- ٢ - المعارف ص ٤٣٤ والشعر م الشعراء ٦١٥/٢ .
- ٣ - الفهرست ص ٣٩ .
- ٤ - مراتب التحويين ص ٦ .
- ٥ - اخبار النحويين البصريين ص ١٧٠ .

وامنهم من نسب وضعه الى الامام علي - رض - (٦) . ومنهم من يرى نسبه الى عمر بن الخطاب - رض - (٧) ، وذكر أن عبدالرحمن بن هرمز أول من وضع العربية (٨) ونسبه اخرون الى نصر بن عاصم الليثي (٩) .

وذهب ابن فارس اللغوي الى أن العربية والعروض كانا معروفين قديما ثم اتت عليهما الايام وقلا في ايدي الناس حتى جاء ابو الاسود فجدد العربية وجاء الخليل وأحيا العروض (١٠) . فابن فارس لم ينكر عمل أبي الاسود في النحو وبعض المتأخرين كإبراهيم مصطفى (١١) وأحمد أمين (١٢) لم يريا أن النحو وضعه أبو الاسود على عهد الامام علي - رض - . لان ما في النحو من تحديدات وتعريفات منطقية لا تناسب عصر أبي الاسود وهي اعتمدت على الفلسفة والمنطق بعد ترجمة كتبها عن اليونانية والرومانية .

ومسألة وضع النحو اكتنفها الغموض في روايات القدماء انتى يناقض بعضها بعضا ، حتى قال بعضهم : « أما تاريخ النحو فلا سبيل الى تحقيقه البتة » (١٣) وقال آخر : « والحقيقة ان الناس بدأوا يدرسون النحو في البصرة والكوفة ويحيط الغموض بأول نشوء دراسته » (١٤) .

٦ - الفاضل ص ٥ ونزهة الالباء ١-٣ وانباه الرواة ١/٥ ونور القبس ص ٤ .

٧ - نزهة الالباء ص ٤ .

٨ - اخبار النحويين البصريين ص ١٦ .

٩ - اخبار النحويين البصريين ص ١٥ .

١٠ - الصاحبى ص ٣٨ .

١١ - في اصول النحو - مقال نشر في مجلة مجمع اللغة العربية ١٣٨/٨-١٣٩ .

١٢ - ضحى الاسلام ٢/٢٨٥-٢٨٦ .

١٣ - تاريخ اداب العرب الرافعي ١/٣٣٦ حاشية ١ .

١٤ - تاريخ الفلسفة في الاسلام - دي بور - ص ٥٤-٥٥ .

الا ان الشيء الذي يمكن قبوله هو ان ابا الاسود الدؤلي كان
البادئ في هذا العمل - كما هو عليه أغلب الروايات - وكان
عمله نقط المصحف، (١٥) الكريم نقطا اعرابيا لتلا يتسرب فيه اللحن ،
وكان ذلك على عهد زياد بن نبيه ، ولعل عمله هذا كان يلتقى
قبولا حسنا من الامام علي (رض) فنسب بعضهم الى الامام
- رض - وضع النحو . ولم يضع أبو الاسود قواعد النحو وتفرعاته
لانها سابقة لاوانها ولا تماشي سنة التطور ، ولان حاجة المسلمين
كانت تقتضي أولا تحريك المصحف لضبط القراءة الصحيحة ، بل حتى أن
تلامذه أبي الاسود ميمون الاقرن وغنيسه الفيل وغيره يرجح أنهم لم
يضعوا قواعد لموضوعات النحو ، فقد ذكر ابن النديم أنه رأى بمدينة
الحديثة صحيفة بخط تلامذة أبي الاسود ميمون الاقرن وغنيسه
الفيل وعلان النحوي كان فيها كلام حول الفاعل والمفعول (١٦) . فلم يذكر
ابن النديم أنه رأى فيها قواعد للفاعل او المفعول .

وسواء أكانت بداية وضع قواعد النحو من قبل تلامذه أبي
الاسود هؤلاء ام من قبل الذين جاءوا من بعدهم فان النقط الاعرابي
الذي قام به أبو الاسود هو الذي جعل تلامذته أو الذين جاءوا من
بعدهم يتأملون فيه فأخذوا يفسرون سبب الرفع أو النصب أو الخفض حتى
بدأت ابواب النحو تأخذ سبيلها الى الظهور وظلت تتعدها طبقات النحويين
الواحدة بعد الاخرى رعاية وتبوييا حتى ظهرت فيه مؤلفات فنسب الى
عيسى بن عمر وضعه لكتابين هما « الاكمال » و « الجامع » (١٧) .
ومن ثم يتضح أن النحو لم يكن من عمل رجل واحد ولا طبقة

-
- ١٥ - في دار الكتب بالقاهرة نسخة قديمة من القرآن الكريم منقوطة
نقطا اعرابيا على طريقة ابي الاسود ، ينظر اللغة والنحو - حسن
عون ص ٢٥٢-٢٥٣ .
١٦ - الفهرست ص ٤٠ .
١٧ - انباه الرواة ٢/٣٧٥ .

واحدة « حتى استوى على سوقه وصار علما لم يقصد به أن يكون مقوماً لللسنة لما شاع من اللحن بل صار علما كسائر انعموم الأخرى يدرس لذاته » (١٨) وكان ذلك على عهد الخليل ابن أحمد الفراهيدي حيث كانت مملياته مادة تألف منها كتاب سيبويه وظلت مرجع الدارسين الى يومنا هذا .

أما الكوفيون فقد نشأ النحو عندهم متأخرا عن نحو البصرة بنحو قرن من الزمن لانشغالهم بالحديث والرواية والقراءات حتى تهيأت لجماعة منهم فرصة التلمذة على شيوخ البصرة وذكر منهم أبو جعفر الرواسي وأبو مسلم معاذ بن مسلم الهراء وعبد الرحمن التميمي ونسب لابي جعفر كتاب « الفيل في النحو » .

ألا أن مدرسة الكوفة لم تتضح معالمها ويرسم منوها ألا على عهد الكسائي حيث اختلف الى مجلس الخليل في البصرة يأخذ عنه ، ولما عرف أن الخليل أخذ علمه من بوادي الحجاز ونجد وتهدأمة خرج ثم « رجع وقد انقذ خمس عشرة قنينة حبر في الكتابة عن العرب سوى ما حفظ » (١٩) ، والكسائي سابع ستة من قراء المسلمين وثالث اثنين من قراء الكوفة فكان لمنهج القراءة التي تعتمد الرواية واسماع أثر كبير في منهج الكسائي النحوي بل في منهج الكوفيين عامة . ومن ثم يتضح أيضا أن الخليل « باعث المدرستين النحويتين الكبيرتين مدرسة سيبويه التي عرفت بمدرسة البصرة ومدرسة الكسائي التي عرفت بمدرسة الكوفة » (٢٠) .

ألا أن النحو الكوفي لم يعرف إلا في بغداد ، فقد قصد الكوفيين

١٨ - النحو العربي نقد وثناء ص ١٧

١٩ - انباه الرواة ٢/ ٢٥٨ .

٢٠ - محاضرات الدكتور مهدي المخزومي

بغداد حاضرة الخلافة العباسية بعد بنائها فسبقوا البصريين اليها
لقربها منهم ولتشجيع الخلفاء العباسيين وتقريبهم اياهم ، ولم يقرب
من البصريين الا يحيى بن المبارك اليزيدي فقد كان معلماً لولد يزيد
بن منصور الحميري خال المهدي ونسب اليه فسمي اليزيدي الا انه
كان مسالماً للكسائي معترفاً بسلطانه (٢١) .

وعرف النحو الكوفي بعد مجيء سيبويه الى بغداد طلباً
للعيش الرافه في ظل السلطان . فكانت المناظرة حول المسألة النحوية
التي عرفت بالمسألة الزنبورية (قد كنت أظن أن العقرب أشد سعة
من الزنبور فاذا هو هي أو فاذا هو اياها) فكانت هذه المناظرة (منحلاً
فاصلاً في تحول المنهجين النحويين ورسماء واعيا لمفترق طريقين تسلك
احدهما تصويب وجه دون آخر طريق القياس وهي التي سلكها سيبويه
في اصراره على وجوب الرفع ، وتسلك الثانية في تصويب الوجهين
طريق السماع وهي التي سلكها الكسائي في التسوية بين قولهم :
فاذا هو اياها معبراً عن ذلك كله بقولهم :العرب ترفع ذلك كله
وتنصبه) (٢٢) فعرف الدارسون أن هناك مدرسة أخرى في النحـ
تختلف عن مدرسة البصرة في طريقها ومنهجها وأصولها .

تلافي المذهبين في بغداد وما زعم حول وجود مذهب بغدادى

عرفنا أن الكوفيين سبقوا البصريين الى بغداد ، فظلوا قراءة
قرآن من الزمان دون منازع ، وساد فيها نحوهم الذي لم يعرف
الا فيها ، وبدأت محاولات البصريين من اتحاد مركز لهم في المدينة
الجديدة ، فلم تكن غايتهم أول الامر مناظرة الكوفيين ، كما كان الحال
عند سيبويه عند قدومه لبغداد للحصول على مركز ، ولكن الغاية
أصبحت مذهبية بعد عودة سيبويه خائفاً ووفاته من بعد ، فحاول
الاخفش أن ينتصر ويثار لسيبويه فورد بغداد حاملاً معه كتاب سيبويه ،

٢١ - نزهة الألبا ص ٦٩ وغاية النهاية فى طبقات القراء ٣٧٥/٢

٢٢ - محاضرات الدكتور مهدي المخزومي .

وكان سيوييه قد تركه عنده فكان «اول بصري نشر نحو البصرة في بغداد ونافس نحاة البصرة الذين سبقوه اليها» (٢٣) وقيل أنه لما وصل بغداد قصد الجامع الذي يلقي فيه الكسائي دروسه ، فتصدى له بعد صلاة الصبح وحول الكسائي تلامذته فسأله مائة مسألة فأجاب بجوابات خطاه في جميعها ، فعرفه الكسائي واحتفى به وجعله مؤدبا لاولاده وقرأ الكسائي عليه كتاب سيوييه (٢٤) .

غير أن الاخفش لم يكن بالبصري المحض فقد كان صاحب مذاهب وله في بعض المسائل أكثر من قول ولعله كان في ذلك مصانعا الكوفيين لتعمه ببغداد في ظلهم فأقواله في بغداد غير أقواله في البصرة .

ولم استطع نحو البصرة أن يجد له مكانا فعليا الا على يد المبرد حيث رغب في الانتقال الى بغداد والتقرب من خلفائها فهو لا يقل عن الكوفيين منزلة فرغب في حياة الرخاء والعيش الرافه ، فتحقق له ما اراد حينما احتكم اليه في قراءة اية في حصة المتوكل في «سر من راي» فعرف المتوكل فضله فحسنت حاله وصار من سمار الخليفة (٢٥) وبعد مقتل المتوكل ورد بغداد وكانت فيها صدارة النحو الكوفي لابي العباس ثعلب ، فقصد المبرد مجلسه وأراد اظهار نفسه ، ويبدو أن تلامذة ثعلب كانوا يفضون المستمعين لحلقات المتكلمين في مسائل النحو باقتحامهم بالاسئلة وارجاعهم لتبقى الرياسة لثعلب ، الا أن ذلك لم ينجح مع المبرد فقد كان صاحب منطق صائب يستهدي الناس اليه ، فمعجز أبو اسحق الزجاج وهارون الحائك وغيرهما وعجبوا من كلام المبرد ومتطقه ، فوحدوا في أسلوبه مالم يجدوه عند شيوخهم ، فانضم اليه الزجاج ونبعه أبو علي الدنوري وآخرون غيرهم ، فمن ذلك علم

٢٣ - محاضرات الاستاذ كمال ابراهيم .

٢٤ - انباه الرواة ٢/٣٧ .

٢٥ - انباه الرواة ٣/٢٤٢-٢٤٣ .

ثعلب لان الزجاج كان من أئبه تلاميذه .

فتصدر المبرد حلقة النحو في بغداد واستطاع أن يقرب كثيرا من التلاميذ انتشر على أيديهم مذهب البصريين فيها ، حتى قرية محمد بن عبدالله بن طاهر فجمع بينه وبين ثعلب ، وحدثت بينهما مناظرات (٢٦) كانت الغلبة في أكثرها للمبرد .

ويتصدر المبرد مجلس الدرس في بغداد الى جانب مجلس ثعلب نشأ جيل من الدارسين منهم من لازم مذهب البصريين بانحيازهم للمبرد كأبي اسحق الزجاج ومنهم من تعصب لثعلب وظل ملازما له كأبي بكر بن الانباري وأبي عمر الزاهد ، ومنهم من أخذ عن كلا الشيخين فتهافت له معرفة علم البصريين وعلم الكوفيين .

وهذه الطبقة هي التي دعت بعض أصحاب الطبقات والباحثين الى جعلهم مدرسة ثالثة قائمة بذاتها مذهبها خلط المذهبيين . ولنعرض الان لاقوال من ذهب من الباحثين الى هذا الرأي لتعرف حقيقة هذه الطبقة وهل هي حقا مدرسة كما زعموا :

ان اول من غني بهذه الطبقة من القدماء ابن النديم في الفهرست فلم يلحق رجال هذه الطبقة لآبالكوفيين ولا بالبصريين ، وعدهم جماعة خاصة كانوا يخلطون المذهبيين وذكر منهم أبا قتيبة وأبا حنيفة الدينوري وأبا موسى الجامض وأبا القاسم الزجاجي وأبا الحسن بن كيسان وأبا عبدالله بن قفطويه وأبا بكر بن شقير وأبا الحسن الاخفش الصغير وغيرهم (٢٧) .

ونجد السرا في كذلك جعل جماعة ثالثة تخلط المذهبيين قال : «ومن أصحاب أبي العباس محمد بن يزيد أبو اسحق أبراهيم بن السري الزجاج وأبو الحسن بن كيسان واليهما انتهت الرياسة في النحو ، غير

٢٦ - تاريخ بغداد ٢٠٨-٢٠٩ وانباه الرواة ١٤٠/١-١٤١ .

٢٧ - الفهرست ص ٧٧ وما بعدها .

أن أبا اسحق كان أشد لزوماً لمذهب البصريين وكان ابن كيسان يخلط المذهبيين ، وكان بعدهما أبو بكر بن السري المعروف بابن السراج وأبو محمد بن علي المعروف بمبرمان وعنهما أخذت أكثر النحو ، وعيهما قرأت كتاب سيبويه ، وفي طبقتهما ممن يخلط علم البصريين بعلم الكوفيين أبو بكر بن شقير وأبو بكر بن الخياط» (٢٨) •

وقال الزجاجي : «ومن علماء الكوفيين الذين أخذت عنهم أبو الحسن بن كيسان وأبو بكر بن شقير وأبو بكر بن الخياط لأن هؤلاء قدوة أعلام في علم الكوفيين ، وكان أول اعتمادهم عليه ثم درسوا علم البصريين بعد ذلك فجمعوا بين العلمين» (٢٩) •

أما كتب الطبقات الأخرى فليس الأمر فيها واضحاً لأن منهجها لا يتعرض لحصر هذه الطبقة في باب واحد لتعرف رأيهم فيها فمنهم من نهج في عرضه للأعلام نهجاً زمنياً كما في نزهة الألبا ، ومنهم من نهج طريقة حروف الهجاء كما في انباه الرواة ومعجم الأدباء ووفيات الأعيان وغيره ، فربما كانت تأتي ترجمة بصرى ثم يليه كوفي ثم بصرى وهكذا بحسب ما يقتضيه منهجهم ، بيد أنهم كانوا يشيرون إلى من نسب إليه خلط المذهبيين في ترجمته •

أما المحدثون فيدوا أنهم عدوا فكرة خلط المذهبيين مذهباً جديداً دون النظر في حقيقة هذا الخلط وأساسه ومنهجه فتابعوا القدماء في وجود مذهب جديد سموه بمذهب البغداديين ، ولنعرض لبعض أقوالهم أيضاً •

قال أحمد أمين « ومع هذا فقد كان التقاء البصريين والكوفيين في بغداد سبباً في عرض المذهبيين وتقدمهما والانتخاب منهما ووجود مذهب منتخب كان من ممثليه ابن قتيبة» (٣٠) •

٢٨ - أخبار النحويين البصريين ص ٨٠-٨١ •

٢٩ - الإيضاح ص ٧٩ •

٣٠ - ضحى الإسلام ٢/٢٩٨ •

وفاد بروكلمن : « حقا بقي كثير من العلماء الذين اجتذبتهم عاصمته
 صارسه اليها سديدي التمسك والتعصب لما تورات مدارسهم ، ولبن
 انجيل اندي بلا هؤلاء والدي تهيات له فرصة الاستماع الى منلي
 بلا المدرستين لم ينق ليبر اهتماما لخلافات المديمه بل عمد الى التحزب
 مزيا لنا المدرستين وتوحيد هذه المزيا في مذهب جديد مختار » الا
 ان بروكلمن لم يصف لنا هذا المذهب الا بالفاظ عامه يمين ان نصبح
 على ايه مدرسه قال : « وطبيعي ان هذا المذهب المختار لان متدرج
 النمو حتى ان عندنا ممن درناهم قبل ومن سندرهم بعد من العساء
 يمين الشك في تحديد المدرسه التي ينتمون اليها لاسيما اذا لنا
 لانستطيع ان نصدر حكما على اراءهم النحويه الا بشقه وعسر » (٣١) .
 وذهب (Howland) الى ان المدرسه البصريه احتفظت بتعاليمها
 الى اواسط القرن الرابع « لان ابن دريد الذي عاصر المبرد اثنين وستين عاما
 ظل حيا حتى ٣٢١ هـ ، وبأستثناء هذا المعمر الذي كان البقي الباقية
 من مدرسة البصرة ممن خلف المبرد وعلب يسمون بالبغداديين كأبي
 بكر بن السراج وبرمان لا لانهم سكنوا وحاضروا في بغداد ولكهم
 لقنوا مذهبها جديدا مزيجا من تعاليم المدرستين القديمتين من تفاوت
 وعلم في النزوع الى احدهما دون الاخرى » (٣٢) .
 أما طه الراوي فقد عد البغداديين تلاميذ الكوفيين الذين أولعوا
 بالتوسع في الروايات والتباهي بالترخيصات فأبتعدوا عن أصول
 أشياخهم (٣٣) .
 وذهب محمد الطنطاوي الى اختلاف وجهات العلماء في بغداد بعد
 تلاقي المذهبين الى ثلاثة أنحاء : مؤيدين للبصريين ومؤيدين للكوفيين

٣١ - تاريخ الادب العربي ٢/ ٢٢١ .

٣٢ - عن - ابو على الفارسي - ص ٤٥ وما بعدها .

٣٣ - نظرات في اللغة والنحو ص ٩ .

وما رجع بين المذهبيين (٣٤) *

وهناك باحثون محدثون لم يدرسوا بوجود مذهب جديد باسم عيسى
خلط المذهبيين بين معتقدي ذلك - فسوفي صيف بعد ان مال الي وجود
مذهب جديد باسم عيسى الاختيار والخلط (٣٥) ، ذهب الى ان المدرسة
البغدادية انجذبت الباهيين « اتجاها مبلرا عند ابن نيسان وابن شمير
وابن الخياط نزع فيه اصحابه الى اراء المدرسة الكوفية ، واثيروا
من الاحتجاج لها مع فتح الابواب لكثير من اراء المدرسة البصرية
وايضا مع فتح باب اتجاه بعض اراء الجديدة ، واتجاها مقابلا
عند الزجاجي ثم ابي علي وابن جني نزع فيه اصحابه الى اراء المدرسة
البصرية وهو الاتجاه الذي ساد فيما بعد لا في بغداد وحدها بل
في البيئات التي عنيت بدراسة النحو » (٣٦) *

اما أحمد مكّي الانصاري فبعد أن تحدث عن مدرسة بغداد
القائمة على الخلط ذهب الي أن القراء رأس هذه المدرسة والكسائي
لم يعرف بالكوفي المحض ، انه تعدى ذلك فجعل خيوط المدرسة
البغدادية التي مهدت لها كانت عند عيسى بن عمر ويونس بن حبيب
والاخفش (٣٧) *

وبعد أن عرضنا لاهم أقوال الباحثين القدماء والمحدثين فيما يرونه
من وجود مدرسة بغدادية يمكننا أن نحصر اراءهم بما يلي :

١ - اتفق أغلبهم على أن مدرسة بغداد نشأت من تلاقي مذهب البصريين
والكوفيين في بغداد *

٢ - ثم استطع أحد من الباحثين أن يقدم لنا الاسس والمبادئ التي

٣٤ - نشأة النحو ص ١٤٤ *

٣٥ - المدارس النحوية ص ٢٤٥ - ٢٤٦ *

٣٦ - المصدر نفسه ص ٢٤٨ *

٣٧ - ابو زكريا ص ٣٦٤ وما بعدها.

التزمتها هذه المدرسة ، ولا هوقسها من قصايا النحو كالتقياس وانعلة
واشواهد وغيرها •

- ٣ - منهم من ذهب الى ان البغداديين هم تلامذة الكوفيين •
 - ٤ - بين ما ذكره القدماء ان ممن نسبوهم الى المذهب البغدادى من
يميل الى البصريين ومنهم من يميل الى الكوفيين •
 - ٥ - ان من عنوهم بالمذهب الجديد كان اهتمامهم بالنحو قليلا ، ولم
تعرف عنهم اراء تستحق الذكر كابن قتيبة وابي الحسن الاخفش
الصغير وغيره •
- لقد ذهب بعض لباحثين المحدثين الى نفي وجود مدرسة مستقلة
لها مبادئها وأسسها ومنهجها ، وقرروا ذلك بعد دراسة مستفيضة .
ومن هؤلاء فايل فقد ذهب الى أن رجال هذا الجيل « كانت في أساسها
بصرية ، فهم لم يكونوا مدرسة ذات اتجاه خاص يسوغ تسميتها مدرسة
مزج أو اختيار بل يمثلون دراسة في دائرة النحو البصري » (٣٨) •
وذهب مهدي المخزومي الى عدم وجود مدرسة خاصة تعرف
بغداد (٣٩) •

ونفى أبراهيم السامرائي وجود هذه المدرسة وقال : « ولا أرى
موجبا لتكثير من هذه المذاهب اذا عرفنا أن أصحابها لا يؤلفون وحدة
في التفكير والمنهج » (٤٠) •

ويرى عبدالفتاح اسماعيل أن ما ذهب اليه بعض الباحثين من
وجود مدرسة متميزة عن المدرستين لا يتفق مع ما كان يراه أصحاب
الطبقات والتراجم (٤١) •

٣٨ - مقدمة الانصاف - فايل - ترجمة الدكتور عبدالعظيم النجار
عن الألمانية •

٣٩ - محاضرات الدكتور مهدي المخزومي •

٤٠ - النحو العربي نقد وبناء ص ٥٩

٤١ - ابو علي الفارسي ص ٤٤٦ •

وقال فاضل السامرائي (والذي أراه في هذا الشأن أنه لا يصح إطلاق اسم « مذهب » أو « مدرسة » ألا أن تكون هناك أسس مستقلة و آراء محدودة) (٤٢) •

والواقع أنه ضرب من التشكف وابعاد عن الواقع إذا قلنا بوجود مدرسة مستقلة تسمى بالمدرسة البغدادية للأسباب الآتية :

١ - لا يمكن بحال ام نعد ونسمي فكرة خلط مذهبين « مذهباً جديداً » لأن ذلك يلزمنا أن نجعل النحويين جميعهم يتمون الى مدرسة جديدة هي مدرسة الخلط والاختيار ، فأننا لا نكاد نرى نحويًا يذهب بمذهباً خالصاً دون أن يأخذ ببعض آراء المذهب الآخر مهما كانت قليلة ، وهذا هو الخطأ الذي وقع فيه أحمد مكي الانصاري حين لم يقتصر بفكرة الخلط على تلاميذ المبرد و ثعلب بل تعداها الى كل من خلط آراءه بآراء غيره من المذهب الآخر فجعل الفراء مؤسس المذهب البغدادى ، وعد خيوط هذه المدرسة بتبديء بعيسى بن عمر ويوس والافخس عبر الكسائي حتى الفراء ، فجعل أساس مدرسة بغداد قبل وجود بغداد وتلاقي المذهبين فيها ، وعلى هذه الطريقة كان عليه أن يعد الخليل بن أحمد ببغداديا ولاشك انه أولى بذلك لانه رأس المدرستين البصرية والكوفية ، وعنه تفرعت هاتان المدرستان ، ويعد سيبويه كذلك ، بل حتى المبرد - وكان اكثر البصريين تعصبا لمذهبه - لم تسلم بعض آرائه من موافقات الكوفيين •

٢ - لم يعرف احد من الدارسين المبديء والاسس التي تتبناها هذه المدرسة المزعومة ، فما موقعها من القياس وما موقفها من العلل وكذلك

٤٢ - ابن جني النحوي ص ٢٥٠ •

العامل والاعراب والشواهد على اختلافها ، وما هي مصطلحاتها التي وضعها لدارسها ، فلا جمهور يمثلها فما يختاره أحد من سبب أيها لا يحتارده الآخر ، بل أن بعض الذين ذهبوا الى وجود هذه المدرسة قال : « اننا لن نستطيع ان نصدر حكما على اراءهم الا بمشقة وعسر » (٤٣) .

٣ - عند دراستنا لنحو هؤلاء الذين قيل عنهم انهم خلطوا المذهبين نستطيع ان نلاحظ أن لكل منهم اتجاها معيناً إما كوفياً وإما بصرياً ، فدراسته لعلم البصريين وعلم الكوفيين جعلته على معرفة تامة بالعلمين ولكنها لم تجعله يخلط بينهما ، فأبن قتيبة عده ابن النديم رأس الذين يخلطون المذهبين كان يعلو في ميله للبصريين ، قال ابن النديم « وكان ابن قتيبة يعلو في البصريين ألا أنه خلط المذهبين » (٤٤) .

لقد قام مهدي المخزومي بدراسة ثلاثة من هؤلاء الذين قيل عنهم انهم خلطوا المذهبين وهم أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد المعروف بأبن كيسان وأبو بكر بن محمد المعروف بأبن الخياط وأبو الحسن علي بن سليمان المعروف بالاخفش الصغير فتبين له : أن أبن كيسان بصري وخلطه للمذهبين لم يصطنع منه مذهباً مستقلاً فكان يهيج نهج البصريين في تناوله موضوعات النحو ويستخدم مصطلحاتهم ويذهب مذهبهم في التخريج والتأويل ، ولم يجر على لسانه شيء من مصطلحات الكوفيين كما أن كتابه « المختار في علل النحو » وكان مصدر الزجاجي في الايضاح وأبي البركات الانباري في اسرار العربية ، هو كتاب لم ينسب الى أحد من نحاة الكوفة مثله . وأما أبن الخياط فأتضح له أنه كوفي ونقل موافقاته للكوفيين ومواقفه معهم وما نقله أصحاب الطبقات عنه وأما الاخفش الصغير فإنه لم يرو عنه شيء في النحو ونقل قول المرزباني (٤٥) عنه أنه « لم يكن متسعا في الرواية للاخبار والعلم »

٤٣ - تاريخ الادب العربي - بروكلمن ٢٢١/٢ الطبعة العربية .

٤٤ - الفهرست ص ٧٧ .

٤٥ - ينظر نور القبس ص ٣٤١ .

ونقل كذلك قول ياقوت(٤٦) عنه أنه لم يصف شيئاً البتة وإذا سئل
في مسائل النحو ضجر وانتهر(٤٧) •

٤ - أن أطلاق اسم البغداديين كان في بغداد وقصد به الكوفيون
الذين نرحوا اليها وظلوا طوال قرن من الزمان يتصدرون فيها حلقة الدرس
النحوي دون منازع ، وان نحوهم لم يعرف للدارسين البصريين الا فيها
ابتداء من المسألة الزبورية بين الكسائي وسيويه ، ولم يكن أبو حاتم
وابن درستويه يقصدان في هجومهما على البغداديين ونعتهم بحشون
عسكر الخليفة والانتقاص من عملهم ، لم يكونا يقصدان بذلك الا الكوفيين •
وتكلم ابن جني على الكوفيين واطلق عليهم البغداديين ، فمن ذلك
ذكره قول البغداديين : ان الاسم يرتفع بما يعود عليه من ذكره نحو :
زيد مرت به(٤٨) • ثم ذكر في مكان اخر أن هذا قول الكوفيين(٤٩)
وعليه فأن المواضع الاخرى(٥٠) التي ذكر فيها البغداديين يرجح أنه
يقصد بهم الكوفيين •

وعلى هذا عد طه الراوي البغداديين تلامذة الكوفيين ، كما مر بنا
وما نقلته كتب النحو من اراء نسبتها الى البغداديين فأغلبها يوافق اراء
الكوفيين ، أما ماخالف منها الكوفيين فلعلهم كانوا يقصدون في نسبتها
الى البغداديين النسبة المكانية الى مدينة بغداد •

وبهذا نستطيع ان ننفي وجود مدرسة ثالثة تسمى بمدرسة

٤٦ - ينظر معجم الادباء ٢٤١/١٣ •

٤٧ - محاضرات الدكتور مهدي الخزومي •

٤٨ - الخصائص ١٩٩/١ •

٤٩ - المصدر نفسه ١٦٦/١ •

٥٠ - من المواضع التي ذكر فيها ابن جني البغداديين : سر الصناعة

١٩٧/١-١٩٨ والخصائص ٣/١٦٣ ، ٢٠٤ •

بغداد فليس هناك ألا مدرستا البصرة والكوفة ، وإن الجيل الذي تلمذ
 للفريقين عرف المذهبين ولم يمنعه ذلك من الاخذ بأحدهما ، ألا أنه
 قد يختار اراء أخرى من المذهب الاخر لاتنفي عنه صفة الانتماء لمذهبه ،
 وأن هذا الجيل لم تكن للعصية المذهبية سلطان عليه كما كان عند
 بن درستويه وأبي حاتم لانهم عاشوا مع الفريقين ، وفي ذلك يقول أبو
 حيان المعروف بميله للبصريين ، يقول بعد اختياره لرأي كوفي «وقد
 ثبت ذلك في لسان العرب ثرا ونظما وإن كان ليس مذهب
 البصريين بل أجاز ذلك الكوفيون ولسنا متعبدین بأتباع مذهب
 جمهور البصريين بل تتبع الدليل » (٥١) •

فما ذكره الباحثون من وجود مدرسة بغداد يبقى ادعاء نظريا
 ينقصه الاثبات والدليل العملي وهو ليس ألا محاولة مضطربة لايجاد
 هذه المدرسة لتثليث المدرستين •

بصرية ابن الشجري

قدمنا أن مدرسة بغداد لم تكن ألا في مخيلة بعض الباحثين
 دون أن تستند الى واقع عملي يدعمها ، فلم يكن يضم الدارسين
 ويحتضنهم ألا مدرستا البصرة والكوفة ، وظلت هاتان المدرستان
 تنافسان على تصدر حلقات الدرس النحوي بعد تلافيهما في بغداد
 حتى انفردت مدرسة البصرة بالزعامة في القرن الرابع وما بعده بعد
 ان اصبح منهجها يعتمد المنطق اسلوبا للجدل والمناقشة فساير
 بذلك العلوم الاخرى التي اعتمدت المنطق بعد نشاط حركة الترجمة
 عن الثقافات الاجنبية في ذلك الوقت فأصبح نحاة بغداد كلهم بصريين
 دون منافس ، حتى أن ابن الشجري قد تصدر حلقة الدرس في جامع

المنصور وكان يجلس يوم الجمعة في المكان الذي كان ثعلب يلقي فيه دروسه (٥٢) ، فلم يبق نحوي كوفي يرث هذا المنبر حتى وصل الى ابن الشجري ، ويبدو أن بصريته هي التي مكنته من تصدر حلقة الدرس في جامع المنصور بالرغم من علويته فذكر أنه أول علوي يتصدر حلقة الدرس في هذا الجامع (٥٣) .

لقد ساء لبعض الباحثين أن يعد ابن الشجري من البغداديين ، وقد ذهب الى ذلك محمد منتظوي وترجم له مع من نسبهم الى هذه المدرسة (٥٤) . وكذلك عبد الحميد حسن (٥٥) .

أما شوقي ضيف فقد عده من البغداديين المتأخرين الذين غلبت عليهم النزعة البصرية ، فقال : « كان ظهور الاماميين النحويين الكبارين أبي علي الفارسي وتلميذه ابن جني ايذاناً بأن تنزع المدرسة البغدادية نزعة بصرية قوية وأن يسود اتجاهها في الانتخاب من اراء المدرستين البصرية والكوفية والاجتهاد في استنباط اراء جديدة وأن يتأثر بها النحاة النابهن الذين خلفوهما في العراق والشام وإيران ويتحدوا نفس المنهج الذي أصلاه ... وفي رأينا أن أنبهم وأوسعهم شهرة الزمخشري وابن الشجري وأبو البركات الأنباري وأبو البقاء العكبري وابن يعيش والرضي الاسترابادي » (٥٦) وتابعه في هذا الرأي عبدالفتاح أسماعيل (٥٧) .

والواقع أن مذهبوا اليه بعيد عن الصواب مادامنا قد نفينا أصلاً

٥٢ - مقدمة الحماسة الشجرية الصفحة ب .

٥٤ - نشأة النحو ص ١٦٠ .

٥٥ - القواعد النحوية ص ١١٣ .

٥٦ - المدارس النحوية ص ٢٧٦-٢٧٧ .

٥٧ - أبو علي الفارسي ص ٦٥٥ .

وجود مدرسة بغدادية ، وإن شوقي ضيف لم يستطع أن ينكر بصرية أبي علي وابن جني وابن الشجري ، فأقرها بكلام آخر ، هو أنهم بغداديون ينزعون نزعة بصرية قوية ، كما أنه اعترف أن ابن الشجري يقف من الكوفيين مواقف معادية (٥٨) ، فإذا كان ابن الشجري ينزع نزعة بصرية قوية ويقف من الكوفيين موقف المخالف في معظم مسائل النحو أو موقف معادية على حد تعبير شوقي ضيف فماذا بقي إذن من بغداديته ؟

والحق أنه لا يستطيع أحد من الدارسين انكار بصرية ابن الشجري ويمكننا أن نثبت أنه بصري الاتجاه بما يلي : -

١ - موقفه من مسائل الخلاف :

في الفصل الذي تابع فيه جمهور البصريين عرضنا مسائل الخلاف التي نقلها لنا ، وكانت العماد الذي ألف عليه تلميذه أبو البركات الأنباري كتابه الدائع الصيت « الانصاف في مسائل الخلاف » كما سنرى في الفصل القادم ، وعرضنا في فصل آخر الآراء التي تابع فيها الكوفيين ، وتبين لنا أن ما تابع فيه الكوفيين لا يكاد يذكر إلى جانب ما تابع البصريين في كبريات المسائل التي اختلفت فيها المدرستان ، ورجح فيها آراء البصريين ودافع عنها بشدة ، أما موافقاته للكوفيين فكانت في مسائل فرعية ليست أصلاً في الخلاف ، وبعض هذه الآراء كان يأخذ بها إلى جانب أخذه بالرأي البصري المقابل دون ترجيح بينهما .

٢ - موقفه من الكوفيين :

لقد دأب ابن الشجري يدافع عن منهج البصريين كلما سنحت له الفرصة لذلك ، أما الكوفيون فكان يصف أقوالهم بأنها فارغة أو أنها بعيدة أو مستبعدة أو ظاهرة الفساد كما تقدم .

٥٨ - المدارس النحوية ص ٢٧٧ .

٣ - مع من كان يعد نفسه :

لقد كان يعد نفسه مع البصريين وكان يتكلم أحيانا بأسمهم وكان يقول « قال أصحابنا » في مواضع متعددة من مسائل الخلاف ، ولم يكن يعني بذلك ألا البصريين ، ويتضح هذا في مسألة الخلاف في نعم وبئس ومسألة الخلاف في أفعل التعجب .

٤ - موقفه من منهج البصريين :

عند تطبيقنا لمنهج البصريين على المنهج الذي ترسمه ابن الشجري تتضح لنا بصريته فقد التزم مواقفهم فيما يأتي :

أ - موقفه من القياس : تقدم أن القياس كان رأس الخلاف بين المدرستين الكبيرتين ، وعرفنا الأسس والقواعد التي كان يتبعها كل منهما في القياس وتبين لنا أنه يذهب لمذهب البصريين اعتمادا على أقواله وتطبيقاته .

ب - التزامه بمصطلحاتهم : المعروف أن للبصريين مصطلحات خاصة نشأت مع نحوهم ، وكان الكوفيون يستعملون مصطلحات أخرى تقابل ما كان عند البصريين ومن هذه المصطلحات ، المضارع عند البصريين يقابله المستقبل عند الكوفيين والعطف بالحرف يقابله النسق والصفة يقابلها النعت ، والظرف يقابله المحل والضمير يقابله المكنى وحرف الجر يقابله الصفة ، والمبني للمجهول يقابله مالم يسم فاعله والبدل يقابله الترجمة أو التبيين أو التكرير ، والنفي يقابله العماد الى غير ذلك من المصطلحات .

ونجد ابن الشجري يلتزم مصطلحات البصريين ولم يجر على لسانه أي من مصطلحات الكوفيين .

ج - تطبيقه لنحو البصريين : يتضح لنا من خلال تعريبه للآيات والجمل

العربية التي وردت في أماليه أنه يلتزم منهج البصريين ، ولم يجر
على لسانه شيء مما ذهب اليه الكوفيون •
د - موقفه من العامل : لقد كان يقف موقف البصريين من العامل ألا

أنه كان يتبع منهج البصريين الاوائل الذين لم تكن الفلسفة قد
دخلت منهجهم بعد واتضح لنا ذلك اثناء بحثنا لهذه المسألة في
الفصل الخاص بمنهجه •

هـ - موقفه من الاستشهاد بالحديث : على الرغم من أنه استشهد

بالحديث : لا أنه لم يخرج عن منهج البصريين فكما قدمنا أن
المدرسة البصرية عند المتأخرين أخذت تجنح الى هذا المذهب ،
فلم يكن وحده في ذلك بل سار مع الخط البصري الجديد •

و - ولم يخالف البصريين ألا في موقفه من القراءات فكان يأخذ بها
حتى ما شذ منها ، وذلك انما يصدر عن منهجه الذي أملتته
عليه بيئته الدينية بوصفه سيدا علويا ينتهي نسبه الى الامام
علي والديانة انما تحظر الطعن في القراءات كما قدمنا •
هـ - نسبه العلمي :

أن نسب ابن الشجري العلمي عن سلسلة شيوخه الذين تلقى
عليهم علم النحو كانوا جميعا من البصريين ، فقد نقل لنا تلميذه أبو
البركات الانباري هذا النسب قال : « وعنه - يعني ابن الشجري -
أخذت علم العربية ، واخبرني أنه أخذه عن ابن طباطبا وأخذه ابن طباطبا
عن علي بن عيسى الربيعي وأخذه الربيعي عن أبي علي الفارسي وأخذه
أبو علي الفارسي عن أبي بكر بن السراج وأخذه ابن السراج عن أبي
العباس المبرد وأخذه المبرد عن أبي عثمان المازني وأبي عمر الجرمي
واخذا عن ابي الحسن الاخفش عن سيبويه وغيره وأخذه سيبويه

عن الخليل بن أحمد ، وأخذَه الخليل عن عيسى بن عمر ، وأخذَه
عيسى بن عمر عن أبي اسحق عن ميمون الاقرن ، وأخذَه ميمون عن
عنبسة الفيل عن أبي الاسود الدؤلي وأخذَه أبو الاسود عن أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب - رض - « (٥٩) » .

وبعد فهذه أدلة كافية يشهد ببصرية ابن الشجري ولم يكن له
ميل الى مذهب آخر ، فوقف يضعف من مذهب الكوفيين وينقول ،
عليهم ، وبذلك تنتفي صفة البغدادية التي ألحقها به بعض المتأخرين ،
كما انتفى القول بمدرسة بغداد عامة .



الفصل الثالث

اثره في الدراسات النحوية

كان للعهد الطويل الذي قضاه أبو السعادات في أقراء النحو أكبر الاثر في الاطلاع على اقوال النحاة الذين سبقوه ، فتعرض لآرائهم بالموافقة أو المعارضة وكان يناقش هذه الآراء ثم ينتخب منها ما يراه صوابا ، وقد يخرج براي جديد لم يسبقه اليه احد ، وقد حفظ لنا كتابه «لامالي» هذه الآراء ، فكانت موضع اهتمام النحاة الذين تلمذوا له والذين جاءوا من بعده ، فنقلوا عنه كثيرا من آرائه الخاصة ، كما نقلوا عنه آراء غيره من النحاة الذين نقل عنهم ، وقد شك بعض النحائيين مواضع من نقاه . وسنعرض لاهم النحاة الذين نقلوا عن ابن الشجري ونذكر المواضع التي تابعوه فيها ، وسنقف عند المواضع التي شكوا فيها لتتحري حقيقة قولهم ونصدر حكما فيه ، وسنعرض هؤلاء النحاة حسب تسلسلهم الزمني مبتدئين بتلميذه أبي البركات الانباري .

١ - كمال الدين ابو البركات عبدالرحمن بن محمّد ابن ابي سعيد الانباري المتوفى سنة ٥٧٧ من الهجرة

من أئمة الذين تلمذوا لابن الشجري ، لم يقرأ النحو إلا عليه ، ويبدو أنه كان معجبا بأستاذه حتى جعله مسك الختام لتراجمه في كتابه « نزهة الالباب » .

كانت لابي البركات شخصية متميزة مثلتها مؤلفاته الكثيرة التي أوصلها الشكبي الى خمسين مصنفا (١) وأوصلها السيوطي الى ما يزيد

١ - طبقات الشافعية ٢٤٨/٤ .

على الستين وذكر أسماءها (٢) ، وذكر ابن العماد أن له مائة وثمانين مصنفاً (٣) ، أما ما طبع منها فقليل وأهمها : نزهة الالباء في طبقة الادباء ، وكتاب الانصاف في مسائل الخلاف ، بين النحويين البصريين والكوفيين وكتاب أسرار العربية وكتاب لمع الاداة وكتاب الاغراب في جدل العراب وكتاب البيان في غريب اعراب القرآن وغيرها .

ان تلمذة أبي البركات لابن الشجري وملازمته وصحبته له حتى في زياراته هيأت له فرصة السماع والاخذ منه حتى استوعب النحو ومسائله وأصوله وفروعه ففطن الى أسباب الخلاف بين النحويين والمسائل المختلف فيها حتى برع في هذا الفن فألف كتابه « الانصاف » . ونستطيع أن نرى في « الانصاف » التأثير الكبير الذي أثره فيه أستاذه ابن الشجري . فأن المسائل التي عرضناها لابن الشجري في فصل سابق والتي وقف فيها الى جانب جمهور البصريين لم تكن ألا في مواطن الخلاف بين مدرستي البصرة والكوفة فأخذها أبو البركات عن طريقه ، حتى كانت الهيكل الذي بنى عليه كتابه « الانصاف في مسائل الخلاف » .

ويلاحظ على هذه المسائل أن بعضها أخذه أبو البركات بلفظ ابن الشجري ولم يخالفه ألا في ترتيب العرض كما في الخلاف في نعم وبئس والخلاف في أفعل التعجب والخلاف في اشتقاق الاسم ، وما عدا هذه المسائل رواه بأسوبه مع الاختلاف في التفصيل ، وهذه هي المسائل التي تلقاها أبو البركات عن أستاذه ، وقد أشرنا الى مواضعها في كتاب الانصاف أو أسرار العربية عند ذكرها منفصلة كما مر بنا :

١ - مسألة تقديم خبر المبتدأ على المبتدأ .

٢ - بغية الوعاة ٨٧/٢ .

٣ - شذرات الذهب ٢٥٨/٣ .

- ٢ - عامل الرفع في الاسم المرفوع بعد (ان) الشرطية .
- ٣ - أي الممولين :ولى بالتنازع .
- ٤ - الجر برب مقدرته بعد الواو .
- ٥ - الياء والكاف في لولاي ولولاك .
- ٦ - ناصب الاسم المشتغل عنه .
- ٧ - المسالة الزنبورية .
- ٨ - سوى في الاستثناء .
- ٩ - الشرط وجوابه هل يعمل واحد منهما فيما قبله .
- ١٠ - المنادى المفرد العلم .
- ١١ - اسم الفاعل اذا جرى على غيره من هو له خبرا او وصفا .
- ١٢ - ارتفاع الاسم بعد لولا .
- ١٣ - حذف الاسم الذي ينوب عنه الظرف خبرا وصفه وحالا .
- ١٤ - العطف على الضمير المخفوض .
- ١٥ - نصب الفعل المضارع بعد الواو .
- ١٦ - نصب الفعل المضارع بعد فاء السببية .
- ١٧ - نصب الفعل المضارع بعد حتى .
- ١٨ - نصب الفعل المضارع بعد لام الجحد .
- ١٩ - أن المخففة من الثقيلة هل تعمل النصب في الاسم .
- ٢٠ - الاسماء الخمسة معربة من مكان واحد أم من مكانين .
- ٢١ - هل يرخم الاسم الثلاثي .
- ٢٢ - هل يرخم المضاف اليه في سعة الكلام .
- ٢٣ - الميم في (اللهم) عوض من حرف النداء .
- ٢٤ - فعل الامر هل هو مبني أم معرب .
- ٢٥ - علة اعراب الفعل المضارع .
- ٢٦ - أفعل انتعجب هل هو فعل أم اسم .
- ٢٧ - نعم وبئس هل هما فعلا أم اسمان .

٢٨ - ضمير الفصل هل هو معرب أم ليس له محل من الاعراب •

٢٩ - أسم لا النافية للجنس •

٣٠ - ما الحجازية هل تنصب بعدها الخبر •

٣١ - علة بناء الان •

٣٢ - الفعل الماضي هل يقع حالا •

٣٣ - أي اذا أضيفت وحذف العائد من صلتها هل هي معرفة أم مبنية •

٣٤ - أو بمعنى الا أن أو بمعنى حتى •

٣٥ - العطف على أسم ان قبل الخبر •

٣٦ - هل ينصب بأن محذوفة بدون عوض •

٣٧ - مسألة اشتقاق الاسم (٤) •

وهناك مسائل خلافية أخرى أوردها ابن الشجري في أماليه ولم يوردها ابن الانباري كمسألة الوقوف على تاء ياءيت في النداء ومسألة زيادة الهاء للمبالغة وغرها ، يمكن الرجوع اليها في الفصل المذكور •

ولم يكن ابن الشجري أول من كتب في مسائل الخلاف فقد سبقه جماعة من النحاة منهم ابن كيسان المتوفى سنة ٢٩٩ هـ وله كتاب « ما اختلف فيه الكوفيون والبصريون » (٥) وأبو جعفر بن النحاس المتوفى سنة ٣٣٨ هـ وله كتاب « المقتنع في اختلاف البصريين والكوفيين في النحو » (٦) ولعل ابن الشجري قد تلقى بعض المسائل الخلافية عن

٤ - لم نورد هذه المسألة مع مسائل الخلاف لانها في الصرف وليس الصرف من منهجنا ويمكن الرجوع اليها في الامالي ٦٦/٢ وقد قدمناها في ثقافته الصرفية •

٥ - الوافي بالوفيات : القسم الاول ١٢٩/١ - ١٣٠ ق •

٦ - انباه الرواة ١٠٣/١ •

طريفهم ألا أنه كما يبدو أضاف مسائل خلافية جديدة نستطيع أن نميز
منها بوضوح مسألة الخلاف في نعم وبئس وافعل التعجب واشتقاق الاسم
وهي المسائل التي نقلها ابو البكات بلفظ استاذة مع الاختلاف في
الترتيب وبعض الزيادة والتفصيل •

والغريب أن الباحثين لم يذكروا ابن الشجري في عداد من الفوا
في مسائل الخلاف ، ولعل سبب ذلك تفرق هذه المسائل بين طيات
أمانيه فلم يكن النحو مجموعا فيه في مكان واحد ، كما أن ظهور كتاب
الانصاف الذي انفه تلميذه في مسائل الخلاف قد طمس ذكر ابن الشجري
في هذا المضمار حتى لم يظهر بعد هذا الكتاب ما يفوقه •

ألا أن الباحثين لم يسلموا الى المسائل التي نقلها الانباري على
انها جميعا مسائل خلافية ، لانه بصري النزعة مما أدى الى انحيازه
الى جانبهم ولم يكن أمينا في ما نقله عن الكوفيين ، ومن هؤلاء
الباحثين « كوتولد فايل » ، قال في مقدمه كتاب الانصاف : « في
كثير من المسائل يمكن اثبات أن الدعاوى التي نسبت الى الكوفيين
والادلة عليها لم يقل بها الفراء ولا أصحابه بل هي صادرة عن الاحقشي
والمبرد ولا يمكن الاعتماد في ذلك على ابن الانباري الذي كان مبلغ
أهتمامه هو تصوير تناقض الاسس والمبادئ ، وأذا كان أحيانا يذكر
أسس هاتين الفرقتين النحويتين فإنه من ناحية كثيرا ما يذكر الاراء مجردة
من أصحابها على أنها كوفية ، ومن هنا لايجوز أخذ مسائل الخلاف المائة
والأحدى والعشرين على أنها خلافية صحجة قديمة تمثل اختلاف اراء
سبيويه والفراء بوجه خاص » (٧) •

٧ - مقدمة الانصاف - فايل - ترجمة الدكتور عبدالحليم البحار .

ألا أن فأيل مع شكه في نقول أبي البركات لم يذكر لنا الأراء التي يعترض عليها أو يدعى أن الكوفيين لم يقولوا بها .
وتبعه محمد خير الحلواني فقام بدراسة هذه المسائل ولم يستطع أن يعترض ألا على عدد قليل من هذه المسائل المائة والاحدى والعشرين ، وستعرض من هذه المسائل ما نقله منها عن أستاذة للتحري منها الحقيقة ، ولا يهمني من ذلك أبو البركات الانباري بقدر ما يهمني ابن الشجري لان هذه المسائل كما ذكرت هي من المسائل التي نقلها ابن الانباري عن أستاذة ابن الشجري ، وهذه المسائل هي :

١ - الخلاف في نعم وبس :

لقد تناول الحلواني هذه المسألة وخرج بأنها لاتكون خلافه بين الفريقين فقد عرض لاقوال النحويين ثم تناول كلام الفراء في ثلاثة مواضع من كتاب معاني القرآن ، وفهم منه أنها فعلا وان لم يصرح بذلك ، وبعد هذا قال الحلواني : « والواضح أن الفراء يرى نعم وبس فعلين خرجا عن معنييهما الاصيلين ولم يعود كالافعال الاخرى من نحو : قام وقعد ، بل انه ليذهب الى أبعد من هذا فيجد أن كل فعل منصرف اذا صار في معناهما نوحده مع انجمع وفقد معناه الحقيقي مسنعيانا بما نقله عن العرب » (٨) .

الا أن الحلواني لم يلم أن ابن الانباري على انشاء هذه المسألة لأسباب منها : أنه نقل هذه النسبة عن أستاذة ابن الشجري ، وكان ابن الشجري قد نقلها عن أبي بكر بن الانباري من كتابه (الواسط) وهذا التحديد يوقع في الحيرة بعد الذي تقدم ، كما ذكر أن ابن الشجري نقل ذلك عن أبي بكر بن الانباري وثعلب وكافا قد أساء فهم كلام

٨ - الانصاف والخلاف النحوي بين المذهبين ص ١٢٣-١٢٤ .

الفراء فنسبها اليه القول باسمية نعم وبئس ، ولم يستبعد ان يكون ذلك
من وهم الناسخين (٩) .

والحق ان نعم وبئس فعلان عند الفراء فقد نص على ذلك فقال :
« والعرب توحده نعم وبئس وان كانتا بعد الاسماء فيقولون : اما
قومك فنعنموا قوما ونعم قوما ، وكذلك بئس وانما جاز توحيدهما لانهما
ليستا بفعل يلتبس معناه ، وانما ادخلوها لتدلا على المدح والذم الا
ان لفظهما لفظ فعل (١٠) وليس معناه كذلك وانه لا يقال منهما يئأس
الرجل زيد ولا ينعم الرجل اخوك ، فلذلك استجازوا الجمع والتوحيد
في الفعل ونظيرهما (عسى ان يكونوا خيرا منهم) (١١) وفي قراءة
عبدالله (عسوا ان يكونوا خيرا منهم) ، الا ترى انك لا تقول : هو
يعسي كما لم تقل هو يئأس (١٢) فقد ذكر الفراء انهما فعلان ليس
يلتبس معناه ، ولولا انهما فعلان عنده لم يجعل الفعل عسى نظيرا لهما .
لقد نقل لنا السيوطي عن ابن عصفور انه قال : « لم يختلف
احد في انهما فعلان ، وانما الخلاف بعد اسنادهما الى الفاعل .
فالبصريين يقولون نعم الرجل وبئس الرجل جملتان فعليتان ، والكسائي
اسميتان محكيتان بمنزلة تأبط شرا ، تقلا عن اصلهما ، وسمى بهما المدح
والذم » (١٣) .

وذكر الازهرى ان في الخلاف في نعم وبئس طريقين : الطريق الاولى
نقل لنا فيها الخلاف كما نقله ابن الشجرى وابن الانباري ، والطريق
الثانية نقل لنا فيها كلام ابن عصفور الذي نقله السيوطي ، وبعده

-
- ٩ - المصدر نفسه .
 - ١٠ - يريد لفظ الفعل الماضي .
 - ١١ - سورة الحجرات ٤٩ .
 - ١٢ - معاني القرآن ١٤١/٢ - ١٤٢ .
 - ١٣ - البهجة المرضية في شرح الالفية ص ١٢٢ .

ذهب الى ان الكسائي عنده ان « نعم الرجل اسم للمدوح وبئس الرجل اسم للمذموم ، وهما في الاصل جملتان تقلا عن اصلهما وسمى بهما » ثم قال الازهري : « وذهب الفراء الى ان الاصل في نعم وبئس زيد ، وبئس الرجل عمرو : رجل نعم الرجل زيد ورجل بئس الرجل عمرو فحذف الموصوف الذي هو رجل ، وأقيمت الصفة التي هي الجملة من نعم ربئس وفاعلهما مقامه فتحكم لها بحكمه ، فنعم الرجل عندهما رافعان لزيد وعمرو كما لو قلت : مدوح زيد ومذموم عمرو » . ورد الازهري كلام الكسائي والفراء انهم لا يقولون ان نعم الرجل فائم ولا ظننت نعم الرجل فائما . ورجح الازهري الطريق الاولى في الخلاف وهي ماورد عن ابن الشجري وابن الانباري ، ووصفها بانها هي المشهوره وصحبها ان نعم وبئس فعلا جامدان (١٤) .

وفي المقرب كلام لابن عصفور ليس بالنص الذي ذكره السيوطي وانما هو بمعناه ، قال ابن عصفور في باب نعم وبئس : « وهما فعلا غير متصرفين ، فأما قول بعض العرب : والله ما هي بنعمت الولد نصرها بكاء وبرها سرقة ، وقول بعضهم ايضا نعم السير على بئس العير فهو عند الفراء من قبيل ما جعل من الجمل اسما محكيا على وجه التقليل ؛ ولم يجعل اسما راتبا على ماوقع عليه » (١٥) .

فليس في كلام ابن عصفور التفصيل الذي نقله الازهري عن الفراء ولعله تفسير من الازهري للكلام الفراء .

وكلام ابن عصفور هذا يزيل الاوهام والشكوك حول مايراد الكوفيون من انهما فعلا ، فهم يوافقون البصريين في ذلك ، ولعل الخلاف الذي نشأ في اسنادهما الى الفاعل كما ذكر ابن عصفور هو الذي جعل أبا بكر بن الانباري وثعلبا يسيئان فهم مذهب الفراء هذا

١٤ - شرح التصريح على التوضيح ٩٤/٢ .

١٥ - المقرب ٦٥/١ .

فقطا انه يرى انهما اسمان في كل الاحوال ولاخلاف في ان التكمائي
يذهب الى انها فعلا .

وعليه فان هذه المسألة تبقى واحدة من مسائل الخلاف الا ان
موضع الخلاف فيها ليس لما نقله ابن الشجري ثم ابن الانباري،
وانما موضعه فيما نقله لنا ابن عصفور .

٢ - مسألة وقوع الفعل الماضي حالا:

جاء في هذه المسألة ان البصريين لا يرون وقوع الفعل الماضي حالا
الا على تقدير قد أو كان وصفا لمحدوف ، وذكر ان الاخفش فرأى (أو
جاؤم حصرت صدورهم) (١٦) على تقدير - قد - ونسب اليه في
موضع اخر انه لا يقدر - قد - . ونسب الى الكوفيين انهم يجيزون
وصوعه حالا دون تقدير - قد - مستثنين الى قراءة عاصم (أو
جاؤم حصرت صدورهم) وهي قراءة الحسن البصري ويعقوب الحضرمي
والمفصل عن عاصم (١٧) .

فالكوفيون والاخفش يرون ان اقتران الماضي الواقع حالا بقد ليس
بازم لنتره وقوعه حالا بدون قد (١٨) .

وإذا رجعنا الى الكوفيين نجد القراء يرى ما يراه البصريون في ذلك
قال « وإذا رأيت فعل بعد كان ففيها قد مقدرة » (١٩) ، هذا مادعا
الحلواني الى ان يخرج هذه المسألة من مسائل الخلاف لان القراء
لم يقل بها ، وذهب الى ان ثعلبا وإيا بكر الانباري والحامض يتبعون
خطى القراء ، وقوى من ترجيحه هذا ان ما نقل عن الاخفش متضارب
فقد نسب اليه تقدير (قد) في موضع ونسب اليه في موضع اخر

١٦ - سورة النساء ٩٠ .

١٧ - الانصاف المسألة ٣٢ ص ٢٥٢ .

١٨ - شرح خالدة الازهري على موصل الطلاب الى قواعد ص ١٠٨ .

١٩ - معاني القرآن ٢٨٢/١ .

انه لا يقدر (قد) ويؤول الآية (حشرت صدورهم) تأويلا نصير
معه صفة لموصوف محدوف على تقدير . جاؤولهم فوما حشرت
صدورهم (٢٠) .

وأنواع ان مذهب اليه الحلواني من ان ثعلبا وابا بكر بن
الانباري وانماض لا يخالفون الفراء قول ينقصه الدليل ، كما ان
ما ذهب اليه من تضارب قول الاخفش دليل عليه وليس له ، لان
الاخفش صاحب اقوال كما هو معروف عنه ، وسبب تضارب اقواله
قربه من الكوفيين في بغداد حينما نعم بظلمهم فيها ، وعدو له عن
تقدير (قد) يقوى مانسب الى الكوفيين والا فما دعا الاخفش
ليذهب هذا المذهب (٢١) .

ويقوى مانذهب اليه ان الكسائي شيخ مدرسة الكوفة جوز
عدم تقدير قد فذكر الفراء ان الكسائي سمع بعضهم يقول : « فأصبحت

٢٠ - الانصاف والخلاف النحوي بين المذهبين ص ١٢٧-١٢٨ .

٢١ - حاول مؤلف « الاخفش الاوسط ومنهجه في الدراسة
النحوية » ان يعلل سبب موافقات الاخفش للكوفيين في
بغداد فقتل في ص ٢٩٧ : « وسبب ذلك في رايانا انه غادر
البصرة الى بغداد فاتصل بالكسائي وهو راس (الكوفية) في
النحو ، وبقي في بغداد مدة ألف فيها معانيه ومساائله ، لذلك
جاءت له اراء مختلفة ، فهو تارة يقول بهذا الرأي وتارة يقول
بذاك » وقال ايضا في ص ٣٢٣ : « ونتيجة هذه الاتصالات كان
تلاقحا بين اراء الاخفش واءاء الكوفيين واتفاقا بينهم في مسائل
كثيرة من مسائل العربية » .

وهذا التعليل غير مقبول . فاذا حصل مثل هذا التالف او
التلاقح فلماذا كان مقتصر على تأثير الاخفش بالكسائي دون ان
يتأثر الكسائي براء الاخفش البصرية ، خاصة وان الاخفش ادعى
انه اعلم من الكسائي بقوله انه سأل مائة مسألة خطأ فيها .

نظرت الى دات التناير» (٢٢) •
 وبهذا ينصح ان مذهب الفراء وحده لا يعني ان الكوفيين يروون
 ما يراه ، لذلك بغي هذه المسألة من مسائل الخلاف •

٢ - مسألة العطف على التسمير المخفوض :

نقل منع البصريين العطف على التسمير المخفوض الا بإعادة الحافض
 مع المعطوف ، ودر ان الكوفيين خالفوهم في ذلك فجازوا عدم إعادة
 الحافض •

والمعروف ان الفراء يشارك البصريين في هذه المسألة فلم يجز
 رد مخفوض على مخفوض ، ونعت قراءة حمزة (واتقوا الله الذي
 تسألون به والارحام) (٢٣) بكسر الميم بالقبح ، وقصره على الضرورة
 الشرعية وانشد :

نعلق في مثل السواري سيوفنا وما بينها والكعب غوط نفائف

كما انه لم يقرأ بهذه القراءة (٢٤) •
 وكما نفى الحلواني الخلاف في المسألة السابقة نفى الخلاف في هذه
 المسألة معتمدا على الفراء وحده (٢٥) •
 ولهذا لا يمكن التسليم بأن الكوفيين لا يخالفون البصريين في هذه
 المسألة ، ولو لم يكن هناك من يذهب الى ذلك من الكوفيين فما الذي
 دعا ابا عثمان المازني الى تكلف الرد على هذا المذهب - كما قدمنا -
 وتبعه ابو علي الفارسي • حتى ان الرضي طعن في قراءة حمزة وذهب الى

٢٢ - معاني القرآن ١/٢٨٢ •

٢٣ - سورة النساء ١ •

٢٤ - معاني القرآن ١/٢٥٢ ، ٣/٨٦ •

٢٥ - الانصاف والخلاف النحوي بين المذهبين ص ١٣٥ •

أنه يصطنع القراءات قال : « والظاهر أن حمزة جوز ذلك بناء على مذهب الكوفيين لأنه كوفي ولا نسلم بتواتر القراءات السبع » (٢٦) .
 ينضح لنا مما تقدم أن هذه المسائل لا يمكن الشك إلا في واحدة منها وهي مسألة (نعم وبئس) ، وأنها تبقى معلقة ليس لدينا الدليل الكافي لاثباتها أو نفيها ولكننا رجحنا أن يكون موضع الخلاف فيهما غير ما نقله ابن الشجري ، ولم يكن مصدر ابن الشجري في ذلك إلا الكوفيين أنفسهم ، وأذا كان هناك إساءة في فهم بعض الكوفيين لآراء علمائهم فليس هناك لوم على ابن الشجري حيث توخى الأمانة بالرغم من ميله إلى البصريين ، كما أن قلة مراجع الكوفيين ساعدت على هذا الاشكال .

أما فيما عدا مسائل الخلاف فأننا لا نذكر تأثير ابن الشجري في تلميذه ، إلا أن ذلك في مواضع قليلة لأن ابن الأنباري كانت له حصصه نحوية مستقلة عن استاده ومن أهم هذه المواضع :

١ - التعليل اعتماداً على الأصل والفرع :

سبق أن عرضنا لهذه المسألة عند ابن الشجري في بحثنا لموقفه من العلل وعرفنا أنه كان مولعاً بهذا النوع من التعليل والتخريج فكان يحاول أن يوجد لكل مسألة أصليين وفرعين فيرد الأصل إلى الأصل والفرع إلى الفرع ، وهذه الطريقة يمكن أن نلاحظ أثرها على أبي البركات حين حاول أن يعلل بعض مسائل النحو على هذه الطريقة ، ويمكننا أن نقسم المسائل التي سلك في تعليلها الاعتماد على الأصل وانفرع إلى قسمين : -

أ - مسائل من تعليل استأذنه على هذه الطريقة ، كمسألة تذكير

العدد وتأنيثه ، فقد عرضنا في تعليقات ابن الشجري انه كان يرى ان العدد مؤنث سواء لحقته التاء ام لم تلحقه ، ولما كان الاصل في التأنيث ان تلحقه التاء جعل العدد الذي اتصل به التاء اصلا وما لم تتصل به فرعا ، ويقابله بالنسبة للمعدود ان التذكير اصل والتأنيث فرع ، فأرجع الاصل في العدد وهو مالحقته التاء الى الاصل في المعدود وهو المذكر ، وأرجع الفرع في العدد وهو ما تلحقه التاء الى الفرع في المعدود وهو المؤنث ، فذكر العدد مع المعدود المؤنث واث مع المذكر (٢٧) •

فأخذ ابو البركات هذا التعليل من استاذة دون ان يشير اليه •

ب - مسائل كانت من تعليقاته الا انها على طريقة استاذة ، ومن هذه المسائل علة اعراب المثني والجمع بالحروف دون الحركات ، قال ابن الانباري : « فان قيل فلم كان اعراب التثنية والجمع بالحروف دون الحركات قيل : لان التثنية جمع والجمع فرع على المفرد ، والاعراب بالحروف فرع على الحركات ، فكما اعراب المفرد الذي هو الاصل بالحركات التي هي الاصل ، فكذلك اعراب التثنية والجمع اللذان هما فرع بالحروف التي هي فرع ، فأعطي الفرع الفرع كما اعطي الاصل الاصل » (٢٨) •

ويبدو ان هذه المسألة قاسها على طريقة تعليل ابن الشجري اعراب كلا وكلتا بالحروف اذا اضيفتا الى المضمر ، واعرابهما بالحركات اذا اضيفتا الى الظاهر - كما قدمناها في تعليقاته - فنقل ابن الانباري تعليل استاذة الى هذا الموضع •

وعلى هذه الطريقة علل اعراب الاسماء الستة المعتلة (٢٩)

٢٧ - اسرار العربية ص ٢١٨ •

٢٨ - اسرار العربية ص ٤٨-٤٩

٢٩ - المصدر نفسه ص ٤٣ •

وهناك مسائل أخرى اعتمد في تعليلها الاصل والفرع (٣٠) .
 ٢ - ومن آثار استاذة ذهابه الى ان أصل التثنية العطف فالأصل
 في قام الزيدان قام زيد وزيد الا أنهم حذفوا أحدهما وزادوا على
 الآخر زيادة دالة على التثنية للإيجاز والاختصار ، واستدل على العطف
 بأنهم يفكون التثنية في حال الاضطرار ويعدلون عنها الى التكرار ،
 واستشهد بقول الشاعر :

كأن بين فكها والفك فأرة مسك ذبحت في سك

وبقول الراجز : ليث وليث في مكان ضنك .
 اراد : (فكيها) و (ليثان) ، الا انه عدل الى التكرار اضطرارا لانه
 الأصل (٣١) .

وفي قوله تعالى (ان الله لا يستحي ان يضرب مثلاً ما بعوضه) (٣٢)
 وافقه في ان (ما) زائدة ، وقد قدمنا الكلام على هذه الآية (٣٣) .
 وفي قوله تعالى (مالكم في المنافقين فئتين) (٣٤) ذهب الى ان
 (فئتين) حال بمعنى متفرقين كما قدمنا (٣٥) .

وذهب الى أن (أمراً) في قوله تعالى (فيها يفرق كل أمر حكيم
 أمراً من عندنا) (٣٦) حال (٣٧) . وقد تقدم .

٣٠ - ينظر مثلاً ص ٤٩ وص ١٠٨ من المصدر السابق .

٣١ - اسرار العربية ص ٤٧-٤٨ .

٣٢ - سورة البقرة ٢٦ .

٣٣ - البيان في غريب اعراب القرآن ٦٥/١ .

٣٤ - سورة النساء ٨٨ .

٣٥ - البيان في غريب اعراب القرآن ٢٦٢/١ .

٣٦ - سورة الدخان ٤ .

٣٧ - البيان في غريب اعراب القرآن ٣٥٧/٢ .

وفي قوله تعالى (اعلموا ان داود شكرا) (٣٨) وافقه في أن شكرا مفعول له ، (٣٩) ، وقد تقدم .
 ووافقه في انتصاب الظالمين بفعل مقدر تقديره يعذب (٤٠) في قوله تعالى (يدخل من يشاء في رحمته والظالمين اعد لهم عذابا ليما) (٤١) ،
 .قد نقلنا كلام ابن الشجري على هذه الآية .
 ومما يؤخذ على أبي البركات أنه لم يشر الى أستاذه في المواضع التي نقلها عنه جميعا .

٢ - ابو اليمن الكندي المتوفى سنة

(٦١٣) من الهجرة

من تلاميذ ابن الشجري - كما مر بنا - ، لم يصل اليها شيء من مصنفاته ، ولم يتردد اسمه بين النحاة الذين ناقشوا مسائل النحو وأراء النحاة ، ولم أعثر الا على تعليقات نادرة على بعض أراء أستاذه في حاشية كتاب الامالي ، منها ما هو مثبت في حاشية المطبوع ، ومنها ما نقله البغدادي في الخزائن من حاشية النسخة التي اعتمدها ، وهذه المواضع هي : -

١ - ذكر لنا البغدادي أن ابن الشجري ذهب الى جواز الجزم بلو الشرطية في ضرورة الشعر - كما تقدم - في البيت :

لو يشأ طار بها ذو ميعة لا حق الاطال فهد ذو خصل

-
- ٣٨ - سورة سبأ ١٣ .
 - ٣٩ - البيان في غريب اعراب القرآن ٢٧٧/٢ .
 - ٤٠ - المصدر نفسه ٤٨٥/٢ .
 - ٤١ - سورة الانسان ٣١ .

رغمنا أن ابن الشجري استشهد بيت آخر للشريف الرضي •
 نقل لنا البغدادي تعليق الكندي على البيت الاول ، قال البغدادي :
 « وكتب على هامش النسخة تلميذه ابو اليمن زيد الكندي بخطه :
 ليس للرضي ولا لامثاله ان يرتكب ما يخالف الاصول ولكن لو جاء
 مثل هذا عن العرب في ضرورات شعرهم لاحتمل منهم ، وذلك ان نو
 وان كانت تطلب جوابا كما يطلب حرف الشرط ليست موجبة للاستقبال
 بل يقع بعدها الماضي الماضي كما يقع المستقبل للمستقبل ، فلا
 يجزم بها البتة ، وليس في قوله : يشا شاهد على الجزم بلو ولكنه
 مقصور غير مهموز كما يقصر الممدود في الشعر » (٤٢) •

واعترض الكندي هذا أول اعتراض وصل الينا على هذه المسألة:
 وان النحاة الذين بعده ردوا على ابن الشجري بما ذهب اليه الكندي،
 ألا اهم لم يشيروا اليه كما سيأتي •

ويتضح لنا ان هناك من أعترض على ابن الشجري في حياته
 بمثل ماذهب اليه الكندي ، ولا يستبعد ان يكون المعارض هو الكندي
 نفسه ، مما اضطر ابن الشجري الاستشهاد ببيت الشريف الرضي -
 وهو من المتأخرين - ليعزز ماذهب اليه كما قدمنا •

والواقع انه لا يستبعد أن يكون الفعل (يشأ) هنا مجزوم للضرورة
 وان كانت هناك لغة تقصر الهمزة كما رد بذلك الكندي ومن تبعه
 من النحاة ، الا أن ذلك كان مصادفة للمنقول كما ذكر لنا
 البغدادي (٤٣)، ويقوى من ذلك ان بعض الكوفيين المتأخرين ذهبوا الى
 ماذهب اليه ابن الشجري كما نقل لنا الكنغراوي وسيأتي ذكره •
 ٢ - في بيت بشر بن عوانة :

وانت تروم للاشبال قوتا ومطلبى لبنت العم مهرا
 قدمننا ان ابن الشجري ذكر ان (مطلبى) يحتمل الرفع والنصب
 ونقلنا مذهب اليه في تخريجه للاحتمالين .
 وفي هامش المطبوع اعترض الكندي على مذهب اليه ، قال
 الكندي : « هذا التقدير الذي قدره في الوجهين ليس فيه فائدة ،
 وشرط الخبر ان يفيد ما لم يفده المتدا ، فقوله مطلبى يدل على مرامى ،
 لان المطلب هو المرام ، والرام هو المطلب ، فالان ما استقدنا من الخبر
 شئنا ، وكذلك قوله : مطلبى اروم » ، ومذهب الكندي الى ان مطلبى
 مبتداً ولبنت العم الخبر يتعلق بمحذوف ، وينصب مهرا بما دل عليه
 مطلبى (٤٤) .

وليس الامر كما ذكر الكندي فلو تأملنا كلام ابن الشجري لوجدناه
 سليماً لان الشئ قد يخبر عنه بنفسه حين تراد الزيادة ، فيقال مثلاً :
 زيد زيد علماً وفضلاً ، وخالد خالد شجاعة ، كذلك هذا ، فكأنه
 أراد ان يقول : اطلابي مهرا لبنت العم مرامي في الحياة ، وليس لى
 اطلاب غيره ، او مرامي في الحياة اطلابي مهرا لبنت العم ، كقولهم :
 الحرب حرب شاملة ، والقراءة قراءة جيدة ، وهكذا فما يطلبه من
 مهر لبنت عمه هو كل مرامه .

٣ - وافق الكندي ابن الشجري فيما ذكره من زيادة اذ بعد بينما
 ولم يعترض عليه الا ان الكندي حمل زيادة (اذا) عليه فذهب
 في البيت :

وبينما المرء في الاحياء مغتبط اذا هو الراس تعفوه الاعصير

٤٣ - الخزائن ٤ / ٥٢٢ .

٤٤ - الامالي ٢ / ١٩٤ ينظر الحاشية .

الى ان (اذا) زائدة (٤٥) •

٣ - موفق الدين بن يعيش (٦٤٣) هـ

لقد فصل ابن يعيش في شرحه لفصل الزمخشري مسائل النحو اصولها وفروعها • ونقل لنا اراء النحاة المختلفة واقوالهم في كبريات المسائل ، ولكنه اغفل ذكر ابن الشجري ولم يشر اليه البتة ، الا ان هذا لا يعني انه لم ينقل عن ابن الشجري ، فانفحص لشرح المنصل يرى أثر ابن الشجري في مواضع عديدة ، واهم هذه المواضع :

١ - ذكر ان الاصل في المثني العطف بالواو « وانما زادوا على الاسم الاول زيادة على التشية وكان ذلك اوجز واخصر من ان تذكر الاسمين وتعطف احدهما على الاخر • والذي يدل على ذلك ان الشاعر اضطر فعاود الاصل فقال :

كان بين فكها والفك فارة مسك ذبحت في سك (٤٦)

٢ - علل تذكير العدد مع العدود المؤنث وتأنيثه مع المعدود المذكّر بتعليل ابن الشجري المتقدم لهذه المسألة (٤٧) •
وقد تقدم الكلام على هذه المسألة •

٣ - نقل لنا الخلاف بين البصريين والكوفيين في فعلية نعم وبشر بالطريقة التي نقلها لنا ابن الشجري ثم ابن الانباري الا انه اوجز في نقله (٤٨) •

٤ - كذلك نقل لنا الخلاف بين المدرستين في فعلية افعل التعجب بالطريقة التي نقلها لنا ابن الشجري ثم ابن الانباري ولكنها بصورة مختصرة (٤٩) •

٤٥ - الامالي ٢ / ٢٠٨ ينظر الحاشية •

٤٦ - شرح الفصل ٤ / ١٣٨ ، ٨ / ٩١ •

٤٧ - المصدر نفسه ٦ / ١٨ •

٤٨ - المصدر نفسه ١ / ١٢٧ - ١٣٠ •

٤٩ - المصدر نفسه ٧ / ١٤٢ - ١٤٦ •

٥ - ذكر أن الاصل في كل ساكنين التقيان ان يحرك الاول منهما بالكسر ، وعلل وجوب التحريك بالكسر لامرين ، الثاني منهما هو ما ذكره ابن الشجري - وقد تقدم - وهو أن الجزم مختص بالافعال فصار نظير الجر من حيث كان كل واحد منهما مختصا بصاحبه ، فأذا اضطررنا الى تحريك الساكن حركناه بحركة نظيرة وهي الكسر .

وذكر لنا ابن يعيش تعليلا ثالثا وهو ايضا مما ذكره لنا ابن الشجري في تعليل هذه المسألة - وقد قدمناه ايضا - قال ابن يعيش : « وايضا لو حركنا الافعال المجزومة او الساكنة عن ساكن يلقاها بالضم او الفتح لتوهم فيه أنه غير مجزوم لان الرفع والنصب من حركات اعراب الافعال ، ولايتوهم ذلك اذا حرك بالكسر ، لان الجر ليس من اعراب الفعل ، هذا هو القياس وربما عدلوا عنه لامر » (٥٠) .

٤ - جمال الدين بن مالك الاندلسي (٦٧٢) هـ

تعرض ابن مالك في مصنفاته لبعض اراء ابن الشجري دون ان يشير اليه ، ولم يردّها او يعارضها ، ومن هذه الاراء .

١ - اجراء غير مجرى مافي بيت ابي نواس :

غير مأسوف على زمن ينقضي بالهم والحزن (٥١)

٢ - حذف الخبر بعد لولا جوازا اذا دلت عليه قرينه ، قال : « ويحذف جوازا لقرينة ووجوبا بعد لولا ولامتناعه غالبا » (٥٢) .

٥٠ - شرح المفصل ٩ / ١٢٧ .

٥١ - التسهيل ص ٤٤ .

٥٢ - المصدر نفسه والصفحة نفسها .

وانشده في الفيته :

وبعد لولا غالبا حذف الخبر حتم وفي نص يمين ذا استقر (٥٣)

وابن الشجري انما تابع الرماني في هذا المذهب .

٣ - الجزم بلم في الضرورة الشعرية (٥٤) .

وقد قدمنا الكلام على هذه الاراء في الفصول السابقة .

٥ - رضي الدين الاسترابادي (٦٨٨) هـ

لقد عرض الرضي في شرحه للكافية ابن الحاجب وشافيته لاراء كثير من النحويين ، ومنهم ابن الشجري ، الا انه لم يذكر اسمه مع النحاة الاخرين ، ولكننا نستطيع ان نلاحظ المواضع التي تقل فيها اراءه ، ومز هذه المواضع :

١ - وافقه في اجراء (غير) مجرى (ما) في البيت :

غير مأسوف على زمن ينقضي بالهم والحزن (٥٥)

٢ - ذكر ان ابن جني اجاز تقديم المفعول معه على معموله - كما قدمنا - في البيت :

جمعت وفحشا غيبة ونسيمة ثلاث خصال لست عنها بمرعوى

٥٣ - الفية ابن مالك ص ١٨ .

٥٤ - التسهيل ص ٢٤٠ وينظر شرح الشموني .

ونقل لنا البغدادي في خزانة ٤ / ٥٢٢ كلاما من شرح الكافية الشافية يرد على هذه المسألة بالطريقة التي دفع بها الكندي مذهب ابن الشجري هذا ، والمعروف ان شرح الكافية الشافية هي لابن مالك ، وهذا يعني ان ابن مالك ذهب في هذه المسألة مذهبين : القبول والرد .

٥٥ - شرح الرضي على الكافية ١ / ٧٧ .

وحالف أبا الفتح في جواز تقدمه فقال : «والأولى المنع» (٥٦) موافق
 ابن السجري في معناه ، إلا أنه لم يصر إلى مذهب أبي ابن السجري
 من أن (مسألة) هو معصوف ممدح على المعصوف عليه .
 ٣ - ذكر أن أصل النسي والمجموع العطف بالواو وبذلك يرجع إليه
 المصطر ، قال :

بيت وليت في مجال ضحك تلاهما دو انف ومحدث

ومال : كان بين فكها والفك فارة مسك ذبحت في ست

ثم قال : وقد يجيء العطف تترأ في الشذوذ (٥٧) .
 وبذلك وافق ابن السجري فيما ذهب إليه - كما قدمنا - إلا
 أنه خص مايجيء منه في النثر على الشذوذ خلافا لابن السجري إذ
 جعله في النثر للتوبيخ أو التعظيم ، والصحيح ماذهب إليه ابن السجري
 لأن العطف في النثر إنما يكون بحسب قصد المتكلم كما مثل لميحه .

٤ - ذهب إلى أن (أم) بمعنى (بل) في البيت :

أم كيف ينفع ما تعطي العلوق به

رئمان انف اذا مسنا ضن بالبن

قال : « فهي في مثله بمعنى بل وحده » (٥٨) .

وهذا هو مذهب الكوفيين نقله عنهم ابن السجري (٥٩) .

٥ - خص الجزم بلو في الضرورة الشعرية وفاقا لابن السجري ،

٥٦ - المصدر نفسه ١ / ١٧٨ .

٥٧ - شرح الرضي على الكافية ٢ / ١٦١ .

٥٨ - المصدر نفسه ٢ / ٣٤٧ .

٥٩ - ينظر الامالي ٢ / ٣٣٥ .

قال : « ولتكون لو بمعنى الماضي لم يجزم بها الا اضطرارا لان الجزم من خواص المعرب والماضي مبني » .

وانشد البيت :

لو يشأ طار بها ذو ميعه لاحق الاطال نهد ذو خصل (٦٠)

٦ - ابن هشام الانصاري (٧٦١) هـ

لقد كان امالي ابن الشجري احد المصادر التي اعتمدها ابن هشام في كتابه « مغني اللبيب » ، فنقل عنه ما زاد على الثلاثين مسألة من مسائل النحو ، الا أن ابن هشام لم يقر هذه المسائل جميعا بل رد عددا منها ، وعاب على ابن الشجري نقله في عدد اخر ، وسنتعرض لاهم ما جاء من تلك المسائل لتتحري مقدار الصواب فيما رد به ابن الشجري او عابه :

١ - رد على ابن الشجري قوله : ان الهمزة التي للتسوية تأتي بعد ادري والمعنى جواب هذا (٦١) .
وفي قولك : (علمت ازيد قائم) ذكر أن ابن الشجري غلط في هذه الهمزة فعدها همزة تسوية وتوهم ان معنى الاستفهام غير مقصود فيه البتة لمنافاته لفعل الدراية ، وذهب ابن هشام الى أن الصحيح انها للاستفهام وان معنى قولك (علمت ازيد قائم) : علمت جواب ازيد قائم (٦٢) .

٦٠ - شرح الرضى على الكافية ٢ / ٣٦٣ وينظر الامالي ١ / ١٨٦

، ٣٣٣ وفيه : ولم يجزم بها لانها لا تنقل الماضي الى المستقبل كحروف الشرط الاخرى .

٦١ - حاشية الدشوقي على مغني اللبيب ١ / ١٤ .

٦٢ - مغني اللبيب ١ / ٤٢ .

ويبدو أن في النسخة المطبوعة من المعنى قصصاً ، فكلام ابن هشام الذي نقلناه من « حاشية الدسوقي » غير موجود في المطبوع ، وهذا الكلام قريب مما قاله ابن الشجري حيث ذهب إلى أن الهمزة بعد الدراية هي للتسوية ، قال ابن الشجري : « (المعنى الثاني أن تكون عاطفه بعد الف التسوية نقولت ... وما أدري اذهب زيد أم بكر ، وما أدري أزيد في الدار أم بشر ... فاللفظ على الاستفهام والمراد به أخبر وأما تريد تسوية الأمرين) » (٦٣) .

ولذلك ابن هشام في المطبوع لا يخرج في معناه عما قاله ابن الشجري بأن الهمزة لفظية للتسوية إلا أن ابن الشجري لم يذكر (علمت أزيد فأنهم) بل ذكر (وما أدري اذهب زيد أم بكر) ، فالعمل هو الدراية مع وجود (أم) المعادلة التي بترها ابن هشام .
لذلك أرى أن الصحيح ما ذهب إليه ابن الشجري من أن الهمزة هي لفظية للتسوية ، واستفاد هذا المعنى من (أم) المعادلة التي لم يذكرها ابن هشام في مثاله وبترها فأفسد مذهب ابن الشجري فيها .

٢ - ذكر ما نقله ابن الشجري عن البصريين من أن (أم) تكون بمعنى بل والهمزة جميعاً وأن الكوفيين خالفوهم في ذلك . وذكر تفصيل هذا الكلام والايات التي نقلناها عن الكسائي وكان قد اثبتها في حضرة الرشيد بحضور الاصمعي - وقدما الكلام عليها - ولم يعارض ابن الشجري في هذه المسألة (٦٤) .

٣ - ذكر من معاني (اما) التفصيل نحو قوله تعالى (اما شاكرًا واما كفورًا) (٦٥) ، واتصباها على الحال المقدرة ، وذكر أن الكوفيين

٦٣ - الامالي ٢ / ٣٣٣ - ٣٣٤ .

٦٤ - مفتي اللبيب ١ / ٤٥ - ٤٦ .

٦٥ - سورة الانسان ٣ .

أجازوا كوث (أما) هذه هي أن الشرطية وما زائدة ، ثم قال : « قال
مكي: ولا يجيد البصريون أن يبي الاسم أداة الشرط حتى يكون بعده
فعل يفسره نحو : (وان امرأة خافت) (٦٦) ، ورد عليه ابن الشجري
بأن المصمر هنا أن فهو بمنزلة قوله :

قد قيل ما قيل أن صدقا وان ندبا فما اعتدلتك من قول إذا ميل (٦٧)

وقد تقدم اللام على خلاف البصريين والدويعيين في هذه المسألة :

٤ - وقال ابن هشام بعد أن ذكر معاني ١٠ . « وأحلف في

وارسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون (٦٨) ٠٠٠ وقال بعض الدويعيين

بمعنى الوار ، وللبصريين فيها أقوال ، قيل لا بهام وهي لتسير أي . إذا

راهم الراي تخير في أن يقول : هم مائة ألف أو يقول : هم التر ،

نفسه ابن الشجري عن سيبويه ، وفي تبونه عنه نظر ، ولا يصح « (٦٩) ٠

ولنرجع إلى لأم ابن الشجري في أماليه ، قال : « وللبصريين

في أو هذه ثلاثة أقوال : أحدهما قول سيبويه وهو أن أو هنا للتخير ،

والمعنى إذا راهم الراي يخير في أن يقول : هم مائة ألف وان يقول :

أو يزيدون ٠٠٠ « (٧٠) ٠

والحق أن سيبويه لم يورد هذه الآية في كتابه ولم يتكلم فيها .

وتشكيك ابن هشام كأن في محله ، ونحن لا نتهم ابن الشجري أنه

أخترق هذه الرواية ، بل يغلب على ظننا أنه نقلها من غير الكتاب ٠

٥ - بعد كلامه على (إذ) وذكر معانيها ذكر كلام ابن الشجري على

٦٦ - سورة النساء ١٢٨ .

٦٧ - مغني اللبيب ١ / ٦٠ .

٦٨ - سورة الصافات ١٤٧ .

٦٩ - مغني اللبيب ١ / ٦٤ .

٧٠ - الإمالي ٢ / ٣١٨ - ٣١٩ .

زيادة (اذ) بعد يينا ويينما - كما قدمنا - ووافقه في زيادتها
دون أن يعترض عليه (٧١) •

٦ - وددر ابن هشام ان الباء لا تزاد في فاعل نعى التي بمعنى اجزا
المنعديه الى مفعول واحد ولا التي بمعنى وفي المنعديه لمفعولين،
ثم ددر ان الباء وقعت زائدة في فاعل نعى المنعديه لواحد في تنعي
المتنبي

نعي نعل فحرا بانك منهم ودهر لان امسيت من اهله اهل

ثم ددر انه لم ير من اتقد عليه ذلك ، فهو اما لسو عن
تروط الزيادة او يجعلهم هذه الزيادة من فيل الضرورة •
ثم ددر ان ابن السجري جوز في (دهر) ثلاثة اوجه :

« احدهما : ان يكون مبتدا حذف خبره ، اي يفتخر بك
وصح الابتداء بالنكرة لانه قد وصف باهل •

والثاني : كونه معطوفا على فاعل نعى ، او انهم فحروا يكونه
منهم ، وفحروا بزمانه لنصارى ايامه ، وهذا وجه لاحد في •

والثالث : ان تجره بعد ان ترفع فحرا على تقدير كونه فاعل
نعى ، والباء متعلقه بفخر لا زائدة ، وحينئذ نجر الدهر بالعطف

وتقدر اهلا خبرا لها محدودا « (٧٢)

والواقع ان ابن السجري لم يطلق اعرابه كما صوره ابن هشام
بل ذكر في (دهر) روايتين الرفع والنصب ، والوجهان الاول والثاني
مما نقله ابن هشام انما هما في رواية الرفع خالف فيهما مذهب
اليه ابن جني والرعي ، أما الوجه الثالث فهو رواية النصب (٧٣) •
وكان على ابن هشام أن يكون دقيقا في نقله •

٧١ - مغني اللبيب ١ / ٨٣ •

٧٢ - مغني اللبيب ١ / ١٠٧ •

٧٣ - الامالي ١ / ٢٠١ - ٢٠٣ •

٧ - نقل أن ابن الشجري ذكر أن (سواء) جاءت بمعنى القصد
فتنصر مع انكسر ، ووصفه ابن هشام بأنه من اغرب معانيها
وذكر استشهاده بالبيت :

فلا صرفن سوى حذيفة مدحتي لفتى العشي وفارس الاحلام

• الا ان ابن هشام لم يرد هذا المعنى (٧٤) .

٨ - ذكر أن الظرف (عند) أمكن من (لدى) من وجهين :
احدهما : أنها تكون ظرفا للاعيان والمعاني ، تقول : هذا القول عندي
صواب وعند فلان علم به ، ويمتنع ذلك في لدى ونسب ذكره
الى ابن الشجري .

والثاني : أنك تقول : « عندي مال » وان كان غائبا ولا
تقول : « لدى مال » الا اذا كان حاضرا ونسب القول به الى
الحريري وابي هلال العسكري وابن الشجري وميرمان (٧٥) .
وبذلك وافق ابن الشجري في الاول وجماعة منهم بين الشجري
في الثاني ، وقدمنا الكلام على هذه المسألة .
٩ - ذكر قول الحكمي :

غير مأسوف على زمن ينقضي بالهم والحزن

ووصف هذا القول بأنه من مشكل التراكيب التي وقعت
فيها كلمة (غير) وذكر ان في (غير) في هذا البيت ثلاثة
اوجه ، ذكر اولها ماذهب اليه ابن الشجري فقدمه على بقية

٧٤ - مغني اللبيب ١ / ١٤١ .

٧٥ - المصدر نفسه ١ / ١٥٧ .

الآقوال ، وذكر ان ابن مالك تبع ابن الشجري في ذلك (٧٦) . وقد
تقدم الكلام عليه .

١٠ - ذكر ابن هشام مسألة وهي قوله تعالى (ايجب أحدكم أن يأكل
لحم اخيه ميتا فكرهتموه) (٧٧) ، قال : قدر انهم قالوا بعد
الاستفهام : لا ، فقليل لهم : فهذا كرهتموه يعني والغيبة مثله ،
فأكرهوها ، ثم حذف المبتدأ وهو هذا .

ثم ذكر تقدير الفارسي : فكا كرهتموه فأكرهوا الغيبة ، وذكر
أن ابن الشجري ضعفه بأن فيه حذف الموصول وهو ما المصدرية
دون صلتها وذلك ردىء ، وجملة (واتقوا الله) عطف على (ولا
يعتب بعضكم بعضا) على التقدير الاول ، وعلى فأكرهوا الغيبة
على تقدير الفارسي ، ثم قال ابن هشام : «وبعد فعندي أن ابن
الشجري لم يتأمل كلام الفارسي فإنه قال : كأنهم قالوا في
في الجواب : لا، فقليل لهم : فكرهتموه فأكرهوا الغيبة واتقوا الله ،
فأتقوا عطف على فأكرهوا ، وان لم يذكر كما في (أضرب بعصاك
الحجر فانفجرت) (٧٨) ، والمعنى : فكما كرهتموه فأكرهوا الغيبة
وان لم تكن (كما) مذكورة ، كما أن «ما تأتينا فتحدثنا» فكيف تحدثنا
وان لم تكن (كيف) مذكورة ، وبعد نقل كلام الفارسي قال ابن هشام :
وهذا يقتضي أن (كما) ليست محذوفة بل ان المعنى يعطيها فهو
تفسير معنى لا تفسير اعراب (٧٩) .

٧٦ - مغني اللبيب ١ / ١٥٩ .

٧٧ - سورة الحجرات ١٢ .

٧٨ - سورة البقرة ٦٠ .

٧٩ - مغني اللبيب ١ / ١٦٧ وينظر الامالي ١ / ١٥٠ - ١٥٢ و

٢ / ٣٢٩ - ٣٣٠ .

والواقع أن حمل حذف (كُما) من (فكُما كُرهتموه)
 على حذف (فكيف) من « ما تأتينا فتحدثنا » ليس بصحيح ،
 ذلك لأن كيف معلوم مكانها ، والمحذوف إذا دل عليه دليل فهو
 كالمذكور ، و(كُما) ليس هناك ما يدل عليها ، فالصواب ما ذهب
 إليه ابن الشجري من أن هذا التقدير « بعيد لأنه قدر
 المحذوف موصولا وهو ما المصدرية ، وحذف الموصول وإبقاء
 صلتها رديء ضعيف ، ولو قدر المحذوف مبتدا لدان جيدا
 لأن حذف المبتدأ كثير » (٨٠) .

١١ - ذكر ما ذهب إليه ابن الشجري من أن (لو) تجزم في الضرورة
 الشعرية - كما قدمنا - وذكر أنه استشهد بالبيت : لو يشأ
 طابها ذو ميعة البيت .
 وذكر بيتا آخر وهو :

تامت فؤادك لو يحزنك ما صنعت
 احدى نساء بني ذهل بن شيبانا

وظاهر كلام ابن هشام أنه من شواهد ابن الشجري ،
 والواقع أن ابن الشجري لم يستشهد إلا بالبيت الاول : لو
 يشأ ، وبيت الشريف الرضي المتقدم ذكره في هذه
 المسألة ، ثم ذكر ما خرج عليه البيت الاول (لو يشأ ...)
 على ما نقلناه عن الكندي ، أما البيت الثاني فذكر أنهم خرجوه
 على أن ضمة الاعراب في (يحزنك) سكنت تخفيفا كقراءة
 أبي عمرو (وينصركم - ويشعركم - ويأمركم) (٨١) . إلا أن

٨٠ - الامالي ٢ / ٣٣٠ .

٨١ - مغني اللبيب ١ / ٢٧١ .

أبن هشام لم يذكر الى أي من الرأيين يميل ، وذكر في غير
هذا الكتاب انها لاتجزم(٨٢)•

١٢ - ذكر أن الرماني وابن الشجري وغيره يرون وجوب ذكر خبر
لولا اذا لم يكن كونا مطلقا بل كان مقيدا ولم يعلم - كما
قدمنا - وخرج مذهب اليه ابن الشجري في ان الخبر ظهر
في قوله تعالى (لولا فضل الله عليكم ورحمته) (٨٣) بأنه غير
متعين لجواز تعلق الظرف بالفضل(٨٤) • ورده في موضع اخر
فجعل (عليكم) متعلقا بالمبتدأ والخبر محذوف(٨٥) •
والحق أن مذهب اليه ابن هشام من تعلق (عليكم) بالفضل
أقرب الى الصواب ، ويقوى من ذلك ان الفعل (فضل) يتعدى
بالحرف على ، وعليه فيبقى المبتدأ محذوف الخبر •

١٣ - نقل ما قيل في توجيه اعراب بيت يزيد بن عبدالحكم :

فليت كفافا كان خيرك كله وشرك غني ما ارتوى الماء مرتوى

وذهب الى ان اسم ليت ضمير محذوف وتبع ابن الشجري فيما
ذهب اليه في تخريجه لهذا البيت - وقد قدمناه - الا ان ابن
هشام لم يشر الى ابن الشجري في شيء مما ذهب اليه(٨٦)•

١٤ - ذهب الى ان ما المصدرية الرمانبة تدل على الزمان بالنيابة ،
اذ لو دلت بذاتها لكانت اسما ولم تكن مصدرية ، وذكر أن ابن

٨٢ - الاعراب من قواعد الاعراب ، ص ١٣٦ .

٨٣ - سورة النساء ٨٣ .

٨٤ - مغني اللبيب ١ / ٢٧٣ .

٨٥ - المصدر نفسه ٢ / ٤٣١ .

٨٦ - مغني اللبيب ١ / ٢٨٩ وينظر الخزائنة ٤ / ٣٩٠ .

السكيت ذهب الى هذا وتبعه ابن الشجري في قوله :

منا الذي هو ما ان طر شاربه والعاسون ومنا المرد والشيب

معناه : حيث طر (٨٧) •

١٥ - نقل ما قاله ابن الشجري من أن النحويين افسدوا قول الاخفش في قوله تعالى ، (ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون) (٨٨) حيث قالوا : اذا كان الضمير المحذوف للنبي - عليه السلام - أو للقرآن صح المعنى وخت الصلة من عائد ، أو للتكذيب فسد المعنى ، لانهم اذا كذبوا التكذيب بالقرآن أو النبي كانوا مؤمنين . وبعد نقل كلام ابن الشجري قال ابن هشام (٨٩) : وهذا سهو منه ومنهم لان كذبوا ليس واقعا على التكذيب بل مؤكد به ، لانه مفعول مطلق لامفعول به ، والمفعول به محذوف ايضا ، أي كانوا يكذبون النبي أو القرآن تكذيبا ، ونظيره (وكذبوا بآياتنا كذابا) (٩٠) •

والحق أن ما ذهب اليه ابن هشام من أن الضمير المحذوف هو مفعول مطلق مؤكد غير مقبول ، فالضمير المؤكد لا يمكن ان يحذف والا فماذا بقي من تأكيده ؟ وما ذهب اليه ابن الشجري ونقله عن النحويين امر معقول •

١٦ - في البيت :

ويوما شهدناه سليما وعامرا قليلا سوى الطعن النihal نوافله

٨٧ - المصدر نفسه / ٣٠٤ وينظر الامالي ٢ / ٢٣٨ •

٨٨ - سورة البقرة ١٠ •

٨٩ - مغني اللبيب ١ / ٣٠٥ - ٣٠٦ وينظر الامالي ٢ / ٢٤٠ - ٢٤١

٩٠ - سورة النبأ ٢٨ •

نقل قول ابن الشجري : قال الكسائي : لا يجوز أن يكون المحذوف الا الهاء ، أي أن الجار حذف أولا ثم حذف الضمير ، وقال اخر : لا يكون المحذوف الا فيه ، وقال اكثر النحويين منهم سيبويه والاختفش يجوز الامران ، والا قيس عندي الاول» . ثم قال ابن هشام : «وهو مخالف لما نقل غيره» (٩١) . والواقع اننا لانستطيع التأكد مما نسب الى الكسائي والاختفش لافتقارنا الى مصنفاتهما ، وليس لنا الا الرجوع الى كتاب سيبويه .

لقد ذكر سيبويه البيت ونسبه الى رجل من بني عامر ، أورده شاهدا على نصب ضمير اليوم بالفعل تشبيها بالمفعول به اتساء (٩٢) . فليس في كلام سيبويه ما نسب اليه ابن الشجري . وابن هشام وان أصاب في تخطئة ما نقله ابن الشجري ، الا انه لم يعتمد في تحريه على كتاب سيبويه ، وانما اعتمد رده على ما نقله غيره كما ذكر ، وهذه عادة نقشت بين كثير من النحويين فتغيرت بعض الاقوال ، وابتعدت عن اصولها .

١٧ - ذكر أن ابن الشجري شنع على مكي في ذهابه الى أن الكاف تقع حرف قسم - كما قدمنا - ووافق ابن هشام وابطل مجيء الكاف حرف قسم (٩٣) .

١٨ - ذكر قول أبي علي في قوله تعالى (ورهبانية ابتدعوها) (٩٤) بأنه من باب «زيدا ضربته» ، وذكر رد ابن الشجري عليه بأن المنصوب في هذا الباب شرطه ان يكون مختصا ليصح رفعه

٩١ - مغني اللبيب ٢ / ٥٠٣ وينظر الامالي ١ / ٦ .

٩٢ - الكتاب ١ / ٩٠ .

٩٣ - مغني اللبيب ٢ / ٥٤٦ .

٩٤ - سورة الحديد ٢٧ .

بالابتداء ، والمشهور انه عطف على ما قبله ، وابتدعوها صفة ،
ولابد من تقدير مضاف أي : وحب رهبانية ، ولم يعترض ابن
هشام على ما ذهب اليه ابن الشجري ، بل تخيل ورود اعتراض
ابن الشجري على ابي البقاء ايضا في تجويزه (واخرى تحبونها) (٩٥) ،
لان ابا البقاء ذهب الى انها كزيदा ضربته (٩٦) .

١٩ - في قراءة ابن عامر وعاصم (وكذلك نجى المؤمنين) (٩٧) ،
ذكر ابن هشام تخريجين للفعل (نجى) الثاني منهما لم ينسبه
الى احد وهو : الاصل (تنجى) بسكونها فادغمت . وهذا هو مذهب
ابن الشجري في الآية وقد قدمناه - الا ان ابن هشام رد عليه
بقوله : وادغام النون في الجيم لا يكاد يعرف (٩٨) .

ان ما ذهب اليه ابن الشجري هو اصح ما قيل في تخريج الآية ،
لانه اعتمد في هذا التقدير على أن الفعل (أنجى) يسبقه ، كما
أن المؤمنين يبقى على نصبه لان الفعل مسند الى الفاعل لا الى
ما لم يسم فاعله ، ولا يقلل من شأن ما ذهب اليه ندره ادغام
النون في الجيم .

٧ - بهاء الدين بن عقيل (٧٦٩) هـ :

لم يشر ابن عقيل الى ابن الشجري في شرحه لآلية ابن مالك
الا في مواضع قليلة هي :

١ - وافقه في اجراء (غير) مجرى (ما) في البيت المتقدم ذكره :

٩٥ - سورة الصف ١٣ .

٩٦ - مقني اللبيب ٢ / ٥٧٧ .

٩٧ - سورة الانبياء ٨٨ .

٩٨ - اوضح المسالك ٣ / ٣٥٠ .

غير مأسوف على زمن ينقضي بالهم والحزن(٩٩)
 الا أن ابن عقيل لم يشر الى ابن الشجري في هذا الموضع(١٠٠).
 ٢ - قال ابن عقيل « ونقل الشريف ابو السعادات هبة الله بن الشجري
 الاجماع من البصريين والكوفيين على جواز تقديم الخبر اذا كان
 جملة ، وليس بصحيح وقد قدمنا نقل الخلاف في ذلك عن
 الكوفيين »(١٠١) .

ولست ادري من أين نقل ابن عقيل ما نسبته الى ابن الشجري ،
 فالحق أن ابن الشجري لم ينقل ذلك عن البصريين والكوفيين ،
 وانما قال : « ان البصريين مجمعون على جواز تقديم الجملة
 على المخبر عنه »(١٠٢) . فقصره على البصريين الا انه نقل اجماعهم
 على ذلك ، وكان على ابن عقيل أن يكون اكثر دقة في نقله للنصوص .
 ٣ - استشهد على مايجوز فيه الرفع والنصب من باب الاشتغال بالبيت :

فارسا ماغادروه ملحما غير زميل ولا نكس وكل

وذكر ان ابن الشجري أنشده على النصب(١٠٣) .
 ٤ - نقل عن ابن الشجري أن أبا علي أجاز مجيء الحال من
 المضاف اذا لم يكن المضاف مما يصح أن يعمل في الحال ولا
 هو جزء من المضاف اليه ولا مثل جزئه ، وتقض ابن عقيل بذلك
 ماذهب اليه المصنف من أن منع هذه الصورة لاختلاف فيه(١٠٤) .

- ٩٩ - شرح ابن عقيل ١ / ١٦٥ .
 ١٠٠ - نسب المحقق هذا الى ابن الشجري في حاشيته السماع
 «منحه الاجليل بتحقيق ابن عقيل» ١ / ١٦٦ .
 ١٠١ - شرح ابن عقيل ١ / ٢٠٠ .
 ١٠٢ - الامالي ١ / ٢٦ .
 ١٠٣ - شرح ابن عقيل ١ / ٤٤٧ ، وينظر الامالي ١ / ١٨٦ و ٢٢٤ .
 ١٠٤ - المصدر نفسه ١ / ٥٤٦ ، وينظر الامالي ٢ / ٢٢٧ .

٨ - بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي (٧٩٤هـ) :

لقد ترك لنا الزركشي كتابه «البرهان في علوم القرآن» وهو كتاب يحتوي على مواضيع شتى في مختلف علوم العربية ، جمع فيه عصارة أقوال المتقدمين وصفوة آراء العلماء المحققين حول القرآن الكريم ، واحتلت مسائل النحو مواضع كثيرة منه ، وأشار الى ابن الشجري في مواضع تقارب العشرين عارضا بعض آرائه ، وأهم مآرضه الزركشي هو :

١ - تحدث على النفي ، وفي الفرق وبين الجحد نقل لنا قول ابن الشجري «ان كان النافي صادقا فيما قاله سمي كلامه نفيا ، وان كان يعلم كذب مايقفه كان جحدا ، فالنفي أعم لان كل جحد نفي من غير عكس ، فيجوز ان يسمى الجحد نفيا لان النفي أعم ولا يجوز أن يسمى النفي جحدا» (١٠٥) .

٢ - نقل عنه الحذوف التي تكون في التراكيب وانواعها ودرجاتها ، فحذف الصلة أقوى هذه الحذوف لطول الكلام فيها ثم الصفة لان الموصوف قائم بنفسه وانما أتى بالصفة للتوضيح ، ثم الخبر لانفصاله عن المبتدأ بأعتبار أنه محكوم عليه (١٠٦) .

٣ - نقل أعترض ابن الشجري على تقدير أبي علي في قوله تعالى (فكرهتموه) - وقد تقدم الكلام عليه - ولم يعترض الزركشي على اعتراض ابن الشجري هذا (١٠٧) .

٤ - في قوله تعالى (بل اتم قوم تجهلون) (١٠٨) نقل كلام ابن

١٠٥ - البرهان في علوم القرآن ٢ / ٣٧٦ .

١٠٦ - المصدر نفسه ٣ / ١٦١ وينظر الامالي ١ / ٣٢٥ وما بعدها .

١٠٧ - المصدر نفسه ٣ / ١٩٦ .

١٠٨ - سورة النمل ٥٥ .

الشجري على الآية : انه غلب جانب (اتم) على جانب (قوم) ،
والقياس أن يجيء بالياء لانه وصف القوم ، وقوم باسم غيبة ،
ولكن حسن آخر الخطاب وصفا لقوم لوقوعه خبرا عن ضمير
المخاطبين (١٠٩) .

٥ - في قوله تعالى (ما ودعك ربك وما قلى) (١١٠) ذكر أن ابن
الشجري يرى في الآية التفاتا من ضمير الخطاب الى الغيبة ،
ولم يوافقه الزركشي في هذا بل خرج على حذف المفعول (١١١) .
ولاشك في صحة ماذهب اليه الزركشي لان التقدير في الآية :
وما قلاك فحذف المفعول به .

٦ - في قوله تعالى (ولا تمد عيناك عنهم) (١١٢) ذكر هذه الآية
في بحثه لموضوع التضمين ، ونقل لنا كلام ابن الشجري عليها
وقد قدمناه - ووافقه فيما ذهب اليه (١١٣) .

٧ - في قوله تعالى (وكان الله عزيزا حكيما) (١١٤) نقل لنا عن ابن
الشجري قولين :

الاول : انها بمعنى لم يزل ونسبه الى سيبويه ، وقد تقدم
الكلام عليه وعرفنا أن سيبويه لم يقل بهذا .

والثاني : انها تدل على وقوع الزمن فيما مضى ، فاذا كان

١٠٩ - البرهان في علوم القرآن ٣ / ٣٠٣ ، وينظر الامالي ١ / ٢٧-٢٨ .

١١٠ - سورة الضحى ٢ .

١١١ - البرهان في علوم القرآن ٣ / ٣١٩ ، وينظر الامالي ١ / ٣٢٢، ٣٢٧ .

١١٢ - سورة التوبة ٨٥ .

١١٣ - البرهان في علوم القرآن ٢ / ٣٤٠ .

١١٤ - سورة النساء ١٦٥ .

الفعل متطاولا لم يدل دلالة قاطعة على انه زال وانقطع (١١٥) .
فوافقه الزركشي فيما ذهب اليه دون أن يتحرى حقيقة ما نقل .

٨ - في قوله تعالى (ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه) (١١٦) نسب
الى الزمخشري وابن الشجري القول بأن (ان) نافية ، أي فيما
ما مكناكم فيه ، الا ان (أن) احسن في اللفظ لما في مجامعة
مثلها من التكرار المستبشع (١١٧) .

٩ - نقل مذكره مكي من أن (ان) الشرطية لا يليها من الاسماء الا
المرفوع ، ونقل لنا رد ابن الشجري عليه - وقد قدمناه -
ووافقه الزركشي فيما ذهب اليه (١١٨) .

١٠ - في قوله تعالى (وما يستوي الاعمى والبصير والذين آمنوا
وعملوا الصالحات ولا المسيء) (١١٩) ، نقل ماذهب اليه ابن
الشجري من أن (لا) قد تجيء مؤكدة للنفي في غير الموضع الذي
تستحقه ، لانك لا تقول : ما يستوى زيد ولا عمرو ، ولا تقول :
ما يستوي زيد فتقصر على واحد (١٢٠) . ولم يعترض عليه
الزركشي .

١١ - في قوله تعالى (فلولا كانت قرية آمنت) (١٢١) وقوله (فلولا

١١٥ - البرهان في علوم القرآن ٤ / ١٢٥ .

١١٦ - سورة الاحقاف ٢٦ .

١١٧ - البرهان في علوم القرآن ٤ / ٢١٨ وينظر الامالي ٢ / ١٩١
- ١٩٢ .

١١٨ - المصدر نفسه ٤ / ٢٤٦ .

١١٩ - سورة غافر ٥٨ .

١٢٠ - البرهان في علوم القرآن ٤ / ٣٥٧ وينظر الامالي ٢ / ٢٣١ .

١٢١ - سورة يونس ٩٨ .

كان من القرون من قبلكم (١٢٢) ، ذكر أن لولا بمعنى لم ونسبه
الى ابن فارس والهروي ، وذكر رد ابن الشجري - وقد قدمناه -
على ما ذهب اليه الكوفيون ، ألا أن الزركشي لم يعارضه في
رده (١٢٣) .

٩ - خالد بن عبدالله الأزهري (٩٠٥) هـ :

ونقل عن ابن الشجري في مواضع عديدة من كتابه «شرح

التصريح على التوضيح» وأهم الآراء النحوية التي عرضها هي :

١ - ذكر مسألة حذف الخبر بعد كان وما ذهب اليه الرماني وابن

الشجري وآخرون في ذلك - وقد قدمناه - ولم يخالفهم (١٢٤) .

٢ - في باب الاشتغال ذكر المسائل التي يرجح فيها النصب على الرفع

منها اذا كان الفعل طلبا وهو الامر والدعاء ، وقال : « انما ترجح

النصب فيهن على الرفع لان الطلب انما يكون بالفعل ، فكان حمل

الكلام عليه اولى ، ولان في الرفع الاخبار بالطلب ، وحق الخبر

ان يكون محتملا للصدق والكذب ، قاله ابن الشجري (١٢٥) .

٣ - وفي باب الاشتغال ايضا نقل عن ابن الشجري إجماع البصريين

على ان الرفع ارجح لعدم تقدم ما يقتضي النصب في قوله تعالى

(انا كل شيء خلقناه بقدر) (١٢٦) . الا ان الأزهري ذكر ان

سيبويه رجح النصب في الآية (١٢٧) .

ويبدو ان الأزهري لم يتأمل كلام سيبويه ، قال سيبويه :

١٢٢ - سورة هود ١١٦ .

١٢٣ - البرهان في علوم القرآن ٤ / ٣٧٩ .

١٢٤ - شرح التصريح على التوضيح ١ / ١٧٨ .

١٢٥ - المصدر نفسه ١ / ١٩٨ .

١٢٦ - سورة القمر ٤٩ .

١٢٧ - شرح التصريح على التوضيح ١ / ٣٠٣ ، وينظر الامالي ١ / ٢٨ .

٢٩ -

«فأما قوله عز وجل (أنا كل شيء خلقناه بقدر) فأما جاء على زيدا
 صربه وهو عربي تنير وقد فريا بعضهم (وأما تمود فهديتاهم) (١٢٨)
 إلا أن القراء لا يخالف لأنها السنة» (١٢٩) .

فسيبويه لم يرد أن يخالف قراءة النثر القراء وهي النصب لأن
 القراءة هي السنة لما ذكر فقال في النصب : وهو عربي جيد . ولم
 يعل وهو الوجه ، وهذا يعني أن الوجه عنده غير هذا أي : الرفع ،
 ويعنى ما نذهب إليه أنه لم يخرج من تضعيف النصب في الآية
 الثانية المماثلة لأن قراءة النصب فيها جاءت من بعض القراء لما ذكر
 ويفهم هذا من قوله «إلا أن القراء لا يخالف لأنها السنة» .

ولعل ابن النجاري فهم من كلام سيبويه ما ذكرناه . والا
 فإنه متابع لابن جني حيث ذكر أن سيبويه والبصريين يرجعون
 الرفع على النصب في هذه الآية (١٣٠) .

٤ - وفي باب الاشتغال أيضا في قولك : زيد قام وعمر أكرمه لإجله
 أو عمرا أكرمه ذكر جواز الرفع والنصب في (عمر) ، وذكر أن أبا
 علي رجح الرفع ، وهو مقتضى قول ابن النجاري أن اعتبار الاسم
 الذي في ضمنه أولى من اعتبار الفعل ، وإلى ذلك مال أبو حيان (١٣١) .

٥ - في قولهم : وأرسلها العراك وجاء وحده نقل قول ابن النجاري
 الأصل تترك العراك ثم أقيم المصدر مقام فعله المنتصب على الحال
 وكذا التقدير في جاء وحده ، فهذه واقعة موقع الاحوال لا احوال
 ولم يعارضه في ذلك (١٣٣) .

١٢٨ - سورة فصلت ١٧ .

١٢٩ - الكتاب ١ / ٧٤ .

١٣٠ - ينظر المحتسب ٢ / ٣٠٠ .

١٣١ - شرح التصريح على التوضيح ١ / ٣٠٤ وينظر الاماني .

١٣٢ - شرح التصريح على التوضيح ١ / ٢٧٤ وينظر الاماني ١ / ١٥٤ .

٦ - في بيت القطامي :

صريع غوان راضع ورقنه لدن شب حتى شاب سود الذوائب

ذكر ان بعض النحاة استشهد به على اضافة (لدن) الى الجملة ،

ووافق ماذهب اليه ابن الشجري من انه لا دليل فيه ان يحصل

ان يكون على اضمار (ان) بدلا ل انها تظهر بعدها احيانا (١٣٤) .

٧ - ودر قول ابن الشجري ان ام ابدأ بمعنى بل والهمزة جميعا عند

البصريين (١٣٥) . وقد قدمناه .

١٠ - يثلال الدين السيوطي (٩١١هـ)

ونقل لنا السيوطي في بعض مؤلفاته طائفة من اقوال النحاة ومن

بينهم ابن الشجري ، فقد ذكره في مواضع متعددة ، الا ان السيوطي

لم يدرس هذه الاراء ولم يعلق على اي منها ، ومن هذه الاراء :

١ - نقل عن الرماني وابن الشجري والشلوين وابن مالك جواز ظهور

خبر لولا اذا كان كونا خاصا (١٣٦) . وقد تقدم الكلام عليه .

٢ - نقل عن ابن الشجري الكلام على الظروف (لدى) و (عند) والفرق

بينهما (١٣٧) ، وقد تقدم الكلام عليه .

٣ - ذكر ان ابن الشجري يرى زيادة (اذ) بعد بينما (١٣٨) . وقد قدمناه .

٤ - نقل عن ابن الشجري ان من معاني (او) الشرط في قولك :

١٣٤ - المصدر نفسه ٢ / ٤٦ وينظر الامالي ١ / ٢٢٣ .

١٣٥ - شرح التصريح على التوضيح ٢ / ١٤٤ .

١٣٦ - همع الهوامع ١ / ١٠٤ .

١٣٧ - همع الهوامع ١ / ٢٠٠ والاشباه والنظائر ٢ / ١٨٦ .

١٣٨ - المصدر نفسه ١ / ٢٠٦ .

لا ضربته عاش أو مات ، أي : أن عاش بعد الضرب وإن مات
منه (١٣٩) .

٥ - نقل عنه أنواع الظروف المبينة ، الزمانية والمكانية وما يتجاذبها
الزمان والمكان (١٤٠) :

وليس هذا من مبتكرات ابن الشجري وإنما هو مذهب
كثير من النحاة الذين سبقوه (١٤١) .

٦ - نقل عن ابن الشجري قوله : من مذاهب العرب للمباعدة
اعطاء الاعيان حكم المصادر واعطاء المصادر حكم الاعيان ، وذكر
بقية الكلام عليه (١٤٢) .

٧ - ونقل عنه كذلك الفروق بين الحال والمنعول به (١٤٣) .
وهذا ايضا لم يكن من الجديد الذي اتى به ابن الشجري
وانما سبقه اليه المبرد (١٤٤)

٨ - ذكر ما ذهب اليه ابن الشجري في تخريجه لمعنى الايات :
اسمع ابا الازهر ما اقول عليك فيما نابنا التعوين
مسألة اغفلها الجليل يرفع فيها الفاعل المنعول
ويضمر الوافر والظويل (١٤٥)

وقد قدمنا ذكر هذه الايات وكلام ابن الشجري عليها
في ثقافته العروضية .

٩ - نقل اجراء (غير) محرى (ما) في اعتماد الوصف عليها ليكتفى

١٣٩ - المصدر نفسه ٢ / ١٣٤ وينظر الامالي ٢ / ٣١٩ .

١٤٠ - الاشباه والنظائر ٢ / ٧٦ وينظر الامالي ٢ / ٢٥٩ .

١٤١ - ينظر المقتضب ٤ / ٣٢٨ - ٣٣٥ .

١٤٢ - الاشباه والنظائر ١ / ٨٤ .

١٤٣ - الاشباه والنظائر ١ / ٨٤ وينظر الامالي ١ / ٧٠ وما بعدها

١٤٤ - الاشباه والنظائر ٢ / ١٩٢ وينظر الامالي ٢ / ٢٧٢ - ٢٧٣ .

١٤٥ - المقتضب ٤ / ٢٩٩ - ٣٠٠ .

١٤٥ - الاشباه والنظائر ٢ / ٢٨٦ وينظر الامالي ٢ / ٢١٤ .

بالمسند اليه ويستغني عن الخبر ، الا انه لم ينسبه الى احد (١٤٦) ،
وهو من اراء ابن الشجري كما قدمنا .

١٠ - في البيت :

تامت فؤادك لو يحزنك ما صنعت

احدى نساء بني ذهل بن شيبانا

قال السيوطي متابعا ابن هشام : «وقد استشهد به ابن
الشجري على ان (لو) قد تجزم حملا على (ان) ولا دليل عليه
لاحتمال ان سكنه تخفيفا لتوالي الحركات كقراءة ابي عمر
(وما يشعركم)» (١٤٧) .

١١ - علي بن محمد بن محمد بن عيسى الاشموني - ٩٢٩هـ -

عرض لاراء ابن الشجري في مواضع عديدة من شرحه على
الفية ابن مالك ولم يردده فيها ، وهذه المواضع هي :

١ - حذف الخبر بعد لولا (١٤٨) وقد سبق ذكره .

٢ - في اعمال (لا) عمل ليس نقل ان ابن الشجري اجاز اعمالها في
المعرفة واتشد للنافعة :

وحلت سواد القلب لا انا باغيا

سواها ولا عن حبها متراخيا

وذكر الاشموني ان الناظم تردد في قبوله ففي شرح التسهيل اجاهه ،
وفي شرح الكافية تأوله ، الا ان الاشموني لم يعترض على ما
ذكره ابن الشجري (١٤٩) .

١٤٦ - البهجة المرضية في شرح الالفية ص ٣٠

١٤٩ - المصدر نفسه ٤٢٠/١ .

١٤٨ - شرح الاشموني ٢٩٩/١ .

١٤٧ - شرح شواهد المغني ٦٦٥/٢

٣ - في باب الاشتغال ذكر ان الرفع في غير المواطن التي توجب النصب
او ترجحه لسلامة الرفع من الاضرار ، الا ان النصب في مثل هذه
المواضع عربي جيد ، واستشهد بما انشده ابن السجري :

فارسا ماغادروه ملحما غير زميل ولا نكس وكل (١٥٠)

٤ - نقل عن ابن السجري ان مذهب ابي علي الفارسي جواز مجيء
الحمل من اضاف اليه (١٥١) ، وقد مدناه .

٥ - نقل الخلاف في (لدى) و (لدى) ودر ما قاله ابن السجري في
ذلك كما قدمناه (١٥٢) .

٦ - لم يخالف ابن السجري في جواز الجزم بنو في ضرورة الشعر ،
واستشهد بما رواه ابن السجري (١٥٣) ، وقد تقدم .

١٢ - عبدان بن عمر البغدادي - ١٠٩٣ - هـ

لقد كان امالي ابن السجري احد المراجع التي اعتمدها
البغدادي في خزائنه الادب الى جانب كتاب سيبويه واصول ابن
السراج ومعاني القرآن للفراء ومعاني القرآن للزجاج وتاليف ابي
علي الفارسي ونقض الهادور على ابن خالويه وتاليف ابن جنبي وابي
حيان وابن الحاجب وغيرهم (١٥٤) .

لقد نقل عنه ماينيف على ستين موضعا ومائة موضع في كتابه
الامالي في مجال اللغة والادب والنحو والصرف ، وكثيرا ما
كان يعتمد على شواهد ويذكر نسبة للشواهد موافقا او
مخالفا ، وسنعرض اهم الاراء النحوية التي عرضها البغدادي ونقف

١٥٠ - المصدر نفسه ٢/٢٥٤ .

١٥١ - شرح الاشموني ٣/٦١ .

١٥٢ - المصدر نفسه ٣/٤٥٧ .

١٥٣ - كلام الاشموني في حاشية الصبان ٤/١٤ ، ٤٢ .

١٥٤ - الخزائن ١/٩ .

أزاء ما يستحق منها الوقوف ، وهذه الآراء هي :

١ - إجراء (غير) مجري (ما) في البيت :

غير مأسوف على زمن ينفضي بالهم والحزن

وافق البغدادي ابن الشجري لان (غير) للمخالفة في الوصف
فجرت لذلك مجرى حرف النقي ، ووصف مذهب اليه ابن
الشجري بأنه احسن ما قيل في البيت ، الا انه نسبه ايضاً
الى ملك النخاعة الحسن بن ابي نزار (١٥٥) .

ونسبة الرأي الى ابي نزار ايضاً مما انفرد به البغدادي ،
فإن الرأي هو لابن الشجري كما ذهب اليه ابن هشام وبقيّة
النخاعة .

٢ - في البيت :

يا صاح ياذا الضامر العنس

ذكر البغدادي ان في البيت اشكالا فقد وقع (الضامر)
ومثله (المخوف) في بيت سابق ، رفعا صفتين للمنادى ،
ككيف رفعت اتباعا للمنادى المفرد وهما مضافان ، ونقل ان
السيرافي ذهب الى ان الوصف في المخوفنا مضاف الى الضمير
كإضافة الضامر الى العنس ، ونقل قول ابن الشجري في رده على
السيرافي : الثاني صحيح لأن الضامر غير متعد وبعد اسم فيه
آل ، وكون المخوف مثله سهو لانه متعد وليس بعده اسم
فيه آل ، وانت لا تقول : المخوف زيد ، فالضمير في الخوف
منصوب لا مجرور (١٥٦) .

١٥٥ - الخزانة ١٦٧/١ .

١٥٦ - الامالي ٣٢٢/٢ .

وخالف البغدادي ابن الشجري فذكر أن هذه المسألة غير
 متفق عليها ، فـه ذهب إلى مثل قول السيرافي المبرد والزمخشري ،
 فلا ينبغي الحكم بالسهو على مثل الإمام السيرافي (١٥٧) •
 ٣ -- ذكر قول ابن الشجري أن المبرد منع الترخيم في غير النداء
 على لغة من قال : يا حار بالكسر • وفي بيت ذي الرمة :

ديار مية اذ مي تساعفنا ولا يرى مثلها عرب ولا عجم

نقل البغدادي قول ابن الشجري : ويجوز أن يكون اجراء في
 غير النداء على يا حار بالضم ثم صرفه لما احتاج إلى صرفه ،
 قال : وهذا الوجه غاندي لأن الرواة كلهم يشدون :
 فيامي ما يدريك أن مناخنا (١٥٨) •

وظاهر كلام البغدادي أن الكلام لابن الشجري ، وليس كذلك
 فهو كلام المبرد نقله عنه ابن الشجري (١٥٩) •
 ٤ - في البيت :

أحقا بني إنياء سلمى بن جندل تهددكم أيادي وسط المجالس

ذكر أن هذا البيت استشهد به الرضي على أن تهددكم
 فاعل الظرف (حقا) ، وذكر البغدادي أنه جاز وقوعه ظرفا وهو
 مصدر لما بين الفعل والزمان من مضارعة ، واستشهد
 بقول ابن الشجري : حقا أنك ذاهب وأكبر ظني أنك مقيم ،
 يريدون : في حقي وفي أكبر ظني (١٦٠) •

١٥٧ - الخزائن ٣٢٩/١ •

١٥٨ - المصدر نفسه ٢٧٨/١ - ٢٧٩ •

١٥٩ - الامالي ٩٠/٢ •

١٦٠ - الخزائن ١٩٣/١ •

والكلام ليس لابن الشجري وانما هو لسيويه نقله عنه
وقد قدمناه .

٥ - نقل عن ابن الشجري الخلاف في ترخيم المضاف اليه بين البصريين
والكوفيين من جهة وبين سيويه والمبرد من جهة اخرى ،
ولم يخالف ماذهب اليه ابن الشجري (١٦١) ، وقد قدمنا هذا
الخلاف .

٦ - في البيت :

لذن بهز الكف يعسل متنه فيه كما عسل الطريق الثعلب

ذهب البغدادي الى ان ذكر الطريق على هذا يكون لغوا والهاء
من (فيه) ضمير الهز اذا كان حذف الحرف الخافض من الطريق
تشبيها له بالمكان كما ذكر الاعلام ، فوافق البغدادي بذلك
ابا علي وابن الشجري (١٦٢) .

٧ - في البيت الشاهد :

جمعت وفحشا غيبة ونميمة ثلاث خصال لست عنها بمرعوي
وافق البغدادي ابن الشجري في ذهابه الى ان فحشا
معطوف مقدم لا مفعول معه ، وذكر اجازته تقديم المعطوف
على المعطوف عليه - كما تقدم - الا ان البغدادي لم يوافق
ابن الشجري في ذهابه الى ان البيت :

الا يانخلة من ذات عرق عليك ورحمة الله السلام (١٦٣)

١٦١ - المصدر نفسه ٣٧٣/١ ، ٣٧٧ .

١٦٢ - المصدر نفسه ٤٧٥-٤٧٦ و ينظر الامالي ٢/٢٤٨ .

١٦٣ - اورد الزجاجي هذا البيت في - الجمل - ص ١٥٩ شاهدا
على المنادى للضرورة ولم ينسبه ، محقق الكتاب الى الاحوص .

هو كالبيت السابق ، لان قوله : ورحمة الله - كما ذكر
البغدادى - معطوف عند سيويه على الضمير المستكن في
الظرف (عليك) (١٦٤) . وهذا البيت ليس من شواهد سيويه
وانما ذكر سيويه بيتا آخر نسه للاحوص وهو :

سلام الله يا مطر عليها وليس عليك يامطر السلام
واورده شاهدا على تنوين (مطر) وتركه على ضمه لجريه
في النداء على الضم (١٦٥) .

وابن الشجري لم يكن مخطئا في الحاقه البيت الثانى
بالبيت الاول ، لان المعنى الذي قدره هو السلام ورحمة
الله عليك ، فعلى هذا المعنى تكون (رحمة) معطوفة على المتبدأ
(السلام) وحتى لو صح مانسب الى سيويه ، فان تقديره على
معنى آخر وهو : السلام عليك هو ورحمة الله ، وعلى هذا التقدير
تكون العطف على الخبر ، فاختلف الاعراب بينهما تتج من اختلاف
المعنى المقدر .

٨ - ذكر اقوال ابن الشجري في البيتين :

كسيف الفرند العضب اخلص صقله تراوحه ايدي الرجال قياما
على ان (قياما) حال من الرجال، والحال من المضاف اليه قليلة (١٦٦) .
ثم ذكر البيت الاخر :

عوذ وبهثة حاشدون عليهم حلق الحديد مضاعفا يتلهم

ولم يرد ابن الشجري في ذهابه الى ان (مضاعفا) حال من

١٦٤ - الخزانة ١/٤٩٥ .

١٦٥ - الكتاب ١/٣١٣ .

١٦٦ - الخزانة ١/٥١٠ .

الحلق او من المضر في يتلهث (١٦٧) • وقد قدمناه •

٩ - في البيت :

نصف النهار الماء غامره ورفيقه بالغيب لا يدري

خالف ابن الشجري في ان الضمير من غامره حال من النهار

في رواية الرفع ، لان الضمير ليس بالنهار (١٦٨) • وقد قدمناه •

١٠ - في البيت : حنت قلوصي حين لاجين محن •

ذكر ان الشاء اضاف حن الاولى الى الجملة كما تقول : حين

لارجل في الدار ، اي لاجين حاصل ، وذكر ان ابن الشجري

قدر الخبر (لنا) ، وقال البغدادي : والصواب ما قبله (١٦٩) •

وليس الامر كما ذكر البغدادي ، فظاهر كلام ابن الشجري

انه قدر خبرا اخر ، قال : « كانه قال حين لاجين فيه لهو

ولعب او نحو ذلك من الاضرار لان المشيب يمنع من اللهو

واللعب » (١٧٠) •

١١ - وافق ابن الشجري في ذهابه الى زيادة (لا) في بيت العجاج :

في بئر لا حور سرى وما شعر (١٧١) •

وكذلك في قوله تعالى (لا اقسم يوم القيامة) (١٧٢) •

١٢ - في البيت :

في ليلة لانرى بها احدا يحكي علينا الا كواكبها

١٦٧ - المصدر نفسه ٥١٥/١ •

١٦٨ - المصدر نفسه ٥٤٢/١ •

١٦٩ - المصدر نفسه ٩٣/٢ •

١٧٠ - الامالي ٢٣٩/١ •

١٧١ - المصدر نفسه ٩٥/٢ - ٩٦ وينظر الامالي ٢٣١/٢ •

١٧٢ - سورة القيامة ١ •

لم يخالف ابن الشجري في ذهابه الى انه لولا احتياجه الى تصحيح القافية كان ال ص ب فيها اولى من ثلاثة وجوه ، ونقل الوجوه الثلاثة (١٧٣) ، وليس هذا رأي ابن الشجري وانما هو لسيويوه (١٧٤) .

١٣ - وافقه فيما ذهب اليه من تكرير الجمل في البيت :

فأين الى اين النجاة يغلتي أتاك أتاك اللاحقون احبس احبس
وتقل قوله : بأن في هذا البيت تكرير ثلاث جمل اراد : الى
اين تذهب الى اين تذهب اتاك أتاك اللاحقون احبس احبس (١٧٥) .

١٤ - نقل عن ابن الشجري وابن الانباري مسألة الخلاف بين البصريين
والكوفيين في اسم الفاعل اذا جرى على من هوله خبرا او صفا فيلزم
ايراز ضمير المتكلم او المخاطب والغائب مخافة اللبس ، ونقل رد
ابن الشجري متابعا ابا على على ما ادعاه الكوفيون ، وقد قدمنا
هذه المسألة ، الا ان البغدادي لم يرجح احد الرايين على
الآخر (١٧٦) .

١٥ - نقل عنه وقوع المضر بعد لولا والاقوال فيه (١٧٧) . وقد تقدمت .

١٦ - نقل عنه الخلاف بين البصريين والكوفيين في مسألة حذف
النون من الاسم الموصول (اللذان) الا انه لم يرجع احد الرايين
على الآخر (١٧٨) . وتقدم الكلام على هذه المسألة .

١٧ - نقل عنه تعليله عدم الجزم باذا الشرطية (١٧٩) ، والتعليل

١٧٣ - الخزانة ٩٩/٢ وينظر الامالي ٧٤/١ .

١٧٤ - انظر الكتاب ٣٦٠/١ - ٣٦١ .

١٧٥ - الخزانة ٣٥٣/٢ وينظر الامالي ٢٤٣/١ .

١٧٦ - الخزانة ٤١١/٢ .

١٧٧ - المصدر نفسه ٤٣١/٢ .

١٧٨ - المصدر نفسه ٥٠٠/٢ .

١٧٩ - المصدر نفسه ١٦٤/٣ وينظر الامالي ١٨٦/١ .

ليس لابن الشجري وانما سبقه اليه عدد من النحاة منهم
المبرد (١٨٠) .

١٨ - نقل عن ابن الشجري ان التاء تلحق الاسم دلالة على الجمع
مثل : رجل جمال ورجال جمالة (١٨١) .

١٩ - تابع ابن الشجري في جواز تسكين (لم) في سعة الكلام
ونقل عنه قوله : ومن العرب من يقول : لم فعلت باسكان الميم (١٨٢) .

٢٠ - نقل عن ابن الشجري ومن تبعه ان كسرة لاه في البيت :

لاه ابن عمك لا فضلت في حسب

عني ولا انت ديان فتخزوني

هي كسرة اعراب ، واصله لله فحذف اللام (١٨٣) .

٢١ - نقل عنه شذوذ دخول الالف واللام على سبحان والاضافة اليه
وانشد :

سبحانك اللهم ذا السبحان

ووافقه ، وذكر ان ابا حيان اورده كذلك في الارتشاف (١٨٤) .

٢٢ - وافقه في ان اصل المثني والجمع العطف بالواو (١٨٥) ، وقد قدمناه .

٢٣ - نقل عنه استعمالهم الجمع موضع الاثنين عند الاضافة (١٨٦) . وهو
للخليل وسيبويه وقد تقدم .

٢٤ - في البيت :

١٨٠ - ينظر المقتضب ٥٦-٥٥/٢ .

١٨١ - الخزانة ١٧١/٣ وينظر الامالي ٢٨٩/٢ .

١٨٢ - الخزانة ١٩٧/٣ وينظر الامالي ٢٤٢/٢ .

١٨٣ - المصدر نفسه ٢٢٢/٢ وينظر الامالي ٢٦٩/٢ .

١٨٤ - المصدر نفسه ٢٥١/٢ وينظر الامالي ٣٤٨/١ .

١٨٥ - المصدر نفسه ٣٤٠/٢ .

١٨٦ - المصدر نفسه ٣٧٠/٢ .

من حملن به وهن عواقد حبك النطاق فشب غير مهبل
ذكر قول ابن الشجري : « عدي حمل في البيت بالباء ، وحقه ان
يصل الى المفعول بنفسه ولكنه عدي بالباء لانه في معنى

حبلت » (١٨٩) ولم يرد البغدادي مذهب ابن الشجري هذا .

٢٥ - وافقه في وضع اللام موضع الى في البيت :

ستعلم ايناً للموت ادنى اذا دائيت لي الاسل الحرار

ومثله قوله تعالى (بأن ربك اوحى لها) (١٩٠) اي اوحى اليها (١٩١) .

٢٦ - وافق ابن الشجري فيما رواه في البيت :

ان الكريم وايبك يعتمل ان لم يجد يوما على من يتكل

من ان (على) ليست زائدة وانما هي مقدمة من تأخير (١٩٢) .

٢٧ - نقل عن ابن الشجري اعمال كأن في الاسم الظاهر - ولم

يخالفه - في البيت :

وصدر مشرق الحر كان ثديه حقان (١٩٣)

ولم يكن ابن الشجري اول من نقل ذلك وانما سبقه اليه شيبويه (١٩٤)

٢٨ - في البيت :

ويوما توافينا بوجه مقسم كان غلية تعطو الى وارق السلم

١٨٩ - الخزانة ٤٦٩/٣ .

١٩٠ - سورة الزلزلة ٥ . لي ٢٣-٢٢/١

١٩١ - الخزانة ٤٨٩/٣ وينظر الاما

١٩٢ - المصدر نفسه ٢٥٢/٤ وينظر الامالي ١٦٨/٢ .

١٩٣ - الخزانة ٣٥٨/٤ وينظر الامالي ٣/٢ .

١٩٤ - بنظر الكتاب ٢٨٣/١ .

لم يرد مذهب اليه الا علم وابن الشجري من ان ارتفاع الطيبة على
الخبر ، والاسم محذوف ، والتقدير : كان طيبة (١٩٥) .
٢٩ - عرض مذهب اليه ابن الشجري في البيت :

فليت كهافا كان خيرك كله وشرك غني ما ارتوى الماء مرتوى

وذكر ان ابن هشام تابعه ، الا ان ابغدادى لم يرد عليهما (١٩٦) .
وقدما الكلام عليه .

٣٠ - نقل عنه ان (أو) تأتي بمعنى الواو عند الكوفيين ولم يخالفه (١٩٧)
وتقدم الكلام عليه .

٣١ - لم يخالفه فيما ذكره بأن البصريين يرون ان (ام) تأتي بمعنى (بل)
وحدها دون همزة الاستفهام خلافا للكوفيين في البيت :

أم كيف ينفع ماتعطي العلوق به رءمان انك اذا ماضن باللين (١٩٨)
كما تقدم .

٣٢ - وافقه في ان (من) تأتي بمعنى بدل في البيت :

اني جزوا عامرا سوى بفعلهم ام كيف يجزوتي السواى من الحسن (١٩٩)

٣٣ - في البيت :

ويقلن شيب قد علا لك وقد كبرت فقلت انه

ذكر ما نقله ابن الشجري عن ابي عبيد من ان (ان) هي مؤكدة للماء

١٩٥ - الخزانة ٣٦٤/٤ وينظر الامالي ٢/٢ وفيه الشطر الثاني من البيت .

١٩٦ - الخزانة ٣٩٠/٤ - ٣٩٣ .

١٩٧ - المصدر نفسه ٢٤/٤

١٩٨ - المصدر نفسه ٤٥٥/٤ .

١٩٩ - المصدر نفسه ٤٥٧/٤ وينظر الامالي ٣٧/١ .

التي هي ضمير الشأن ، وقد ذكر ابن الشجري لم يتعقب ابا عبيد ،
فضمير الشأن لايجوز حذف خبره ، بل يجب التصريح بجزأي الجملة
من خبره (٢٠٠) .

والواقع ان الجملة التي هي خبر ضمير الشأن قد تقدم ذكرها
في الجملة وقد حذفها خشية تكرارها ، والمحذوف اذا دل عليه دليل
فهو كالمذكور ، وتقدير الكلام : انه شيب قد علاني ، لذا لم يرد ابن
الشجري على ابي عبيد .

٣٤ - وفي الجزم بلو ضرورة في البيت :

لو يشأ طار بها ذو ميعة ... البيت .

ذكر البغدادي ما قاله الرضي في البيت - ولاء تقدم - وقال
البغدادي : وما ثقلوه عن ابن الشجري من انه جوز الجزم بلو
فم الشعر غير موجود في اماله ، وانما اخبرنا بانها حُزمت في
بيت - بقصد نه ست الشريف الرضي المتقدم ذكره - وذكر البيت :
لو يشأ طار بها ذو ميعة ... البيت

وذكر البغدادي رد تلمذ ابن الشجري ابي اليمن الكندي -
وقد تقدم - الا ان البغدادي خالف الرضي والكندي ، وقال :
وفه نظر فانه مصادفة للمنقول (٢٠١) .
فوافق ابن الشجري بذلك .

٢٠٠ - الخزائن ٤/٤٨٥ وينظر الامالي ١/٣٢٢ .

٢٠١ - الخزائن ٤/٥٢٢ .

٣٥ - نقل عنه الكثير من تعريباته للآيات الشعرية التي وردت في
أماليه ، ووافقه في كثير منها ، وسنقتصر على أهمها :

أ - لم يخالفه في تعريبه للبيت :

لم أر مثل الاقوام في غبن الايام ينسون ما عواقبها (٢٠٢) •

ب - وافقه في مذهبه في البيت :

انسالك الشجرة يقضان كالثما

مشي الهلوك عليها الخيل انفضل (٢٠٣)

ج - في البيت :

وقد جعلت نفسي تطيب لضمة

لضغمتها ها يقرع العظم نايها

وافقه فيما ذهب اليه ، ووصف ابن الشجري بأنه اصوب من

تكلم عليه ، وذكر ان صاحب اللباب تابعه (٢٠٤) - وقد قدمنا

الكلام على هذا البيت •

د - في بيت المتنبى :

بئس الليالي سهدت من طربي

سوقا الى من يبيت يرقدها

ذكر ان ابن الشجري خرجه على حذف الموصوف اي : ليال سهدت ،

وقال البغدادي : وهذا خاص بالشعر لان الموصوف بالجملة او الظرف

انما جوز حذفه اذا كان بعضا من مجرور بمن او في (٢٠٥) وقدما

٢٠٢ - الخزانة ٢١/٢ وينظر الامالي ٧٤-٧٥ •

٢٠٣ - المصدر نفسه ٣٢٨/٢ •

٢٠٤ - المصدر نفسه ٤١٥/٢ •

٢٠٥ - الخزانة ٥٦٣/٢ •

كلام ابن الشجري عليه ،

هـ - في البيت :

متى ما تلقني فردين ترجف

رواف اليك وتستطار

قل قول ابن الشجري في هذا البيت ، ولم يرد عليه (٢٠٦) .

و - في البيت :

كما لا قيت من حمل بن بدر

واخوته على ذات الاصاد

وافق ابن الشجري في حذف العامل في (كما لا قيت) للدلالة

عليه (٢٠٧) .

ز - في البيت :

فألفيته غير مستعب ولا ذاكر الله الا قليلا

ذهب البغدادي الى ان (ذاكر) مجرور بالعطف على (مستعب)

موافقا ابن الشجري في ذلك (٢٠٨) .

ح - وفي البيت :

ان الرجال لهم اليك وسيلة

ان يأخذوك تكحلي وتخفسي

قل قول ابن الشجري ان (ان يأخذوك) موضعه نصب بتقدير

٢٠٦ - المصدر نفسه ٣/٣٦٠

٢٠٧ - الخزائن ٣/٥٣٧ .

٢٠٨ - المصدر نفسه ٤/٥٥٨ وينظر

حذف الخافض أي : لي أن يأخذوك . أي لهم قرابة اليك في اخذهم
أيك بارادتها أن تؤخذ مسببة ، ورد عليه البغدادي بأن هذا الكلام
تحريف منه فإن (أن) شرطية لا مفتوحة مصدرية . وقد جازمت الشرط
والجواب وقد غفل عنهما (٢٠٩) .

والواقع أن ما ذهب اليه ابن الشجري من أن (أن) مصدرية
لا يخالف معناه الاعراب ، وتكون (تكحلي وتخضي) فعلي طلب ،
ولم يغفل عنهما كما قال البغدادي ، ولا بد أن ابن الشجري عول
على الرواية في فتح همزة (أن) على أنها مصدرية . وتخرج
البغدادي بجائز على رواية كسر همزة (أن) على أنها شرطية .

١٢ - محمد علي الصبان (١٢١٦) هـ

أما الصبان في حاشيته على شرح الاسبغوني على الفية ابن
مالك فلم يخالف الاسبغوني فيما نقله عن ابن الشجري ، إلا أنه
ذكر ابن الشجري في موضع واحد من حاشيته لم يتعرض له
الاسبغوني وهو :

في باب العدد ذكر أن العاطف قد يظهر مع التركيب والبناء لفقد
المقتضى لقوله : كانها البدر ابن عشر وأربع .

وذكر أن إذا حيان ذهب إلى أن العاطف لا يظهر إلا مع تقديم العطف ،
فخالفه الصبان ، وقال . وليس الأمر كذلك ، فقد انشد ابن الشجري :
وقمر بدا ابن خسر وعشر (٢١٠) .

فاعتمد الصبان رواية ابن الشجري في رده على أبي حيان .

٢٠٩ - الخزاعة ١٢/٣ وينظر الامالي ٢٦١/١ وفيه : أن العدو .

٢١٠ - حاشية الصبان ٦٨/٤ .

ولحق أن رواية العبداء للبيت الذي نقله عن ابن الشجري
محرّفة ، وهي توافق ما يذهب إليه . ورواية ابن الشجري للبيت
وهو لمع بن أبي ربيعة :

وقمير بدا. ابن خمس وعشر ين له قالت الفتاتان قوما (٢١١)
وهي رواية الديوان (٢١٢) ، وعلى هذه الرواية لأشاهد في البيت .

١٤- محمد المصيطي الشافعي الشهير

بالخضري (١٢٨٧) هـ :

تعرض الخضري في كتابه المسمى (حاشية الخضري على شرح
ابن عقيل لآلفية ابن مالك) للإراء التي نقلها ابن عقيل في شرحه ،
ومن هذه الإراء ما نقل عن ابن الشجري إلا أن الخضري وافق ابن
عقيل في ما ذهب إليه كله فيما يخص ابن الشجري دونما زيادة أو
مناقشة (٢١٣) وقد تقدم الكلام عليها .

١٥- أحمد بن الأمين الشنقيطي :

في كتابه « الدرر اللوامع على جمع الهوامع شرح جمع الجوامع »
ذكر ابن الشجري في مواضع متفرقة منها :

١- ذكر مذهب ابن الشجري بأن التثنية والجمع المستعملين
أصلهما بالعطف - كما قدمنا - ووصفه الشنقيطي بأنه قول

تميم (٢١٤) .

٢١١- الأمالي ٢/ ٢٢٤ .

٢١٢- ديوان معمر بن أبي ربيعة ص ١٦٢ .

٢١٣- ينظر حاشية الخضري ١/ ١٠١ ، ١٧٧ ، ١٧٧ ، ١٧٧ .

٢١٤- الدرر اللوامع ١/ ١٨ .

٢١٥- المصدر نفسه ١/ ١٢٠ .

٢ - نقل عنه أعمال كان بعد تخفيفها في البيت :

و صدر مشرق النحر كان ثدييه حقان (٢١٥)

وسبق ان ذكرنا هذا البيت مع ما نقله البغدادي عن ابن الشجري واثرا الى ان هذا هو مذهب سيويه .

٣ - نقل عنه الخلاف في اعمال (ان) المخفقة عمل ليس (٢١٦) ، وقد تقدم الكلام عليه .

٤ - نقل عنه جواز تقديم المعطوف على المعطوف عليه دون بقية التوابع وقد قدمناه .

٥ - نقل عنه قلة مجيء الحال من المضاف اليه ، وتخريجه للبيت :

عود وبهشة حاشدون عليهم

حلق مضاعفا يتلهب

ردا على ابي علي (٢١٨) . وقد تقدم الكلام عليه .

٦ - في البيت :

نصف النهار الماء غامره ورفيقه بالغيب لا يدري

نقل كلام ابن الشجري المتقدم ذكره ، واعتراض ابن هشام عليه ، الا انه لم يبد رايه في هذه المسألة (٢١٩) .

٧ - نقل عنه ان (ام) تأتي بمعنى بل والهمزة عند البصريين - كما قدمنا - في البيت :

٢١٦ - المصدر نفسه ٩٦/١ .

٢١٧ - الدرر اللوامع ١٩٠/١ .

٢١٨ - المصدر نفسه ٢٠١/١ .

٢١٩ - الدرر اللوامع ٢٠٤/١ .

ام كيف ينفع ما تعطي العلوق به
رئمان انف اذا ما ضمن باللبن (٢٢٠)

١٦ - محمد بن احمد بن عبدالباري الاحل :

في كتابه « الكواكب الدرية على متن الاجرومية » ذكر ان ابن
الشجري شبه الاكل المعنوي بالحقوقي في البيت :
اكلت بنيك اكل الضب حتى وجدت مرارة الكلاء الويل
فالأكل هنا بمعنى العدوان والظلم (٢٢١) •
وذهب ابن الشجري الى ذلك ليجري البراغيث مجرى العقلاء
فيصح دخول واو الجماعة على الفعل المسند اليها ، وتقدم الكلام على

١٧ - مصطفى بن عرفة الدسوقي :

هذا البيت •

لقد عرض الدسوقي في حاشيته على مغني اللبيب لما ذهب اليه
ابن هشام في مسائل النحو ومناقشاته للنحاة ومذاهبهم المختلفة
ومنهم ابن الشجري ، الا ان الذي يؤخذ على الدسوقي انه لم
يقف عند هذه الاراء ويرجع الى مصادرها ليتحرى حقيقتها ، بل
اخذها من ابن هشام كما هي وفصل في شرحها ، ووافق ابن
هشام فيما ذهب اليه في عرضه لاراء ابن الشجري ونقله • ولم
يعترض عليه الا في موضع واحد هو :

في قوله تعالى (قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا
به شيئاً) (٢٢٢) ذكر ما نقله ابن هشام عن ابن الشجري من اوجه
الاعراب في ان وما بعدها : احدها : ان يكون في موضع نصب
بدلاً من ما ، وذلك على انها موصولة لا استفهامية • والثاني :

٢٢٠ - المصدر نفسه ١٧٩/٢ •

٢٢١ - الكواكب الدرية ٧٨/١ •

٢٢٢ - سورة الانعام ١٥١ •

أن يكونا في موضع رفع على تقدير مبتدأ محذوف أي هو الاشركو
به شيئا ، ثم قال ابن الشجري : اجازهما بعض المعريين وعليهما
(لا) زائدة .

ثم نقل الدسوقي كلام ابن هشام : والصواب انها نافية
على الاول وزائدة على الثاني .

فاعترض عليه الدسوقي وقال : (قوله انها نافية على الاول) فيه
انه اذا جعل بدلا وجعلت (لا) نافية كان المعنى : اتل الذي حرمه الله
وهو عدم الاشراك ، وهو فاسد اذ المحرم الاشتراك لاعدمه ،
وحيث فالصواب كلام ابن الشجري ، وذكر ان الدماميني اعترض على
ابن هشام بذلك (٢٢٣) .

١٨ - صدر الدين الكنفراوي الاستانبولي :

الف الكنفراوي كتيباً سماه « الموفى في النحو الكوفي » حاول
ان يجمع فيه منهج الكوفيين في النحو مرتباً على ابوابه ، واعتمد كتب
النحو المختلفة لجمع شتات الآراء الكوفية المبعثرة فيها ، حتى انه
نقل بعض الآراء التي يشك في نسبتها الى الكوفيين كما هي عليه ،
كالآراء التي مرت بنا في مسائل الخلاف ، ومع ان امالي ابن الشجري
حافل بآراء الكوفيين الا انه لم ينقل عنه الا موضعين هما : -

١ - في مبحث الجوازم عند الكوفيين ذكر انه قد ينصب بلم ويجزم
بلم ولما ولام الامر ، ويعمل مجزوما بلام مقدرة ولا النهي
وادوات الشرط غير (اما) و (لما) اتفاقاً ، وذكر ان (لو) فيه
خلاف لابن الشجري من البصريين في تجوز الجزم بها شاذاً
في الضرورة (٢٢٤) .

٢٢٣ - حاشية الدسوقي ٢٥٨/١ .

٢٢٤ - الموفى في النحو الكوفي ص ١١٨ .

٢- نقل مذهب الكوفيين في نعم وبئس على مارواه ابن الشجري (٢٢٥).
١٩ - أحمد تيمور :

الف كتابه « اسرار العربية » وهو معجم لعوي نجد صرفي يحوي ذخائر من اسرار العربية استقاها من فوادر المخطوطات التي يملكها في خزائنه ومن اقوال الائمة في الكتب المخطوطة والمطبوعة .

لقد عرض المؤلف موضوعات العربية المختلفة بحسب حروف الهجاء ، ويذكر في كل موضوع مراجع البحث ، ولقد احتل امالي ابن الشجري مواطن كثيرة من موضوعات هذا الكتاب فكان مرجع كثير منها .
ومن هكه المواضع الذي ذكر فيها ابن الشجري :

١ - في موضوع الاعراب . « مثل وغير مما استعملته العرب تارة بالبناء وتارة بالاعراب » (٢٢٦) .

٢ - في موضوع الاعراب ومشكلة في الشعر : « ارتفاع غير في قوله : » غير ماسوف على زمن « (٢٢٧) .

٣ - في موضوع تاء التانيث نقل « ادخال الهاء في ملولة للمبالغة لانهم لايدخلونها على مفعول التي للمؤنث وذكر فيه المبالغة » (٢٢٨) .

٤ - في موضوع الحروف نقل « مجيء الحروف اسما نحو : ان ليتا وان لوا شاء » . ونقل عنه كيفية اخراج الغنة من مخارجها (٢٢٩) .

٥ - في موضوع الصرف والمنع نقل « حذف التنوين من الاعلام

٢٢٥ - المصدر نفسه ص ٨٦ .

٢٢٦ - اسرار العربية - احمد تيمور باشا ص ٣٢ .

٢٢٧ - المصدر نفسه ص ٣٧ .

٢٢٨ - المصدر نفسه ص ٥٤ .

٢٢٩ - المصدر نفسه ص ٧٦ .

المضروقة في الشعر» (٢٣٠) *

٦ - في موضوع غرور المكان نقل « كون الزمان احق بقبل وبعد من المكان » (٢٣١) *

٧ - في موضوع العطف « جواز عطف اسم الفاعل على يفعل وعكسه كقولهم : زيد يتحدث وضاحك ، وزيد ضاحك ويتحدث » (٢٣٢) *

٨ - في موضوع الفعل قال « التعليق ان يعمل الفعل في الموضع دون اللفظ » (٢٣٣) *

٩ - في موضوع الميم : « حذف الالف (ما) اذا ادخلت عليها حرف جر في الاستفهام في الاغلب ، ومن العرب من لا يحذفها في غير الاغلب » (٢٣٤) *

١٠ - في موضوع المبالغة في المعاني وحكم الالتفاف : « من مبالغة العرب اعطاء الاعان حكم المصاد ، وعكسه كقولهم : (اخطب ما يكون الامر قائما) وقوله تعالى (وجاءوا على قميصه بدم كذب) (٢٣٥) وعكسه قولهم : (ميت مائت وشيب شائم) (٢٣٦) *

١١ - محمد عبد الخالق عظمية :

قام بتحقيق كتاب المقضب للمبرد ، وبذل جهدا كبيرا في اخرجه ، وحاول في كل موضوع يذهب اليه المبرد ان ينقل اراء المتأخرين عنه على سبيل اثبات النص او المقارنة * وكان امالي ابن الشجري من بين

٢٣٠ - المصدر نفسه ص ٨٨ .

٢٣١ - المصدر نفسه ص ٩٢ .

٢٣٢ - اسرار العربية - احمد تيمور باشا ص ٩٥ .

٢٣٣ - المصدر نفسه ص ١٠٩ .

٢٣٤ - المصدر نفسه ص ١٣١ .

٢٣٥ - سورة يوسف ١٨ *

٢٣٦ - اسرار العربية - احمد تيمور باشا ص ١٣٢ .

الكتب التي اعتمدها فنقل عنه ما زاد على الستين موضعا ومائة موضع (٢٣٧) .

٢١ - عبداللّٰه بن سالم مكرم :

الف كتابه « القرآن الكريم واثره في الدراسات النحوية » وحاول فيه ان يبرز اثر القرآن الكريم فاستشهد بأقوال العلماء الذين عرضوا لكتاب الله في دراساتهم ، وكان من بينهم ابن الشجري ، حيث تعرض له في ثمانية مواضع اهمها :

- ١ - نقل عنه ما قدمناه من ان الكوفيين ذهبوا الى ان لولا تأتى سجع له (٢٣٨) . الا ان المؤلف لم يذكر اعتراض ابن الشجري على ذلك .
- ٢ - في قوله تعالى (انا كل شيء خلقناه بقدر) (٢٣٩) نقل ع ابن الشجري خلاف الكوفيين والبصريين في رفع ونصب (كلا) (٢٤٠) . وقد تقدم الكلام عليه .

- ٣ - في قوله تعالى (حتى اذا حازوها وفتحت ابوابها) (٢٤١) نقل المؤلف كلام الزجاج على هذه الآية ، ثم نقل اعتراض ابن الشجري عليه وتخريجه لها (٢٤٢) . وقد تقدم الكلام عليه .

- ٤ - في قوله تعالى (اياحب احدهم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه) (٢٤٣) . نقل لنا كلام ابي علي الذي نقله ابن

٢٣٧ - ينظر مثلا : المقتضب ١/١٥ ، ٨٨ ، ١٠٢ ، و ٢٤/٢ ، ٥١ ،

٨٤ ، و ٧١/٣ ، ١٠٥ ، ١٩٥ ، و ١٠٠/٤ ، ١٣٠ ، ١٤٥ .

٢٣٨ - القرآن الكريم واثره في الدراسات النحوية ص ١٢٦ .

٢٣٩ - سورة القمر ٤٩ .

٢٤٠ - القرآن الكريم واثره في الدراسات النحوية ص ١٣١ .

٢٤١ - سورة الزمر ٧٣ .

٢٤٢ - القرآن الكريم واثره في الدراسات النحوية ص ١٥٩ .

٢٤٣ - سورة الحجرات ١٢ .

الشجري ، ثم نقل لنا كلام ابن الشجري على الآية (٢٤٤) •
وفي موضع اخر نقل لنا اعتراض ابن هشام على رد ابن الشجري
لكلام ابي علي (٢٤٥) • وقد مر بنا رأي ابن هشام هذا • الا ان
المؤلف لم يتحر حقيقة ما قيل وترك الموضوع معلقا دون ان يبدي
رأيه فيه •



٢٤٤ - القرآن الكريم واثره في الدراسات النحوية ص ١٦٠-١٦١ •

٢٤٥ - القرآن الكريم واثره في الدراسات النحوية ص ٢٠٩ •

الخاتمة

هذه خلاصة بحث يقوم على دراسة شخصية ابي السعادات بن الشجري ومنهجه في النحو من خلال مسائله للتأثرة في اماليه .
بدات الموضوع بمقدمة ذكرت فيها الاسباب التي دعت الى الكتابة في هذا الموضوع مع الاشارة الى الخطة التي ترسمتها وعامة المصادر التي افادت في جمع المادة .

ثم قدمت لمحة عن العصر السلجوقي وقد واكب ابن الشجري احداثه منذ نشأته حتى وفاته ، فتجلى لنا تردي الاوضاع السياسية وفقدان الخلافة هيبتها ، وصار الغرباء هم الحكام الحقيقيين ، الا ان الحركة الثقافية انتعشت في هذه المرحلة ، فكان هذا العهد عهد انطلاق الحركة المدرسية .

وبالاب الاول من البحث تحققت في الفصل الاول منه من اسمه ونسبه ونشأته فظهر لي انه عربي ينتهي نسبه بالامام علي رضي عن طريق ابنه الحسن ، وذكرت اختلاف اصحاب الطبقات ورجحت انه ينتسب الى بيت الشجرة من قبل امه . وكان مولده عام ٤٥٠ هـ في بغداد ، ونشأته فيها ، وكان سيدا علويا من اكابر علماء الامامية ولي نقابة الطالبين في الكرخ ، وكان ذا ثقافة عالية اثنى عليها المؤرخون ، وتمكن ان يتصدر حلقات التدريس في سن مبكرة وطال عهده بالتدريس حتى بلغ السبعين عاما ، تمكن خلالها ان يبرز في جوامع من علوم العربية كاللغة والادب والصرف والبلاغة والعروض وغيرها اضافة الى النحو ، وتبين لي مما اثبتته من نظمته ان شجرة نظم يوحى ان قائله يحوى لغوى يتكلف الشعر ، وكان قد درس على اساتذة متخصصين وتخرج على يديه خلق كثير ، وكانت له حلقة في جامع

المصور ورجحت ان تكون له حلقات اخرى . اما وفاته فقد كانت في شهر رمضان من عام ٥٤٢ هـ .

والفصل الثاني كان في مصنفاته ، وظهر منه انه ترك سبعة مصنفات هي الامالي الشجرية ، وقد اثنى عليه النقاد ، وهو يتألف من اربعة وثمانين مجلسا تضم علومها مختلفة ، وقد اهتمت الى مواضع ثمانية نسخ خطية منه ، وطبع مرتين ، وكتاب الحماسة الشجرية وقد اثنى عليه النقاد ، اقتفى فيه اثر أبي تمام والبحتري في حماستهما ، وهو في تسعة ابواب وقد طبع ثلاث طبعات . وكتاب مختارات الشعراء ، لم يرد ذكره عند القدماء وذكره المحدثون وهو مطبوع ويقع في ثلاثة ابواب تضم مختارات لشعراء جاهليين ومخضرمين ، وكتاب الاتصار الفه في الرد على ابن الخشاب وكتاب شرح الاسع لاجني وكتاب شرح التصريف الملوكي لابن جني وكتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه ، والكتب الاربعة الاخيرة لم تصل اليها ، ونسبها اليه جميع من ترجم له من القدماء والمحدثين .

وفي الباب الثاني قدمت في الفصل الاول منه اربعا واربعين مسألة كلها في الخلاف بين البصريين والكوفيين ، وقف فيها جميعا الى جانب البصريين ، وكان فيها اول نحو يوصل اليها مصنف له في مسائل الخلاف ، وقد جاء تلميذه ابو البركات الانباري فأخذ سبعا وثلاثين من هذه المسائل وبنى عليها كتابه الذائم الصيت « الانصاف » من غير ان يشير الى استاذة في شيء مما نقله ، وكان في هذه المسائل ما نقله بلفظ استاذة ، فطمس ذكر ابن الشجري واماليه في هذا الشأن وعرف الانصاف اول مصنف يصل اليها في مسائل الخلاف . وفي الفصل الثاني قدمت المسائل القليلة التي تابع فيها الكوفيين حينما لم يجد مفرا من متابعتهم فيها اما لاستخدامهم الى قراءة موثوقة وهو يحترم القراءات واما لان احدا من البصريين قبله وافق هذا الرأي

وغير ذلك من الاسباب ، فحمل عليهم ووصف اقوالهم بأنها ظاهرة
الفساد .

وفي الفصل الثالث وهو في الاراء التي تابع فيها نحلة معتلين
ظهر انه قصر متابعتة على النحلة البصريين ابتداء من ابي عمرو بن
العلاء حتى ابي القاسم الثمانيني وكان لسيويه النصيب الوافر مما
اختار .

وفي الفصل الرابع وهو في المسائل التي اقردها بها بدا ان
المسائل الرئيسة عالجها النحلة المتقدمون ولم يبقوا لم غير الزيادة
والترميم والتعليل ، ولكن هذا لم يمنعه من ابراز شخصيته وذه
مذهبا خاصا في بعض مسائل النحو .

اما الباب الثالث ففيه الفصل الاول منه وهو في منهجه والمؤثرات
العامه فيه تبين انه خالف البصريين في موقفه من القراءات وكان يأخذ
بما جمعا حتم الشاذة منها ، وأن عصر الاستشهاد بالحدث النحوي
ابتدأ بسطة النحوي علم محاسن العلم بغداد فاستشهد به
ابن السكيت ، لانه من اتباع هذه المدرسة ، كما استشهد بشي
الشيخ الضمير والمتنبي وهما من المتأخرين لانهما عنده من العلماء
نسجا علم منه ال الاقدمين فخالف المتقدمين في هذا المذهب . وفي القياس
كان لا يعتد الا بما كان شائعا فاختاره ان النحوي الامامه وامام القياس
متابعا البصريين ، الا انه كان من البصريين المتسامحين في القياس فقال
المراداء بسويه في خلافه مع المبرد ، وكان يرى ان العلة النحوية كانت
قائمة في عقول العرب وما السنتهم الا معبر عنها متابعا للخطا في هذا
الموقف فجاءت علله بعيدة نوعا عن الفلسفة والمنطق . وكان يهتم
بالرواية ويعول عليها ، واتسم ثقله بالامانة . وعلق نحوه شيئا مما
كان يراه الشيعة كالمنزلة بن المنزلتين ، واكثر من الاستشهاد بأقوال
الامام علي رض - وذكر القصص التي تحت على طاعته وتسخره ،

بأعدائه .

وفي الفصل الثاني وهو في المدارس النحوية حتى عصره وضع انه لم يكن هناك الا مدرستان في النحو هما مدرسة البصرة ومدرسة الكوفة ، وما قيل عن وجود مدرسة بغدادية انما هو ضرب من التكلف وأبعاد عن الواقع ، لأن هذه المدرسة تقتصر الى الاسس والمبادئ التي تؤولها لتبني مذهب خاص ، وثبت أن ابن الشجري بصري النزعة لانه التزم موقف البصريين في مسائل الخلاف ، وحذا حذوهم في القياس والتزام مصطلحاتهم وتطبيق نحوهم ، وكان يعد نفسه فيهم .

اما في الفصل الثالث وهو في اثره في الدراسات النحوية فكان اهم اثر تركه لنا هو مسائل الخلاف التي اصبحت فيما بعد من اثار تلميذه الانباري قطمس ذكر ابن الشجري في هذا المجال ، وتناول النحاة الذين اعقبوه اراءه التي انفرد بها فوافقوه في معظمها وخالفوه في بعضها ، كما نقلوا عن طريقه اراء النحاة الذين سبقوه وبخاصة الذين فقدت مصنفاتهم .

وبهذا اكون قد قدمت للباحث شيئا عن شخصية هذا الرجل وثقافته وعرفت بنحوه ومنهجه فيه واثره فيمن جاء بعده بالقدر الذي استطيعه ، وعسى ان اكون قد وقيت البحث حقه في ابراز الجهود التي بذلها هذا الرجل في خدمة الدارسين ، ومن الله التوفيق .

مصادر البحث

أ - الطبوعة :

- ابن رجب النحوي - الدكتور فاضل السامرائي - مطابع دار النذير - بغداد ١٢٨٩هـ - ١٩٦٦م .
- ابو حيان النحوي - الدكتور خديجة الحديثي - منشورات مكتبة النهضة - بغداد الطبعة الاولى ١٩٦٦م .
- ابو زكرياء الفراء ومذهبه في النحو واللغة - الدكتور احمد مكي الانصاري - نشر المجلس الاعلى لرعاية الفنون والاداب والعلوم الاجتماعية - مصر ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م .
- ابو عثمان المازني ومذهبه في الصرف والنحو - رشيد عبدالرحمن العبيدي - مطبعة سلمان الاعظمي - بغداد ١٣٨هـ - ١٩٦٩م .
- ابو علي الفارسي - الدكتور عبدالفتاح اسماعيل شلبي - مطبعة نهضة مصر ١٣٧٧هـ .
- ابو علي الفاي وكتابه الامالي - عمر الدقاق - مقا - منشور في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق المجلد ٤٤ الجزء الثالث ص ٥٢٥ - ٥٣٧ .
- اتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربعة عشر - احمد بن محمد الدمياطي الشافعي النهر بالبناء المتوفي سنة ١١١٧هـ - المطبعة الميمنية - مصر .
- الاتقان في علوم القرآن - جلال الدين السيوطي المتوفي سنة ١١٩٩هـ - المطبعة الازهرية - مصر - الطبعة الاولى سنة ١٣١٨هـ .
- احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم - ابو عبدالله محمد بن احمد المقدسي المعروف بالبشاري - الطبعة الثانية مطبعة ليدن سنة ١٩٠٦م .
- احياء النحو - ابراهيم مصطفى - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة سنة ١٩٥٩م .

- أخبار الدولة السلجوقية - صدر الدين الحسيني - تصحيح محمد اقبال - لاهور ١٣٣٠ هـ .
- أخبار الدولة العباسية - مؤلف مجهول من القرن الثالث الهجري تح : الدكتور عبدالعزيز الدوري والدكتور عبدالجبار الحلبي - مطبعة دار صادر - بيروت ٧-٩-١٩٧١ هـ .
- أخبار العلماء بأخبار الحكماء - جمال الدين علي بن يوسف القفطي المتوفي سنة ٦٤٦هـ - مطبعة السعادة - مصر - سنة ١٣٢٦هـ .
- أخبار النحويين البصريين - ابو سعيد السيرافي المتوفي ٣٦٨ هـ تح : طه محمد الزيني ومحمد عبدالنعم خفاجي - الطبعة الاولى سنة ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م .
- الارشاد - محمد بن النعمان الملقب بالمفيد - صححه واخرجه السيد كاظم الموسوي الميامي - طهران سنة ١٣٧٧هـ .
- ارشاد الفحول الى تحقيق الحق من علم الاصول - محمد بن علي بن محمد الشوكاني المتوفي سنة ١٢٥٥م - مطبعة البابي الحلبي - مصر .
- الثبقة الاولى سنة ١٣٥٦هـ - ١٣٧م .
- الازمية في علم الحروف - علي بن محمد الهروي النحوي المتوفي في حدود سنة ٤١٥هـ - تح : عبدالمعين اللوجي - مطبعة الترقى - دمشق سنة ١٣٣١هـ - ١٩٧١م .
- الاستشهاد بالحديث النبوي - محمد خضر الحسين - مقال منشور في مجلة مجمع اللغة العربية ١٩٩/٣ .
- اسرار العربية - ابو البركات عبدالرحمن بن محمد بن ابي سعيد الانباري المتوفي سنة ٥٧٧هـ - تح : محمد بهجت البيطار - مطبعة الترقى - دمشق سنة ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م .
- اسرار العربية - احمد تيمور باشا - مطبعة دار الكتاب العربي - مصر .
- الطبعة الاولى ١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م .
- الاشباه والنظائر في النحو - جلا الدين السيوطي - مطبعة دائرة المعارف العثمانية في حيدر اباد الدكن - الطبعة الثانية سنة ١٣٦٠هـ .
- اصول الفقه - محمد ابو النور زهير - مطبعة دار التأليف - مصر .
- الاعراب من قواعد الاعراب - ابو عبدالله بن يوسف بن هشام الانصاري المتوفي سنة ٧٦١هـ - تح : رشيد عبدالرحمن العبيدي - الطبعة

الأولى سنة ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م .

- اعراب القرآن المنسوب للزجاج - تح : ابراهيم الابياري - الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية - القاهرة سنة ١٩٦٣م .
- الاعلام - خير الدين الزركلي - الطبعة الثانية .
- اعلام العرب في العلوم والفنون - عبدالصاحب الدجيلي - مطبعة النعمان - النجف - الطبعة الثالثة سنة ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م .
- اعلام المحدثين - الدكتور محمد بن محمد ابو شهبه - مطبعة دار الكتاب العربي - مصر .
- اعيان الشيعة - السيد محسن الامين - حققه واحرجه ولده حسن الامين - الطبعة الاولى سنة ١٩٦١ .
- الاغراب في جدل الاغراب - ابو البركات عبدالرحمن بن محمد بن ابي سعيد الانباري مطبوع مع كتاب نع الادلة للمؤلف نفسه - تح : سعيد البيطار - مطبعة الجامعة السورية سنة ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م .
- الفية ابن مالك في النحو والصرف - محمد بن عبدالله بن مالك الاندلسي المتوفي سنة ٦٧٢هـ - مطبعة در الكتب المصرية - الطبعة الثالثة سنة ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م .
- الاقتراح في علم اصول النحو - جلال الدين السيوطي - مطبعة حيدر اباد الدكن - الطبعة الثانية سنة ١٣٥٩هـ .
- اقليد الخزانة - عبدالعزيز الميمني - لاهور سنة ١٩٢٧م .
- الامالي - المرسد بالله يحيى بن الحسين بن الشجري المتوفي سنة ٤٧٩هـ - مطبعة الفجالة - مصر سنة ١٣٧٦هـ .
- الامالي الشجرية - هبة الله بن علي بن حمزة المعروف بابن الشجري - تح : حبيب عبدالله العلوي وعبدالرحمن اليماني وزين العابدين الموسوي - مطبعة دائرة المعارف العثمانية - حيدر اباد - الطبعة الاولى سنة ١٣٤٩هـ .
- الامالي الشجرية - هبة الله بن علي بن حمزة المعروف بابن الشجري - نشر وتصحيح مصطفى عبدالخالق محمد - مطبعة الامانة - مصر سنة ١٩٣٠م .
- امالي القالي - نشر المكتب التجاري - بيروت .

- الإمام الصادق - محمد أبو زهرة - مطبعة أحمد علي مخيمر - مصر ،
- أمل الامال - الشيخ محمد بن الحسن العاملي المتوفي سنة ١٠٤٠هـ .
- انباه الرواة على انباه النحاة - جمال الدين بن يوسف القفطي المتوفي سنة ٦٤٦هـ تح : محمد أبو الفضل إبراهيم - مطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٧٤هـ - ١٩٥٥م .
- الانصاف في مسائل الخلاف - أبو البركات عبدالرحمن بن محمد ابن أبي سعيد الأنباري تح : محمد محيي الدين عبدالحميد - مطبعة السعادة - مصر - الطبعة الرابعة ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م .
- أوضح المسالك الى الفية ابن مالك - عبدالله بن يوسف بن هشام الانصاري تح : محمد محيي الدين عبدالحميد - مطبعة السعادة - مصر - الطبعة الرابعة ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م .
- الإيضاح العضدي - أبو علي الفارسي المتوفي سنة ٣٧٧هـ - تح : حسن شاذلي فرهود - مطبعة دار التأليف - مصر - الطبعة الاولى سنة ١٩٦٩م .
- الإيضاح في علل النحو - أبو القاسم الزجاجي المتوفي سنة ٣٣٧هـ تح : مازن المبارك - مطبعة المدني - مصر سنة ١٣٧٨هـ - ١٩٥٩م .
- بحر الانساب - محمد بن أحمد بن عميد الدين فلنجفي النسابة - نشر السيد حسين الرفاعي - مصر سنة ١٣٥٦هـ .
- البحر المحيط - عبدالله بن يوسف بن حيان الاندلسي الغرناطي المتوفي سنة ٧٥٤هـ الشهير بابي حيان - نشر مكتبة ومطابع النهضة الحديثة - السعودية - الرياض .
- بدائع الفوائد - محمد بن أبي بكر الدمشقي المشتهر بابن القيم الجوزية المتوفي سنة ٧٥١هـ - المطبعة المنيرية - مصر .
- البداية والنهاية - ابن كثير المتوفي سنة ٧٧٤هـ - مطبعة السعادة - مصر .
- البرهان في علوم القرآن - بدر الدين بن عبدالكريم الزركشي المتوفي سنة ٧٩٤هـ تح : محمد أبو الفضل إبراهيم - الطبعة الاولى سنة ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة - جلال الدين السيوطي - تح : محمد أبو الفضل إبراهيم - مطبعة عيسى البابي الحلبي -

- مصر - الطبعة الاولى ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥ م .
- البلغة في تاريخ ائمة اللغة - مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز
ابادي المتوفى سنة ٨١٧هـ - تح محمد المصري - منشور
وزارة الثقافة دمشق ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢ م .
- البهجة المرضية في شرح الانفية - جلال الدين السيوطي - مطبوع
على هامش كتاب شرح ابن عقيل على الالفية - الطبعة الاولى سنة
١٣٧٣هـ - ١٩٥٤ م .
- البيان في غريب القرآن - ابو البركات بن الانباري - تح : الدكتور
طه عبد الحميد طه - نشر دار الكتاب العربي القاهرة سنة ١٢٨٩هـ -
١٩٦٩ م .
- البيان والتبيين - عمر بن بحر الجاحظ المتوفى سنة ٢٥٥هـ -
تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون - مطبعة لجنة التاليف والترجمة
والنشر - القاهرة - الطبعة الثانية ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠ م .
- تاريخ اداب العرب - مصطفى صادق الرافعي - مطبعة الاستقامة
- القاهرة - الطبعة الثالثة ١٣٧٣هـ - ١٩٥٣ م .
- تاريخ الادب العربي - كارل بروكلمان - نقله الى العربية الدكتور
عبد الحليم النجار - دار المعارف - مصر ١٩٦١ م .
- تاريخ الامم والملوك - ابو جعفر بن جرير الطبري - مطبعة الاستقامة -
القاهرة سنة ١٣٥٨هـ - ١٩٣٩ م .
- تاريخ بغداد او مدينة السلام - الحافظ ابو بكر احمد بن علي
المخطيب البغدادي - مطبعة السعادة - مصر - الطبعة الاولى سنة
١٣٤٩هـ - ١٩٣٧ م .
- تاريخ الخلفاء - جلال الدين السيوطي - تح : محمد محيي الدين
عبد الحميد - مطبعة المدني - القاهرة - الطبعة الثالثة
١٣٨٣هـ - ١٩٦٤ م .
- تاريخ الشعوب الاسلامية - كارل بروكلمان ترجمة نبيه امين
فارس ومنير بعلبكي نشر دار العلم للملايين - الطبعة الخامسة
سنة ١٩٦٨ م .
- تاريخ العراق في العصر السلجوقي - الدكتور حسين امين - مطبعة

- الأرشاد سنة ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م .
- تاريخ الفلسفة في الاسلام - ث.ج.ديبور - ترجمة محمد عبد الهادي
ابو ريده - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة - الطبعة
الرابعة ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م .
- تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام - السيد حسن الصدر - شركة
النشر والطباعة العراقية المحدودة .
- تأويل مشكل القرآن - ابن قتيبة الدينوري - تح: السيد احمد
صقر - نشر دار احياء الكتب العربية - مصر .
- تذكرة الحفاظ - ابو عبدالله شمس الدين محمد الذهبي المتوفي سنة
٧٤٨هـ - نشر دار احياء التراث العربي - الطبعة الرابعة من مطبوعات
دائرة المعارف العثمانية .
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد - محمد بن عبدالله بن مالك الانداسي -
تح: محمد كامل بركات - نشر دار الكتاب العربي للطباعة والنشر -
مصر - ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م .
- التعريفات - علي بن محمد الشريف الجرجاني - نشر مكتبة لبنان
- بيروت سنة ١٩٦٩م .
- تفسير الطبري - ابو جعفر محمد بن جرير الطبري - نشر مكتبة
ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر - الطبعة الثانية سنة ١٩٥٤م .
- تكملة اكمل الاكمال في الانساب والاسماء والالقب - ابن الصاوي
المتوفى سنة ٦هـ - تح: الدكتور مصطفى جواد - مطبعة المجمع
العلمي العراقي سنة ١٩٥٧م .
- تلبيس ابليس او نقل العلم والعلماء - جمال الدين ابو الفرج عبد
الرحمن بن الجوزي البغدادي المتوفى سنة ٥٩٧هـ - المطبعة المنيرية
- مصر .
- تلخيص مجمع الاداب في معجم الالقب - ابن الفوطي المتوفى سنة
٧٢٣هـ - تح: الدكتور مصطفى جواد .
- تنقيح المقال - الشيخ عبدالله المامقاني - النجف سنة ١٣٥٢هـ .
- التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل - محمد عبدالعزيز النجار - مطبعة
الفضالة الجديدة - مصر سنة ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م .
- الجامع الصحيح - مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري المتوفى

- سنة ٢٦١هـ - طبعة صورها شركة الاعلانات الشرقية - القاهرة
- طبعة اسنابول المطبوعة سنة ١٣٢٩هـ .
- الجامع لاحكام القرآن - ابو عبدالله محمد بن احمد الانصاري القرطبي -
مصورة عن طبعة دار الكتب - نشر دار الكتاب العربي للطباعة والنشر
القاهرة ١٩٩٧م .
- الجمل - ابو اندلس بن اسحق ازجاجي - تح . ابن ابي شنب
- مطبعة للنسيك - باريس - الطبعة الثانية ١٦٥٧م - ١٢٧١هـ .
- جمهوره اللغة - ابو بكر محمد بن الحسن الازدي البصري المشهور
بابن دريد المتوفى سنة ٣٢١هـ - طبعة بلاوفست - مكتبة المثنى -
بغداد .
- حاشية براهيم البيهقوري على سنن اسوسيه - مكتبة الحسينيه
مصر ١٢١١هـ .
- حاشية الحفري على شرح ابن عيل - مكتبة الحسينيه
مشهور بالحقري المتوفى سنة ١١٨٧هـ - سر مكتبة مكتبة ابي
الحسين - مصر ١٢٥١هـ - ١٦٤٠م .
- حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي - نشر محمد عارف باشا -
مصر ١٢٨٢هـ .
- حاشية انصان على شرح الاشعري - محمد علي انصان - مطبعة
الاستقامة - القاهرة - الطبعة الاولى ١٢١١هـ - ١٦٤٧م .
- حاشية الدسوقي على مغني اللبيب - مصطفى محمد عرفة الدسوقي -
نشر مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني - القاهرة .
- الحجة في علل القراءات السبع - ابو علي الفارسي - تح . علي
النجلي ناصف والدكتور عبدالحليم النجار والدكتور عبدالفتاح شلبي
دار الكتاب العربي للطباعة والنشر - مصر .
- الحدود في النحو - علي بن عيسى الرماني - مطبوع ضمن - رسائل
في اللغة - تح : الدكتور مصطفى جواد دويوسف يعقوب مسكوني -
وزارة الثقافة والاعلام - دار الجمهورية ١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م .
- الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري - ادم متز - ترجمة محمد
عبدالهادي ابو ريده - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة
الطبعة الثالثة ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م .

- الحماسة - أبو عبادة البحتري - ضبط وتعليق كمال مصطفى -
الطبعة الرحمانية - مصر - الطبعة الاولى ١٩٢٩ م .

- الحماسة البصرية - صدر الدين بن الحسين لبصري - تح : مختار
الدين احمد - مطبعة دائرة المعارف العثمانية - حيدر اباد ١٩٦٤ م .

- الحماسة الشجرية - هبة الله بن محمد بن حمزة المعروف بأبن
الشجري - تح : عبدالمعين الملوحي واسماء الحمصي - منشورات
وزارة الثقافة - دمشق ١٩٧٠ م .

- الحيوان - أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ - تح : عبدالسلام هارون
الطبعة الاولى ١٩٤٣ م .

- خزائن الادب ولب لباب لسان العرب على شواهد شرح الكافية - عبد
القادر بن عمر النبطي المتوفي سنة ١٠٩٣ هـ - المطبعة الميرية
بولاق - الطبعة الاولى .

- الخصائص - أبو الفتح عثمان بن جني - تح : محمد علي النجار -
مطبعة دار الكتب المصرية - الطبعة الثانية ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م .

- الخليل بن احمد الفراهيدي اعماله ومنهجه - الدكتور مهدي المخزومي -
مطبعة الزهراء - بغداد ١٩٧٠ م .

- دائرة المعارف - قاموس عام - فؤاد أفراس البستاني - بيروت ١٩٥٨ م .
- دائرة معارف القرن العشرين - محمد فريد وجدي - مطبعة دائره
معارف القرن العشرين - الطبعة الرابعة ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٧ م .

- الدراسات النحوية واللفوية عند الرمضاني - الدكتور فاضل السامرائي
- دار انذير للطباعة والنشر - ١٩٧٠ م .

- الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة - صدر الدين السيد علي خان
المدني الشيرازي الحسيني الشهير بأبن معصوم المتوفي سنة
١١٢٠ هـ - المكتبة الحيدرية ومطبعتها - النجف ١٩٦٢ م .

- الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع - احمد بن الامين
الشنقيطي - مطبعة كردستان العلمية - مصر - الطبعة الاولى ١٣٢٨ هـ .

- دولة ال سلجوق - عماد الدين محمد الاصفهاني - اختصار الفتح
ابن علي البنداري الاصفهاني - مطبعة الموسوعات مصر - ١٣١٨ هـ -
١٩٠٠ م .

- ديوان ابي الطيب المتنبى بشرح ابي الفتح عثمان بن جني المسمى بالفسر مطبعة دار الجمهورية - بغداد - الطبعة الاولى ١٩٦٩م
- ديوان الاعشى الكبير - ميمون بن قيس - شرح وتعليق الدكتور م. محمد حسين المطبعة النموذجية - مصر .
- ديوان امرىء القيس - نشر دار بيروت ودار صادر - بيروت ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م .
- ديوان امية بن ابي الصلت - جمعه ووقف على طبعة يشير يموت - المطبعة الوطنية - بيروت - الطبعة الاولى ١٣٥٢هـ - ١٩٣٤م .
- ديوان اوس بن حجر - تحقيق وشرح الدكتور محمد يوسف نجم - نشر دار صادر ودار بيروت - بيروت ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م .
- ديوان الحماسة لابي تمام - مختصر من شرح التبريزي - تح : عبدالنعم خفاجي - مطبعة محمد علي صبيح واولاده - مصر - الطبعة الاولى ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م .
- ديوان الرضي - نشر دار صادر ودار بيروت - بيروت ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م .
- ديوان عنتره - تح : محمد سعيد مواوي - نشر المكتب الاسلامي .
- ديوان عمر بن ابن ربيعة - تحقيق وشرح ابراهيم الاعرابي مكتبة صادر - بيروت .
- ذيل لمرات الاوراق - تقي الدين بن ابي بكر المعروف بابن حجة - مطبوع على هامش الجزء الثاني من كتاب المستظرف في كل فن مستظرف للمؤلف نفسه - المطبعة الثانية - مصر - ١٣٠٨هـ .
- رحلة ابن حبر - ابو الحسين محمد بن حبيب الاندلسي المتوفى سنة ٦١٤هـ - مطبعة عبدالحميد احمد حنفي - مصر - الطبعة الاولى .
- الادب علم النجاة - ابن مضاء القاطم - تح : الدكتور شهيد ضيف - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - الطبعة الاولى ١٣٦٦هـ - ١٩٤٧م .
- الرسالة القشيرية - ابو القاسي عبدالكريم بن طلحة القشيري المتوفى سنة ٤٦٥هـ - : الدكتور عبدالحليم حمود ومحمود بن النعمان - مطبعة دار التأليف - مصر - الطبعة الاولى ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م .
- رسم المصحف واحتجاج به في القراءات - الدكتور عبدالفتاح

- اسماعيل شلبي - نشر مكتبة نهضة مصر ١٩٦٠ م .
- الرماني النحوي - الدكتور مازن مبارك - مطبعة جامعة دمشق ١٩٦٣ م .
- روضات الجنات في احوال العلماء والسادات - الميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري الطبعة الثانية ١٣٤٧ هـ .
- الروضة من الكافي - ابو جعفر محمد بن يعقوب الكليني الرازي المتوفى سنة ٣٢٨ هـ - نشر الشيخ محمد الاخوندي - جابخانة - حيدري - طهران .
- ريعانة الادب في تراجم العروفين بالكنية واللقب - محمد علي التبريزي المعروف بالمدرس - طهران .
- سراج الموفى - ابو محمد بن محمد بن الوليد الفهري الطرطوشي - مطبعة بولاق - مصر ١٢٨٩ م .
- سر صناعة الاعراب - ابو الفتح بن جني - تح : مصطفى السقا وآخرين - نشر دار احياء التراث القديم - الطبعة الاولى ١٩٥٤ م .
- سنن ابن ماجه - الحافظ ابو عبدالله محمد بن يزيد القزويني - نشر دار احياء الكتب العربية - مصر ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٢ م .
- سنن ابي داود - الحافظ ابو داود سليمان بن الاشعث السجستاني المتوفى سنة ٢٧٥ هـ - تعليق الشيخ احمد سعد علي - مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر - الطبعة الاولى ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م .
- سنن النسائي بشرح جلال الدين السوطي - الطبعة المصرية بالازهر .
- شذرات الذهب في اخبار من ذهب - ابو الفلاح عبدالحق بن العماد الحنبلي المتوفى سنة ١٠٨٩ هـ - نشر مكتبة القدس ١٣٥٠ هـ .
- شرح ابن عقيل علم الفية ابن مالك - نداء الدين عبدالله بن عقيل المتوفى سنة ٧٦٩ هـ تح : محمد محي الدين عبدالحميد - مطبعة السعادة - مصر - الطبعة الثالثة عشرة ١٩٦٢ م .
- شرح الابيات المشككة الاعراب - الحسن بن اسد الفارقي المتوفى سنة ٤٨١ هـ تح : سعيد الافغاني - مطبعة الجامعة السورية ١٩٥٨ م .
- شرح الاشمونى على الفية ابن مالك المسمى متهج السالك الى الفية ابن مالك - تح : محمد محي الدين عبدالحميد - مطبعة مصطفى الحلبي - الطبعة الثانية ١٣٥٨ هـ - ١٩٣٩ م .
- شرح التصريح على التوضيح - خالد بن عبدالله الازهري المتوفى

- سنة ٩٠٥هـ - دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه .
- ش هـ خالد الازهري على - موصل الطلاب الى قواعد الاعراب - لابن هشام - مطبوع على هامش - اعراب الالفية - المسمى - تمرين الطلاب - لخالد الازهري - مطبعة دار احياء الكتب العربية - مصر .
- شرح ديوان الشريف الرضي - محمد محيي الدين عبد الحميد - نشر دار الكتب العربية - الطبعة الاولى ١٩٤٩ م .
- شرح ديوان لبید بن ربیعة العامري - تح : الدكتور احسان عباس - الكويت ١٩٦٢ م .
- شرح ديوان المتنبي - عبدالرحمن البرقوقي - مطبعة السعادة - مصر
- شرح رضي الدين الاسترابادي المتوفي سنة ٦٨٨هـ على كافية ابن الحاجب - مطبعة مجمع الرضي - الاستانة ١٢٧٥هـ .
- شرح شافية ابن الحاجب - رضي الدين الاسترابادي - تح : محمد نوح الحسن واخرين مطبعة حجازي القاهرة - الطبعة الاولى ١٣٥٨هـ - ١٩٣٩ م .
- شرح شواهد الغني - جلال الدين السيوطي - تصحيح محمد محمود ابن التلاميذ التركي الشنقيطي - نشر لجنة التراث العربي .
- شرح قطر الندى وبل الصدى - ابو محمد عبدالله بن هشام الانصاري - تح : محمد محيي الدين عبد الحميد - مطبعة السعادة - مصر - الطبعة العاشرة - ١٣٨١هـ - ١٩٦١ م .
- شرح المفصل - موفق الدين بن يعيش المتوفي سنة ٦٤٣هـ - المطبعة المنيرية - مصر .
- شرح نهج البلاغة - ابن ابي الحديد المتوفي سنة ٦٥٥هـ تح : الشيخ حسن تميم - دار مكتبة الحياة - بيروت ١٩٦٣ م .
- الشعر العربي في العراق وبلاد العجم في العصر السلجوقي - على جواد الطاهر - مطبعة المعارف بغداد ١٩٥٨ م .
- صحيح البخاري - ابو عبدالله محمد بن اسماعيل بن برذويه البخاري - مطبعة بولاق - مصر ١٢٨٦هـ .
- الصناعتين - ابو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري - تح : علي محمد البجاوي ومحمد ابو الفضل ابراهيم - نشر دار

- احياء الكتب العربية - الطبعة الاولى ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م .
- ضحى الاسلا - احمد امين - نشر مكتبة النهضة المصرية -
الطبعة الخامسة .
- طبقات الشافعية الكبرى - تاج الدين ابو نصر عبد الوهاب بن تقي
السبكي - الطبعة الحسينية - مصر - الطبعة الاولى .
- طبقات فحول الشعراء - محمد بن سلام الجمحي المتوفى سنة
٢٣١هـ - تح : محمود محمد شاكر - دار المعارف للطباعة والنشر .
- طبقات النحويين والفقهاء - ابو بكر محمد بن الحسن الزبيدي
المتوفى سنة ٣٧٩هـ - تح : محمد ابو الفضل ابراهيم - مصر الطبعة
الاولى ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م .
- طراز المجالس - شهاب الدين احمد بن محمد الخفاجي - الطبعة
الاولية - مصر ١٢٨٤ م .
- العبر في خبر من قبر - الحافظ الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨هـ -
الدكتور صلاح الدين المتحد - الكويت ١٩٦٣ م .
- العدة - دراسات في اللغة واللهجات - الاساليب - دهان
فك - تحمة الدكتور عبد العظيم النجار - مطبعة دار الكتاب العربي
القاهرة ١٣٧٠هـ - ١٩٥١م .
- عقيدة الشيعة الامامة - السيد هاشم معروف - مطبعة صور
الحدثة - لبنان - الطبعة الثانية .
- عمدة الطالب في انساب آل أبي طالب - السيد جمال الدين احمد
ابن علي الحسيني المعروف بابن عتبة المتوفى سنة ٨٢٨هـ -
الطبعة الحيدرية في النجف - الطبعة الثانية ١٩٦١م - ١٣٨٠هـ .
- العمدة في صناعة الشعر ونقده - ابو الحسن بن رشيق القيرواني
المتوفى سنة ٤٦٣هـ - مطبعة السعادة - مصر - الطبعة الاولى
١٢٢٥هـ - ١٩٠٧م .
- عيون الاخبار - ابو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى
سنة ٢٧٦هـ مصور عن طبعة دار الكتب .
- غاية النهاية في طبقات القراء - شمس الدين ابو الخير محمد بن الجزري
المتوفى سنة ٨٣٣هـ نخرج . برجستراسر - نشر مكتبة الخالجي -
مصر ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م .

- **الفاضل** - أبو العباس محمد بن يزيد المبرد المتوفى سنة ٢٨٥هـ -
 تد : عبدالعزيز الميمني - مطبعة دار الكتب المصرية - القاهرة
 الطبعة الأولى ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م .
- **الفخري** في الاداب السلطانية والدولة الاسلامية - محمد بن علي
 ابن طباطبا المعروف بابن الطقطقي مطبعة محمد علي صبيح واولاده
 مصر ١٢٨١هـ - ١٩٦٢م .
- **فرق الشيعة** - ابو الحسن بن موسى النوبختي - تصحيح ه .
 ريتز - نشر لجنة المستشرقين الالمان - مطبعة الدولة - استانبول
 ١٩٢١م .
- **فصيح ثعلب والشروح التي عليه** - نشر وتطبيق : محمد عبدالنعم
 خفاجي - الطبعة الميمنية - مصر - الطبعة الأولى ١٣٦٨هـ - ١٩٤٩م .
- **الفهرست** - ابن النديم - نشر مكتبة خياط - بيروت .
- **فهرست عاشر افندي** - اسطنبول ١٣٠٦هـ .
- **فهرست منتخب الدين** - المجلد ٢٥ من بحار الأنوار - طبعة ايران
 ١٣١٥هـ .
- **فهرست الكتب العربية الموجودة بدار الكتب لغاية شهر مايو سنة**
 ١٩٢٦م - مطبعة دار الكتب المصرية - القاهرة - الطبعة الأولى
 ١٩٤٥هـ - ١٩٢١م .
- **فوات الوفيات** - محمد بن شاكر بن احمد الكتبي المتوفى سنة
 ٧٦٢هـ - تد : محمد محيي الدين عبدالحميد - مطبعة السعادة -
 مصر - ١٩٥١م .
- **الفوائد الرضوية** في احوال علماء المذهب الحنفية - عباس قمي - آران .
- **في اصول النحو** - ابراهيم مصطفى - مقال منشور في مجلة محمد
 اللغة العربية ١٣٦/٨ - ١٤٦ .
- **قرار الاحتجاج بالحدث النبوي** - مجلة محمد في الادب اللغة العدد ٧/٤
 - القادان الكريمة - الدراسات النحوية - عبدالعالي -
 مك - نشر دار المعارف بمصر .
- **القواعد النحوية** مادتها وطريقتها - عبدالحميد حسن - مطبعة العلوم
 - مصر - الطبعة الثانية ١٩٥٢م .
- **القياس في الشرع الاسلامي** - فقي الدين احمد بن فيمية المتوفى سنة

- ٧٢٨هـ - المطبعة السلفية - مصر - الطبعة الثانية ١٣٧٥هـ .
- للكامل - ابو العباس محمد بن يزيد البرد - تح : محمد ابو الفضل والسيد شحاتة مطبعة نهضة مصر بالقاهرة .
- الكامل في التاريخ - ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الوالد الشيباني المعروف بابن الاثير الجزري الملقب بـزالدين المتوفي سنة ٦٣٠هـ المطبعة المنيرية - مصر ١٣٥٣هـ .
- كتاب سيويه - ابو بشر عمر - المطبعة الاميرية ببولاق مصر ١٣١٧هـ .
- الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل - ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي - المطبعة المصرية ١٢٨١هـ .
- الكشف عن مخطوطات خزائن كتب الاوقاف - محمد اسعد طلس - مطبعة العاني - بغداد ١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م .
- كشف الظنون عن اسامي الكتب الفنون - مصطفى بن عبدالله الشهير بحاجي خليفة المتوفي سنة ١٠٦٧هـ - الطبعة الثالثة معادة بالافست من قبل المكتبة الاسلامية - طهران ١٩٤٧م .
- الكنى واللقاب - عباس القمي - المطبعة الحيدرية - النجف الطبعة الثالثة ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م .
- الكواكب الدرية على متممة الاجرومية - محمد بن احمد بن عبد الباري الاحل - نشر مطبعة البابي الحلبي ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م .
- اللباب في تهذيب الانساب - ابن الاثير نشر مكتبة القدسي ١٣٥٦م .
- لب الباب في تحرير الانساب - جلال الدين السيوطي - اعادت طبعه بالافست مكتبة المثنى - بغداد .
- لسان العرب - ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري المتوفي سنة ٧١١هـ - نشر دار صادر ودار بيروت - بيروت ١٩٥٥م - ١٣٧٤هـ .
- اللغة والنحو - الدكتور حسن عون - مطبعة رويال - الاسكندرية الطبعة الاولى ١٩٥٢م .
- لمع الادلة في اصول النحو - ابو البركات عبدالرحمن بن محمد بن الانباري - تح : سعيد الافغاني - مطبوع مع كتاب الاغراب في جنس الاغراب للمؤلف نفسه - مطبعة الجامعة السورية ١٣٧٧هـ -

١٩٥٧م .

- ماتلحن فيه العوام - علي بن حمزة الكسائي - تح : عبدالعزيز الميمني الراجكوتي - المطبعة السلفية - القاهرة ١٣٨٧هـ - مطبوع ضمن ثلاث رسائل .
- مباحث في علوم القرآن - الدكتور صبحي الصالح - نشر دار العلم للملايين - بيروت - الطبعة الرابعة ١٩٦٥م .
- مجازا القرآن - ابو عبيدة - تح : فؤاد سزكين - الطبعة الاولى ١٩٦٢م - مصر .
- مجالس ثعلب - ابو العباس احمد بن يحيى الشيباني - تح : عبد السلام هارون - دار المعارف - مصر - ١٩٦٠م .
- مجالس العلماء - ابو القاسم عبدالرحمن بن اسحاق الرجاجي - تح : عبدالسلام هارون - طبع في الكويت ١٩٦٢م .
- محاضرات الدكتور كامل مصطفى الشيباني القاها على طلاب قسم اللغة العربية بالجامعة المستنصرية عام ٦٤-١٩٦٥م .
- محاضرات الاستاذ كمال ابراهيم القاها على طلبة قسم ماجستير اللغة العربية في كلية الاداب بجامعة بغداد عام ٩٧-١٩٧١م .
- محاضرات الدكتور مهدي الخزمي القاها على طلبة قسم ماجستير اللغة العربية في كلية الاداب بجامعة بغداد عام ٩٧-١٩٧٧م .
- المحاسب في تفسير وحده ثبوت القرآن ، الايضاح عما - اه - الفتا - مان بن حنبل - تح : علم النحوي ، ناصف ، اخبر - القاهرة - ١٣٨٦هـ .
- مختارات ابن السجري - هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة المعروف بابن السجري - شرح محمود حسن زنازل - مطبعة الاعتماد - مصر - الطبعة الاولى ١٣٤٤هـ - ١٩٢٥م .
- المختصر في اخبار البشر - عماد الدين اسماعيل ابو الفداء المتوفى سنة ١٣٢ هـ - الطبعة الحسينية - مصر - الطبعة الاولى .
- المخطوطات العربية في مكتبة المتحف العراقي ببغداد - القسم الثاني « المخطوطات الادبية » كوركيس عواد - مستلة من مجلة مسووم العدد ١٢ سنة ١٩٥٧م ص ٤٠-٨٤ .
- المدارس النحوية - الدكتور شوقي ضيف - مطبعة دار المعارف - مصر .
- مدرسة الكوفة - الدكتور مهدي الخزمي - الطبعة الثانية ١٩٥٨م .

- مراتب النحويين - أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي المتوفي سنة ٣٥١هـ - تح: محمد أبو الفضل إبراهيم - مطبعة نهضة مصر.
- مرآة الزمان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان - أبو محمد عبدالله بن سليمان اليافعي المكي المتوفي سنة ٧٦٨هـ - نشر مؤسسة الاعلمي للمطبوعات - بيروت .
- مسائل خلافة في النحو - أبو البقاء العكبري المتوفي سنة ٦١٠هـ - تح: محمد خير الحلواني - منشورات مكتبة الشهاب - حلب .
- مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل - محمد حسين النوري الطبرسي - مطبعة دار الخلافة - طهران .
- المستشرقون - نجيب العقيلي - دار المعارف - مصر - الطبعة الثالثة ١٩٦٥م
- مسند الامام احمد - أبو عبدالله احمد بن حنبل في هامشه كتاب كنز العمال في سنن الاقوال والافعال للشيخ علاء الدين علي الشهبازي بالتقي الهندي .
- المشتبه في الرجال - أبو عبدالله محمد بن قايماز اللاهبي المتوفي سنة ٧٤٨هـ - تح: علي محمد الجاوي - نشر دار احياء الكتب العربية ١٩٦٢م .
- مشكاة الانوار في غرر الاخبار - أم الفضل علي الكلباسي - الطبعة الحيدرية - النجف - الطبعة الثانية ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م .
- المزه في علوم اللغة وآدابها - حلال الدين السمرقاني - تح: محمد احمد حاد المولى - أم الفضل ام احمد - دار احياء الكتب العربية - الطبعة الاولى .
- المعارف - أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قنينة - تح: زينات فحاشة - مطبعة دار الكتب - القاهرة ١٩٩٠م .
- معاني القرآن - أبو زكرياء يحيى بن زياد القراء المتوفي سنة ٢٠٧هـ .
- معجم الادباء ياقوت الحموي - مطبعة دار الثامن - مصر .
- معجم البلدان - أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي - نشر دار صادر ودار بيروت - بيروت ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م .
- معجم المؤلفين - عمر رضا كحالة - مطبعة الترقى - دمشق ١٩٥٨م - ١٣٧٧هـ .

- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب - أبو محمد عبدالله بن يوسف بن هشام الانصاري - تح: محمد محيي الدين عبدالحميد - نشر دار الكتاب العربي - بيروت .
- مفاتيح العلوم - محمد بن احمد بن يوسف بن الكاتب الخوافي - مطبعة الشرق - مصر - الطبعة الاولى ١٣٤٢هـ .
- مقتضب - ابو العباس محمد بن يزيد المبرد - تح: محمد عبدالخالق عتيقة - نشر المجلس الاعلى لشؤون الاسلاميه .
- مقدمات ابن رشد - أبو اوليد محمد بن احمد بن رشد المتوفي سنة ٥٢٠هـ - صورته بالافسيت مخبئه اثنتى بعداد عن طبعه مطبعة السعادة - مصر .
- مقدمه كتب الانصاف - توتود فايل - ترجمه الدكتور عبدالحليم النجار عن الادبيه .
- المغرب - عبي بن مؤمن المعروف بابن عصفور المتوفي سنة ٦٦٦هـ - تح: احمد عبدالسار الجوارى وعبد الله الجبوري - مطبعة العاصي - بعداد الطبعة الاولى ١١٦١هـ - ١٦٦١م .
- اهل والنحل - ابو المنج عبدالحريم الشهرستاني المتوفي سنة ٥٢٨هـ مطبوع على هامش كتاب الفصل في الملل والاهواء واسحل ابن حزم - نشر مكتبة المثنى ببعداد والحاجي بمصر ١٣٢١هـ .
- مناقب بعداد - ابو الفرج عبدالرحمن الشهير بابن الجوزي - تح: محمد بهجه الاتري . البعدي - مطبعة دار السلام - بعداد ١٣٤٢هـ .
- من اسرار العربيه - الدكتور ابراهيم ايس - نشر مكتبة الانكلو المصريه - القاهرة - اطبعه الناشئه ١٩٦٦م .
- مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والادب - امين الخولي - نشر دار المعرفة .
- المنتظم في تاريخ الملوك والامم - ابو الفرج عبدالرحمن الشهير بابن الجوزي - مطبعة دار المعارف العثمانية - حيدر اباد - الطبعة الاولى .
- منهج السالك في الكلام على الفية ابن مالك - ابو حيان الاندلسي - نشر المستشرق سدني كلازر ١٩٤٧م .
- منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل - محمد محيي الدين عبدالحميد - مطبوع على هامش كتاب شرح ابن عقيل - مطبعة السعادة - مصر - الطبعة الثالثة عشرة ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م .

- موارد الاصحاف في قبة الاشراف - السيد عبدالرزاق كونه الحسيني -
مطبعة الاداب - النجف ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م .
- الحوفي في النحو الكوفي - السيد صدرالدين الكنفراوي الاستانبولي
المتوفي سنة ١٣٤٩هـ - مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق .
- النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس - ابو الخطاب عمر بن علي سبط
ابي البسام الفاطمي المعروف بلدي التسبين دحية والحسين المتوفي
سنة ١٢٢هـ - نصحيح وتعليق . عباس الغزاوي - مطبعة المعارف -
بغداد - ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م .
- النجوا الزاهرة - جمال الدين يوسف بن تغري بردي لاتبلي المتوفي
سنة ٨٧٤هـ نسخة مصورة عن طبعه دار الكتب .
- نحو التيسير - الدكتور احمد عبدالستار الجوازي - مطبعة جعبيه
نشر العلوم والثقافة - بغداد ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م .
- النحو العربي - العلة النحويه نشاتها وتطورها - الدكتور مازن المبارك
الطبعة الاولى ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م .
- النحو العربي بعد وبناء - الدكتور ابراهيم السامرائي - نشر دار
الصادق - بيروت .
- نزه الالباء في طبقات الادباء - ابو البركات نعل الدين بن عبد الرحمن
الانباري - تح : الدكتور ابراهيم السامرائي - نشر مكتبة الاندلسي
الطبعة الثانية ١٩٧٠م .
- نشاة الشيعة الامامية - نبيلة عبدالمنعم داود - مطبعة الارشاد -
بغداد ١٩٦٨م .
- نشاة النحو وتاريخ اشهر النحاة - الشيخ محمد الطنطاوي - مطبعة
وادي الملوك - مصر - الطبعة الرابعة ١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م .
- انشر في افراءات العشر - ابن الجزري - نشر المكتبة التجارية - مصر .
- نظرات في اللغة والنحو - طه الراوي - نشر المكتبة الاهلية - بيروت
الطبعة الاولى ١٩٦٢م .
- نكت الهميان في نكت العميان - صلاح الدين خليل بن ابيك الصفدي
المتوفي سنة ٧٦٤هـ - المطبعة الجمالية - مصر ١٣٢٩هـ - ١٩١١م .
- النهر الماد ما البحر المحيط - ابو حيان الاندلسي - مطبوع على
هامش البحر المحيط للمؤلف نفسه - مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة
- السعودية - الرياض .

– النوادر في اللغة – أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري المتوفى سنة ٢١٥هـ – نشر طبع الكتاب العربي – بيروت – الطبعة الثانية ١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م .

– نور القبس المختصر من المقتبس – أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني اختصار أبي المحاسن يوسف بن أحمد اليفغوري – تصحيح رودولف زلهاميم – دار النشر فرانتس شتاينر بفسبادن ١٩٦٤م – ١٣٨٢هـ .
– هدية العارفين – اسماعيل باشا البغدادي – طبع وكالة المعارف – استانبول – طبعة بالافوسيت المكتبة الاسلامية – طهران – الطبعة الثالثة ١٩٤٧م – ١٣٨٧هـ .

– همع ألوامع شرح جمع الجوامع – جلال الدين السيوطي – مطبعة السعادة – القاهرة – الطبعة الاولى ١٣٢٧هـ .

– الوساطة بين المتنبي وخصومه – القاضي علي بن عبدالعزيز الجرجاني المتوفى سنة ٣٦٦هـ – تح : محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي – نشر دار احياء الكتب العربية – الطبعة الثالثة .

– وقيات الاعيان وانباء انباء الزمان – أبو العباس شمس الدين بن محمد ابن خلكان المتوفى سنة ٦٨١هـ – تح : محمد محيي الدين عبد الحميد – الطبعة الاولى ١٩٤٩م .

ب – المخطوطة :

– الاخفش الاوسط ومنهجه في الدراسة النحوية – عبدالامير الورد – رسالة جامعية – مكتبة الدراسات العليا بكلية الاداب – جامعة بغداد .
– الاصول – أبو بكر بن السراج المتوفى سنة ٣١٦هـ – تح : الدكتور عبدالحسين الفتلي – رسالة جامعية – المكتبة المركزية – جامعة بغداد .
– الاصيلي في الانساب – محمد بن علي بن الحسين المعروف بالطهطاقي الرسي – مخطوطة محفوظة في مكتبة الدكتور حسين محفوظ .
– امالي ابن الحاجب – أبو عمر عثمان بن عمر بن أبي بكر بن الحاجب المتوفى سنة ٦٤٦هـ مخطوطة في مكتبة برلين تحت رقم ٦٦١٣ .

– الامالي الشجرية – هبة الله بن علي بن حمزة المعروف بابن الشجري – مخطوطة محفوظة في مكتبة الدراسات العليا بكلية الاداب – جامعة بغداد تحت رقم ٢٦٩ .

- الانتصار، ويسمى نقض أبي العباس أحمد بن محمد بن ولاد على كتاب الرد على سيويه لأبي العباس المبرد - مخطوطة محفوظة في مكتبة المتحف العراقي تحت رقم ٧٧٨ .
- اسباب الاشراف - أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري المتوفي سنة ٢٧٩هـ مصورة عن نسخة خطية - مكتبة الدراسات العليا بكلية الاداب جامعة بغداد تحت رقم ١٦٣٦ .
- الانصاف وانحلال النحوي بين المذهبين - محمد خير الحلواني - رساله جامعيه محفوظة في مكتبة الدراسات العليا بكلية الاداب - جامعه بغداد .
- تاريخ الاسلام - الذهبي - مكتبة الاوقاف بغداد - تحت رقم ٥٨٦٢ .
- التاريخ المدلل به على رريح بغداد لأبي سعد السمعاني المتوفي سنة ٥٦٢هـ تأليف ابن الديلمي انواسطي المتوفي سنة ٦٢٧هـ - نسخه مصوره باهوتوستات عن نسخه دار الكتب الوطنية ببغداد - مكتبة الدراسات العليا بكلية الاداب - جامعه بغداد .
- نصحيح الفصيح - عبدالله بن جعفر بن الزرربان مسرود بأبن دستوريه - مصوره في مكتبة الاستاذ عبدالله الجبوري .
- خبره العصر وجريدة العصر - العماد الاصفهاني المتوفي سنة ٥٩٧هـ - مصورة عن نسخه ايران - مكتبة المجمع العلمي اعراقي تحت رقم ٤٩٢ .
- سير النبلاء - الذهبي - مصورة في مكتبة الاوقاف - بغداد .
- الشعر والشعراء في البصرة خلال القرن الثالث للهجرة - احمد جاسم النجدي - رساله جامعيه محفوظة في مكتبة الدراسات العليا بكلية الاداب - جامعة بغداد .
- طبقات النحاة واللغويين - ابن قاضي شهبة المتوفي سنة ٨٥١هـ - مصورة عن نسخة فريدة في المكتبة الظاهرية - مكتبة الدراسات العليا بكلية الاداب - جامعة بغداد .
- فهرست مخطوطات مكتبة الدراسات العليا بكلية الاداب - جامعة بغداد
- مجمل اللغة - ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا الرازي - مكتبة المتحف العراقي بغداد برقم ٥٤٢ .
- الاستفادة من ذيل تاريخ بغداد - الحافظ محب الدين ابو عبدالله بن محاسن البغدادي ابن النجار - مصورة في المكتبة المركزية بجامعة بغداد

برقم ٢٥٠
- الوافي بالوفيات - صلاح الدين بن خليل بن ابيك الصفدي - مصورة
في المكتبة المركزية - جامعة بغداد تحت رقم ٩٤٠ ص ف و .

ج - الاجنبية :

- A. A. Al - Aasam, Ibn ar-Riwandis Kitab Fadihat Al-Mutazilah, Chapter 1 and 2.

- Brockelman : Ceschichte Der Arabischen litteratur
Leiden. E. J. Brill.

- قاموس الاعلام - (باللغة التركية) تاليف شمس الدين سامي -
طبعة اسطنبول سنة ١٣٠٦ هـ .
- نامه دانشوران نامري - در شرح حال شصت تن از دانشمندان نامي
نوشته - جمعي از فضلاء و دانشمندان دوره قاجار - ناشر مؤسسه
مطبوعاتي دار الفكر « قم » - چاپ دوم .
- هدية الاحباب في ذكر المعروفين بالكنى واللقاب (باللغة الفارسية)
تأليف عباس محمد رضا القمي - المطبعة المرتضوية - النجف .

فهرست الموضوعات

١	الاهـداء
ج	تقديم لدرستاد ابراهيم الوائلي
٢	المقدمة
١٩٩	تمهيد

٢ - الحالة السياسية ٨ ب - الحالة الاجتماعية ١١

ج - الحالة الثقافية ١٤ .

الباب الاول

الفصل الاول : حياته وثقافته ٢٢-٥٢

اسمه ونسبه ٢٣ ، ولادته ونشأته ٢٦ ، تشبهه ٢٧ ،
ابن الشجري وثقابة الطالبين ٢٩ ، ثقافته ٢٢ ، شعره
٣٤ ، شيوخه ٣٩ ، تلامذته ٤٢ ، مجالسه ٤٧ ،
وفاته

الفصل الثاني : تصانيفه ٥٣-٨٧

الامالي الشجرية ٥٣ ، الحماسة الشجرية ٨٣ ،
مختارات الشعراء ٨٥ ، الانتصار ٨٦ ، شرح اللمع لابن
جني ٨٧ ، شرح التصريف الملوكي لابن جني ٨٧ ، ملائق
لفظه واختلف معناه ٨٧ .

الباب الثاني

الفصل الاول : ماتابع فيه البصريين (مسائل خلافية) ٩١-١٢٠

تقديم خبر المبتدأ على المبتدأ ٩١ ، عامل الرفع في
الاسم المرفوع بمد (ان) الشرطية ٩١ ، اعراب الظرف
(يوم) اذا اضيف الى جملة فعلية فعلها مضارع ٩٢ ،
تمليق المعمول بالعامل الاقرب ٩٢ ، الجر برب مقدرة بمد
الواو ٩٣ ، الياء والكاف في (لولاي) و (لولالك) في

موضح جو ٩٣ ، ناصب الاسم المشتغل عنه بضميره ٩٤ ،
 المسألة الزبورية ٩٤ ، الفصل بين الجار والمجرور ب (لا)
 ٩٥ ، سوى في الاستثناء ٩٥ ، الشرط وجوابه لا يعمل
 اي منهما في ما قبله ٩٦ ، النداء ٩٦ ، اسم الفاعل اذا
 جرى على غير من هو له خبرا وصفه وحالا ٩٦ ، الاسم
 بعد لولا ٩٧ ، حذف الاسم الذي ينوب عنه . انصب
 خبرا وصفه وحالا ٩٧ ، عطف الاسم الظاهر على الضمير
 المحذوف ٩٨ ، نصب الفعل المضارع بان مضمرة بعد فاء
 السببية ١٠٠ ، نصب الفعل المضارع بان مضمرة بعد الواو ١٠٠ ،
 نصب الفعل المضارع بان مضمرة بعد حتى ١٠١ ، نصب الفعل
 المضارع بان مضمرة بعد لام الجحد ١٠١ ، (ان) المخففة من
 الثقيلة تعمل النصب في الاسم ١٠١ ، الاسماء الخمسة
 معربة من مكان واحد ١٠٢ ، زيادة الهاء للمبالغة ١٠٣ ،
 منع ترخيم الثلاثي ١٠٤ ، منع ترخيم المضاف اليه في سعة
 الكلام ١٠٤ ، الميم في (اللهم) عوض من حرف النداء
 ١٠٥ ، الوقوف على تاء (يا ليت) في النداء ١٠٥ ، بناء
 فعل الامر ١٠٥ ، علة اعراب الفعل المضارع ١٠٦ ،
 فعل التعجب ١٠٧ ، نعم وبئس ١١١ ، ضمير الفصل
 ١١٥ ، اسم (لا) النافية للجنس ١١٦ ، (ما) الحجازية
 ١١٦ ، علة بناء الان ١١٧ ، وقوع الفعل الماضي حالا
 ١١٧ ، (اي) اذا اضيفت ١١٨ ، الضمير بعد رب
 ١١٨ ، الاسم الموصول (الذي) ١١٨ ، او ١١٩ ، اما
 المكسورة ١١٩ ، العطف على اسم ان ١١٩ ، (لا ان)
 الناصية للفعل ١٢٠ ، اعمال الوصف ١٢٠ .

الفصل الثاني : ما نابع فيه الكوفيين ١٢٩-١٢١

بناء الظرف (يوم) ١٢٢ ، تعليق المفعول ١٢٢ ،
 المفعول به ١٢٢ ، اعمال الفعلين ١٢٣ ، اضمار الفعل على
 شريطة التفسير ١٢٣ ، الجر بالواو بعد حذف رب ١٢٣ ،
 ترخيم الثلاثي المتحرك الوسط ١٢٤ ، الوقوف على تاء
 (يا ليت) و (يا امت) في النداء ١٢٤ ، المضمير بعد لولا
 ١٢٤ ، الاسم الموصول ١٢٤ ، (لا) ثاني اسما ١٢٥ ،

(ما) ١٢٦ ، (من) تأتي زائدة ١٢٦ ، معاني او ١٢٧ ،
ام المنقطعة ١٢٨ ، (اما) التي للأباحة ١٢٨ ، (اما)
الشرطية ١٢٨ ، النصب بأن محذوفة ١٢٩ .

الفصل الثالث : الآراء التي تابع فيها نحاة متفرقين . . ١٣١-١٦٣

أبو عمرو بن العلاء ١٣٢ ، الخليل بن أحمد الفراهيدي
١٣٢ ، يونس بن حبيب ١٣٤ ، سيبويه ١٣٥ ، قطرب
بن المستنير ١٤٦ ، أبو عبيدة ١٤٦ ، الأخفش ١٤٧ ، الأصمعي
١٥٠ ، أبو عمر الجرمي ١٥١ ، أبو عثمان المازني ١٥١ ،
أبن قتيبة ١٥١ ، أبو العباس البرد ١٥٢ ، أبو اسحق
الزجاج ١٥٥ ، أبو بكر بن السراج ١٥٧ ، أبو سعيد
السيرافي ١٥٨ ، أبو علي الفارسي ١٥٨ ، علي بن عيسى
الملك ١٦١ ، ابن ختم ١٦١ ، أبو هلال العسكري ،
١٦٢ ، علي بن عيسى ١٦٣ ، أبو القاسم النعماني ١٦٣ .

الفصل الرابع : الآراء المتفرقة في . . ١٦٨-٢٠١

٢ - الأسم : ١٦٥

حد الأسم ١٦٥ ، المثنى ١٦٦ ، المبتدأ والخبر
١٦٨ ، الضمير ١٧١ ، اسم الإشارة ١٧١ ، النداء
١٧٢ ، الترخيم ١٧٣ ، الظرف ١٧٤ ، المفعول به ١٧٥ ،
المفعول له ١٧٥ ، المفعول المطلق ١٧٦ ، الحال ١٧٦ ،
الانعت ١٧٩ ، البدل ١٧٩ ، التوكيد ١٨٠ ، العطف
١٨٠ .

ب - الفعل : ١٨١

نصب الفعل بعد حتى ١٨١ ، رفع الفعل المجزوم

١٨١ ،

ج - الحرف : ١٨٢

او للابها ١٨٢ ، لا النافية ١٨٢ ، لعل المخففة
١٨٢ ، لو الشرطية تجزم في الضرورة ١٨٤ ، لولا لا تأتي
بمعنى لم ١٨٤ ، حروف الجر ١٨٥ .

د - الحذف : ١٨٨
 حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه ١٨٨ ،
 حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه ١٨٨ ، حذف
 جواب الشرط ١٨٩ .

هـ - توجيهات اعرابية : ١٩٠
 و - تعليقات مختلفة : ١٩٤
 التانيث والتذكير ١٩٤ ، التعريف والتنكير ١٩٥ ،
 الابتداء بالنكرة ١٩٥ ، الضمير ١٩٦ ، الظرف (بين)
 ١٩٩ ، تقديم المظروف على المظروف عليه في الضرورة
 ١٩٩ ، لماذا كانت ضمة اللام من (يا ايها الرجل) ضمة
 امراب ؟ ٢٠٠ ، لماذا يقع الاستفهام صدر الجملة ؟ ٢٠٠
 لماذا كان الكسر الأصل في حركة التقاء الساكنين ؟ ٢٠٠ .

المان الثالث

الفصل الاول : منهج والمعارف العامة فيه ٢٠٥-٢٦٨

١ - مدققه من شواهد النحو :
 ٢ - القرآن الكريم وموقفه من القراءات ، ب - الحديث
 النبوي الشريف ٢٢٥ ، ج - الشعر وكلام
 العرب ٢٢٤ .

٣ - القياس وموقفه منه ٢٢٨
 ٤ - النحوية وموقفه منها ٢٣٩
 ٥ - الامارات والعش ٢٤٥
 ٦ - ملاحظات اخرا ، جدا ، منهجه ٢٥٣
 ٧ - ان تشبهه في منهجه ٢٥٩

الفصل الثاني : الادب النحوية حتى عهد المدرسة التي ينتهي اليها ٢٦٩-٢٨٨
 ثلاثي الملاحم ن في بغداد وما زعم حول وجود مذاهب
 بغدادية ٢٧٧ ، بصرة ابن الشجري ٢٨٢ .

الفصل الثالث : اثره في الدراسات النحوية . . . ٢٨٩-٢٥١
 ابو البركات بن الانباري ٢٨٩ ، ابو اليمان الكندي

٣٠٣ ، موفق الدين بن يعيش ٣٠٦ ، ابن مالك ٣٠٧ ،
 رضى الدين الاستراباذي ٣٠٨ ، ابن هشام ٣١٠ ،
 ابن عقيل ٣٢٠ ، بدر الدين الزركشي ٣٢٢ ، خالد الأزهرى
 ٣٢٥ ، السيوطي ٣٢٧ ، الأشموني ٣٢٩ ، عبد القادر
 البغدادي ٣٣٠ ، الصبان ٣٤٣ ، الخضري ٣٤٤ ، الشنقيطي
 ٣٤٤ ، محمد بن عبد الباري الاحل ٣٤٦ ، الدسوقي ٣٤٦ ،
 الكنفراوى ٣٤٧ ، احمد تيمور ٣٤٨ ، محمد عبد الخالق
 عزيمة ٣٤٩ ، عبد العال سالم مكرم ٣٥٠ .

الخطاتمة ٣٥٢

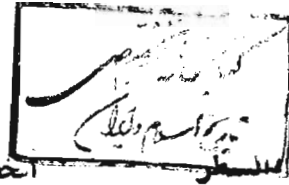
فهرست مراجع البحث ٣٥٦

قائمة بالأخطاء المطبعية التي وردت في الكتاب مع تصويبها ، واعتذر
عما فاني من امطاء اخرى لم يرد في النسخة ..

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
هـ	١١	ظهرت	اظهرت
٤	٣	وينبت	وبينت
	الاخير	معرفة	معرفته
٥	١١	منها كتاب	منها في كتاب
	٢١	واعراباتهم	واعراباته
٨	٤	وثقافيه	وثقافته
١٢	٢	العاء	الدعاء
	١٣	الاذى	« الفتوى كف الاذى
٢٥	٥	لم يرجع	لم يرجح
	٦	نسبة	نسبته
٢٦	٢	ابن الشجرة	ابن الشجري
	٥	(بال)	قال
٢٩	١١	نظره	نظره
٣٢	الاخير	فصيحا الكلام حلو	فصيحا حلو الكلام
٣٤		يضاف بعد السطر ١٢ عنوان : شعره	
٤٤	٦	اراءه	ارائه
٤٧		يضاف بعد السطر ٤ عنوان : مجالسه -	
٥٥	١٧	وبعا	وبعد
٦٧	١٣	واخال	واخال
٨٣	هامش ٩٦	واللويين	واللفويين
٩١	قبل الاخير	(ان امرؤ هلك) (ان امرؤ هلك) (٥)	
		يضاف هامش : (٥) سورة النساء ١٧٦ -	
٩٧	١٧	نقل سيبويه	يقل كلام سيبويه
٩٩	٦	الكف	الكاف
	١٠	وكبن	وبكن
	١٤	تسالون	تساءلون
١٠٦	١٥	بعيدا	بعيد

الخطا	الاصواب	سطر	صفحة
الوسط	الواسط	٢٠	١١٣
البصريين	البصريون	٣	١١٥
لايه	لانه	١٤	١١٨
لافتتروا (على	(لا فتتروا على	١٠	١٢٠
غيايا	غيايا	١٣	١٢٧
وجوهما	وجوههما	١٠	١٣٢
واحد واحد الى	واحد	١٥	١٣٣
هامش ٦ مم	لم		١٣٣
فإذا	فإذا اجاز		١٤٢
لتصل	المتصل	٧	١٤٧
هامش ٧٣	هامش ١٣		
١٣ - ابو عثمان المازني	١١ - ابن قتيبة ٢٧٦هـ		١٥١
بنكرها	ينكر	٨	١٦٧
بعيني	بعيني	١٩	
ماقيها	ماقيهما	٨	١٦٨
وانما ان	وانما جازا ان	١٥	١٧٤
الهامش الاول ٥٤ -	٥٣ -		١٧٨
الهامش الثاني ٥٣ - الامالي ٢١٦/٢	٥٤ - سورة النساء ٨٨		
الهامش الاخير سورة القمر ٤١	سورة القمر ٤٩		١٧٩
ذرايتهم	ذرايرهم	١٠	١٨٢
يضاف قبل السطر الاول عنوان : لعل المخففة :			١٨٣
ومشيت ما	ومشيت من	٩	١٨٧
ال ١٨٥ عمران	ال عمران ١٤		١٨٨
كلامي	كلامي	٥	١٨٩
لفظة	لفظه	٥	١٩٣
العلاقة	العلامة	١٣	١٩٤

الصفحة	السطر	الخطا	الصواب
١٩٩	٥	اتفقوا ولم	اتفقوا لم
٢٠٠	٥	المنادي	المنادي
٢٠٦	هامش ٨	النساء ٤	النساء ١
٢١٢	٢	يا ابن امي	(يا ابن ام)
٢٢٧	٨	واضافة الى	واضافه الى ام
	٧	جاهلين	جاهليين
	١٤١٣	بشعرها	بشعرهما
٢٢٨	٦	ابن	بن
٢٣٧	١٨	فقههم	فقههم
٢٥٣	١	ذليل	دليل
	٩	نظرة	نظره
٢٥٤	١٣	والختر	والخبر
٢٥٥	١٠	خلمي	خلمي
	١٢	هزم	هذه
٢٥٧		يحذف السطر	الآخر
٢٦٥	٥	وقد	وقد زري
	١٣	مواصفها	مواضعها
٢٦٦	٧	فتى الطمان	فتى جليل الطمان
٢٦٧	٧	على	عليها
٢٦٩	٥	يكونوا بحاجة	تكن بهم حاجة
٢٧٢	الآخر	الكوفيين	الكوفيون
٢٧٤	قبل الآخر	فوجدوا	فوجدوا
٢٧٥	٦	يتصدر	ويتصدر
٢٧٨	١٤	انه	بل انه
٢٧٩	١٥	بفداد	بمدرسة بغداد
٢٨٠	٦	ام	ان
٢٨٢	١	يصف	يصنف



الصفحة

الخط

الصواب

يصف	١	
نرحوا	٤	٢٨٢
مواقف	٥	٢٨٥
يقابله الجحد، وضمير الفصل يقابله	٢٠	٢٨٦
ويتقول	٦	٢٨٨
الامالي هذه	٧	٢٨٩
النحا	٩	
محلد	١٤	
حتى	١٧	
السبكي	الاخير	
مقدرة بعد	٣	٢٩١
البركات	٣	٢٩٣
توحد	١٧	٢٩٤
ادخلوها	٦	٢٩٥
الاعاصير	الاخير	٣٠٥
نظيره	٦	٣٠٧
بلو	٤	٣٠٨
عليه	١٢	٣٠٩
لسهو	٨	٣١٣
الزمانية	قبل الاخير	٣١٧
ابي عمرو	٨	٣٢٩
يتلث	١	٣٣٥
الكنفراوي	١١	٣٤٧

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ٧٧٩ لسنة ١٩٧٥

سعر الكتاب ١٥٠٠ دينار